ثقافة

10 استفتاء لأهم الأحداث والاصدارات الثقافية لعام 1997

منوعات

12 الكسندر كازان: الرجال يتوهون أمام الجميلات

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

4 الخرطوم تتهيأ لمصالحة مع المعارضة برعاية مصرية

رأي

17 غياب المبررات التي تجعل مصر حليفا لتركيا واسرائيل

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2685 Saturday/Sunday 27/28 December 1997

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

تركيا بدأت اجتياحا جديدا للشمال العراقي بعد قصف جوي لمواقع المتمردين الاكراد

بغداد تتوقع هجوما امريكيا بأسلحة دمار شامل ضد قصور صدام

انقرة ـ عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن ناطق رسمي باسم اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث ترأسه الرئيس صدام حسين ان الحملة الامريكية ضد العراق تستهدف التمهيد لشن هجمات بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية ضد القصور الرئاسية في بغداد.

وقال الناطق انه «من الضروري التحذير من هذه المؤامرة الامريكية الخبيثة التي تؤيدها مصادر مطلعة».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الناطق تأكيده ان الغاية من هذه الهجمات تبرير الاتهامات الامريكية التي تفيد ان هذه القصور الرئاسية تحوي اسلحة كيميائية وبيولوجية.

واعلن الناطق ان «الامريكان يصرون على ادعاءاتهم الكاذبة باخفاء هذه الاسلحة ويروجون الاكاذيب عن ان هذا الاخفاء يتم في قصور الشعب الرئاسية ويقرنون ذلك بحشود عسكرية كبيرة في المنطقة».

واضاف انه «من ابرز الاحتمالات التي يمكن استنتاجها من هذه الحملة الامريكية هو ان تقوم امريكا بضربات عسكرية على هذه المواقع وغيرها وتستخدم في ذلك اسلحة دمار شامل فيها عناصر كيميائية وبيولوجية لتقول بعد الضربة انها كانت محقة في ادعاءاتها».

وجاءت تصريحات الناطق بعد اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة (اعلى هيئة سياسية) وقيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في العراق برئاسة الرئيس العراقي صدام حسين.

وفي غضون ذلك، وجد الجيش التركي نفسه مضطرا لاجتياح شمال العراق من جديد، وهذا ما اعلنت عنه المصادر العسكرية التركية التي قالت بأن مجموعة من عناصر الحزب الكردستاني قد تسللت داخل الاراضي التركية وقرب مدينة شرنان القريبة من الحدود مع العراق.

وجاء هذا الاجتياح التركي بعد ثلاثة اسابيع عن الاجتياح الاخير للمنطقة، اذ تبقي انقرة ما لا يقل عن 10 الاف عسكري شمال العراق للدفاع عن الحزام الامني الذي اقامته داخل الاراضي العراقية وبعمق يتراوح بين 3 ـ25 كيلومترا.

هذا ومما يذكر ان انقرة قد اتفقت مع مسعود البرزاني في هذا الموضوع اذ ستقوم تركيا باعادة بناء وتعمير القرى الكردية شمال العراق، مقابل مقاتلة ميليشيات البرزاني الى جانب الجيش التركي، مقابل مساعدات مالية ايضا ستدفع له.

واعلنت وكالة انباء الاناضول للجمعة ان الطيران التركي قصف مواقع لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق وان عملية برية في الاراضي العراقية تلت ذلك.

واضافت ان مقاتلات اف ـ4 انطلقت من ديار بكر بجنوب شرق تركيا قصفت الخميس وصباح الجمعة مواقع «ارهابية»، وهو التعبير الذي يستخدم رسميا في تركيا لتعيين حزب العمال الكردستاني، في مناطق بير بيلا وسيناث وافاغوز على الحدود التركية ـ العراقية. واشارت الوكالة من دون اعطاء تفاصيل الى ان عملية برية بدأت في الاراضي العراقية بعد انتهاء القصف الجوي.

وتشكو تركيا من استخدام حزب العمال الكردستاني، الذي يقود تمردا مسلحا، للمناطق الكردية في شمال العراق الخارجة على سلطة بغداد منذ 1991، كقواعد خلفية لعملياته في الاراضي التركية.

وقد بدأ حزب العمال الكردستاني تمرده المسلح ضد انقره في 1984 من اجل انشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول حيث الغالبية من الاكراد وحيث الحدود مشتركة مع سورية والعراق وايران.

وقد ادت اعمال العنف الناجمة عن هذا التمرد الى سقوط حوالي 28 الف قتيل بين متمرد وعسكري ومدني.

على صعيد اخر نفت طهران الجمعة الاتهامات التي وجهتها حركة مجاهدي خلق المعارضة الرئيسية المسلحة الى النظام الايراني بأنه شن هجوما على مقر قيادة الحركة في العاصمة العراقية.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن مسؤول في الاستخبارات الايرانية ان «مثل هذه الاكاذيب تعكس يأس المجموعة بعد الاتصالات التي جرت بين ايران والعراق خلال القمة الاسلامية» التي انعقدت في طهران بداية كانون الاول (ديسمبر).

واضاف «ان اعضاء المجموعة يحاولون تشويه صورة الجمهورية الاسلامية في العالم الاسلامي».

وكانت منظمة مجاهدي خلق اعلنت الجمعة الماضي انها احبطت هجوما قام به «ارهابيون ارسلهم نظام الملالي حاولوا اطلاق صواريخ على مقر قيادتنا في بغداد انطلاقا من احد الفنادق».

واستنادا الى المتحدث باسم المنظمة فان هذا الهجوم هو الثاني والخمسون على المنظمة منذ 1993 يقوم به عملاء «الديكتاتورية الدينية الحاكمة في طهران».

وكان الطيران الايراني قام في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بالاغارة على قاعدتين لمجاهدي خلق في المحافظات العراقية الحدودية مع ايران. واعلنت طهران في حينه ان هذه العمليات تعتبر غارات دفاعية تستهدف قواعد «الارهابيين» التي يستخدمونها لشن هجمات داخل الاراضي الايرانية.

(رأي القدس ص 17)

توقع احكام اعدام جديدة ضد اصوليين متهمين بقتل 26 شرطيا

تحديد هوية المتهم الخامس بمذبحة الاقصر و«الجماعة» تشترط خطوات ايجابية لوقف العنف

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

تمكنت اجهزة الامن المصرية من تحديد هوية المتهم الخامس في مذبحة الاقصر التي اودت بـ58 سائحا الشهر الماضي، بينما ما زالت هوية المتهم السادس مجهولة.

واوضح المصدر ان هذا الشخص يدعى كرم محمد اسماعيل جامع من قرية نزه البحرية في محافظة سوهاج بصعيد مصر. وكان جامع طالبا في معهد طهطا الازهري، بمحافظة سوهاج.

واضاف ان والدة كرم جامع، نريمان السيد، تعرفت الى جثة ابنها في مشرحة القاهرة واكدت انه اختفى قبل اربعة اشهر تقريبا.

وتكون الشرطة بذلك قد تعرفت الى الان الى خمسة من منفذي الاعتداء الستة بينهم رئيس المجموعة التي ارتكبت المجزرة مدحت محمد عبد الرحمن.

والمنفذون الخمسة من صعيد مصر وينتمون الى الجماعة الاسلامية المسلحة التي اعلنت مسؤوليتها عن الاعتداء.

وتقول الرواية الرسمية ان منفذي الاعتداء ستة وقد قتلوا جميعهم لكن الجماعة الاسلامية المسلحة قالت في البيان الذي تبنت فيه الاعتداء ان المهاجمين كانوا 15 وان بعضهم تمكن من الهرب.

واكد المصدر نفسه ان اجهزة الامن تواصل عمليات البحث لكشف هوية الشخص السادس والاخير من مرتكبي اعتداء الاقصر.

فباستثناء رئيس المجموعة الذي يتحدر من احدى قرى اسيوط، فان منفذي المجزرة الاربعة الذين تم التعرف الى هوياتهم هم من الطلبة ولم يكونوا معروفين على انهم من الاسلاميين، مما يثير تخوف الشرطة من بروز «جيل جديد» من الاسلاميين.

والاشخاص الثلاثة الاخرون الذين كشفت هوياتهم هم: حامد احمد عريان (21 عاما) كان طالبا في كلية الطب البيطري في جامعة اسيوط، ومن سكان قرية نجع العرق بمحافظة قنا، وعلى سعيد محمد سلامة دسوقي (21 عاما) من الطامرية في قنا وكان طالبا في المعهد العالي للتعاون والارشاد الزراعي، ومحمود محمد احمد عبد الكريم (23 عاما) من البراهمة في منطقة الاقصر (600 كلم جنوبا) وكان طالبا في كلية طب جامعة اسيوط.

ومنذ وقوع المجزرة استعرضت الشرطة بصمات اكثر من ثلاثة ملايين شخص وقامت بتحقيقات للتعرف الى هوية اصحاب الجثث.

وفي غضون ذلك اكد رفاعي طه وهو احد الزعماء الرئيسيين لتنظيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» في مصر عدم صحة بيان صدر باسم الجماعة اعلن وقف اعمال العنف ومهاجمة السياح.

ونسب «المرصد الاعلامي الاسلامي» الذي يديره الاصولي المصري ياسر السري في لندن الى رفاعي طه قوله في مكالمة هاتفية ان «الجماعة» تريد رؤية خطوات ايجابية تتحقق على الارض للبحث في وقف العمليات العسكرية.

واعتبر ان اطلاق سراح المعتقلين ممن انهوا عقوباتهم وكذلك الافراج عن النساء ووقف مداهمة بيوت اعضاء «الجماعة» يتصدر تلك الخطوات.

وادان طه الذي يعتبر احد اكبر قادة «الجماعة» في الخارج زيادة عدد القتلى في مجزرة الاقصر واشار الى ان الهدف هو ضرب صناعة السياحة وليس قتل السياح.

والمح الى امكانية التوصل لحل سلمي مع الحكومة بقوله «ان العمل المسلح ليس غاية في حد ذاته بل مجرد وسيلة».

على صعيد اخر افاد مصدر قضائي الجمعة ان محكمة امن الدولة في القاهرة ستصدر غدا السبت حكمها في قضية 33 اسلاميا يواجهون عقوبة الاعدام بتهمة قتل 26 شرطيا في اعتداءات ارتكبت في العامين 1992 و1993 في صعيد مصر.

وسيكون الحكم المنتظر اول حكم يصدر في حق اسلاميين منذ مجزرة الاقصر التي ارتكبها ناشطون في الجماعة الاسلامية المسلحة واسفرت عن مقتل 58 سائحا في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكانت النيابة العامة في المحكمة العليا طلبت اثناء المحاكمة التي بدأت قبل عام تقريبا انزال عقوبة الاعدام او السجن المؤبد مع الاشغال الشاقة بالاسلاميين الـ33 الذين ينتمون الى الجناح العسكري في الجماعة الاسلامية.

ووصفت النيابة العامة حينها المحاكمة بانها واحدة من اهم المحاكمات التي شهدتها المحاكم المصرية نظرا الى عدد الضحايا.

وجاء في قرار الاتهام ان هؤلاء الاسلاميين ارتكبوا 19 اعتداء في محافظتي اسيوط وسوهاج بصعيد مصر مما ادى الى مقتل 26 شرطيا وجرح 35 شخصا اخر بينهم خمسة خبراء رومانيين يعملون في مصنع للاسمنت في اسيوط.

ومنذ بدء موجة العنف في مصر في العام 1992 اصدرت المحاكم العسكرية المصرية ومحكمة امن الدولة (احكامها نهائية)، احكاما بالاعدام بحق 98 اسلاميا متطرفا نفذ منها 61 حكما.

جندي من قوات «الأمن المركزي» المصرية امام معبد الاقصر في البر الشرقي للمدينة التي تنتظر عودة السياح (القدس العربي)

ايران تعين أول نساء قاضيات منذ الثورة

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية يوم الخميس ان ايران عينت نساء قاضيات للمرة الاولى منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

ونقلت الوكالة الايرانية عن مسؤول قضائي قوله ان اربع محاميات تم اختيارهن قاضيات في محاكم الاحوال الشخصية في شار ري قرب العاصمة طهران. وسنت ايران عام 1992 قانونا يمهد الطريق الى تعيين نساء مساعدات قضاة في جلسات المحاكم التي تنظر قضايا الطلاق لكن القوانين الاسلامية للبلاد استبعدت النساء من شغل مناصب يصدرون فيها احكاما.

وكان بعض المطبوعات النسائية الايرانية انتقدت الحظر بوصفه بانه لا صلة له بالاسلام وقال الزعيم الروحي الايراني الأعلى علي خامنئي العام الماضي ان قضية توظيف المراة قاضية يجب دراستها.

الحسن الثاني يعين رئيسا جديدا للحكومة قريبا

■ الرباط ـ اف ب: اعلن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الجمعة انه سيعين قريبا رئيسا جديدا للحكومة بدون ان يذكر اي تفاصيل عن المرشح المحتمل لهذا المنصب.

وكان العاهل المغربي يتحدث في جلسة الافتتاح الرسمية للبرلمان المغربي الجديد الذي يضم مجلسين، بحضور 325 نائبا و270 مستشارا انتخبوا على التوالي في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) والخامس من كانون الاول (ديسمبر).

وقال الحسن الثاني «ستقومون الاسبوع المقبل بتشكيل مكاتبكم وانتخاب رئيسي للمجلسين وعندها سيبدأ عملي وسأتصل بالشخصية التي اعتقد انها الاقدر على تشكيل الحكومة المقبلة».

توقيف 64 متسللا عراقيا

■ اثينا ـ ا ف ب: أعلنت شرطة خفر السواحل اليونانية اعتقال 64 مهاجرا كرديا عراقيا كانوا على متن قارب قبالة جزيرة ليسبوس (شمال بحر ايجه) حيث تركهم فجر الجمعة اتراك تولوا نقلهم الى قبالة السواحل اليونانية.

وأضافت ان دورية رصدت المتسللين وبينهم ست نساء وثمانية اطفال بعد ان ظلوا على متن القارب الخشبي لمدة ثلاث ساعات.

وقال هؤلاء ان كلا منهم دفع الفي دولار للمهربين الاتراك الذين نقلوهم على متن زوارق من السواحل التركية القريبة الى السواحل اليونانية.

بهدف اثارة اشتباكات خلال شهر رمضان

اعتقال متطرفين يهوديين خططا لتدنيس الحرم القدسي الشريف

القدس ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر اسرائيلية متطابقة النقاب عن ان اجهزة الامن الاسرائيلية تملك معلومات استخبارية موثوقة تشير الى اعتزام مجموعات وعناصر في اليمين الاسرائيلي المتطرف ارتكاب استفزازات واعتداءات متوقعة ضد الاماكن الاسلامية المقدسة في الحرم القدسي الشريف خلال الفترة القريبة.

وقالت الشرطة الاسرائيلية الجمعة انها تحتجز اثنين من اليهود المتطرفين يشتبه في انهما خططا لالقاء رأس خنزير داخل منطقة الحرم القدسي في القدس الشرقية العربية بهدف اثارة اشتباكات بين الفلسطينيين واليهود.

وقال متحدث بلسان الشرطة انه تم اعتقال افيغدور اسكين وحاييم باكوفيتش في وقت سابق من هذا الاسبوع للاشتباه في انهما خططا للقيام هذه الفعلة اثناء شهر رمضان الذي يبدأ الاسبوع المقبل.

واضاف المتحدث انه «يشتبه في تدبيرهما لالقاء رأس خنزير داخل منطقة الحرم القدسي خلال شهر رمضان بهدف اثارة اشتباكات بين العرب واليهود».

وتضم منطقة الحرم القدسي في البلدة القديمة بالقدس مسجد قبة الصخرة والمسجد الاقصى اللذين يطوان مباشرة حائط المبكى أقدس الاماكن لدى اليهود.

وترمي بعض الجماعات اليهودية لتدمير الاثرين الاسلاميين المقدسين لاقامة معبد يهودي على انقاضهما. ونقل المتحدث عن يائير اسحاقي قائد الشرطة في القدس قوله انه لو حدثت هذه الفعلة لافضت الى «عواقب وخيمة». وتنظر الديانتان الاسلامية واليهودية الى الخنزير على انه حيوان نجس محظور تناول لحومه. واثارت امرأة يهودية موجة غضب اسلامي في حزيران (يونيو) الماضي عندما وضعت ملصقات على متاجر في مدينة الخليل بالضفة الغربية تصور النبي محمد على انه خنزير يدوس بقدمه على القرآن الكريم. وكان اسكين عوقب بالحبس اربعة اشهر في اوائل العام الجاري لقوله ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين ملعون في اليهودية وذلك قبل شهر واحد من اغتياله في عام 1995.

وكشف رئيس الشرطة الاسرائيلية عساف حيفتس في مقابلة نشرت الجمعة النقاب عن وجود معلومات لدى السلطات تفيد ان المتطرفين اليهود يخططون للاضرار بالمقدسات الاسلامية. وقال حيفتس لصحيفة (يديعوت احرونوت) قبيل احالته للتقاعد الاسبوع المقبل «نعرف ان عناصر من اليمين المتطرف تخطط لاحداث تلفيات في المساجد في جبل المعبد» ومضى يقول «علينا ان نلزم اليقظة بشأن المتطرفين من جناح اليمين الذين يطورون فكرة» اقامة هيكل سليمان على انقاض المسجد الاقصى.

اغتيال أحد كوادر «الاشتراكي» اليمني المعارض

■ صنعاء ـ ا ف ب: أعلن الحزب الاشتراكي اليمني (المعارض) الجمعة ان السكرتير الثاني للحزب أحمد محمد الريمي اغتيل مساء الخميس في صنعاء.

وذكر الحزب في بيان له ان اجهزة الامن القت القبض على عدد من المشتبه فيهم والشهود دون ان يوضح ملابسات الحادث.

وندد الحزب في بيانه باغتيال سكرتيره الثاني مشددا على ان «هذه الاعمال التي ترتكب بحق الكثيرين من أعضاء الحزب الاشتراكي لا تخدم الوطن والوحدة والديمقراطية» في اليمن.

وقد أعلن الحزب الاشتراكي اليمني انفصال اليمن الجنوبي في ايار (مايو) 1994 الا ان الجيش الشمالي التابع للرئيس علي عبد الله صالح سحق هذه المحاولة بعد معارك دامت شهرين.

وكان الحزب الاشتراكي اليمني الحزب الوحيد في جمهورية اليمن الجنوبية السابقة قبل اعادة توحيد البلاد سنة 1990.

مخاوف من تحضيرات اسرائيلية لعدوان ضد لبنان تقف وراء اتهام حزب الله بتجنيد انتحاري ألماني

بيروت ـ «القدس العربي»:

اثار اعلان اسرائيل عن اعتقال شاب الماني جنده حزب الله في لبنان لتنفيذ عملية انتحارية داخل اسرائيل، التساؤلات في العاصمة اللبنانية بيروت حول الأهداف الاسرائيلية الكامنة وراء هذا الخبر.

وقد عزز التساؤلات نفي حزب الله للادعاءات الاسرائيلية، واجواء القلق التي تسود في العاصمة اللبنانية بيروت من ان تلجأ اسرائيل الى توتير الوضع الأمني في جنوب لبنان في المرحلة المقبلة.

ويهدف التصعيد الاسرائيلي حسب الأوساط نفسها الى صرف الانظار عن الانقسام الداخلي الاسرائيلي الحاد الذي برز منذ مدة تحت أكثر من عنوان ولا سيما منه خطة اعادة الانتشار في الضفة.

كما يهدف التصعيد الاسرائيلي المتوقع الى تحديد العنوان الأمني اطارا لأي تحرك أميركي بداية العام المقبل باتجاه المنطقة بهدف السعي الى تحريك المسارات التفاوضية المعطلة منذ مدة.

وأعادت هذه الأوساط الى الأذهان التسريبات الاسرائيلية السابقة والمتعلقة بقدوم الانتحاريين الذين نفذوا عمليات داخل اسرائيل منذ مدة من لبنان. ومعلوم ان هذه التسريبات ترافقت مع تصعيد اسرائيلي كبير في الجنوب تسعرض معه تفاهم السادس والعشرين من نيسان (ابريل) الى اهتزاز كاد يسقطه.

وقد اكتفى حزب الله باصدار بيان وصف فيه الكلام الاسرائيلي بأنه رواية من نسيج المخابرات الاسرائيلية في محاولة لرفع المعنويات المنهارة وابراز القدرة على ضبط الأمن.

وأعلن حزب الله انه قادر في عملياته في جنوب لبنان على ايقاع خسائر فادحة في صفوف اسرائيل وهو بالتالي ليس محتاج لتنفيذ عمليات عسكرية سواها.

من جهة ثانية تقدم لبنان بشكوى ضد اسرائيل الى مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة عن تفاهم السادس والعشرين من نيسان (ابريل) احتجاج على الخرق الاسرائيلي للتفاهم والذي تمثل بقصف الاحياء السكنية في قرى جنوبية عدة.

ISSN 1358-3379

27

9 771358 337124

التطبيق مرهون بوجود قرار سياسي لا يبدو انه اخذ حتى الان

اهتمام واسع في لبنان بقانون «من اين لك هذا» مع تزايد فضائح الفساد

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

تجدد مؤخرا الاهتمام بقانون الاثراء غير المشروع في لبنان او ما يعرف بقانون من اين لك هذا. ورغم ان القانون المذكور موجود في لبنان منذ العام 1954 الا انه لم يأخذ، ولو لمرة واحدة طريقه الى التطبيق.

وتحول الكلام عن ضرورة احيائه، في كل مرة، مادة للابتزاز السياسي ليس اكثر. اما الجديد المتوافق مع بروز الاهتمام بتطبيقه فهو ازدياد الكلام عن الفساد في الادارة وروائح الفضائح التي تخرج من اكثر من دائرة رسمية او قطاع دون ان يعني ذلك ان القانون سيأخذ حتما طريقه الى التنفيذ لانها ليست المرة الاولى التي يجري فيها التلويح بتطبيقه لاستيعاب الاجواء كما يقول البعض هنا.

وكانت اصوات كثيرة قد علت في السنوات الماضية لاعادة احياء هذا القانون مع الظاهرة الجديدة التي عرفها لبنان والمتمثلة بدخول رجال الاعمال الى السلطة السياسية بحيث اصبح باب الدخول الى عالم السياسة هو سلطة المال الامر الذي حتم وجود ضوابط للفصل بين العمل في الشأن العام والعمل في الشأن الخاص. وقد برز ذلك في دخول مجموعة من رجال الاعمال الى المجلس النيابي في اخر انتخابات جرت عام 1996. كاستكمال للظاهرة الحريرية التي عرفها لبنان مع وصول رجل الاعمال اللبناني رفيق الحريري الى رئاسة الحكومة.

اما كيف ستكون عليه صيغة القانون (في حال كان التوجه باقراره جديا)، سؤال رسمت ملامح الاجابة عليه، وجهتان او اكثر برزت من خلال الكلام المتداول حاليا على مستوى وزارة العدل المعنية بارسال مشروع قانون الى المجلس النيابي وعلى مستوى لجنة الادارة والعدل النيابية المعنية بدراسة مشروع قانون من هذا النوع.

اولا، الاتجاه الغالب يقول بضرورة اقرار قانون للاثراء غير المشروع يبدأ تطبيقه من تاريخ اقراره في المجلس النيابي. اي قانون عفو عام عن الجرائم المالية بعد قانون العفو العام عن الجرائم السياسية وجرائم الحرب الذي اقره اتفاق الطائف قبل ثماني سنوات. ويقول اصحاب هذا الرأي ان توجها من هذا النوع يسهل امكانية اقرار قانون «من اين لك هذا» بضوء الفساد الكبير الذي ميز الحقبات السابقة.

ثانيا، وحسب توجهات وزارة العدل اللبنانية فان مشروع القانون يجب ان يقلص عدد المعنيين بقانون الاثراء غير المشروع كي يسهل تطبيقه بحيث يطاول فئة محددة تملك القرار في العمل العام وهي تتضمن الرؤساء والوزراء والنواب وشريحة عليا من الموظفين. بينما يلحظ قانون 54 ان الاشخاص المعنيين بقانون الاثراء غير المشروع هم الموظفون والقائمون بخدمة عامة ايا تكن صفتهم ويمكن ان يطال ايضا المستشارين، كما يقول قانونيون، كما يمكن ان يطال ممثلي الدولة في الشركات المختلطة والمسؤولين عن ادارة شركات وادارات ذات منفعة عامة.

والواقع ان هذه التجربة ليست جديدة على لبنان، فالمجلس النيابي اللبناني اصدر في 14 نيسان (ابريل) علم 1954 قانونا يتعلق بالتصاريح المطلوب تقديمها من الموظفين والقائمين بخدمة عامة. عن ثرواتهم وذلك بضوء المرسوم الاشتراعي الذي صدر بتاريخ 18 شباط (فبراير) 1953، والذي اصبح يعرف بقانون الاثراء غير المشروع يومها اقرت الحكومة المرسوم المذكور بعد ان استحصلت على صلاحيات استثنائية من المجلس النيابي في اعقاب انتخاب الرئيس كميل شمعون رئيسا للجمهورية خلفا للرئيس للمستقيل بشارة الخوري. وقد انهى خوري حكمه، وهو اول رئيس للبنان بعد الاستقلال، تحت ضغط التظاهرات والاضرابات التي عمت البلاد على اثر الاتهامات بالفساد والرشوة التي وجهت الى الرئيس بشارة الخوري وشقيقه السلطان سليم وعائلته وحاشيته والتي انتهت باستقالته. الا انه ومنذ عام 53 لم يأخذ القانون طريقه الى التطبيق. وحالت القوى السياسية التي كانت تطالب به لاسباب ظرفية. دون تحول القانون الى أداة للحفاظ على شفافية الحياة السياسية ونقاوتها هذا بالرغم من ان ظروف الخلفية التاريخية لصدور القانون قد تكررت مرارا.

والسؤال الاساسي المطروح الان هو هل هنالك قرار سياسي بتطبيق هكذا قانون في لبنان؟ وهل يمكن ان يتم ذلك في ظل رجحان كفة رجال الاعمال السياسيين على الذين يتعاطون الشأن العام؟ ام ان الكلام الان مرتبط بخطة اقتراض جديدة تصل الى حدود المليار دولار اقرها اتفاق رئاسي في لبنان ضمن ورقة من عدة نقاط تلحظ خطوات اصلاحية تطاول الادارة لوقف الهدر وتقليص الانفاق ولجم الفساد. واذا صح هذا التكهن فهل يكون اظهار جدية السير بقانون للاثراء غير المشروع في لبنان سبيلا لتخفيف لهجة الانتقادات المحذرة من السير في سياسة استقراض بهذا الحجم؟ واللافت ان الخطوات الاصلاحية في الورقة الرئاسية مؤجلة الى العهد الجديد بخلاف بند الاستقراض دون وجود ضمانات تؤكد جدية السير في الاصلاح الاداري الشامل لوقف الفساد المستشري في الادارة على مستويات عدة فيها.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

أول «طاولة مستديرة» بين الحكومة والمعارضة في روسيا

■ موسكو - اف ب: عقد الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الجمعة في موسكو اول «طاولة مستديرة» تنظم بين الحكومة والمعارضة والمناطق الروسية وتهدف الى الاتفاق على الملفات السياسية الكبرى وكرر في هذه المناسبة التصريحات التي تتضمن روحية تصالح مع الشيوعيين.

وخصص الاجتماع الذي عقد في الكرملين، وهو الاول من نوعه «لوضع حق بيع وشراء الاراضي الذي يدافع عنه يلتسين وترفضه المعارضة الشيوعية باصرار منذ انهيار الاتحاد السوفياتي في كانون الاول (ديسمبر) 1991».

وذكرت وكالة انترفاكس ان الرئيس بوريس يلتسين صرح لدى بدء الاجتماع بان هذه الطاولة المستديرة «اسلوب جديد لحل قضايا الدولة بطريقة ديمقراطية».

واضاف يلتسين «سنحاول وسنرى ما اذا كان هذا مجديا ام لا والمستقبل هو الذي سيحدد ذلك».

واعتمد الرئيس الروسي لهجة مصالحة مع المعارضة الشيوعية مؤكدا حصول انعطاف واضح بالنسبة الى العلاقات التي سادت معهم حتى الاسابيع الاخيرة والتي خيم عليها جو من النزاعات.

واعلن يلتسين «انا اكيد من ان التباين سيستمر بعد نقاشنا ولكن النتيجة الرئيسية التي ستستخلصها روسيا هي ان بامكاننا ان نجلس معا الى الطاولة نفسها».

وذكر يلتسين بالخلاف الكبير في وجهات النظر حول مسالة ملكية الاراضي وقال ان «الحقيقة توجد في مكان في الوسط ويجب الا نتسرع في هذا الموضوع».

وكان مجلس الدوما وافق في ايلول (سبتمبر) على قانون عقاري يعترف بمبدأ الملكية الخاصة للاراضي ولكنه في الواقع يحظر بيعها باستثناء قطع الاراضي الشخصية.

ويعتبر الكرملين ان اقرار حرية بيع وشراء الاراضي هو اخر ما ينقص عملية تحرير الاقتصاد الروسي.

وذكرت انترفاكس ان المشاركين في الطاولة المستديرة قرروا انشاء لجنة مصالحة مهمتها القيام في غضون ثلاثة اشهر بصياغة قانون عقاري يشكل تسوية في هذا المجال.

واظهرت المشاهد التي بثتها محطة التلفزيون الروسية ان- تي- في ان يلتسين استقبل بحفاوة مميزة الرئيس الشيوعي لمجلس الدوما غينادي سيليزنيف وعقد معه اجتماعا على انفراد في الكرملين. وقدم يلتسين التهاني الى سيليزنيف على تصويت الدوما الاربعاء في قراءة ثانية على مشروع موازنة 1998 وفقا لرغبة الرئيس. وتاتي هذه اللهجة المصالحة التي اعتمدها يلتسين مع المعارضة في وقت بدا المصلح الليبرالي الرئيسي في الحكومة اناتولي تشوبايس، العدو اللدود للشيوعيين، يفقد زخمه بينما تتزايد الشائعات حول احتمال استقالته من منصبه.

وذكرت محطة التلفزيون الروسية ان- تي- في ان 25 شخصية كانت تشارك في هذه الطاولة المستديرة من بينها رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين ورئيسا مجلسي البرلمان وزعماء الكتل البرلمانية في مجلس الدوما (النواب) ومن بينهم الشيوعي غينادي زيوغانوف والقومي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي والمعارض الاصلاحي غريغوري ايفلينسكي والعديد من رؤساء مناطق وجمهوريات روسيا الاتحادية.

وقرأ يلتسين كلمته بدون اي صعوبة وبدون ان يضطر كثيرا للنظر الى الاوراق. وتحدث بصوت متمكن وصاف خلافا لما بدا عليه من تعب لدى استقباله احد الوزراء في الكرملين مساء الاربعاء. وقد غادر يلتسين (66 سنة) مستشفى بارفيخا (احدى ضواحي موسكو الغربية) الاربعاء بعد ان امضى فيه اسبوعين يعالج من التهاب رئوي.

يلتسين يدعو الروس لمواجهة عالم مادي جدا

■ موسكو - اف ب: دعا الرئيس الروسي بوريس يلتسين في خطابه الاسبوعي الى الامة عبر الاذاعة الجمعة المواطنين الروس الى التحلي بالمناقبية لمواجهة ضغط يفرضه عالم مادي جدا.

وقال يلتسين في مستهل خطابه الاسبوعي الاخير للعام 1997: «اود التحدث عن القيم الروحية والمسؤولية الاجتماعية والاسلوب الذي نعيش فيه في هذا العالم المادي جدا وعن الجيل الذي يتكون تحت انظارنا».

وتابع: «خلال العام المنصرم وضعنا كل قوانا حيث كان ضروريا اي في اصلاح الاقتصاد (...) وفق مبدأ الانسان يحدد الضمير». واعتبر يلتسين ان بلاده لا تزال «اسيرة للمادية الاقتصادية اذ ان الشعارات الماركسية السابقة تركت المكان لـ(افكار) مبتذلة مثل الخصخصة بأي ثمن». واضاف ان الروس «فقدوا عادة الاهتمام بالامور الروحية وبمصير الاخرين» مؤكدا: «لقد انتقلنا من مغالاة الى اخرى ونسينا الأمور التي تؤثر على الاقتصاد اكثر، بالتأكيد، من كل الاستثمارات».

وقال ايضا: «في روسيا لا نرى الرابط المباشر بين النجاح التجاري والمسؤولية الاجتماعية (...) ان ذلك يوضح لن سمعة مقاولنا لا تجذب كثيرا الناس».

ورأى يلتسين انه اذا لم يدرك رجال الاعمال في البلاد اهمية دورهم كمحرك فان الجزء من الروس الجدد سيظل ولزمن طويل عملة رائجة. الى ذلك اعتبر رئيس الكرملين ان تمنيه بان يكون العام 1997 «عام الوئام والمصالحة» قد تحقق بجزء منه لانه تمكن هو نفسه من اقامة حوار بناء مع معارضة كانت متصلبة في السابق.

وقد شفي يلتسين تماما من نزلة البرد التي اصيب بها كما اكد المتحدث باسمه ومن المنتظر ان تراس الجمعة «طاولة مستديرة» يلتقي حولها ممثلو السلطة التنفيذية والبرلمان.

المعارضون لاتفاق «دايتون» يتوقعون معركة حامية لتشكيل برلمان صرب البوسنة

الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش في سراييفو الاثنين الماضي (رويترز)

بانيا لوكا (البوسنة والهرسك)-

من بيتار يكنيتش:

يتوقع القوميون المتشددون المعارضون لاتفاقات دايتون للسلام وكذلك خصومهم معركة حامية الوطيس السبت لتشكيل برلمان وحكومة لصرب البوسنة منبثقين عن الانتخابات التشريعية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتعقد الجلسة التأسيسية لبرلمان الجمهورية الصربية الذي لا يملك فيه القوميون المتشددون من الحزب الديمقراطي الصربي وحلفاؤهم اعضاء الحزب الراديكالي الأغلبية المطلقة، في مدينة بييليانا الواقعة في شمال شرق الكيان الصربي في البوسنة.

أما التحالف الشعبي الصربي وهو الحزب الذي انشأته الصيف الماضي الرئيسة بيليانا بلافسيتش الخصم اللدود للقوميين المتشددين الموالين للزعيم المخلوع رادوفان كارادجيتش فيدخل البرلمان الجديد بـ15 مقعدا من مجموع المقاعد البالغ 83.

وسعيا لاقامة تحالفات تضمن الحصول على اغلبية مستقرة عارض الحزب الديمقراطي الصربي (24 مقعدا) والحزب الراديكالي (15 مقعدا) طويلا عقد هذه الجلسة. وفي النهاية اذعنا للضغوط القوية التي مارسها الممثل المدني الاعلى في البوسنة كارلوس ويستندورب الذي هدد بـ«اتخاذ اجراءات» اذا تماديا في الرفض.

ووقع الحزب الديمقراطي الصربي الاثنين الماضي مع الحزب الراديكالي اتفاقا لتشكيل تحالف في اطار مخطط لتشكيل حكومة اقلية.

ورفض الحزب الاشتراكي (موال لبلغراد) الذي يملك تسعة مقاعد الانضمام اليهما لتشكيل اغلبية مطلقة.

وينص الاتفاق بين الحزب الديمقراطي والحزب الراديكالي على ان يتولى الديمقراطي رئاسة البرلمان فيما يعود منصبا نائب رئيس البرلمان الى الحزب الراديكالي. ويطالب هذان الحزبان ايضا بلافسيتش باختيار عضو من الحزب الديمقراطي لتشكيل الحكومة.

وذكرت الصحف ان سفيتوزار ميهايلوفيتش نائب رئيس التحالف الشعبي الصربي ندد بتصرف الحزب الديمقراطي الذي قال انه «يريد بأي ثمن القيام بدور مهيمن في تشكيل الحكومة». وقال ان النقطة الوحيدة التي تتفق على جميع الاحزاب البرلمانية الصربية هي تعيين الحزب الديمقراطي لرئيس البرلمان.

ويرى زيكو راديسيتش زعيم الاشتراكيين ان الاتفاق بين التنظيمين المذكورين «لن يكون من شانه سوى تعميق الأزمة والانقسامات» بين شمال غرب الجمهورية الصربية المؤيد عامة للتعاون بلافسيتش مع المجتمع الدولي، وبين الجنوب حيث يجمد متشددو بالي بانتظام تطبيق اتفاقات دايتون.

وقال ان «ذلك يهدد بشل عمل البرلمان». ورأى مساعده دراغوتان ايليتش ان «المجتمع الدولي لن يسكت على مثل هذا السلوك» لكنه أضاف ان «الشعب هو الذي قد يدفع الثمن ببقائه محروما من المساعدة الدولية للجمهورية الصربية». ويقول ميلوراد دوديك زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي المستقل (مقعدان) ان رادوفان كارادجيتش هو الذي امر شخصيا في رسالة داخلية للحزب الديمقراطي بـ«القيام بكل ما يمكن لمنع تشكيل الحكومة». وأكد دوديك ان كارادجيتش أوضح في رسالته «انه لا يمكن قيام تعاون مع بيليانا بلافسيتش اللامسؤولة والمتحيزة كليا». ويقترح التحالف الوطني والحزب الاشتراكي الديمقراطي ملادين ايفانيتش (39 سنة) وهو اقتصادي غير حزبي من بانيا لوكا (شمال غرب) لمنصب رئيس الوزراء.

ويقول الحزبان ان هذا الترشيح يحظى بموافقة بلافسيتش ومؤيدي المجتمع الدولي. كما ان لديه فرصا جيدة للحصول على دعم نواب الاتحاد الكرواتي المسلم الكيان الاخر في البوسنة. واذا تحقق ذلك فان القوميين المتشددين في بالي سيكونون في وضع الاقلية الا انه من المؤكد انهم سيرفضون الاعتراف بمثل هذه الحكومة.

وتتمثل احزاب الاتحاد في برلمان الجمهورية الصربية بـ16 نائبا للائتلاف الذي تشكل حول القوميين المسلمين أعضاء حزب العمل الديمقراطي ونائبين للحزب الاشتراكي الديمقراطي (معارضة غير قومية).

الافراج عن رهينة الماني بجنوب الفلبين

■ زامبوانجا (الفلبين)- رويترز: قالت الشرطة المحلية وثوار ان مديرا تنفيذيا المانيا محتجزا رهينة منذ اكثر من ثلاثة اشهر قد افرج عنه صباح الجمعة.

وقال الكابتن روجر كاربيو مدير شرطة بلدة ثيتوان ان روبرت بوز افرج عنه حوالي الساعة 3,30 من صباح الجمعة بالتوقيت المحلي (الساعة 1930 بتوقيت غرينتش الخميس) في البلدة الساحلية الواقعة الى الشرق من مدينة زامبوانجا.

وكان اربعة مسلحين اختطفوا الالماني بوز البالغ من العمر 57 عاما في التاسع من ايلول (سبتمبر) الماضي عندما كان يقود سيارته في طريق عودته لمنزله بعد انتهاء عمله.

ويشغل بوز وهو من منطقة ريدي بالمانيا منصب المدير العام لاحدى شركات تعليب التونة المحلية واسمها مار فيشنغ كورب.

ولم يوضح كاربيو ماذا كان تم دفع فدية الا ان شريف جلابي المتحدث باسم جبهة مورو للتحرير الوطني قال ان اهل بوز دفعوا فدية قدرها 4,5 مليو بيزو (115384 دولارا) مقابل الافراج عنه.

حشد انتخابي لانصار رئيس كينيا ينتهي باعمال عنف

■ نيروبي- رويترز: قال شهود ان الشرطة في كينيا استخدمت قنابل الغاز المسيلة للدموع الجمعة لفض مصادمات اندلعت بعد تجمع انتخابي نظمه مؤيدو الرئيس الكيني دانييل اراب موي في غرب البلاد.

وقال الشهود في حديث هاتفي ان الاضطرابات اندلعت بينما كان موي يغادر هوما باي في منطقة نيانزا بعد القائه كلمة امام حشد يضم قرابة الف شخص.

وقال شاهد «عندما غادر (مكان الحشد) طلب بعض مسؤولي (الرئيس) تقديم التحية المميزة لحزب الاتحاد الوطني الافريقي الكيني- وبدأت الاشتباكات عندما رفض بعض الاشخاص تقديم التحية».

وعادة ما يبدي انصار حزب الاتحاد الوطني الافريقي الكيني الذي يتزعمه موي تاييدهم لموي وللحزب بالتلويح باصبعي الابهام والسبابة في الهواء خلال التجمعات العامة.

وتعتبر نيانزا معقلا للحزب الوطني الديمقراطي الذي يتزعمه ريلا اودينجا وهو احد 14 مرشحا يخوضون انتخابات الرئاسة ضد موي والمزمع عقدها يوم الاثنين المقبل.

وفي كيسومو الى الشمال من بحيرة فيكتوريا في منطقة نيانزا اطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع اليوم لتفريق نحو 200 شخص من انصار الاتحاد الوطني الافريقي الكيني احتجوا على مقتل احد مرشحي الحزب في انتخابات محلية تتزامن مع انتخابات الرئاسة.

وقالت الشرطة ان اوبيرا كاتوكو قتل بالرصاص ليل الخميس على يد مسلحين مجهولين بينما كان يغادر حانة. ويقول مسؤولون في احاديثهم الخاصة انه قتل على أيدي أنصاره لانه لم يوزع عليهم ما يكفيهم من اموال دعايته الانتخابية.

ويتوجه ناخبو كينيا الى صناديق الانتخابات يوم الاثنين لانتخاب برلمان جديد ورئيس جديد لفترة مدتها خمسة اعوام وكذا لاختيار اعضاء المجالس المحلية.

موي (73 عاما) في السلطة منذ عام 1978 ومن المتوقع على نطاق واسع ان يقود حزبه الى النصر في ثاني انتخابات متعددة الاحزاب تشهدها كينيا منذ استقلالها في عام 1963.

يلماظ توجه الى تركمانستان في زيارة رسمية

■ انقرة- اف ب: غادر رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ انقرة الجمعة متوجها الى تركمانستان في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام تلبية لدعوة من الرئيس التركمانستاني صابر مراد نيازوف وبحسب وزارة الخارجية التركية فان زيارة يلماظ تهدف الى «تعزيز وتنويع التعاون الوثيق القائم بين البلدين» والى تبادل وجهات النظر مع المسؤولين التركمانيين حول المسائل الدولية والاقليمية. واشار يلماظ الى انه سيتوقف في طريق عودته الاحد في باكو للاجتماع مع الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف. يرافق يلماظ في زيارته وفد كبير يضم عددا من الوزراء بينهم وزير الطاقة جمهور ارسمور ووزير الدولة المكلف العلاقات مع الدول الناطقة بالتركية في اسيا احمد انيجان ووزير السياحة ابراهيم غوردال ووزير الزراعة مصطفى تازار.

وذكرت شبكة التلفزة الخاصة «ان تي في» ان تركيا تريد اقامة مصانع للسكر والورق في تركمانستان وتحديث قاطرات شركة السكة الحديد التركمانية ومحطات توليد الكهرباء. وهي ترغب الى ذلك في شراء الطاقة الكهربائية من هذا البلد.

وابرز المشاريع المشتركة بين تركيا وتركمانستان هي مشروع نقل الغاز الطبيعي من تركمانستان الى اوروبا عبر الاراضي الايرانية والتركية. وكانت تركيا التي تريد ان تصبح نقطة عبور الغاز التركماني الى اوروبا قد وقعت اتفاق تعاون مع تركمانستان في كانون الاول (ديسمبر) 1993 ثم وقع البلدان اتفاقا ثانيا في شباط (فبراير) 1996 حول نقل حتى 10 مليارات متر مكعب من الغاز التركماني الى تركيا بعد العام الفين. ولم يحدد بعد مكان مرور انبوب نقل الغاز [illegible]

حلف الاطلسي يكشف عن قسم من بنية شبكة استخباراته العسكرية

■ بروكسل- اف ب: ذكرت مجلة الحلف الاطلسي ان شبكة الاستخبارات العسكرية للحلف الناشطة في البوسنة تعتمد خاصة على عمل مركز تحليل معلومات مشترك للجيوش الامريكية مركزه في بريطانيا تم تعزيزه بخلية تنسيق للاستخبارات الحليفة وان نشاط هذا المركز شمل ايضا العراق والبانيا وزائير سابقا خلال العام الجاري.

وقد كشف رئيس قسم العمليات في مركز التحليل الكابتن الامريكي ايلين ماكريل في العدد الاخير من المجلة عن كيفية عمل المركز وخلية التنسيق اللذين يعملان في تكتم تام ويكاد وجودهما يكون مجهولا.

وقال ان المركز الموجود في قاعدة بريطانية في مولسوورث يجمع ويحلل «المعلومات من جميع المصادر» (من الاقمار الاصطناعية وطائرات التجسس مع او بدون طيار والتنصت الالكتروني والاستخبارات التي يقوم بها افراد) حول البوسنة، وقد شمل عمله ايضا في 1997 العراق والبانيا وزائير سابقا.

واشار ماكريل الى ان «اسرة الاستخبارات في صدد الانتقال من العمليات المشتركة للجيوش الى العمليات المتعددة الجنسية» مما يستلزم في المستقبل مزيدا «من التعاون الوثيق بين الحلفاء» وتحدث عن تطور مساو في الاهمية للتطور الذي حصل في مجال المعلوماتية.

واوضح ان «مجموعة مراقبة واستخبارات تعمل في المركز طوال الاربع وعشرين ساعة وبامكانها ان تبلغ وحدة من قوة حفظ الاستقرار في البوسنة (سفور) بواسطة اللاسلكي تحذيرا من عمل ارهابي محتمل الوقوع وان تجيب على طلبات المعلومات من قيادة القوات العملانية للجيوش المكلفة العمليات الخاصة والمتمركزة في ساراييفو.

وفي اب (اغسطس) 1995 انشئت «مجموعة نخبوية» من 12 شخصا من ست دول في الحلف الاطلسي في مركز التحليل واطلق عليها اسم خلية تنسيق المعلومات. وهي تسمح بتبادل للمعلومات بين الولايات المتحدة وحلف الاطلسي وجميع الحلفاء. ويتصل هذا المركز بـ283 طرفية في العالم ينتشر القسم الاكبر منها على مسرح العمليات مثل البوسنة.

وقال ماكريل انه اصبح بامكان الحلفاء ان يتلقوا بواسطة المركز وخلية التنسيق التي فيه «وفي وقت قصير جدا معلومات ما كان بامكانهم الحصول عليها قبل سنتين فقط».

التوتر اليوناني التركي معضلة للأمريكيين والأوروبيين

■ اثينا- اف ب: تحول التوتر بين اليونان وتركيا في بحر ايجه وحول جزيرة قبرص على مدار السنة المنصرمة الى معضلة بالنسبة للامريكيين والاوروبيين الذين يحاولون التوسط ولكن دون احراز نتائج تذكر خصوصا بعد تأزم هذا التوتر في نهاية العام بسبب الخلاف بين تركيا والأسرة الاوروبية.

فقد رفض الأعضاء الـ15 في الاتحاد الاوروبي في قمة لوكسمبورغ الأخيرة ادخال تركيا الى لائحة البلدان الـ11 التي ستنضم لاحقا الى الاتحاد، ما لم تطبق انقرة بعض الشروط خصوصا احترام حقوق الانسان والقانون الدولي.

وردا على هذه الهزيمة السياسية، اتهمت تركيا الاتحاد الاوروبي بالرضوخ لضغوط اليونان التي تطالب منذ أعوام تركيا برفع خلافاتها أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي وخصوصا الخلاف حول جزيرة ايميا (كرداك بحسب التسمية التركية) في شرق بحر ايجه.

يذكر ان ازمة خطيرة كادت تتطور الى نزاع مسلح اندلعت في كانون الثاني (يناير) 1996 بين البلدين حول السيادة على هذه الجزيرة. ومنذ ذلك الحين، تبذل الولايات المتحدة اقصى الجهود لضمان استقرار الحدود الجنوبية الشرقية للحلف الاطلسي.

ومنذ ان اطلقت قمة لوكسمبورغ الأخيرة عملية توسيع الاتحاد الاوروبي التي تشمل عدة دول من بينها قبرص، نقلت تركيا ازمتها مع الاتحاد الى الجزيرة وهددت بضم القسم الشمالي لقبرص الذي تحتله منذ العام 1974 وحيث ينتشر 35 الف جندي تركي.

وانذرت اثينا باتخاذ جميع «الاجراءات المناسبة والضرورية» في حال اقدمت تركيا على مثل تلك الخطوة.

وقد حثت فرنسا وبريطانيا تركيا على التروي معتبرتين ان الجسور لم تقطع نهائيا بين الاتحاد الاوروبي وتركيا. ولبريطانيا التي تترأس المجموعة الاوروبية في النصف الاول من السنة المقبلة الدور الاصعب اذ انها مع تركيا واليونان تعهدت بضما سيادة واستقلال قبرص.

أما الولايات المتحدة فتحاول تهدئة التوتر بين تركيا واليونان وتحث باستمرار البلدين على القيام بمبادرات لاعادة الثقة. وقد نجحت في تموز (يوليو) الماضي على هامش قمة الحلف الاطلسي في مدريد، على حمل الرئيس التركي سليمان ديميريل ورئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتس على توقيع اتفاق غير رسمي بعدم الاعتداء بين البلدين. وجدد سيميتس ونظيره التركي مسعود يلماظ رغبة بلديهما في مواصلة جهودهما لتطبيع العلاقات بين البلدين وذلك خلال لقاء عقداه مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) على هامش قمة لدول البلقان في جزيرة كريت.

واعربت مؤخرا وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت عن أملها بنهاية قريبة للجدال التركي- اليوناني «اذ انه من المهم جدا ان تتوجه تركيا نحو الغرب ونحو اوروبا».

ويرى الامريكيون ان التوتر في العلاقات بين تركيا واليونان، العضوين في الحلف الاطلسي، يهدد منطقة البلقان برمتها ومنطقة شرقي المتوسط. وقد أكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون مرارا على ضرورة ايجاد حل سريع لقضية قبرص وأوكل ملف الجزيرة الى موفده الخاص ريتشارد هولبروك.

وتتابع ايضا الولايات المتحدة قضية الصواريخ الروسية اس-300 التي تنوي الحكومة القبرصية نشرها في العام المقبل. وقد رفضت انقرة اعتبار تلك الصواريخ اسلحة دفاعية واكدت انها سترد بالطريقة المناسبة في حال نشرها. اما اثينا فتكرر ان لقبرص الحق المطلق بالدفاع عن النفس.

وقد اعتبر موظف يوناني رفيع المستوى فضل عدم الكشف عن اسمه ان الولايات المتحدة التي تحاول ايجاد تسوية مقبولة من قبل القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك معا، «نجحت حتى الان «بشكل افضل من الاوروبيين في المحافظة على خط اتصال بين المجموعتين القبرصيتين وبين اثينا وانقرة».

وأضاف ان «تدخل الولايات المتحدة على هامش قمة كريت اتاح مثلا عقد لقاء منفرد وودي بين سيميتس ويلماظ حتى وان لم يسفر هذا اللقاء عن اي نتيجة ملموسة». ولم يكف رئيس الحكومة اليونانية عن دعوة انقرة «الى تحسين العلاقات الثنائية خطوة خطوة». وتعتبر اثينا ان الخطوة الاولى يجب ان تتمثل بتخلي انقرة عن مطالبتها بجزيرة ايميا او قبولها باللجوء الى محكمة العدل الدولية في لاهاي للفصل في هذه المسألة.

واذا قبلت تركيا بالتحكيم الدولي، فقد ترفع اليونان الفيتو عن البروتوكول المالي الاوروبي المخصص لتركيا وقدره 410 مليون دولار اميركي مما سيتيح التفاوض في اطار لاهاي بشأن صياغة تسوية حول مشكلة ترسيم المياه الاقليمية في بحر ايجه وهي في راي اليونان «المشكلة الحقيقية القائمة بين البلدين».

لكن انقرة تعتبر ان المياه الاقليمية في بحر ايجه ليس المشكلة الوحيدة وان هنالك مشاكل ما زالت عالقة كتجريد جزر شرقي بحر ايجه اليونانية من السلاح والمسائل المتعلقة بمراقبة المجال الجوي الذي تحدد عمقه اثينا بعشرة اميال وانقرة بستة اميال.

وما زالت انقرة وبالرغم من قبولها بوساطة دولية اذا لزم الامر، ترفض اللجوء الى محكمة العدل الدولية في لاهاي.

الامريكي المتهم بالتجسس في روسيا وصل الى الولايات المتحدة

لوس انجليس (الولايات المتحدة)- اف ب: وصل التقني الامريكي ريتشارد بليس الذي اتهمته روسيا بالتجسس الى لوس انجليس (جنوب غرب الولايات المتحدة) الخميس من موسكو التي غادرها في الصباح.

وقال مسؤول في المطار ان بليس الذي وصل على طائرة لـ«اير فرانس» استقل على الفور طائرة خاصة الى سان دييغو بجنوب كاليفورنيا لتمضية اعياد نهاية السنة مع عائلته.

ويوم الاربعاء استقدمت الشركة التي يعمل فيها، من جميع انحاء الولايات المتحدة، جميع افراد عائلته لاستقباله لدى وصوله الى لوس انجليس. وزين مقر شركة كوالكوم بالاشرطة الصفراء للترحيب به.

وقد عاد هذا المواطن الامريكي مبدئيا الى الولايات المتحدة لتمضية فترة اعياد اخر السنة فقط على ان يعود الى روسيا في العاشر من كانون الثاني (يناير) المقبل «اذا ما تطلب التحقيق ذلك» كما جاء في الاتفاق بين الاجهزة الامنية الروسية وشركة كوالكوم اينكوربوريشن الامريكية للاتصالات التي يعمل فيها بليس.

واتخذت بعض التدابير للتأكد من عودة بليس الى روسيا حيث ما زالت الاتهامات بالتجسس الموجهة اليه قائمة كما قال مسؤول في الاجهزة الامنية الروسية.

وذكرت كريستين تريميل المتحدثة باسم كوالكوم ان شركتها وقعت اتفاقا مع السلطات الروسية تضمن بموجبه عودة بليس الى روسيا اذا لم تحل المسالة حتى ذلك الوقت.

وقالت «نحاول حل المسالة لئلا يضطر الى العودة».

وقد اعتقل بليس في الخامس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في روستوف- سور- لو- دون بجنوب غرب روسيا.

وكان مكلفا تركيب منظومة هاتفية بلا اسلاك لحساب شركة الكتروسفياز الروسية كما ذكرت سفارة الولايات المتحدة في موسكو. إلا ان الاجهزة الامنية الروسية اتهمته بالتجسس في مواقع محظورة. وفي الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الجاري وجهت الى بليس تهمة التجسس وادخال معدات الى روسيا من دون موافقة رسمية. ثم افرج عنه من السجن لكنه وضع قيد الاقامة الجبرية في انتظار اجراء تحقيق اضافي.

وكانت الاتهامات الموجهة الى بليس اثار ردود فعل حادة في واشنطن حيث تدخل مسؤولون مقربون من الرئيس بيل كلينتون لصالحه.

فقد دعا نائب الرئيس الامريكي آل غور رئيس الوزراء الروسي فكتور تشرنوميردين للعمل من اجل الافراج عن بليس كما تطرقت وزيرة الخاجية مادلين اولبرايت الى هذا الموضوع مطلع هذا الشهر مع نائب وزير الخارجية الروسي غيورغي ماميدوف.

وفي رسالة مؤرخة في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) الجاري حذر عدد من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي الرئيس الروسي بوريس يلتسين من ان اتهامات التجسس الموجهة الى بليس تشكل «تهديدا خطيرا لمستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا».

أنقرة ترفض اتهامات اثينا حول انتهاك المجال الجوي اليوناني

■ اثينا- اف ب: رفضت السلطات التركية الجمعة الاتهامات التي وجهتها اليها اثينا امس بانتهاك طائرات تركية المجال الجوي اليوناني في بحر ايجه واتهمت بدورها الطائرات اليونانية بمضايقة طائرات تركية كانت تحلق في المجال الجوي الدولي. وقال بيان لوزارة الخارجية التركية ان «عشر طائرات يونانية من طراز (اف 16) و(اف 4 ميراج) اعترضت طريق اربع طائرات تركية من طراز (اف 16) لم تكن تنتهك المجال الجوي اليوناني وسببت لها مضايقات».

ورفض البيان ايضا الاتهامات اليونانية لتركيا بانتهاك اتفاق بين البلدين موقع في 1988 وينص على امتناع الجانبين عن القيام بنشاطات عسكرية ايام الاعياد الدينية او الوطنية.

وقال بيان الخارجية التركية ان هذا الاتفاق «يتعلق بالمناورات العسكرية (..) والطائرات التركية قامت بعمليات تحليق تدريبية عادية». واضاف «لذلك لا اساس للاتهامات اليونانية (..) وحتى تشرين الاول (اكتوبر) 1997 قام الطيران اليوناني بـ138 عملية تحليق فوق بحر ايجه في ايام اعياد وطنية ودينية تركية».

وكانت وزارة الدفاع اليونانية اكدت الخميس ان 12 طائرة تركية من طراز «اف-16» و«اف-4- فانتوم» تركية انتهكت الاجواء اليونانية على بعد سبعة او ثمانية اميال من شواطئ جزيرة سكيروس (غرب ايجه) ثم بالقرب من جزر ليسبوس وبسارا وخيوس (شرق ايجه). موضحة ان طائرات يونانية من طراز «ميراج 2000» و«اف-16» انطلقت من قواعد ليمنوس (شمال شرق ايجه) وسكيروس وتاناغرا (شمال اثينا) وتدخلت لصد الطائرات التركية.

واكد البيان التركي ان «المضايقات التي تعرضت لها الطائرات التركية اثناء عمليات تحليق تدريبية في بحر ايجه (..) من شانها ان تؤدي الى تدهور العلاقات التركية اليونانية (..) ومن حق كل دولة ان ترسل طائراتها للتحليق في المجال الجوي الدولي».

وقد حددت اثينا مجالها الجوي بعشرة اميال تساوي حدود مياهها الاقليمية وتعتبر انتهاكا لمجالها الجوي اي عملية تحليق تجري بعد الميل السادس وحتى الميل العاشر.

ولا تعترف انقرة سوى بستة اميال من هذا المجال.

خمسة صحفيين مفقودون في منطقة داجستان بجنوب روسيا

■ موسكو- رويترز: قالت انباء ان خمسة مراسلين تلفزيونيين فقدوا في منطقة داجستان بجنوب روسيا يوم الخميس اثناء اجرائهم تحريات عن هجوم على وحدة دبابات روسية ومركز شرطة.

ويعمل المراسلون ومقرهم في جمهورية [illegible]

سوء.

وقال المراسل ان الجماعة التي لم تكن معروفة من قبل تريد مبادلتهم بمواطنين ينحدرون من اصل داجستاني محتجزين رهائن في الشيشان. ولم يمكن محادثة مسؤولين في الشيشان او داجستان لسؤالهم التعقيب.

[illegible]

ماليزيا: انفجار في محطة لشركة «شل»

■ كوالالمبور- رويترز: اعلنت شركة شل ماليزيا الجمعة انها اغلقت محطة في بورنو بعد ان ادى انفجار الى اصابة 12 شخصا. وقالت الشركة في بيان ان الانفجار وقع في نحو الساعة 10,50 مساء (1450 بتوقيت غرينتش) الخميس في محطة للتقطير الصناعي في بنتولو في ولاية ساراك. واضافت ان اربعة من [illegible]

كاوندا يحظى بالاحترام حتى بعد فقدانه للسلطة

■ لوساكا- رويترز: الزعيم المعارض في زامبيا كينيث كاوندا الذي القي القبض عليه الخميس رجل دولة مخضرم ظل يحظى بالاحترام لانه قاد بلاده للاستقلال حتى بعد ان افل نجمه. ولكن علاقات الرئيس السابق بحكومة الرئيس فريدريك شيلوبا التي جاءت بعده ظلت متوترة. وكان الشعب قد صوت لابعاده من منصب الرئيس بسبب معاناته الاقتصادية في عام 1991.

واحتجز السياسي الذي يبلغ من العمر 73 عاما لمدة 28 [illegible]

الشرطة النار عليه في اجتماع حاشد للمعارضة مما اصابه بجروح طفيفة فيما وصفه كاوندا بانه محاولة اغتيال. وبعد ان شعر بتغيرات عالية في نهاية الحرب الباردة وتزايد الاستياء في الداخل بسبب تعثر الاقتصاد اذعن كاوندا للدعوة لاجراء انتخابات متعددة الاحزاب ونزل عن منصبه لصالح شيلوبا سلميا في عام 1991 وبذلك انتهت 27 عاما كان فيها «ابا للامة». وتقاعد بعد ان مني بهذه الهزيمة ولكنه غير رأيه في عام 1995 وعاد [illegible]

ولعب ايضا دورا رئيسيا في استقلال موزامبيق في عام 1975 وزيمبابوي عام 1979 وناميبيا عام 1990.

ولكن عقودا من سوء الادارة الذي اشاع الخراب في البلاد وهيمنة البوليس السري كانا سببا في فقدان كاوندا للسلطة. واثارت مضاعفة اسعار الذرة الطعام الاساسي لثمانية ملايين نسمة في زامبيا الى المئات اعمال شغب استمرت ثلاثة ايام في عام 1990 مما ادى الى سقوط 27 قتيلا. وتداعى مركز كاوندا بسبب تراجع [illegible]

العراق وسورية يتبادلان مذكرات رسمية تبحث تقاسم مياه نهر «دجلة»

عمان - «القدس العربي»:

تتخذ حكومتا العراق وسورية خطوات حقيقية لتطبيع العلاقات بينهما ومعالجة الخلافات حول تقاسم المياه عن نهر دجلة. وقالت مصادر عراقية رسمية لـ«القدس العربي» ان العراق وسورية تبادلا مذكرات رسمية حول هذا الموضوع مؤخرا واتفقا على اقامة اجتماعات رسمية عالية المستوى لمعالجة ملف الخلافات المائية.

وكان البرلمان العراقي قد أوصى بضرورة حسم الجدل الخاص بالحقوق المائية لكل من القطرين في نهري دجلة والفرات اللذين ينبعان من تركيا، وعلم ان اتفاقا مبدئيا تم بين الجانبين للتنسيق في حملة دولية مشتركة للضغط على تركيا التي لا تعترف بان النهرين دوليين، وتعتبرهما نهرين عابرين للحدود الدولية، الأمر الذي يمكنها من اقامة مشاريع وسدود وطاقة دون التنسيق مع العراق او سورية.

ويقول المراقبون ان مشروع شرق الأناضول التركي العملاق لتجميع مياه النهرين ما زال يترك آثارا سلبية على الحصة المائية للعراق وسورية، في حين ان التنسيق المائي كان من اهم جدول اعمال الزيارة الهامة التي قام بها لسورية قبل أيام نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي طارق عزيز، حيث أكدت مصادر ان اتفاقا نهائيا سيبدأ تنفيذه بين بغداد ودمشق حول الملف المائي.

وفي الاطار نفسه تحاول بغداد ايضا تطبيع علاقاتها مع دول الجوار وعلى رأسها ايران التي اتخذ مجلس قيادة الثورة العراقي امس قرارا بتنظيم حملة دبلوماسية لحسم الخلافات والملفات العالقة معها، ويعتقد ان مشاركة العراق رسميا في قمة طهران الاخيرة مهدت الطريق امام مباحثات ثنائية قد تناقش المسائل العالقة مثل ترسيم الحدود والأسرى ووجود المعارضة في البلدين والطائرات العراقية المحتجزة في ايران منذ العام 1991.

وفي السياق نفسه لوحظ ان بغداد بذلت جهدا دبلوماسيا واضحا لامتصاص الغضب الشعبي الأردني والغضب الرسمي الذي أعقب قرارها بتنفيذ حكم الاعدام بأربعة أردنيين قبل اسبوعين، فقد زودت الحكومة العراقية نظيرتها الأردنية أمس الاول بقائمة تضم اسماء (66) أردنيا في السجون العراقية تمهيدا فيما يبدو لاطلاق سراحهم وقضاء بقية محكوميتهم في سجون بلادهم، كما طلبت بغداد من عمان رسميا عقد اجتماعات النفط مباشرة لتجديد البروتوكول النفطي والتجاري في محاولة واضحة لتعديل مزاج العلاقات مع الأردن، ولاظهار جدية العراق والتزامه بامداد الاردن بالنفط باسعار مجانية.

وبالمقابل أظهرت عمان ارتياحا مباشرا للخطوات العراقية، وقال وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع ان حكومته ترحب بالمعلومات التي زودته بها الحكومة العراقية حول الموقوفين في العراق، معتبرا انها خطوة ايجابية تلقى الترحيب الأردني.

وعمليا مهد هذا الانفراج الملموس في العلاقات بين البلدين لتجديد المفاوضات النفطية، حيث غادر عمان متوجها الى بغداد وزير الطاقة الأردني صالح الحوراني، وصرح قبل المغادرة قائلا بانه سيطلب من العراقيين المزيد من التخفيض على أسعار البترول المورد للأردن.

وعلمت «القدس العربي» ان الأردن سيطلب من العراق الغاء قيمة 70 مليون دولار سنويا، ويشار الى ان الأردن يستبدل ديونه على العراق بنفط سنوي وباسعار تشجيعية. ويعتمد بشكل كامل في موارده النفطية عليه، كما يشار الى ان حجم الدين الأردني على العراق يبلغ مليار دولار.

ومع تشدد اللهجة الأمريكية ازاء العراق يؤكد المراقبون ان بغداد تحاول تحسين شروط وجودها في المنطقة عبر تحقيق انفرجات متسلسلة في علاقاتها مع بعض دول الجوار والحيلولة دون توسع لشكالات او ازمات موجودة حاليا، ولذلك تؤكد مصادرنا في العراق، ان النية تتجه لبحث جميع المسائل والقضايا العالقة والتي تحول دون تطبيع علاقاته مع بعض الدول المهمة في الجوار وعلى رأسها سورية وايران.

استقبال حافل للنواب الروس في بغداد بعد هبوط طائراتهم المحملة بالمعونات الطبية

اعضاء الوفد الروسي لدى وصولهم الى بغداد والى اليسار جنود يرحبون بهم (رويترز)

■ بغداد - رويترز: اشاد سعدون حمادي رئيس البرلمان العراقي الجمعة بمجموعة نواب روس وصلوا الى بغداد على طائرة تحمل لمدادات طبية للعراق.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان حمادي استقبل المجموعة وانه يقدر هذه الخطوة الرائعة والتضامن الذي تبدى في وصول الطائرة الروسية الى بغداد الخميس.

وتمنع العقوبات المطبقة منذ الغزو العراقي للكويت عام 1990 وصول او اقلاع رحلات جوية بدون اذن لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن.

واعطت اللجنة الاذن الاربعاء بتوجه الطائرة الى بغداد بعد ان طلبت البعثة الروسية في الامم المتحدة التصريح لها بذلك يوم الثلاثاء.

ونقلت الطائرة خمسة اطنان من الامدادات الطبية للاطفال مقدمة من الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي.

وقال شهود عيان ان المجموعة سلمت الادوية لمستشفى للاطفال في بغداد يوم الجمعة.

وذكرت الوكالة ان حمادي اطلع النواب الروس على نشاطات اللجنة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وتدور مواجهة بين العراق واللجنة بسبب التفتيش على ما يسمى «المواقع الرئاسية» التي أعلنت بغداد انها خارجة عن نطاق اعمال تفتيش الامم المتحدة.

وقال فلاديمير ميخائيل عضو البرلمان الروسي من الحزب الديمقراطي الليبرالي للصحافيين في مطار صدام حيث هبطت الطائرة ان معظم النواب الروس يؤيدون العراق في ازمته مع الامم المتحدة.

وتدعو موسكو التي كانت تربطها بالعراق علاقات تجارية مربحة لانهاء العقوبات المفروضة على العراق فورا.

ونقلت الوكالة عن ميخائيل تاكيده لحمادي ان حزبه سينظم رحلات مماثلة لبغداد في المستقبل القريب.

وأوردت صحف عراقية ان وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف كان في استقبال النواب ايضا.

وقد اعربت بغداد عن شكرها «لاصدقاء العراق في موسكو» بعد وصول وفد من «الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي».

وقالت وكالة الانباء العراقية ان وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف استقبل الوفد مساء الخميس بعيد وصوله الى بغداد «وعبر عن شكر العراق لهذه المبادرة الشجاعة من جانب اصدقاء العراق في روسيا الاتحادية». واشاد الصحاف بـ«علاقات الصداقة والتعاون بين العراق وروسيا» مؤكدا حرص العراق على تطوير هذه العلاقات في المجالات المختلفة.

واثنى الوزير العراقي على الحزب الليبرالي الذي كان وراء هذه المبادرة، معربا عن الامل في تكرار مثل هذه المبادرات مستقبلا.

وكان رئيس هذا الحزب القومي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي استأجر الطائرة وهي من طراز «تي يو 134» التي هبطت في مطار بغداد امس في خطوة هي الاولى من نوعها منذ حرب الخليج.

وقال رئيس الوفد فلاديمير ميخائيل في تصريح لوكالة فرانس برس امس ان «اعضاء الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي مستعدون لتشكيل دروع بشرية للدفاع عن المؤسسات العراقية في حال حصول هجوم امريكي».

ومطار بغداد متوقف عن العمل منذ كانون الثاني (يناير) 1991 حين اقلعت الطائرات الخمس عشرة التي تملكها شركة الخطوط الجوية العراقية منه لتلجأ في طهران وعمان وتونس، هربا من قصف طيران قوات التحالف اثناء حرب الخليج.

وتهبط الطائرات التي تستعملها اللجنة الدولية الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية في مطار الحبانية الى الغرب من بغداد، حيث تحط ايضا الطائرات التي تحمل مواد غذائية وادوية.

من جهة اخرى قال مسؤولو بالطيران المدني ان طائرة محملة بهدايا للاطفال العراقيين بمناسبة عيد الميلاد غادرت قبرص في طريقها الى بغداد الجمعة بعد توقف قصير في الجزيرة.

وعن أسباب توقف الطائرة الروسية التي استأجرتها جماعة «السلام 2000» وهي جماعة خيرية من ايسلندا قال مسؤول بالطيران المدني القبرصي لرويترز «كان توقفا عاديا.. هبطت الطائرة فقط للتزود بالوقود».

ومضى يقول ان الطائرة «غادرت (الجزيرة) وهي في الطريق مباشرة الى العراق».

وغادرت الطائرة مطار لارناكا القبرصي الساعة 12,15 ظهر اليوم بالتوقيت المحلي (1015 بتوقيت غرينتش) وكانت الطائرة حطت في قبرص قادمة من برنديزي في ايطاليا في وقت سابق من الجمعة.

وخططت الجمعية الخيرية لارسال بابا نويل الى العراق بصحبة ادوية وبعض الاغذية والافا من لعب الاطفال تبرع بها أطفال ايسلندا.

ويعاني العراق وطأة عقوبات اقتصادية صارمة بينها حظر جوي فرضتها الامم المتحدة على بغداد بعد غزوها الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

ووافقت بغداد على استقبال الرحلة. وقال ثور ماجنوسين مؤسس جماعة «السلام 2000» أمس الخميس ان لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن وافقت على الرحلة. ويتعين ان توافق اللجنة على اي رحلة جوية تتوجه الى العراق.

ووصلت الى بغداد أمس طائرة روسية تحمل خمسة أطنان من الامدادات الطبية بصحبة وفد من 21 عضوا بمجلس النواب الروسي (الدوما).

قال انها تلحق ضررا بمصالحها
العراق ينتقد تركيا بسبب تمديد المراقبة الجوية للشمال

■ بغداد - رويترز: وجهت الصحف العراقية الرسمية الجمعة انتقادات لتركيا بشأن تمديد مهمة عمل قوة المراقبة الجوية على شمال العراق بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا وقالت ان انقرة تلحق بذلك الضرر «بمصالحها» مع بغداد.

وقالت صحيفة العراق في افتتاحية الصفحة الاولى ان العراق يرفض مثل هذا الموقف التركي وطالبت الصحيفة الحكومة التركية باعادة النظر في موقفها.

اما صحيفة الثورة الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم فقالت انه بموافقة تركيا على التمديد تكون قد الحقت الضرر بمصالحها، وجعلت من جيرانها الاصدقاء اعداء.

وتركيا هي المنفذ الرئيسي للنفط العراقي الى اسواق العالم منذ ان استأنف العراق في العام الماضي مبيعات نفطية محدودة بموجب اتفاق مع الامم المتحدة يقضي بالسماح له بتصدير ما قيمته ملياري دولار على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية للعراقيين الذين يعانون من جراء العقوبات التي تفرضها المنظمة الدولية على البلاد في اعقاب غزوها للكويت عام 1990.

وكان البرلمان التركي وافق الخميس على تمديد فترة التسهيلات الممنوحة لقوات جوية غربية بقيادة الولايات المتحدة تفرض حظرا جويا على شمال العراق لحماية المناطق الكردية.

وجددت مدة التسهيلات الممنوحة لقوات امريكية بريطانية مشتركة متمركزة في قاعدة انجيرليك الجوية في جنوب تركيا في يونيو حزيران عام 1997.

وتفرض الطائرات المشاركة في مهمة مراقبة الشمال حظرا جويا على شمال العراق الذي لا يخضع لسيطرة بغداد منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991.

وانتقدت صحيفة الثورة حكام تركيا قائلة بانهم يرضخون لضغوط من جانب الولايات المتحدة وانهم يتلقون «رشى» من اجل الموافقة على تمديد مهمة القوة.

وفي مقالة اخرى انتقدت الصحيفة رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ لزيارته للولايات المتحدة. كما نددت الصحيفة بالاتصالات العسكرية التركية مع اسرائيل.

في وقت لاحق قال متحدث باسم وزارة الخارجية العراقية في بيان نقلته وكالة الانباء العراقية ان العراق يندد بشدة بالخطوة التي اقدمت عليها تركيا وتعتبر تلك عملا عدوانيا ترتكبه انقرة في حق العراق.

وقال المتحدث ان تركيا مسؤولة تمام المسؤولية عن سياستها غير المسؤولة التي تهدد سيادة العراق وامنه وسلامة اراضيه.

ومضى المتحدث يقول ان العراق يحتفظ بحقه في اتخاذ اي اجراء يراه ضروريا للدفاع عن سيادة العراق وامنه ووحدة ترابه.

ايكيوس: العراق يستطيع استعادة قدراته البيولوجية بعد شهرين من تدميرها

نيويورك - «القدس العربي»:

أعرب السفير رولف ايكيوس الرئيس السابق للجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية عن تقديراته بان العراق قادر على استعادة قدراته في استخدام اسلحته البيولوجية خلال فترة تتراوح بين شهر او شهرين بعد تدميرها.

وقال السفير ايكيوس الذي يشغل حاليا منصب سفير السويد لدى واشنطن قال في حديث خاص مع مجموعة من الصحافيين ومع محرري صحيفة واشنطن بوست ان «المفتاح للسيطرة على برامج العراق العسكرية هو الابقاء على نظام الرقابة الطويل الامد».

وقد فرض مجلس الامن نظاما من الرقابة طويل الاجل على برامج العراق العسكرية وعلى الصناعات والالات ذات الاستخدام المزدوج للاغراض العسكرية والمدنية بعد انتهاء حرب الخليج الثانية وفق قرار مجلس الامن لوقف اطلاق النار 687. وكان السفير ايكيوس قد [illegible] العاملين في اللجنة الخاصة قال السفير ايكيوس «ان قلقي الاساسي هو طرد المفتشين من العراق».

واوضح ايكيوس ان هدف المفتشين هو رؤية الوثائق عن برامج التسلح العراقية، وقال «ان ادعاء العراق بان الوثائق قد دمرت اثناء غارات عام 1991 هو كذب». ومضى السفير يضيف ان «العراقيين قد حافظوا على وثائقهم بعناية كبيرة» واشار ايكيوس الى المرحلة التي اعقبت هروب صهر الرئيس العراقي الجنرال حسين كامل من العراق، وقال «ان اللجنة الخاصة قد حصلت على كمية ضخمة من الوثائق بعد هروب الجنرال حسين كامل الى الاردن» ويذكر ايكيوس ان مفتشي الامم المتحدة قد وجدوا وثائق الى جانب كثير عن الاعمال اليدوية وكتب عن الطبخ ويقول «ان العراق قد تمكن من اخفاء قدراته في منازل آمنة».

ويستطرد السفير ايكيوس بالحديث عن النظام الامني في العراق، ويقول ان «صدام حسين يعتمد على الحرس الجمهوري الذي يتكون من اربعة الوية، وانه يعتمد على قوات الامن الخاصة التي [illegible]

لي هاملتون يطالب ادارة كلينتون بالتخلي عن سياسة «الاحتواء المزدوج» في الخليج

واشنطن - «القدس العربي»
- من محمد دلبح:

دعا عضو ديمقراطي بارز في مجلس النواب الامريكي حكومة الرئيس بيل كلينتون الى مراجعة سياسة «الاحتواء المزدوج» تجاه كل من ايران والعراق. وقال الرئيس المناوب للجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي لي هاملتون في حديث له ان تلك السياسة «لا يمكن الابقاء عليها»، موضحا انها «لم تنجح في تغيير انظمة مناهضة للسياسة الامريكية في المنطقة كالعراق وايران». مشيرا الى انه بعد سبع سنوات من الحرب التي شنتها الولايات المتحدة ضد العراق «لم يعد هناك سوى القليل من الحماس لابقاء العقوبات على العراق ولم تنضم اي من دولة الى فرض العقوبات الامريكية على ايران وقاطعت دول عربية رئيسية مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي رعته الولايات المتحدة، وذهبت بدلا من ذلك الى المؤتمر الاسلامي في طهران».

واكد هاملتون على ان المصالح الحيوية للولايات المتحدة التي تسعى للحفاظ عليها في منطقة الخليج العربي هي «الحصول على مصادر الطاقة (النفط) باسعار معقولة، والحيلولة دون سيطرة اي قوة اخرى على ذلك، وضمان امن حلفائنا واصدقائنا الاقليميين». وقال ان «السلام والامن في الخليج يتسمان باهمية حيوية للمصالح القومية الامريكية»، مؤكدا انه «يجب ان لا تكون هناك اية شكوك حول خطط الولايات المتحدة بالابقاء على وجودها العسكري في منطقة الخليج»، الا انه اشار في الوقت نفسه الى ضرورة تعزيز الروابط السياسية والاقتصادية في المنطقة، والى ان «زيادة زيارات المسؤولين الامريكيين المدنيين الى المنطقة سوف يساعد على المحافظة على التحالف الامريكي مع دول الخليج العربية ويعزز دعوة الولايات المتحدة حول سياسات الاصلاح والمسؤولية والتفتح».

وقال هاملتون الذي كان تولى خلال السنوات التي سبقت سيطرة الجمهوريين على الكونغرس رئاسة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، قال ان العراق لا يزال يهدد امن المنطقة، كما ان تعثر عملية التسوية العربية - الاسرائيلية ومعاناة الشعب العراقي من جراء الحصار يؤديان الى حصول الرئيس العراقي صدام حسين على دعم العرب، مشيرا الى انه «رغم تدمير العديد من اسلحة الدمار الشامل التي كان العراق يملكها فانه لم يتم تدميرها كلها، وخاصة اسلحة كيماوية وبيولوجية، ولا يزال هناك طريق طويل امام عمل مفتشي اللجنة الخاصة».

وبالنسبة لايران قال هاملتون انها تواجه الولايات المتحدة والمنطقة بتحد صعب، مشيرا الى ان قطع العلاقات الامريكية - الايرانية طوال السنوات الثماني عشر الماضية يعني فقدان التفاهم المتبادل وقال «نريد تغيير سياسات ايران التي تقوم على دعمها للارهاب ومعارضتها لعملية السلام العربية - الاسرائيلية، وبرامج اسلحتها للدمار الشامل». مؤكدا انه من سوء الحظ فان سياسة العقوبات المفروضة على ايران من جانب واحد تحول دون تحقيق الاهداف الامريكية».

وفيما يتعلق بموقف دول الخليج العربية ازاء السياسة الامريكية قال هاملتون بانه رغم اعتماد هذه الدول على الوجود العسكري الامريكي لحماية امنها الا انها - ما عدا الكويت - تتردد في تأييد مواجهة امريكية ضد العراق وايران، وهذه الدول مستاءة من انحياز الولايات المتحدة لاسرائيل وعدائها للعرب والمسلمين في الضفة الغربية وغزة وليبيا والسودان والعراق وايران». مشيرا في الوقت نفسه الى ان «دول الخليج العربية ستقف الى جانب الولايات المتحدة اذا اعدنا عملية السلام العربية - الاسرائيلية الى مسارها. فكلما ازداد زخم عملية السلام كلما ازداد التأييد في منطقة الخليج لاهداف الولايات المتحدة».

ودعا هاملتون في حديثه الحكومة الامريكية الى «ان تحدد اهدافنا تجاه العراق بشكل حاسم، فنحن لم نكن واضحين في سياستنا حول ما اذا كان يتوجب ازالة (الرئيس) صدام ومتى يتم رفع العقوبات». وقال «ان هدفنا الاساسي يجب ان يكون احتواء العراق بسبب ان برامج تسلحه تشكل تهديدا للسلام. فاذا هدد العراق جيرانه او عمل على حيازة اسلحة دمار شامل ينبغي على الولايات المتحدة معاقبته، وعلينا ان نوضح ان مشكلتنا ليست مع الشعب العراقي بل مع سياسات حكومته، وعلينا ان نسمح بوصول المزيد من الاغذية والادوية الى العراق، وينبغي علينا ان نؤيد وحدة الاراضي العراقية، كما يتوجب على الولايات المتحدة ان تشير الى استعدادها لرفع العقوبات ومساعدة حكومة جديدة في العراق تلتزم بتنفيذ كافة قرارات الامم المتحدة. وفي هذه الحال فان عراقا يقبل بقوانين وقواعد السلوك الدولية ينبغي ان يسمح له بالعودة الى الانضمام الى المجتمع الدولي».

ودعا هاملتون الولايات المتحدة الى ان ينصب انتقادها تجاه ايران على تصرفات زعمائها وليس على الشعب الايراني، او على الاسلام، وقال «يجب ان لا يكون هدفنا هو تغيير النظام بل تغيير سياسات ايران غير المقبولة حول الارهاب وعملية السلام وخاصة سعيها لحيازة اسلحة الدمار الشامل».

وشدد هاملتون الذي يعتبر من السياسيين الامريكيين الذين يعتقدون ان سياسة العقوبات الامريكية تضر بالاقتصاد الامريكي، شدد على ضرورة ان تخفف ايران والولايات المتحدة من التصريحات المثيرة والبحث عن علاقات افضل. وان يقوم البلدان تدريجيا باقامة حوار بناء له مصداقية ومسؤولية. وقال «كلما تغيرت سياسات ايران، ينبغي على الولايات المتحدة الاستجابة لذلك خطوة - خطوة - تخفيف العقوبات، السماح بعلاقات تجارية غير عسكرية والسماح للشركات الامريكية بالذهاب الى ايران».

وقال هاملتون انه «ينبغي دعم احتواء ايران عسكريا، وان ندفع باتجاه تفتيش دولي كامل على منشآت ايران النووية، والى وضع قيود متعددة الاطراف وتحديدات على حصول ايران على اسلحة الدمار الشامل والتكنولوجيا الخاصة بها».

الاتحاد الاوروبي يرحب بالاتفاق بين الفصائل الصومالية

■ بروكسل - اف ب: رحب الاتحاد الاوروبي الجمعة بالاتفاق الذي وقعته الفصائل الصومالية الاثنين في القاهرة لوضع حد للحرب الاهلية التي اندلعت في البلاد قبل ست سنوات.

واعربت وزارة خارجية لوكسمبورغ التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد باسم دوله الخمس عشرة عن «ارتياحها لكون هذا الاتفاق قد اكد رغبة ممثلي الفصائل في الحفاظ على الصومال دولة مستقلة موحدة».

واعرب الاتحاد عن امله في ان يؤدي مؤتمر المصالحة المزمع عقده في شباط (فبراير) 1998 في بيضوة الى «قيام مؤسسات دستورية وان يشكل خطوة اضافية نحو عودة السلام والديمقراطية الى البلاد ونحو اعادة بناء مؤسسات ثابتة للدولة».

[illegible]



حسين عيديد وعلي مهدي اثناء اجتماعهما مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة (رويترز)

رئيس الوزراء المصري يصادق على حكم الاعدام لمنفذي هجوم ميدان التحرير

■ القاهرة - اف ب: افاد مصدر قضائي الجمعة ان رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري صادق على عقوبة الاعدام بحق شخصين ارتكبا اعتداء في القاهرة اسفر في 18 ايلول (سبتمبر) الماضي عن مقتل 9 سياح المان وسائقهم المصري.

وكانت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة اصدرت الحكمين بالاعدام في 30 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واوضح المصدر نفسه ان المصادقة على الحكمين التي تمت الخميس تجعلهما قابلين للتنفيذ في الايام المقبلة.

وكان المحكوم عليهما صابر ابو العلا (32 عاما) وشقيقه محمد (24 عاما) اعترفا بانهما احرقا حافلة للسياح الالمان واطلقا النار على ركابها امام متحف القاهرة.

وبعدما قدم على انه «مختل عقليا»، اعتبر صابر ابو العلا مسؤولا عن اعماله وفق تقرير طبي سلم الى المحكمة. وعند بدء المحاكمة قدم ابو العلا نفسه على انه معاد لليهود واسلامي لكنه لا ينتمي الى تنظيم معين.

وكان ستة اشخاص اخرين متهمين بمساعدته على الحصول على اسلحة ومتفجرات ادينوا بعقوبات بالسجن مع الاشغال الشاقة تتراوح بين 15 شهرا و10 سنوات. وتمت تبرئة اخر.

وقد صادق الجنزوري على كل هذه الاحكام.

وقد استمرت المحاكمة 16 يوما واعتبرت اسرع المحاكمات منذ بدء موجة العنف في العام 1992.

يشار الى قانون الطوارىء الساري في مصر منذ العام 1981 يقضي بضرورة مصادقة الحاكم العسكري في مصر، اي الرئيس المصري حسني مبارك او رئيس الوزراء على احكام المحاكم العسكرية.

عدد سكان المغرب يبلغ 27,3 مليون نسمة ويرتفع الى 33,5 مليون عام 2010

■ الرباط - ق.ن.ا: ذكر يوم الخميس في الرباط ان التقديرات تشير الى ان عدد سكان المغرب قدر في نهاية العام الحالي بنحو 27,3 مليون نسمة وسيبلغ في عام 2010 ما حدود 33,5 مليون نسمة.

وكان عدد سكان المغرب قد بلغ في عام 1994م 26 مليون و 73 الف نسمة وبلغت الزيادة الاجمالية لعدد السكان بالمقارنة مع الاحصاء العام لسنة 1982 خمسة ملايين و 654 الف نسمة.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن وزير الدولة المغربي المكلف بالسكان محمد بيجاعد قوله ان ادارة الاحصاء ستقوم ابتداء من مطلع سنة 1998 بانجاز احصاء حول ظروف عيش الاسر المغربية اضافة الى دراسات قطاعية تهم المرأة والعالم القروي والطفولة والوضعية السكانية والتنموية للمغرب.

وتستقطب الجهتان الوسطى والشمالية الغربية بالمغرب حوالي 56 في المئة من مجموع عدد السكان، وتتمركز نسبة هامة من السكان الحضريين تقدر بحوالي 35 في المئة بصفة خاصة بمحور الدار البيضاء - الرباط - القنيطرة (شمال غرب البلاد).

وكان الوزير المغربي قد أعلن عن بدء اجراءات التحضير للاحصاء العام في البلاد لسنة الفين.

الرئيس عمر بونغو يزور قطر

■ الدوحة - اف ب: ذكرت وكالة الانباء القطرية ان الرئيس الغابوني عمر بونغو بدأ الجمعة زيارة لقطر تستغرق ثلاثة ايام.

واضاف المصدر ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني استقبل الرئيس الغابوني في مطار الدوحة.

وتابع ان الرئيس بونغو يرافقه وفد يضم وزراء النفط والمناجم والاسكان والاشغال العامة والمالية والاقتصاد.

وقد وصل الرئيس بونغو الى الدوحة قادما من دولة الامارات العربية المتحدة حيث قام بزيارة استمرت ثلاثة ايام.

وقبل ذلك زار مصر حيث وقع الجانبان عدة اتفاقات للتعاون.

مصادر عسكرية: تركيا قتلت نحو ستة الاف متمرد تركي في 1997

■ ديار بكر (تركيا) - رويترز: قال مسؤولون عسكريون الجمعة ان القوات التركية قتلت حوالي ستة الاف مقاتل كردي في اشتباكات خلال عام 1997.

وابلغ ايدين ارسلان حاكم منطقة ديار بكر المفروض بها قانون الطوارئ الصحافيين ان قوات الامن قتلت 5974 متمردا من اعضاء حزب العمال الكردستاني بينما قتل 548 من الشرطة والجنود وحراس القرى. واضاف ان 142 مدنيا قتلوا في الاشتباكات.

وفي احدث تقرير عن الاشتباكات افاد مصدر عسكري ان قوات الامن قتلت تسعة من متمردي حزب العمال الكردستاني في عملية جوية وبرية في الجبال قرب الحدود مع سورية والعراق.

وقال المصدر ان قوات الامن التي تدعمها طائرات (اف 16) تقوم بتمشيط جبال جودي وجبار باقليم سيرناك بحثا عن المتمردين الاكراد. ولم يشر المصدر الى سقوط اي قتلي او جرحي بين صفوف القوات الحكومية.

وقتل اكثر من 27 الف شخص خلال 13 عاما من الصراع بين القوات التركية وحزب العمال الكردستاني الذي يسعى الى اقامة كيان مستقل في جنوب شرق تركيا حيث يمثل الاكراد الاغلبية.

وفي انقرة قال حزب كردي ان محكمة امرت بمصادرة الاف من تقاويم عام 1998 التي طبعها الحزب بزعم انها تضم مواد تروج لحملة المتمردين الاكراد.

وابلغ عثمان اوزجليك نائب رئيس حزب الشعب الديمقراطي الصحفيين ان قوات الامن فحصت التقاويم ووجدت ما قالت انها عبارات تدعم حزب العمال الكردستاني وامرت بمصادرتها.. واوقفنا التوزيع في الوقت الحالي».

ويدافع حزب الشعب الديمقراطي بطريقة سلمية عن حقوق الاكراد وتم تأسيسه عام 1994 بدلا من حزب كردي اخر حظر لروابطه مع حزب العمال الكردستاني.

وقال اوزجليك ان قوات الشرطة القت القبض على عشرة من اعضاء الحزب عقب تفتيش مكاتبه في مدينة مانيسا الغربية.

«نيويورك تايمز»: انان قال في رسالة للكونغرس انه سيكون سعيدا اذا خرجت امريكا من الامم المتحدة

■ واشنطن - «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» انها حصلت على صورتين لرسالتين تم تبادلهما بين امين عام الامم المتحدة كوفي انان وعضوة مجلس الشيوخ الامريكي كاي بيلي هاتشيسون (جمهورية من ولاية تكساس) يقول انان في رسالته انه سيكون سعيدا في حال خروج الولايات المتحدة من المنظمة الدولية فيما تعدد كاي في رسالتها مآخذها على الامم المتحدة.

وقد نفى كل من انان وهاتشيسون ان يكونا ارسلا اية رسائل من هذا القبيل.

وتقول رسالة انان التي نفى ان يكون قد ارسلها انه يريد تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة حول الامم المتحدة، ويرفض الاتهامات التي تقول ان مهام حفظ السلام التي قامت بها الامم المتحدة كانت كارثة.

ومن المعروف ان انان قبل انتخابه امينا عاما كان رئيسا لعمليات الامم المتحدة لحفظ السلام.

اما رسالة هاتشيسون التي نفتها هي الاخرى فتقول ان الامريكيين يتذكرون جيدا قتل جنودهم في الصومال.

ويقول اريك رف مدير الاعلام في مكتب هاتشيسون انها لم تكتب الرسالة ولكنها توافق على ما جاء فيها. واضاف «ربما تم ارسال الرسالة بطريق الخطأ».

اما المساعد التنفيذي للامين العام للامم المتحدة شاشي ثارور فيقول انه «حتى لو كانت الرسالة خدعة ومزورة فان رد الكونغرس كان مخيبا للآمال. وان الامم المتحدة تجد اجواء معادية لها في واشنطن». مشيرا الى تعطيل الكونغرس دفع المستحقات المالية المتأخرة التي تدين بها الولايات المتحدة لميزانية المنظمة الدولية التي تصل الى نحو 1,5 مليار دولار. ويضيف انه «حتى على الصعيد المالي فانك لن تجد ايا من صانعي القرار الامريكيين على علم بان الولايات المتحدة تحصل على اموال من الامم المتحدة اكثر مما تدفع لها». واشار الى دراسة اقتصادية وجدت ان نحو 3,2 مليار دولار تدخل الى الاقتصاد الامريكي سنويا [illegible]

أديس أبابا: مصر لا تملك طرحا محددا لحل المشكلة السودانية

البشير في القاهرة هذا الأسبوع والخرطوم تتهيأ لمصالحة مع المعارضة برعاية مصرية
وأثيوبيا تطرد ممثل حزب الأمة وتتهمه بتحريض ابناء قبائل الكرمك وقيسان ضد قرنق

■ الخرطوم ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر سودانية ومصرية متطابقة ان الرئيس السوداني الفريق عمر حسن أحمد البشير سيقوم هذا الأسبوع برابع زيارة له لمصر منذ توليه السلطة. وقال مسؤولون في الخرطوم ان السلطات السودانية تجري منذ بضعة أيام مشاورات مكثفة لارسال ما اصطلح على تسميته «وفد مقدمة» الى القاهرة تمهيدا لاحتمال الدخول في مفاوضات مع المعارضة السودانية تحت رعاية مصر. وعلمت «القدس العربي» ان اثيوبيا ابعدت نجيب الخير عبد الوهاب ممثل حزب الأمة الذي يرأسه السيد الصادق المهدي من اديس ابابا اثر توتر أوشك ان يتحول صداما بين قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان وممثلي حزب الأمة في المناطق المتاخمة للحدود مع السودان.

ورفض المسؤولون في العاصمتين المصرية والسودانية تحديد موعد الزيارة التي يرتقب ان يقوم بها الفريق البشير للقاهرة، غير انهم قالوا انها ستتم هذا الاسبوع. ورجح مسؤولون سودانيون ان يقود الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة في وزارة الخارجية «وفد مقدمة» الى القاهرة لاجراء الترتيبات اللازمة لزيارة البشير، وابلاغ الحكومة السودانية بطبيعة المحادثات التي يتعين عليها ان تجريها مع احزاب المعارضة السودانية في نطاق مبادرة مصرية للتقريب بين الفرقاء السودانيين.

وذكر مسؤول حكومي لـ«القدس العربي» ان النظام في بلاده غدا مستعدا لتقديم تنازلات «بدون حساسية» ـ على حد تعبيره، ولاحظ مراقبون ان صحف الخرطوم باتت للمرة الأولى منذ وقوع الانقلاب العسكري الذي جاء بالفريق البشير الى الحكم قبل أكثر من ثماني سنوات تتحدث عن امكان التوصل الى مصالحة مع خصوم النظام.

وقال صحافيون محليون ان الحكومة السودانية «بلعت» لأول مرة منذ توليها السلطة الشروط التي دأبت على ترديدها كلما اقترح علماء بدء عملية صلح مع الأحزاب السياسية التي حلتها في 1989.

وكانت تتمسك في السابق بضرورة ان يعلن زعيما المعارضة في الخارج السيدان الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني نبذ العنف وتبرؤهما في المحاولات الجارية لاطاحة النظام بالقوة. واشار مراقبون الى ان فكرة المصالحة اكتسبت وزنا في الآونة الأخيرة بعدما انحاز اليها العسكريون الذين يقتسمون السلطة مع قادة الجبهة الإسلامية القومية بزعامة حسن الترابي. وقال موالون للنظام ان مسؤوليه الذين يوصفون عادة بالتشدد اكدوا وقوفهم وراء مساعي مصر للم الشمل السوداني، واشاروا بوجه خاص الى ان ذلك ينطبق على اللواء عبد الرحيم محمد حسين وزير شؤون رئاسة الجمهورية والدكتور غازي صلاح الدين أمين الحزب الحاكم والدكتور نافع علي نافع وزير الزراعة والمدير السابق لجهاز الأمن العام، ويعتبر هؤلاء الثلاثة من أبرز قادة الجناحين السياسي والعسكري في الجبهة الاسلامية القومية التي كانت القوة السياسية الثالثة خلال فترة حكم الاحزاب السابقة لانقلاب العام 1989.

واكتسبت احتمالات التوصل الى مصالحة سودانية ـ سودانية أهمية وترجيحا اضافيين بعدما تأكدت الانباء التي انفردت بنشرها الاسبوع الماضي «القدس العربي» بشأن تفاهم بين الحكومة والشريف زين العابدين الهندي يتعلق بقبول اعادة التعددية الحزبية الى البلاد، ولكن في اطار ضوابط محكمة لمراقبة أداء الأحزاب وتنظيمها وتمويلها واتصالاتها الخارجية. فقد تسلم الرئيس السوداني الاربعاء من الهندي تقرير «لجنة الفكر الوطني» التي ترأسها الهندي بعد عودته الى البلاد هذا العام، ووصف مراقبون تقرير اللجنة بأنه خلاصة للمفاوضات التي اجراها الهندي مع النظام والفئات المعارضة داخل البلاد في نطاق مبادرته الداعية الى حوار شعبي حول مستقبل الحكم في البلاد.

وقال معاونون للهندي ـ وهو نائب سابق لرئيس الوزراء ووزير الخارجية في العهد الديمقراطي السابق ـ انه سيبدأ في غضون أيام جولة خارجية تبدأ بزيارة للقاهرة ولندن وتشمل عددا من الدول الأوروبية والعربية. ولا يزال مندوب عن الهندي ينتظر في العاصمة المصرية رد زعماء الأحزاب السودانية المعارضة على مبادرة الهندي.

ويبدو من سياق رصد ردود افعال الأحزاب السودانية على ما يتردد عن مبادرات ومصالحات محتملة ان الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه السيد محمد عثمان الميرغني يتخذ موقفا متشددا من فكرة الجلوس الى مائدة مفاوضات مع النظام. ويزور الميرغني منذ بضعة أيام اريتريا، غير انه لم يدل بأي تعليق على الوضع في بلاده منذ أكثر من شهر وقال نائبه داخل السودان الحاج مضوي محمد أحمد الذي يزور القاهرة تلبية لدعوة من منظمة «أسرة وادي النيل» ان النظام فقد أي مصداقية تتيح التحاور معه، ودعا بدلا من ذلك الى اقتلاعه من جذوره، ويناقض ذلك المواقف العلنية لرئيس حزب الأمة السيد الصادق المهدي الذي تمسك بامكان التفاوض مع النظام في اطار مؤتمر قومي دستوري تراقبه مصر ودول عربية وأفريقية أخرى.

وعلمت «القدس العربي» ان السلطات الأثيوبية ابعدت أخيرا نجيب الخير عبد الوهاب ممثل حزب الأمة لديها، وذلك بعد قيامه باتصالات مع أبناء قبائل منطقة جنوب النيل الأزرق التي تسيطر عليها قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق. وزار اديس ابابا على الاثر الدكتور عمر نور الدايم أمين حزب الأمة ومبارك عبد الله الفاضل ابن عم رئيس الحزب وأجريا محادثات مع المسؤولين الاثيوبيين.

وتفيد المعلومات بأن أديس أبابا اتهمت عبد الوهاب، وهو دبلوماسي سابق على صلة وثيقة بمبارك عبد الله الفاضل، بمحاولة تحريض أبناء قبائل منطقة الكرمك وقيسان ضد قرنق الذي يحتل هذه المنطقة منذ مطلع 1997. ورأت أثيوبيا ان الجيش الشعبي لتحرير السودان هو الجهة المسؤولة عن ادارة تلك المنطقة، واذا كان حزب الأمة يرغب في نقل مواطنين من هناك لرفد جناحه العسكري المسمى «جيش تحرير الامة» فلا بد من ان يتم ذلك بتنسيق مع الجيش الشعبي.

وقال خبراء ان مندوب حزب الأمة فتح لذلك الغرض مكتبا في مدينة أصوصا الاثيوبية تحت دثار منظمة للاغاثة تابعة للحزب. وحدث توتر شديد في العلاقات بين الحزب والجيش الشعبي الى درجة تهديد مسؤولي الأخير بتصفية ممثلي حزب الأمة في المنطقة، وهو الأمر الذي استدعى تدخل الأثيوبيين وقيامهم بطرد نجيب الخير عبد الوهاب الذي ابعد الى القاهرة. واشار مسؤول اثيوبي الى انه على الرغم من تحسين طفيف في علاقات أديس أبابا بالخرطوم، الا ان الأولى لا تزال تشعر بالريبة في سياسات النظام السوداني. وأكد حرص بلاده على التعامل مع الجيش الشعبي باعتباره القوة التي تدير منطقة الكرمك وما جاورها، وهي منطقة تعتبرها أثيوبيا حزاما أمنيا يقيها شر مغامرات الحكومة السودانية التي تصفها جارتها الشرقية بالتطرف.

وسألت «القدس العربي» المسؤول الأثيوبي عن موقف بلاده اذا نجحت مبادرات الوفاق السودانية المتعددة في انهاء الازمة بين الفرقاء السودانيين، فقال ان بلاده عضو في منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايغاد) التي ترعى مبادرة سلام سودانية منذ بضع سنوات، وأضاف ان أي مبادرة خارج نطاق اعلان المبادئ الذي توصلت اليه «ايغاد» ستكون «مضيعة للوقت» على حد تعبيره. واشار الى ما يتردد عن مبادرة مصرية لاصلاح العلاقات بين الحكومة والمعارضة في السودان، وقال ان مصر لا تملك طرحا محددا لحل المشكلة السودانية.

وفي لندن، قالت حكومة رئيس الوزراء العمالي توني بلير انها لن تحذو حذو الولايات المتحدة التي أعلنت في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تشديد عقوبات تفرضها على السودان بدعوى مساندته للارهاب. وقالت البارونة سايمونز أوف فيرنهام عضو مجلس اللوردات ردا على سؤال من نائبة رئيس المجلس البارونة كارولين كوكس ان بريطانيا لن تقدم على اتخاذ اجراء من جانب واحد ضد السودان على غرار الولايات المتحدة. واستبعدت احتمال لجوء الحكومة البريطانية الى استخدام العقوبات أداة في سياستها الخارجية. وذكرت ان من شأن اجراءات من ذلك القبيل ان تنطوي على تعقيدات قانونية خطيرة، كما وصفتها بانها ذات تأثير محدود على الدولة المستهدفة.



الصادق المهدي



محمد عثمان الميرغني





حسن الترابي

الغاء انتخابات نقابة المحامين للمرة الثانية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت المعارضة السودانية في القاهرة ان الحكومة السودانية الغت الجمعة وللمرة الثانية، انتخابات مجلس نقابة المحامين التي جرت الخميس وذلك اثر احتجاجات على حصول عمليات تزوير واسعة النطاق.

واكد امين عام التجمع الوطني الديمقراطي (حركة تضم المعارضة الشمالية والجنوبية) مبارك المهدي ان مرشحي مجموعته كانوا سيفوزون في هذه الانتخابات.

وقال المهدي لوكالة فرانس برس «بعد ان شعروا ان قائمة التجمع سوف تفوز في الانتخابات عمدوا الى تزييفها لكي يتمكن مرشحو الجبهة الاسلامية من الفوز بها الا انهم اضطروا لالغاء النتائج اليوم (الجمعة) بعد احتجاج المحامين».

واكد ان اللجنة الحكومية المكلفة الاشراف على الاقتراع هي التي اعلنت الغاء النتائج.

وكانت الانتخابات الاولى جرت في ايلول (سبتمبر)، والغيت ايضا بعد ان كشف محامو المعارضة حصول عمليات تزوير مماثلة.

وقد قررت حكومة الخرطوم اجراء الانتخابات الخميس في محاولة منها لتهدئة المحامين الذين اطلقوا اضرابهم احتجاجا على قوانين اعتبروها غير ديمقراطية.

الظاهرة الحزبية في اليمن بين الواقع وآفاق المستقبل:

حزب الاصلاح اثبت جدارته في التكيف مع المتغيرات السياسية
و«الاشتراكي» يعيد ترتيب اوراقه و«المؤتمر» يتحول لحالة الحزب الواحد

■ صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

مع بداية اعادة توحيد شطري اليمن عام 1990، اختارت القيادة السياسية في اليمن الديمقراطية نهجا لادارة دفة الحكم واعلان التعددية السياسية بعد ان صعب دمج حزبي السلطة آنذاك ـ المؤتمر الشعبي والاشتراكي اليمني ـ فبدأت الاحزاب اليمنية التي كانت تعمل سرا بالاعلان عن نفسها، وتأسست احزاب جديدة، وتوسعت دائرة الاطر الحزبية حتى وصل عدد الاحزاب اجمالا الى 44 حزبا عام 1993.

وخلال السبع سنوات الماضية مرت الاحزاب اليمنية بمراحل عديدة، مرحلة الظهور او التأسيس، مرحلة التكوين وتثبيت الاطر الحزبية، مرحلة انتخابات 1993 والازمة السياسية العاصفة، مرحلة استيفاء متطلبات قانون الاحزاب الذي اقر عام 1995 وبدأ تنفيذه منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1995، واخيرا مرحلة الصعود امام الانتخابات النيابية الاخيرة في نيسان (ابريل) الماضي.

ومن مرحلة الى اخرى تنتقل الظاهرة الحزبية في اليمن من الظاهرة الـ(دكاكينية) كما يحلو للبعض تسميتها الى الظاهرة المؤسسية التي تتوفر فيها المقومات الكافية للتكوين الحزبي، ولم يتمكن من البقاء بشكل رسمي سوى 13 حزبا حتى عشية الانتخابات الاخيرة، وارتفع العدد فيما بعد الى 14 حزبا.

ويعتبر المراقبون ان السبع سنوات الماضية منذ توحيد الشطرين فترة اختبار وترسيخ للاصول وللاسس الحزبية وكذا للنهج الديمقراطي بشكل عام. فحزب المؤتمر الشعبي العام ـ الحاكم ـ الذي بدأ كمظلة واسعة لاكثر من تيار سياسي، والذي لم يكن له من عوامل القوة سوى وجود الرئيس علي عبد الله صالح على قمته توجه سريعا ويخطى وثابة نحو المؤسسية والتكوين الحزبي فاثبتت انتخابات 1997 بانه اقدر الاحزاب اليمنية تنظيما بغض النظر عن المؤثرات المادية في ذلك.

وحزب التجمع اليمني للاصلاح اثبت كذلك قدرته الفائقة على التكيف مع متغيرات الحياة السياسية فقد خاض تجربة معارضاتية قوية قبل انتخابات 1993 وصعد بعدها الى السلطة بمشاركة كبيرة في الحكومة ثم عاد بعد انتخابات 1997 ليستقر به الحال في صفوف المعارضة في كل هذه المتغيرات لعب حزب الاصلاح دورا في ترسيخ مبدأ التداول السلمي للسلطة وفي القبول بما يفرزه صندوق الانتخابات، على عكس ما كان يشاع عنه من رؤى سودلوية.

ولعب الحزب الاشتراكي اليمني دورا فاعلا في قيادة دفة المعارضة بشكل او بآخر منذ انتهاء حرب صيف 1994 وقبل ـ على مضض ـ ما افرزته هذه الحرب وانزلته ـ قسرا ـ الى صفوف المعارضة، وبدأ على ضوء ذلك ترتيب صفوفه الداخلية والتنظيمية.

كما افرزت السبع سنوات الماضية تكوينات حزبية جديدة من الاحزاب القومية ـ الناصرية والبعثية ـ واعادت هيكلتها من جديد، فاصبح للناصريين ثلاثة احزاب وللبعثيين حزبان، تحت مسميات وبرامج مختلفة، ولعبت بعضها ـ بالاضافة الى حزب الحق ـ دورا في الحراك السياسي وبالذات في الفترة بين 1993 و1997.

الواقع الديمقراطي

الديمقراطية والاحزاب في اليمن: الواقع والآفاق المستقبلية، كانت عنوانا لندوة سياسية اقامها مركز دراسات المستقبل بصنعاء نهاية الاسبوع الماضي تناولت الواقع الديمقراطي والحزبي الذي افرزته انتخابات 1997 وطموحات وافاق المستقبل السياسي من خلال معطيات الحاضر، شارك فيها ممثلو الاحزاب الرئيسية واكاديميون ومتخصصون ومندوبون عن المعهد الديمقراطي الامريكي، وحظيت بحضور فاعل من المهتمين، ويتوقع ان يصدر عنها قريبا بيان مشترك ينظم العلاقة بين الاحزاب اليمنية بمختلف اتجاهاتها ومشاربها يكون اشبه بميثاق شرف بينها.

وقال نائب رئيس الدائرة السياسية بحزب المؤتمر يونس هزاع ان انتخابات 1997 وضعت حدا فاصلا للازمات السياسية التي كانت تولدها وضعية الحكم الائتلافي منذ اعلان قيام الجمهورية اليمنية سواء خلال حكومة ائتلاف المؤتمر والاشتراكي (90 ـ 1993) او الائتلاف الثلاثي (المؤتمر، الاشتراكي، والاصلاح) او الائتلاف الثنائي بين المؤتمر والاصلاح (94 ـ 1997)، تلك الائتلافات بما رافقها من ازمات سياسية سواء نتيجة ممارسة بعض الاحزاب في حكومة الائتلاف لدور المعارضة والحكم في آن واحد او نتيجة انقسام المعارضة بين احزاب الحكم الائتلافي.

وقال في الواقع الحالي الذي انتجته انتخابات ابريل (نيسان) الماضي يواصل المؤتمر الشعبي ـ باعتباره الحزب الحاصل على الاغلبية ـ تنفيذ برنامجه الانتخابي والحكومي محددا من خلاله رؤيته للمستقبل، مشيرا الى ان المعارضة لا زالت تعيش ملامح ازمة حقيقية تتمثل في ممارسة دور مزدوج (معارضة داخل الوطن، ومعارضة خارج الوطن) ولا شك بان هذه الازمة تنعكس سلبا على اداء المعارضة وتضعف من دورها وتأثيرها في الاوساط الشعبية نظرا لارتباطها التي تتدرج ضمن الارتهان بمواقف خارجية معادية لليمن وللديمقراطية والوحدة. غير ان ذلك لا يلغي الدور الفاعل للمعارضة الوطنية التي ان تخلصت من بعض الانقسامات في صفوفها ونسقت مواقفها يمكن ان تلعب دورا اكثر ايجابية في تعزيز التجربة الديمقراطية وترسيخ البناء المؤسسي للمجتمع المدني وتنمية فاعليته في النهج الديمقراطي التعددي، كما يتطلب تفعيل دور المعارضة التخلص من العقلية الاتهامية التي تقود الى شخصنة القضايا وكذا تحقيق المزيد من الانسجام في صفوفها حتى لا تتحول الى مجرد ظاهرة صوتية لا هدف لها سوى الاثارة والادهاش اكثر من المعارضة لتصويب الاخطاء والانحرافات وتقديم السياسات والبدائل الافضل لبناء الوطن.

واضاف نطمح في المستقبل القريب الى عقلنة السلوك السياسي التعددي بما يجعله اكثر حضارية واكثر جدوى في انتاج تطبيقاته الواقعية التنموية بما يسهم في رفع مستوى معيشة المواطن وتحقيق الرفاهية الاقتصادية. ولهذا فان برنامج العمل السياسي للمؤتمر الشعبي العام وبرنامجه الانتخابي يتضمن دعوة متواصلة للحوار بين مختلف القوى والفعاليات السياسية في سبيل التوصل الى صيغة عمل وطني يتمثل في ميثاق شرف او ميثاق عمل سياسي تلتزم به مختلف الاحزاب في ممارستها للتعددية السياسية والحزبية يقوم على الالتزام بمبادئ واخلاقيات الممارسة الديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة.

وقال رئيس الدائرة السياسية في حزب الاصلاح محمد قحطان ان التجربة السياسية في اليمن كانت وليدة التحولات والضغوط الخارجية من جهة والضرورات الداخلية المرتبطة بمقتضيات التوازن بين النظامين المتحدة من جهة اخرى، ولم تكن وليدة لتطورات موضوعية سواء على صعيد القيم السياسية السائدة او على صعيد التطور الاجتماعي ولذلك فان مشاركة النخبة المثقفة في صياغة الانتقال الديمقراطي محدودة ان لم تكن منعدمة.

وفي ظل هذه الظروف جرت انتخابات نيسان (ابريل) الماضي في جو ديمقراطي اقل من انتخابات 1993، وهو ما يحمل على التساؤل المشروع: ما هو مستقبل الديمقراطية والاحزاب والتعددية في اليمن؟

ان نقطة الارتكاز للديمقراطية في اي مجتمع هي وجود توازن بين المجتمع والسلطة يكون المجتمع هو مركز الثقل في هذا التوازن، وان معاينة واقعنا الديمقراطي على مستوى الممارسة تنبيء اننا ما زلنا في مرحلة الشعار الديمقراطي او اقل، ما زلنا في الخطوة الاولى وامامنا مئة خطوة لا بد ان نخطوها حتى يصدق علينا الوصف.

وارجع قحطان هذا الوضع الى خلل واضح في اكثر من موقع مؤسساتي فقال: لدينا قضاء مختل مما يجعل الكثير من المواطنين يلجئون الى الاحكام العرفية بحقها وباطلها، هربا من القضاء او يأسا منه وقليلا ما تنفذ احكامه خاصة حين تتعلق بأهل السلطة واصحاب النفوذ. ولدينا صحافة حزبية واهلية لا تحتاج الى رقيب السلطة فهي ـ الا ما ندر ـ مسكونة برقيب داخلي غرسه في صدرها الطمع في رغائب السلطة او الخوف من رهبتها او العجز عن دفع ثمن قول الحق. ولدينا نقابات ومنظمات جماهيرية وابداعية تصر السلطة على تأميمها بالجملة. ولدينا احزاب وقوى سياسية لكنها ـ بدون استثناء ـ لم تصل بعد الى الاقتناع الكامل بالتضحية من اجل الديمقراطية بل لا زال التزام بعضها بالديمقراطية داخل اطرها الحزبية محل تساؤل وما تزال هناك اتجاهات فكرية لا تقبل الديمقراطية نظريا سواء تلك التي ترفض الاحتكام الى الاغلبية وتؤمن بالعصمة الدائمة او التي ترى الديمقراطية بدعة غربية مرفوضة. والمجالس المحلية ملغاة بغير قانون فالسلطة تمني المطالبين بالحكم المحلي والمشاركة الشعبية الواسعة بآمال عراض واستدفعت من بعضهم الثمن مقدما في الانتخابات النيابية الماضية.

واوضح ان انتخابات 1997 بقدر ما حملت من ايجابية سواء على مستوى الالتزام بقيامها في موعدها او على مستوى اتساع قاعدة الناخبين وغير ذلك من الايجابيات لكنها حملت مؤشرين خطيرين اولهما سعي المؤتمر الى وضع الآليات والترتيبات التي تضمن له استمرار الحصول على الاغلبية بشكل دائم اي التحول الى صيغة الحزب الواحد بصورة مزمنة، وثانيهما استعداد المجتمع الدولي لتأييد هذا الاتجاه طالما امكن تغطيته باجراء انتخابات بغض النظر عن حقائقها ومضمونها الجوهري ومشروعيتها من عدمه. ازمة السلطة لدينا انها تحسن قلع الاشجار ولا تحسن الغرس ابدا، تحسن صناعة الازمات ولا تحسن ادارة الدولة وتنمية الوطن، كما ان ازمة المعارضة تتمثل في عجزها عن تجاوز رواسب ماضي علاقاتها وبالتالي الوصول الى برنامج نضالي مشترك، وما تزال المعارضة مصابة بنفس داء السلطة وهو داء التفوق، فكل طرف يريد ان يكون وحده المعارض. وتساءل قحطان: ان تقاسم المصائب يخفف من وطأة آلامها فلم لا تعقل ولم لا نبدأ ببناء جسور الثقة والتعود على العمل المشترك.

وقال رئيس الدائرة الاعلامية في الحزب الاشتراكي عبد الباري طاهر ان العقلية غير الديمقراطية والنهج غير الديمقراطي والممارسة الشمولية لا تخلق الا معارضة غير ديمقراطية وسيكون كبش الفداء هو الهامش الديمقراطي والامن والاستقرار.

اضاف ان الوحدة الوطنية والمصالحة الشاملة هي الحرف الاول في ابجدية التحديات الخارجية والصعوبات الداخلية واذا كان هذا مأزق الدولة فان اللوحة العامة للمعارضة السياسية لا تقل قتامة عن لوحة النظام، فالاشتراكي مغلول اليدين ومشدود الى تراث ليس بتلك البضاعة وغير محتف بالاجابة على اسئلة المستقبل وتجاوز الوقوف على اطلاق الماضي البائس وتجديد دمائه وخطابه السياسي وعلاقاته بنفسه وبما حوله، ان تسيد عقلية شرعية القوة قد مس الحياة السياسية برمتها بما في ذلك التجمع اليمني للاصلاح وقوى التحديث والاصلاح في المؤتمر نفسه فالتحالف القبلي العسكري هو سمة مرحلة ما بعد السابع من تموز (يوليو) 1994 (بعد الحرب الاخيرة).

احزاب حديثة

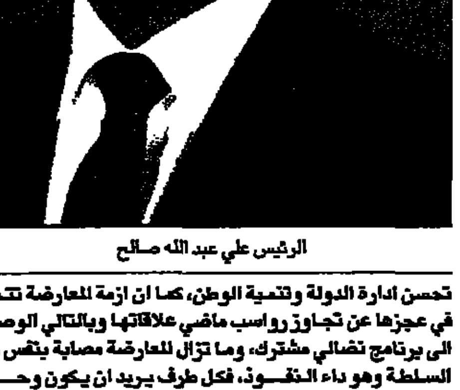
واما الاحزاب الحديثة: الناصريون والبعث والتجمع الوحدوي والحق فمأزقها ليس مختلفا عن مأزق قوى المجتمع المدني الذي هشمته الحرب، فانتخابات 1997 تشهد ان الشرعية الديمقراطية لا تزال تتخلق في رحم المجتمع اليمني وان الطريق اليها ما يزال بعيدا والانتخابات وما قذفت به الى السطح قد اكدت ان قوى المجتمع اليمني قد سددت وسوف تسدد فواتير الصراعات كلها وفاتورة طموحها لتجاوز المجتمع التقليدي، واما علي سيف حسن، عضو الامانة العامة للتنظيم الوحدوي الناصري فقد ركز في ورقته على العوامل المؤثرة على مستقبل الديمقراطية في اليمن سلبا او ايجابا من خلال مدى اقتناع المواطنين بفعالية الآلية الديمقراطية وطبيعة السلطة ومواقفها ومواقف القوى السياسية وخياراتها، واخيرا التأثير الاقليمي والدولي على ذلك. وشدد على ان تجاوز الاحزاب لنهجها الموروث ووعيها بآليات واساليب العمل في ظل العلنية والتنافس الديمقراطي بهدف تحقيق التداول السلمي للسلطة من ناحية وقدرة المؤتمر الشعبي على تجاوز الوضع المتاح له حاليا بكل اغراءاته وسهولة الاستفادة منه، هذا التجاوز بحاجة الى ارادة سياسية غير عادية تضع المصلحة الوطنية العليا فوق المصالح الحزبية الآنية. هذا الخيار يتطلب وعي وارادة وطنية جامعة. وقال اذا كانت الديمقراطية كقيمة وكمشروع مطلوبة في كل الظروف فانها في الحال اليمنية مثلت بمستواها الحالي وآمالها المستقبلية تحصينا وحاميا لليمن من الحالة الصومالية ولهذا فاننا نحترم كل من يحاول الوصول الى السلطة او التمسك بها متجاوزا التجربة الديمقراطية ونقول له لن يجد امامه سوى صومال آخر.

واكد العضو القيادي في حزب الحق عبد الكريم الخيواني ان الازمة الحقيقية للمعارضة تكمن في انها لم تعد تنظر الى الامام والمستقبل بقدر ما تنظر الى الماضي ولم تقم تجربتها السابقة وتقف على الاخطاء بهدف تصحيحها وعدم تجاوز تجربة الانتخابات والاختلافات حولها انعكست سلبا على واقع المعارضة وزادها ضعفا وما زال يسحب نفسه على اداتها حتى الان ويجعلها تدفع ثمنه مزيدا من الضعف والتنازل، فبالرغم من المناخ الخصب امام المعارضة لممارسة دور فاعل الا ان استغلال هذا المناخ يعتبر سلبيا من قبل المعارضة.

ازمة المعارضة

ويرجع جزء من ازمة المعارضة الى طبيعة بناء الاحزاب وغياب الثقافة والممارسة الديمقراطية داخلها وافتقادها للجانب المؤسسي وابتعادها عن القواعد الحزبية وعن المواطنين واولوية القضايا التي تحتل تفكيرهم، مما ادى الى توسيع الهوة بين القيادات الحزبية والشارع واضعف الثقة بالاولى وادى الى عدم التفاعل مع القضايا التي تطرحها المعارضة. وقال ان مستقبل الديمقراطية يعتمد على مدى وجود قناعات حقيقية بالديمقراطية كثقافة وممارسة وهذا يعتمد بشكل اساسي على مدى القبول والاعتراف بالاخر بغض النظر عن مدى الاتفاق او الاختلاف معه. وفي ظل الافتقار لقناعة القبول بالاخر فان معالم مستقبل الديمقراطية في اليمن على ضوء المؤشرات السياسية المختلفة خاصة تلك الملامح التي توحي بان الديمقراطية في اليمن بقدر ما تزعج بعض (المحيطين) قد تؤدي ـ تلك المؤشرات الى تهميش الديمقراطية والتراجع عنها ضمن عملية تسوية سياسية للعلاقات والخلاف. وتشير كل الدلائل ان المستقبل ليس ورديا وانه في ظل استمرار هذا الواقع سيكون الحال اسوأ وقال رئيس مركز دراسات المستقبل د. فارس السقاف في كلمة افتتاح الندوة ان الديمقراطية ظلت هدفا للمجتمع اليمني المعاصر منذ قيام الثورة الام عام 1962 حيث تصدر اهدافها (انشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل)، ولكن هذه الديمقراطية المنشودة ظلت شعبية عرفية بعيدة عن نظام الحكم ومؤسساته، وما ان قامت الوحدة اليمنية في 22 ايار (مايو) 1990 حتى تلازمت معها المطالبة بالديمقراطية في ثنائية نادرة. والان ها نحن رغم التعثرات نمضي في هذا الطريق ولن يكون السير باتجاه تحقيق مجتمع ديمقراطي سهلا ميسورا بل سيكون محفوفا بالابتلاءات والتحديات ولن يكون اتمامه طفرة واحدة او عطية جاهزة تملك وانما هو جهاد متواصل وكسب متوال وبناء متكامل.

ولن يكون المستقبل مرهونا بالاماني ولكنها سنن تكتشف وقوى تعمل على التغيير، ونحن هنا في اليمن نملك مقومات نجاح عقدية وبشرية وفكرية ومادية، ولو احسنا تفعيل هذه العناصر لاحدثنا التغيير المنشود في مجتمع ديمقراطي شوروي ولكن يبقى المأمول او ما يجب يرتبط بعلاقة طردية مع ارادة وجهود الانسان.



الرئيس علي عبد الله صالح



الشيخ عبد الله الاحمر

«اليمنيون يقتنون الاسلحة وكأنهم يدخرون ذهبا»

الدولة لا تزال تسعى الى فرض سلطتها في اليمن

■ دبي ـ اف ب: على اعتاب القرن الحادي والعشرين لا تزال الدولة اليمنية غير قادرة على فرض سلطتها على القبائل المسلحة حتى الاسنان في بلد يتميز بمناظر طبيعية خلابة تتباين مع ما يعانيه من فقر مدقع يسعى الى التخلص منه باجراء اصلاحات اقتصادية.

لكن رغم ذلك يقدم اليمن بعضا من مظاهر التقدم اذ انه البلد الوحيد في شبه الجزيرة العربية الذي يملك برلمانا منتخبا وصحافة تتوفر فيها تعددية الاراء.

ومن اجل تشجيع جهود الاصلاح الاقتصادي الكبيرة في بلد يعد واحدا من افقر البلدان في العالم قدمت الدول المانحة الى اليمن في حزيران (يونيو) الماضي مبلغ 1.8 مليار دولار على مدى ثلاث سنوات. لكن عمليات اختطاف السياح والمقيمين الاجانب تسلط الضوء على المظاهر الاخرى السلبية في اليمن.

فاليمن هو ايضا بلاد قبائل يسودها قانون الثأر وقطع الطرق ويشكل الفساد والتهريب جزءا من اقتصادها.

ويكتشف السياح الذين يزورون اليمن بمتعة مدينة صنعاء القديمة التي صنفتها منظمة اليونيسكو جزءا من التراث الانساني العالمي، ويصابون بالدهشة في ازقة الاسواق القديمة حيث الالوان وروائح التوابل والبن تعيدهم قرونا الى الوراء.

وبالنسبة للزائر تبدو الجنبية وهي الخنجر المعقوف الذي يحمله كل ذكر بالغ على وسطه لاول وهلة وكانها عنصر من عناصر التقليد للحلي مثلها مثل القات، النبتة المنبهة التي يمضغها اليمنيون بعد ظهيرة كل يوم.

لكن مع اول رحلة خارج العاصمة يكتشف الزائر ان الجنبية ليست مظهرا فولكلوريا وان السلاح هو رمز الثراء والرجولة وان كل شاب يجب ان يتعلم استخدامه.

ويقول رجل اعمال عربي شارحا كيف يتم الحصول على تراخيص لاستيراد الاسلحة من المسدس الى المدفع المضاد للطائرات مقابل عمولات سخية «ان اليمنيين يقتنون الاسلحة وكانهم يدخرون ذهبا».

ولا تستخدم قاذفات الصواريخ في الاعراس والاعياد في الجبال فقط بل تتيح مواجهة الجيش عندما يفكر في استعادة الاسلحة التي سرقت اثناء الحرب الاهلية عام 1994.

وعلى سفوح الجبال الشاهقة التي تعلوها قرى محصنة قديمة يعود بناؤها الى مئات السنين تنتشر مزارع القات التي تستنفد المياه الجوفية وتضر بالزراعات الغذائية تحت حماية ابراج مراقبة.

وفي اوقات الخطف كما اثناء الحملات الانتخابية في نيسان (ابريل) الماضي لم يستطع السياح التجول الا بمرافقة سيارات الجيش المسلحة بالمدافع الرشاشة.

والسبب هو ان سلطة الدولة لا تتعدى المدن الكبرى لا بل ان بعض المدن لا تزال خارجة على السلطة الى حد ما.

ففي مدينة ذمار الواقعة على بعد 90 كيلومترا الى الجنوب من صنعاء اجبرت احدى القبائل محكمة الاستئناف على اصدار ثلاثة احكام بالاعدام ضد ثلاثة اشخاص اتهموا باغتصاب فتى من ابناء القبيلة. وعندما الغيت هذه الاحكام في محكمة النقض اقدمت القبيلة على اختطاف اربعة من الروس.

وفي الارياف يسيطر التقليد القبلي حتى في جنوب البلاد. فبعد ان عاش تحت نظام ماركسي منذ الاستقلال عام 1967 استعاد الجنوب مع اعلان الوحدة عام 1990 التقاليد القبلية وملذات القات وتعدد الزوجات.

واوضح الباحث الفرنسي المقيم في صنعاء رينو دوتال ان التقاليد القبلية تنظم الحياة اليومية في اليمن. فهي التي تحدد قيمة الدية وتمنع الثأر في الاسواق وعلى الطرقات بين القرى والمدن.

ويساهم تهريب المشروبات الكحولية والسيارات وحتى القمح في اضعاف سلطة الدولة. ولا يمكن انجاز شيء دون رشوة بدءا من الحصول على رخصة القيادة السيارة وصولا الى توقيع عقد كبير لانشاء البنى التحتية.

وفي هذا البلد الصعب نجح الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في فرض بنية دولة لا يزال الجيش الذي جاء منه الرئيس يطغى عليها لكنها تتطور في اتجاه الديموقراطية.

مسؤول بمنظمة ايجاد ينتقد اتفاق السلام في الصومال

■ اديس ابابا ـ من تسيجاي تاديسي:

انتقد دبلوماسي افريقي كبير احدث اتفاق لاحلال السلام في الصومال تم توقيعه في القاهرة هذا الاسبوع قائلا انه يجيء على حساب الفصائل التي تتمركز خارج العاصمة مقديشو.

وقال كنفي ابراهام القائم باعمال الامين العام لمنظمة حكومات شرق افريقيا للتنمية ومكافحة الجفاف (ايجاد) والتي تضم دولا في شرق افريقيا ومنطقة القرن الافريقي ان مصر فشلت في ضم كل الصوماليين الى مسيرة السلام.

وتابع «اعطى اتفاق القاهرة اولوية للتأكد من ان زعيم الحرب حسين عيديد سيتولى الحكم في تلك الدولة المنهكة بدلا من السعي لتحقيق المصالحة بين الفصائل الصومالية التي تصارعت طوال اعوام».

وتركز اتفاق القاهرة اساسا بين عيديد الذي يسيطر على مناطق جنوب مقديشو وغريمه علي مهدي محمد الذي نصب نفسه رئيسا للصومال ويهيمن انصاره على شمال العاصمة.

ومهدي عضو في مجلس الانقاذ الوطني المؤلف من 26 فصيلا والذي انسحب زعيمه ادن عبد الله نور وكذلك عبد الله يوسف احمد زعيم الجبهة الديمقراطية للانقاذ الوطني من مباحثات الاتفاق في مرحلة مبكرة.

وابلغ عواد عشرة المتحدث باسم مجلس الانقاذ الوطني ان مصر منعت اعضاء المجلس الموجودين بالقاهرة ومنهم مهدي من التوجه الى اثيوبيا.

واضاف ان معلوماته من اعضاء المجلس الذين ما زالوا بالقاهرة ان مصر طلبت الا يرافقوا عيديد الى مقديشو.

ولم يتوافر تأكيد مستقل لتصريحات عشرة الذي اتهم مصر ايضا بارسال اسلحة الى حسين عيديد في الصومال.

وقال «الاقدام على ذلك تعيد مجتمع الصومال الى الحرب الاهلية».

وكانت ايجاد التي تضم اثيوبيا واريتريا والصومال وكينيا والسودان واوغندا وجيبوتي حاولت مرارا التوسط في الصومال، ودعمت مؤخرا مبادرة اثيوبية لاحلال السلام في تلك الدولة الممزقة.

واعتبر دبلوماسيون ان اتفاق القاهرة الذي تم توقيعه يوم الاثنين الماضي هيمن بشكل فعلي الجهود الاثيوبية.

صفقات وعقود جديدة بمليارات الدولارات:

اسرائيل وتركيا تخططان لتحقيق «التكامل الاستراتيجي»

نيقوسيا - «القدس العربي»:

كشفت معلومات أوردتها مؤخرا مصادر أمنية ودبلوماسية غربية واسرائيلية النقاب عن المراحل التي قطعها حتى الآن التعاون العسكري والأمني والاستراتيجي المتنامي بين تركيا واسرائيل، لا سيما في ضوء الزيارة المهمة التي قام بها قبل أسابيع الى أنقرة وزير الدفاع الاسرائيلي الجنرال اسحق موردخاي، وسلسلة المحادثات الدورية التي يعقدها المسؤولون العسكريون والأمنيون في البلدين، والتي أصبح فيها بصورة روتينية منذ مدة رؤساء أركان القوات المسلحة وكبار المشرفين على الصناعات الحربية لدى الجانبين.

وتزامن صدور هذه المعلومات الجديدة مع الاعلان رسميا عن الموعد المقرر لاجراء المناورات العسكرية الثلاثية المشتركة التي ستتم بين الوحدات البحرية والجوية التركية والاسرائيلية والأمريكية في شرقي حوض البحر الأبيض المتوسط. وستبدأ هذه المناورات في السابع من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل، بعد ان كانت قد ارجئت مرتين في السابق. وتم الاعلان عن الموعد الجديد في الوقت الذي وصل فيه الى اسرائيل الأسبوع الماضي نائب وزير الدفاع التركي الجنرال تونجر كيلينغ لاجراء جولة أخرى من المحادثات التي باتت شبه مستمرة دون انقطاع تقريبا بين أركان المؤسستين العسكريتين في البلدين.

وعلى الرغم من التكتم الملحوظ الذي أحيطت به محادثات الجنرال كيلينغ في اسرائيل، فان المصادر الدفاعية الغربية والاسرائيلية التي تحدثت عنها وصفتها بأنها «استكمال» للمحادثات التي اجراها في أنقرة مؤخرا وزير الدفاع الاسرائيلي الجنرال موردخاي، والتي قالت المصادر انها شكلت «خطوة أساسية» في مجال تكريس علاقات التعاون العسكري والتسليحي والأمني والتحالف الاستراتيجي بين تركيا والدولة العبرية.

واستخدمت المصادر عبارات ملفتة في وصفها للخطوات التي تم تحقيقها على هذا الصعيد حتى الآن، اذ تحدثت عن «التنامي المذهل» في اطر التعاون العسكري وانماطه بين الجانبين، كما أشارت الى «التسارع الذي فاق أكثر التوقعات تفاؤلا» في وتيرة تعزيزه وتوثيقه. وقالت في السياق نفسه ان العلاقة التي باتت تربط حاليا بين المؤسستين العسكريتين التركية والاسرائيلية «أصبحت أكثر من تعاون، وأقوى من تحالف، لتصل الى مستوى الشراكة الاستراتيجية والعضوية الكاملة على مختلف الأصعدة».

وتؤكد المعلومات المتوافرة حاليا على الطبيعة العضوية الوثيقة التي بات كلا من الجانبين الاسرائيلي والتركي يحرص على تطويرها في اطار علاقاتهما العسكرية والاستراتيجية. كما ان هذه المعلومات تصف الزيارات المتبادلة وجولات المحادثات الدورية التي يجريها الجانبان بأنها «تطبيق تفصيلي» للاتفاقات والاجراءات التي تم التوصل اليها خلال العامين الماضيين، والتي سيكون من شأنها «تحقيق الهدف الرئيسي الذي أصبح من الواضح ان البلدين عقدا العزم على بلوغه، وهو التكامل الاستراتيجي والعسكري والتسليحي البعيد المدى».

أما فيما يتعلق بزيارة موردخاي الى أنقرة وما أسفر عنها من نتائج، فتقول المعلومات انها «نجحت في تحقيق أغراضها». وتشرح المصادر ذلك بالقول ان الجانبين اتفقا خلال تلك الزيارة على «مجموعة من الصفقات والعقود التسليحية والانتاجية المشتركة» التي يقدر ان يصل مجموع قيمتها الى مليارات عدة من الدولارات على امتداد السنوات المقبلة.

وبالاضافة الى الاتفاق الأول الذي تم ابرامه بين الحكومتين قبل حوالي العامين، حيث تقوم الصناعات الجوية الاسرائيلية بموجبه حاليا بالعمل على تحديث 54 مقاتلة أمريكية الصنع من طراز «اف-4 فانتوم» تابعة لسلاح الجو التركي، وتحويلها الى الطراز المحسن المعروف باسم «فانتوم-2000» على غرار المقاتلات العاملة لدى سلاح الجو الاسرائيلي من هذا الطراز، وهو الاتفاق الذي تبلغ قيمته 630 مليون دولار، فقد اتفق الجانبان الآن على عقود أخرى كانت موضع تفاوض بينهما خلال الأشهر الماضية.

وتشتمل الاتفاقات الجديدة التي تم التوصل اليها في هذا المجال على عقد بقيمة 300 مليون دولار تقوم الصناعات الجوية الاسرائيلية بموجبه بمعاونة الصناعات الجوية التركية على تحديث 54 مقاتلة امريكية الصنع من طراز «اف-5 تايغر» تعمل لدى سلاح الجو التركي الحالي.

كما اتفق الجانبان على اعتماد القوات الجوية التركية عددا من الأسلحة الاسرائيلية الصنع أساسا لتجهيز طائراتها المقاتلة مستقبلا. ويقتضي هذا الاتفاق، سيبدأ سلاح الجو التركي قريبا بالحصول على صواريخ جو-جو اسرائيلية متطورة من طراز «بايثون-4» لاستخدامها على متن مقاتلاتها من طراز «اف-16 فالكون» و«فانتوم-2000» و«اف-5 تايغر» المحسنة.

وسيحصل سلاح الجو التركي ايضا على صواريخ جو-سطح اسرائيلية هجومية بعيدة المدى من طراز «بوبلكي»، وذلك في الوقت الذي وافقت اسرائيل على مساعدة الصناعات الجوية التركية على البدء في انتاج هذه الصواريخ محليا بموجب ترخيص رسمي، تمهيدا لاعتمادها سلاحا هجوميا رئيسيا على المقاتلات التركية من طراز «اف-16 فالكون» و«فانتوم-2000»، الى جانب قنابل ذكية موجهة بواسطة أشعة «ليزر» من طراز «بيرامسيد» وقنابل عنقودية من طراز «تال».

وتعتزم تركيا انتاج هذه الذخائر أيضا محليا بفضل المساعدة التقنية الاسرائيلية. ومن غير المستبعد في الوقت نفسه ان تتضمن خطط الانتاج المحلي التركي في مرحلة لاحقة صواريخ «بايثون-4» التي تعتبر من بين الأكثر تطورا من نوعها في العالم. اما القيمة الاجمالية لهذه العقود التسليحية المتعلقة بالصواريخ والذخائر الجوية فتقدر بحوالي مليار دولار.

وفي هذه الأثناء، تستمر المفاوضات بين الجانبين بشأن دخول تركيا طرفا مشاركا في برنامج تطوير وانتاج نظام الدفاع الجوي الصاروخي المضاد للصواريخ البالستية «حتز» (أرو) الذي تتعاون اسرائيل والولايات المتحدة على تنفيذه حاليا تمهيدا للبدء في انتاجه وادخاله الى الخدمة الفعلية قبل نهاية القرن الحالي. واستنادا الى المعلومات المتوافرة، فان انضمام تركيا الى هذا البرنامج وحصولها على النظام «حتز» بات محكم المؤكد تقريبا»، خصوصا بعد موافقة الجانب الأمريكي على ذلك. ومن المقدر ان تبلغ حصة أنقرة من تكاليف تطوير هذا النظام وانتاجه نحو 1,5 مليار دولار من أصل التكاليف الاجمالية التي ستترتب على هذا البرنامج والتي تقدر بحوالي 5 مليارات دولار. ويذكر ان الولايات المتحدة تتولى تمويل هذا البرنامج بنسبة الثلثين تقريبا، في حين تتولى اسرائيل تمويل الثلث الآخر بالاعتماد على المساعدات العسكرية الأمريكية التي تحصل عليها سنويا.

أما «الجائزة الكبرى» التي تطمح اسرائيل الى الفوز بها حاليا على صعيد برامج التسلح التركية، فتتعلق بالبرنامج الضخم الذي يعتزم الجيش التركي تنفيذه خلال السنوات الخمس المقبلة لتحديث وحداته المدرعة. وتقدر قيمة هذا البرنامج بأكثر من 5 مليارات دولار، وهو ينص على حصول القوات المدرعة التركية على 800 دبابة قتالية جديدة وتحديث نحو 1000 دبابة تعمل في صفوفها حاليا.

وتؤكد معلومات المصادر الغربية والاسرائيلية بأن «اسرائيل باتت الآن الطرف الأكثر ترجيحا للفوز بهذا البرنامج». وتقول أيضا ان «المفاوضات الجارية بشأنه بين الجانبين قطعت شوطا كبيرا وبلغت مرحلة متقدمة».

ويتضمن العرض الاسرائيلي المقدم الى أنقرة في هذا المجال تزويد الجيش التركي بـ800 دبابة جديدة من طراز «ميركافا-3»، وهو أحدث الطرازات التي تم تطويرها من هذه الدبابة الاسرائيلية حتى الآن، على ان يتم انتاجها في تركيا محليا بموجب ترخيص رسمي. كما ستقوم الصناعات العسكرية الاسرائيلية في الوقت نفسه بمساعدة نظيرتها التركية على تحديث 1000 دبابة أمريكية الصنع من طراز «ام-60» و«ام-48 باتون» تعمل حاليا لدى الجيش التركي وتحويلها الى الطراز المعروف باسم «ماغاش-7» على غرار ما تم تنفيذه في الدبابات الاسرائيلية العاملة من هذا الطراز.

واذا ما تم الاتفاق فعلا، وكما هو متوقع، على صفقة الدبابات هذه، فان برامج التعاون الثنائي في مجال التسلح والانتاج المشترك بين تركيا واسرائيل ستصبح مشتملة على مختلف جوانب التجهيز القتالي الحيوي، وخصوصا على صعيد القوات الجوية والمدرعة والدفاعات الصاروخية. وستكون هذه البرامج متسمة بالدرجة الأولى بطابعها البعيد المدى وباطارها التكاملي الشامل. واذا ما أضيف على ذلك التعاون العضوي القائم بين الدولتين في مجال التدريب وتبادل المعلومات والخبرات والاستطلاع المشترك والتنسيق في تحديد الأولويات والأهداف والتخطيط العملياتي الموحد، فان التعاون والتحالف القائم بينهما حاليا سيصل دون شك الى مستوى التكامل العسكري والاستراتيجي الشامل. وهذا هو تحديدا ما تهدف المؤسستان العسكريتان التركية والاسرائيلية الى تحقيقه وبلوغه بحلول نهاية العقد الحالي ومطلع القرن المقبل.

مشروع لبيع آليات مدرعة لاسرائيل

■ انقرة - القاهرة - اف ب: أعلن مسؤول في وزارة الدفاع التركية الخميس ان تركيا واسرائيل توصلتا الى اتفاق اولي على بيع الدولة العبرية 40 آلية مدرعة تركية الصنع بقيمة 12 مليون دولار.

واذا ابرم هذا الاتفاق بصيغته النهائية فسيكون اول اتفاق لبيع معدات عسكرية تركية الى اسرائيل. وقال المسؤول لوكالة فرانس برس ان الاتفاق يهدف الى موازنة المبيعات العسكرية الاسرائيلية الى تركيا التي شهدت ارتفاعا كبيرا في العامين الماضيين.

ويتناول الاتفاق آليات مدرعة من طراز سكوربيون التي تصممها وتنتجها شركة اوتوكار التركية والتي باعت عدد أمنها الى باكستان في السنوات الاخيرة.

يذكر ان اسرائيل وتركيا وقعتا اتفاقين للتعاون العسكري اثارا غضب الدول العربية وايران.

ودانت جامعة الدول العربية من جديد وبشدة الجمعة المناورات البحرية الاسرائيلية التركية المقرر اجراؤها في كانون الثاني (يناير) المقبل في شرق المتوسط ودعت انقرة الى اعادة النظر في موقفها.

وقال الامين المساعد للشؤون العربية احمد بن حلي ان «هذه المناورات التركية الاسرائيلية ليس لها من هدف واضح الا تقوية الجيش الاسرائيلي وزيادة التوتر واثارة القلاقل في منطقة الشرق الاوسط وتزايد الشكوك بين دولها».

وبعد ان اشار الى الانتقادات التي وجهتها الدول العربية الى هذه المناورات، دعا بن حلي انقرة الى «اعادة النظر في هذه العلاقة المريبة» مع اسرائيل نظرا «لاهمية العلاقات العربية التركية وابعادها الاستراتيجية والحضارية وللمصالح المشتركة». واضاف انه «لا يمكن مقارنة للمصالح العربية التركية بتلك التي تجمع بين تركيا واسرائيل».

كما انتقد وزير الخارجية الصيني كيان كيشين الخميس المناورات العسكرية المشتركة التركية الاسرائيلية الامريكية وقال انها لا تخدم السلام.

وقال الوزير الصيني خلال مؤتمر صحافي عقده في القاهرة التي يزورها منذ الاربعاء ردا على سؤال «لا اعتقد ان اي مناورات عسكرية يمكن ان تخدم السلام في الشرق الاوسط».

واضاف الوزير الصيني ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى ابلغه بان الوضع بشأن هذه المناورات «ليس واضحا بعد وانه من المتوقع ان يقوم وزير الخارجية التركي (اسماعيل تشيم) بزيارة مصر لتوضيح ذلك».

وكانت تركيا اعتبرت الانتقادات التي وجهها وزير الخارجية المصري الى التعاون التركي الاسرائيلي «امرا غير مقبول». وكان موسى دعا تركيا الى «اعادة النظر في تعاونها مع اسرائيل» معربا عن عدم ارتياح مصر لهذا التعاون باعتبار ان «الدخول في تحالف مع اسرائيل الان يلحق ضررا كبيرا بالعلاقات العربية التركية وبالاستقرار السياسي».

الجزائر: حزب السلطة يكتسح مقاعد مجلس الامة و مسلحون يقتلون 90 مدنيا بينهم 15 طفلا

■ باريس - رويترز: خطت الجزائر خطوة اخرى نحو اتمام الانتخابات البرلمانية يوم الخميس في حين تكشفت تفاصيل مذابح مروعة قتل فيها 90 مدنيا معظمهم من الاطفال والنساء.

وقال وزير الداخلية الجزائري مصطفى بن منصور ان (التجمع الوطني الديمقراطي) حزب انصار الرئيس الأمين زروال فازوا باغلبية مقاعد الاعضاء المنتخبين في المجلس الاعلى الجديد بالبرلمان. واضاف بن منصور في بيان اذاعه التلفزيون الحكومي ان حزب التجمع الوطني الديمقراطي حصل على 80 مقعدا من بين 96 مقعدا تنافس للرشحون على شغلها.

وفاز حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم سابقا بعشرة مقاعد من بين المقاعد المخصصة لممثلين تختارهم للمجالس المحلية بالجزائر لعضوية المجلس الاعلى المسمى مجلس الامة. بينما فازت جبهة القوى الاشتراكية العلمانية المعارضة باربعة مقاعد و حصلت حركة مجتمع السلم ذات التوجه الاسلامي على مقعدين. وسيختار الرئيس زروال الثلث الباقي من اعضاء المجلس المؤلف من 144 مقعدا.

وتشكيل مجلس الامة، وهو المجلس الاعلى في البرلمان، يعتبر الخطوة الاخيرة في تنفيذ دستور جديد تأمل الحكومة ان ينهي الحرب الاهلية وعدم الاستقرار في الجزائر. وتنافس في الانتخابات نحو 500 مرشح يمثلون 14 حزبا سياسيا ومستقلين.

غير ان العملية الانتخابية غطت عليها انباء عن احدث مذبحة في نحو ست سنوات من العنف السياسي في الجزائر. فقد قالت صحف جزائرية ان 15 طفلا ورضيعا عمره ستة اشهر ورجلا مسنا عمره 88 عاما وخمس نساء كانوا بين 28 قرويا ذبحوا ثم قطعت جثثهم اربا في قرية بجنوب غرب الجزائر.

وقالت الصحف ان المعتدين اقتحموا قرية شاري قرب تيارت على بعد 230 كيلومترا جنوبي غربي مدينة الجزائر. ونقلت صحيفة «ليبرتيه» عن احد الناجين قوله «لم يعلم الناس خارج القرية بالمذبحة الا الساعة الواحدة ظهرا في اليوم التالي».

وقالت الصحيفة ان 53 قرويا لقوا حتفهم في مذبحة مماثلة الليلة نفسها في قرية سيدي العنتر. واضافت ان معظم القتلى كانوا من النساء والاطفال.

وقالت السلطات في وقت سابق في بيان ان 59 مدنيا قتلوا في المذبحتين مساء الاثنين في الجزائر العاصمة وفي جنوب غرب الجزائر.

وافاد بيان السلطات الجزائرية الذي اذاعته الاذاعة الحكومية ان 11 شخصا قتلوا في منطقة على الطرف الشمالي للجزائر العاصمة وقتل 48 اخرون بالقرب من بلدة تيارت جنوب غرب مدينة الجزائر.

والقى البيان مسؤولية الهجومين على «ارهابيين» وهو التعبير الرسمي المستخدم للاشارة الى المتشددين الاسلاميين. وقالت الصحف والسلطات ان المعتدين ذبحوا اربعة اطفال واربع نساء وثلاثة رجال ثم قطعوا جثثهم اربا مساء الاثنين.

وكان الاشخاص الاحد عشر قد فروا من ديارهم في منطقة بينام على الطرف الشمالي للعاصمة في اب (اغسطس) عقب مذبحة قتل فيها زهاء 200 مدني في منطقة غير بعيدة عن العاصمة، وقالت «ليبرتيه» «انهم عادوا الى ديارهم قبل الذبحة بايام قليلة».

وكانت قوات مسلحة من الجيش الحكومي مدججة بالسلاح دخلت غابة بينام في هجوم حظي بتغطية اعلامية واسعة في تشرين الاول (اكتوبر) للقضاء على المتمردين الذين يقومون بعمليات هناك. وقال سكان ان معظم القوة المسلحة قد غادرت لتوها المنطقة اوائل الاسبوع. وقالت «ليبرتيه» «صلب طفل عمره تسعة اعوام على شجرة وقتل اخر بشطره الى نصفين».

واكدت الصحف انه في هجوم اخر قتل مسلحون ثلاثة مدنيين يوم الاربعاء في حي بوزريعة باعالي مدينة الجزائر. وقالت «ليبرتيه» ان المسلحين قتلوا رجلا مسنا ثم قطعوا ذراعه وقتلوا بالرصاص شابا وامرأة في الهجوم. ولم تذكر الدافع الى الهجوم.

وهذه المذابح هي احدث حلقة في سلسلة مذابح جرت في الاسبوع الماضي في الجزائر ورفعت عدد القتلى من المدنيين الى اكثر من 200 شخص. وتتهم السلطات المتشددين الاسلاميين في حوادث القتل هذه ولكنها اخفقت في اقناع منظمات حقوق الانسان الرئيسية التي تدعو الحكومة الى اجراء تحقيقات مستقلة في المذابح. ورفضت الحكومة مطالب لاجراء تحقيقات دولية قائلة ان ذلك يعد تدخلا في الشؤون الداخلية للبلاد.

وقتل الاف المدنيين في مذابح مروعة هذا العام وقع اغلبها في مناطق فقيرة في الجزائر العاصمة وفي قرى صغيرة مجاورة لها.

ودفع اتساع حوادث القتل التي وقع الكثير منها على مقربة من ثكنات عسكرية جماعات حقوق الانسان في الجزائر وخارجها الى التشكيك في استعداد الحكومة وقدرتها على حماية حياة السكان. وردت السلطات على ذلك بقولها ان الجيش وقوات الامن يبذلون ما في وسعهم ويتكيفون مع تغيير اساليب المتشددين.

احمد عطاف ينفي تصريحات شيسون بشأن اتفاق بين الحكومة والجيش الاسلامي للانقاذ

■ باريس - ا ف ب: نفى وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف «نفيا قاطعا» يوم الخميس تصريحات الوزير الفرنسي الاشتراكي السابق كلود شيسون الذي تحدث عن اتفاق بين الحكومة الجزائرية والجيش الاسلامي للانقاذ، الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة). وقال عطاف في تصريح صحافي «تنفي بشكل رسمي وقاطع الكثير من التكهنات التي اعتبر شيسون ان من واجبه الاعراب عنها». وبعد ان اكد ان تصريحات شيسون «منافية للواقع»، رفض عطاف ان يصف زيارة المسؤول الفرنسي السابق الى الجزائر بانها ذات «طابع سري».

وكان شيسون صرح في حديث لصحيفة «فرانس سوار» الفرنسية يوم الخميس بعد عودته من مهمة في الجزائر ان الرئيس الجزائري الأمين زروال حصل على موافقة الجيش الاسلامي للانقاذ لتشكيل ميليشيات في القرى للدفاع عن النفس.

وقال شيسون «لا يمكن مواجهة العنف في الارياف وخارج المدن الكبرى الا بفضل الميليشيات. والرئيس الجزائري يلعب هذه الورقة وقد حصل على موافقة الجيش الاسلامي للانقاذ». وقام شيسون، الذي شغل حقيبة العلاقات الخارجية بين العامين 1981 و1984، مؤخرا بزيارة سرية الى الجزائر «بدعوة من الجزائريين» التقى خلالها الرئيس زروال وممثلين عن المعارضة. وأكد شيسون امس في حديث لشبكة الاخبار الفرنسية «ال سي اي» انه حصل على موافقة «اعلى السلطات المختصة في باريس التي ابدت اهتماما بالنتائج التي سأستخلصها من هذه الزيارة».



صورة من ابشع المذابح التي ارتكبت في حق المدنيين ببلدة الرايس

عبد اللطيف عربيات

عربيات المرشح الأكثر حظا في الفوز

منافسة حادة بين المعتدلين والمتشددين على قيادة جبهة العمل الاسلامي في الأردن

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

أظهر المعتدلون في التيار الاسلامي الأردني رغبة حقيقية في منافسة التيار المتشدد على مواقع القيادة في جبهة العمل الاسلامي، الذراع الحزبي لجماعة الاخوان المسلمين، وواصلوا مساء الجمعة تقدمهم عندما صوتت اغلبيتهم في مجلس شورى الحزب لصالح الدكتور عبد اللطيف عربيات الذي كان حتى ساعة متأخرة من مساء الجمعة المرشح الأكثر حظا لقيادة الامانة العامة للجبهة خلفا للدكتور اسحاق الفرحان الذي ترك منصبه.

ومن المقرر ان تكون قد أعلنت في ساعة متأخرة من مساء الجمعة نتائج انتخابات المكتب التنفيذي للجبهة، الذي تختاره 120 شخصية اسلامية تشكل اعضاء مجلس الشورى في حزب الجبهة، وقبل ظهور النتائج بعدة ساعات واصل المعتدلون تخندقهم في الاتجاه المضاد للجناح المتشدد للفوز بأغلبية مقاعد المكتب التنفيذي الذي يعتبر الهيئة المباشرة للحزب.

ورغم ذلك الا فقد اختلف الاسلاميون في الأردن بتفسير وتحليل نتائج انتخابات مجلس شورى الجبهة، فقد اعتبر المعتدلون النتائج تعبيرا عن فوز ساحق لهم في صراعهم مع المتشددين الذين قاطعوا الانتخابات نيابية في البلاد، في حين رأى المتشددون ان الكفة مالت لصالحهم في اول انتخابات داخلية في التيار بعد قرار قيادته المتشددة مقاطعة مظاهر الحياة السياسية المحلية ومنها البرلمان.

ويشار الى ان محور الصراع بين الجناحين الآن يدور لاستقطاب جمهور الجماعة الاخوانية على خلفية فرز جديد وطارئ، يستند الى قرار مقاطعة الانتخابات، فالمعتدلون ومنهم عضو مجلس الشورى للجبهة حلمي الأسمر يرون ان الفرصة تهيئت الآن لتصفية الحسابات السياسية الداخلية بين الأقلية التي قررت مقاطعة الانتخابات، والأكثرية التي عارضت هذه المقاطعة، ويرى هؤلاء ان جمهور الاخوان وهو نفس كوادر الحزب انتقم بطريقته الخاصة من قرار المقاطعة عن طريق التصويت لصالح رموز عارضته في اخر انتخابات داخلية.

وهنا يقول حلمي الأسمر المحسوب على التيار المعتدل «ان التراجع الكبير في المسيرة الديمقراطية المحلية ترافق مع قرار مقاطعة الانتخابات الذي دفع حزب جبهة العمل الاسلامي الى رف الاحداث محليا، ويرى الأسمر ان العمل السياسي والحزبي على عمومه في الأردن يواجه مرحليا مأزقا مهما».

لكن للتيار الصقوري المتشدد رأي آخر، فالكاتب المحسوب على هذا الجناح، والقيادي السابق في جماعة الاخوان زياد أبو غنيمة يؤكد على ضرورة تسمية الأمور بتسمياتها المباشرة، فالحمائم هم الذين يطرحون أو يتأثرون بطروحات انحرافية عن مسيرة الحركة الاسلامية لأسباب غير واضحة، والمتشددون أو الصقوريون هم الذين يدافعون عن ثوابت الجماعة وقواعدها التاريخية ويتمسكون بها.

وبناء على هذا القياس يرى أبو غنيمة ان نتائج اخر انتخابات تصب في خانة تأييد الرموز التي تدعو للحفاظ على ثوابت الحركة الاسلامية، ولذلك يطالب أبو غنيمة الصحف التي تحدثت عن انتصار المعتدلين في اخر معركة انتخابية داخلية بتصويب استنتاجاتها، وبالاتجاه المعاكس، لأنه يرى ان المنتصر الحقيقي في المعركة حتى الآن هم الذين يؤمنون بقرار مقاطعة الانتخابات، أو يلتزمون به انسجاما مع تربيتهم الاخوانية، أما تيار الانحراف عن الثوابت فيشهد المزيد من الانحسار والتراجع.

ويقول أبو غنيمة ان جناح المتشددين، والملتفين حول القيادة الحالية لجماعة الاخوان يشكلون الكتلة الأكبر رقميا في التيار الاسلامي، ويفترض ان قيادة حزب الجبهة يجب ان تتناغم مع هذه الاستنتاجات، ويجب ان تنسجم مع حقيقة قوة المتشددين في اطار الحركة.

وبلت المؤشرات حتى مساء الجمعة على ان الدكتور عربيات وهو اخواني مخضرم، وعريق، الأقرب الى منصب زعامة الجبهة، باعتباره الأكثر قدرة من بين قيادات الاعتدال على التواصل مع رفاقه القدامى في الحركة من رموز التشدد، لكن القيادي الاخواني المتشدد محمد أبو فارس يقول صراحة ان على أمين عام حزب الجبهة الجديد ان يكون مؤمنا وملتزما بقرار المقاطعة ومبرراته واسبابه، وأغلب الظن ان عربيات سيتمكن من تنفيذ الالتزام، لكن ايمانه يرفض قرار المقاطعة معروف ومحسوب سلفا وان كان لم يعلن حتى الآن، لكنه عمليا يستطيع خلق توازنات قد تمتص حدة الاستقطابات الحادة التي تجري حاليا تحت عباءة الحركة الاسلامية.

ورغم ذلك يحذر احد زعماء الاعتدال وهو الدكتور بسام العموش من بقاء الأمور على ما هي عليه، ويرى ان وجود للمعتدلين في قيادة الجبهة واقع موضوعي لا يغير شيئا في الحقيقة التي تشير الى تلقي الجبهة لأوامرها من قبل قيادة جماعة الاخوان، ولذلك يقول العموش «انا شخصيا لن أرفع راية التفاؤل الا اذا رأيت الجبهة مستقلة تماما عن جماعة الاخوان».

والجمعة فاجئت قيادة الجماعة الاخوانية أوساطها عندما تحدثت عن ضرورة وجود قدر من المرونة والاعتدال في الاطار القيادي للحزب تتطلبه المرحلة، فقد قال الناطق باسم الجماعة جميل أبو بكر لـ«القدس العربي» «الاقتراع سيجري بهدوء تام، وفرصة عربيات جيدة، واتوقع بروز منافسين له،

وبالتالي وبما ان مجلس الشورى ممثل لتركيبة الحزب فان فرز الانتخابات سيكون معتدلا، ونعتقد ان مقتضيات المرحلة السياسية تتطلب انتخاب شخصية معتدلة».

ورغم مسحة التفاؤل التي أبدوها، وتصريحهم بسيطرتهم على انتخابات مجلس الشورى الأخيرة، الا ان المعتدلين لم يظهروا حتى الآن الظهور كقوة مركزية في الحركة تقود انقلابا حقيقيا على قوة المتشددين الذين قاطعوا الانتخابات، ولذلك يتوقع أبو بكر ان لا تحدث اي انقلابات أو مفاجآت يتخيلها البعض، أما الرموز المتشددة فقد خففت من حدة تصريحاتها التي تتحدى فيها رموز الاعتدال، وأظهرت لا مبالاة واضحة ومباشرة ازاء تحرشاتهم، وتدارت المعركة والصراع بثقة زائدة بالنفس - كما يقول الاخوان انفسهم.

وحتى الآن يخلق المتشددون انطباعا عاما بتماسكهم وسيطرتهم على التنظيم الواسع، لكن المعلومات الداخلية للتيار الاسلامي تشير الى استمرار حدية قضية الاستقطاب والاستقطاب المضاد، وانتقالها من دائرة الصراع السلمي بين الجناحين وفق قواعد متفق عليها مسبقا وتنسجم مع أدبيات الحركة الى دائرة التنافس الشخصي وتصفية الحسابات بين رموز الجانبين.

فقد شاركت الصحف في المواجهة بين الجانبين، وبدأ بعض النشطاء في التنظيم يوجهون اتهامات متنوعة لفرقائهم، أغلبها ذو طابع شخصي، واسترسل البعض الاخر في اتباع أسلوب الحرق السياسي، وترويج روايات متعددة عن ارتباط بعض الرموز المتنافسة بالحكومة أو اجهزتها، وهذه جميعها مظاهر لم ترافق التيار الاسلامي الاخواني طوال الخمسين عاما الماضية.

وبالمواصفات الاخوانية التقليدية فان بروز آليات جديدة لتفريغ التنافس أو الصراع مؤشر خطير على حدة الاستقطاب داخل الحركة الاسلامية، وهو مؤشر يعني ان تنظيم الاخوان لم يعد منزها عن الأمراض التي تصيب عادة التنظيمات الحزبية والسياسية، والتي تؤدي بالتالي لخلخلة تماسكها الداخلي، وهي أمراض تشخص الخلافات بدلا من الاكتفاء بتسييسها، وتفرغ الخلافات الى خارج الاسوار المقدسة للتنظيم.

الرايس و بن طلحة و بني مسوس: صورة مخيفة لاهمال الدولة او عجزها عن حماية المدنيين

■ الجزائر - اف ب: تمكنت الجزائر خلال عام 1997 من اجراء انتخاباتها التشريعية والبلدية، الا ان هذا العام كان مضمخا بدماء مئات المدنيين الذين قضوا في مجازر وحشية ارتكبت عند مداخل العاصمة.

واصبحت قرى الرايس وبني مسوس وبن طلحة في الجزائر كما في الخارج رموزا لتصاعد الاعمال الوحشية بعد ست سنوات من النزاع الذي دمغ بمسلسل من الفظائع.

ففي هذه البلدات الفقيرة ذبح اكثر من 500 شخص نهاية الصيف الماضي خلال ثلاث ليال قام خلالها مسلحون ملثمون بذبح الرجال والنساء والشيوخ والتمثيل بجثثهم كما القوا الاطفال من سطوح المنازل التي احرقوا بداخلها اسرا بكاملها.

هذه المذابح التي نسبتها السلطات الى الجماعات الاسلامية اثارت الرعب في كافة انحاء الجزائر واحدثت في الخارج صدمة دفعت عددا من الدول التي كانت حريصة على التكتم حيال النزاع الى الخروج عن صمتها. ووجهت اتهامات الى الجيش الجزائري بالسلبية ما دفع القوات المسلحة الى الرد على هذه التهم مؤكدة على صعوبة مكافحة الارهاب وميرورة حدوث بعض المجازر بسبب مشكلات في الاتصالات.

وطالبت منظمات انسانية كثيرة في الخارج بفتح تحقيق دولي، الا ان الحكومة الجزائرية رفضت هذه الدعوات التي وصفتها بانها تدخل في شؤونها الداخلية معتبرة ان «الارهابيين» باتوا يوجهون هجماتهم الى المدنيين الذين يرفضونهم متوعدة بـ«اجتثاثهم» في القريب العاجل.

واكدت الحكومة الجزائرية، كما الحكومة المصرية بعد مذبحة الاقصر، انها تقف في خط المواجهة مع «الوحشية الارهابية»، مطالبة بتأييد اوسع من اوروبا التي تتهمها بايواء قادة وعناصر الجماعات الاسلامية.

اما الدول الغربية فتراهن من جانبها على استقرار الوضع، وتوقعت فرنسا على لسان وزير خارجيتها هوبير فيدرين ان تبدأ مرحلة «ما بعد الحرب». كما سجل اغلب المحللين الغربيين تحسنا في الوضع الامني عموما مقارنة بذروة العنف التي شهدها العام 1994 وبعد مقتل اكثر من 60 الف شخص خلال ست سنوات.

منظمة العفو الدولية - التي تواجه هجوما عنيفا من السلطات الجزائرية - قدرت عدد القتلى بحوالي ثمانين الفا. وشجبت وحشية الاسلاميين وكذلك التعذيب واعمال الخطف والتصفيات التي تنسب الى قوى الامن و«الميليشيات» ومجموعات الدفاع الذاتي.

وشهدت الهجمات التي تستهدف قوات الامن تراجعا ملحوظا. ففي العاصمة، ورغم وقوع اعتداءات متفرقة، تراجع التوتر في معظم الاحياء، الا ان الاغتيالات التي يمر عدد كبير منها وسط الكتمان، لا تزال تسجل يوميا في البلاد، وهناك معلومات متطابقة تحدثت عن موجة عنف جديدة في الغرب. وبات السير في بعض محاور الطرق مجازفة بسبب الحواجز المفاجئة التي يقيمها الاسلاميون.

وعلى الصعيد السياسي، يبدو الوضع مستقرا حتى العام الفين بالنسبة للرئيس الامين زروال. في حين اكدت الانتخابات التشريعية والبلدية هيمنة قطب قوي هو التيار «الاسلامي المحافظ».

فقد فاز الحزب الرئاسي، التجمع الوطني الديمقراطي، بالحصة الاكبر في هذه الانتخابات التي شككت المعارضة في نتائجها. الا ان احزاب المعارضة لم تنجح في (التعبئة ضد «التزوير» بعد الانتخابات المحلية في 23 تشرين الاول (اكتوبر) بسبب الخلافات الداخلية وتعنت الحكومة. وباتت الاحزاب «الديمقراطية»، التي تعبر عن رؤية ليبرالية للمجتمع تقف على الهامش اذ لم تحصل سوى على 10 في المئة من مقاعد الجمعية الوطنية.

واعلن زروال، «اغلاق» ملف الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) التي فازت في انتخابات كانون الاول (ديسمبر) 1991 التي الغيت، بعد الافراج عن زعيمها عباسي مدني الذي وضع قيد الاقامة الجبرية.

اما «الجيش الاسلامي للانقاذ»، وهو الجناح العسكري للجبهة، فاعلن عن اتصالات مع السلطة افضت الى اعلان هدنة من جانب واحد في تشرين الاول (اكتوبر). ويشترط الجيش الاسلامي للانقاذ لاستمرار الهدنة بدء حوار سياسي مع المسؤولين الجزائريين. اما المتشددون في «الجماعة الاسلامية المسلحة» فرفضوا هذه المبادرة.

وعلى الصعيد الاقتصادي تعاني الجزائر التي تعد 29 مليون نسمة من ديون تصل الى 33 مليار دولار، وهي تتوقع ان تتحرر من وصاية صندوق النقد الدولي في 1998. وتمكنت البلاد من استعادة توازنها اذ تتوقع السلطات ان تحقق البلاد نسبة نمو تقدر بـ5 في المئة في 1998، في حين حقق احتياطي العملة الصعبة مستوى قياسيا تجاوز 8 مليارات دولار.

ويبدي المستثمرون الاجانب اهتماما متزايدا بالجزائر لا سيما في مجال النفط والغاز اللذين يشكلان 95 في المئة من موارد البلاد. واعلنت شركة «دايو» الكورية انها ستستثمر مليار دولار في تجميع السيارات والاجهزة الالكترونية. الى ذلك لا يزال برنامج الخصخصة يسير بخطى متثاقلة، ويسجل الانتاج الصناعي تراجعا ملحوظا كما ادى اغلاق عديد من المصانع الى القاء عشرات الالاف في احضان البطالة في بلد يوجد فيه 2ر3 مليون عاطل عن العمل، اي 28 في المئة من السكان في سن العمل، وفقا للارقام الرسمية. ويشكل الشباب 70 في المئة من هذه الاعداد. واكدت تقارير رسمية اخيرا ارتفاع معدلات الفقر.

استمرار الاستنكارات والشجب لزيارة عضوين في البرلمان الاردني لاسرائيل

عمان - «القدس العربي»:

استمر الجدل في الاردن وبشكل عاصف حول زيارة غير مسبوقة قام بها الخميس الماضي لاسرائيل عضوان في البرلمان الاردني هما حمادة فراعنة ومحمد رأفت الذي يعتبر زعيم التيار السلفي في الاردن، واحد اعضاء حركة فتح. واصرت فعاليات شعبية وسياسية وحزبية تعارض التطبيع امس على ان يقدم النائبان استقالاتهما من البرلمان، ويعتذران للشعب الاردني، خصوصا بعدما سحبت اللجان الشعبية في مخيم البقعة شرعية تمثيل الشيخ رأفت لها في المجلس النيابي.

ونشرت الصحف المحلية الجمعة صور رأفت والفراعنة وهما يلتقيان داني ياتوم رئيس الكنيست الاسرائيلي، فيما طالبت اللجنة العليا للاجئين الفلسطينيين في الأردن النائبين باعلان التوبة والاعتذار عن الشعب، والاستقالة من منصبيهما النيابي، ويشار الى ان النائبين المذكورين يمثلان مخيمات اللاجئين في الاردن.

واعلن رئيس لجنة اللاجئين في مخيمات الاردن الشيخ عبد العزيز جبر انه تقرر مباشرة مقاطعة النائبين حتى يتوبان الى الله تعالى، ويعلنان هذه التوبة امام الله والناس، ودعا تجمع في مخيم البقعة الى ترحيل الشيخ رأفت من المخيم، وسحب تمثيله لاهاليه، كما تجري حملة لتنظيم جمع 8,36 توقيع ضد رأفت تمثل عدد الاصوات التي حصل عليها في الانتخابات الاخيرة.

واظهرت الحكومة من جهتها لا مبالاة واضحة ازاء هذه الزيارة، ولم تعلق عليها، وان كانت بعض المصادر الرسمية قد عبرت عن ارتياحها للزيارة، فيما صدرت بيانات شجب واستنكار مباشرة تندد بالنائبين الفراعنة ورأفت اللذين خضعت بيوتهما في وقت سابق لحراسة امنية مشددة.

واعلن رئيس البرلمان عدة مرات ان هذه الزيارة تمت بمبادرة شخصية، مؤكدا انها ليست ملزمة بحال من الاحوال للمجلس النيابي، ودعا الى وقف الجدل حولها.

واتهم النائب رأفت جهات سياسية وحزبية بتسييس القضية، واعلن انه ليس نادما على الزيارة ولديه الاستعداد لتكرارها في اقرب فرصة، وقال ان هذه الزيارة عبارة عن تقرب لله، وقد تمكنه الزيارات القادمة من دعوة اليهود للاسلام. اما الفراعنة فاعتبر انه شخصيا الفائز من الجدل الدائر حول الزيارة، وقال: انا مستثمر وسأستغل ما حصل لصالحي وسيشاركني بالغنيمة الشيخ رأفت، وقال الفراعنة ان بعض زملائه المحتجين في البرلمان على الزيارة يهدفون الى تشويه صورته ورأفت امام الرأي العام المحلي والفلسطيني، وقال: بعض الزمر الانتهازية والمستوزرين حاولوا استغلال هذه القضية، من باب المراهقة السياسية. وكشف الفراعنة انه سلم رئيس البرلمان رسالة رسمية قبل الزيارة تشير الى نيته القيام بها.

وقال ان رئيس المجلس ايضا تلقى اتصالات من جهات عليا لعدم اثارة القضية دون مستواها الطبيعي داخل البرلمان، وطلب مني كذلك عدم اظهار اي رد فعل في جلسة مناقشة الزيارة.

واتهم بعض النواب الفراعنة ورأفت بالاساءة للمشاعر الوطنية والقومية والخروج على ثوابت القواعد الانتخابية لهما، والعمل على خدمة الكيان الصهيوني، وقال النائب خليل عطية: يجب ان لا نسكت على مثل هذا الفعل، وعلى هذه الاساءة للسلطة التشريعية.

وحذر الفراعنة بدوره خمسة عشر نائبا في المجلس النيابي الحالي كانوا اعضاء في المجلس السابق من مغبة مهاجمته على خلفية زيارة الكنيست، وقال «هؤلاء وقعوا على معاهدة السلام مع اسرائيل، وهم يعرفون انها لا تتضمن زيارات الكنيست»، وقال انه سيدعو اعضاء من الكنيست لزيارة عمان، فيما يجري اتصالات لعقد لقاءات ثلاثية بين برلمانيين اردنيين واسرائيليين وفلسطينيين. واحاطت الاجهزة الامنية بيتا الفراعنة ورأفت بحراسات امنية مشددة، وتجمع بعض المواطنين قرب بيت رأفت في مخيم البقعة - غربي عمان للاحتجاج على هذه الزيارة.

وافتى رأفت بجواز زيارة بلاد الاعداء شرعا لمحاورتهم من باب الدفاع عن الواجبات الشرعية في حماية الاوطان. وتسببت هذه الفتوى بجدل واسع ايضا في صفوف قادة التيار الاسلامي المحلي.

وطالبت جبهة العمل الاسلامي الثلاثاء، وهي ابرز حزب اسلامي في البلاد الشيخ رأفت وهو قيادي سابق في جماعة الاخوان بالتوبة واستغفار الله بعد ان قام بزيارة اسرائيل.

واعتبرت زيارة رأفت تحديدا المفاجأة الحقيقية للاوساط السياسية، والدينية، على اعتبار ان زميله الفراعنة معروف باتصالاته مع الاسرائيليين، وقال الشيخ جبر نهج فراعنة، معروف للجميع فيما يتعلق بالخطوات التطبيعية، لكن الغريب هو مشاركة رأفت باسم الاسلام.

بعد اتهامها رجلا المانيا بالمساعدة في التخطيط لهجوم انتحاري

اسرائيل متخوفة من تنفيذ حزب الله لعمليات داخل اراضيها

■ تل ابيب ـ من شارلي ويغمان:

قالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان اسرائيل اتهمت رجلا المانيا عمره 26 عاما اعتنق الاسلام بالمساعدة على التخطيط لهجوم انتحاري في اسرائيل لحساب حزب الله.

والقت قوات الامن القبض على الالماني ستيفان جوزيف سميرك في مطار تل ابيب الدولي في 28 من تشرين الثاني (نوفمبر). وقالت الشرطة انه تدرب في لبنان وكلفته الجماعة المدعومة من ايران بشن هجوم انتحاري في اسرائيل.

ومنع الصحافيون من حضور جلسة المحكمة التي استمرت ساعتين ولكن سمح للمصورين بالتقاط صور في النهاية. ويواجه المتهم عقوبة تصل الى السجن مدى الحياة.

وقالت الاذاعة يوم الخميس ان سميرك متهم رسميا باقامة صلات لمساعدة عدو في حرب مع اسرائيل وتوصيل معلومات للعدو بنية الاضرار بامن الدولة والانتماء لمنظمة «ارهابية».

وقالت اذاعة اسرائيل ان اسم سميرك ظهر على قائمة للبوليس الدولي (الانتربول). واضافت ان سميرك احتجز في امستردام لاستجوابه قبل طيرانه الى تل ابيب.

ونفى حزب الله ان يكون درب سميرك.

وقال مسؤول في حزب الله طلب الا ينشر اسمه لرويترز في لبنان «تنفي جماعة حزب الله زعم اسرائيل ان جماعة حزب الله استأجرت رجلا المانيا للتخطيط لهجوم انتحاري في تل ابيب. المخابرات الاسرائيلية اختلقت القصة كلها».

ومضى المسؤول يقول «حزب الله قادر على الحاق خسائر فادحة بالجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان ولا يحتاج للقيام بانواع اخرى من العمليات».

وقالت الشرطة الاسرائيلية ان سميرك تدرب على استخدام الاسلحة الخفيفة والمتفجرات في معسكر لحزب الله في لبنان وانه ارسل ومعه معدات لجمع معلومات وتصوير اماكن مزدحمة بالفيديو في حيفا وتل ابيب.

وقالت الشرطة ان سميرك بدل جواز سفره في اوروبا لاخفاء اي علامة على اقامته في لبنان قبل وصوله الى اسرائيل وكان من المقرر ان يسافر الى تركيا بعد ان يجمع معلومات في اسرائيل ليتلقى توجيهات من حزب الله.

وقال داني اسان محامي سميرك «سيتعين اثناء المحكمة توضيح ان كانت كل هذه الامور المكتوبة في قرار الاتهام صحيحة ام لا».

ورغم مزاعم عن اعتراف سميرك قال اسان لراديو اسرائيل «لا ادري هل اعترف بالتفاصيل المتهم بها هنا لانني لم ار بعد الاعترافات مكتوبة».

وقال اسان ان ام سميرك التي تحدث اليها تقيم في لندن.

وقال حمو سميرك للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي عن زوجته «انها مكتئبة جدا حاليا. انها لا تريد التحدث مع احد. انها منزعجة جدا».

وكان اعتقال سميرك المرة الثانية التي يقال فيها ان حزب الله حاول ارسال عملاء لتنفيذ هجمات بالقنابل داخل اسرائيل.

ففي ايار (مايو) عام 1996 قام مقاوم شيعي لبناني يحمل جواز سفر بريطانيا مسروقا بتهريب متفجرات الى اسرائيل كما قالت مصادر امنية اسرائيلية وذلك فيما يبدو بقصد التخطيط لنسف طائرة اسرائيلية.

واعتقل الرجل الذي ينتمي لحزب الله بعد اصابته بجراح خطيرة وهو يصنع قنبلة في فندق بالقدس الشرقية.

وكانت مصادر في الشرطة الاسرائيلية قد قالت ان سميرك اعترف بأنه تم ارساله من قبل حزب الله لتحديد هدف في مدينتي تل ابيب وحيفا يقوم لاحقا بتنفيذ عملية انتحارية فيه.

وذكرت هذه المصادر انه تم اكتشاف شريط فيديو بحوزة سميرك يقول فيه انه يزمع على تفجير نفسه ويشرح دوافعه لذلك.

واثار اعتقال سميرك مخاوف لدى الدوائر الاسرائيلية من ان يكون حزب الله يخطط لتوسيع حربه التي يخوضها ضد الجنود الاسرائيليين الذين يحتلون شريطا حدوديا في جنوب لبنان منذ 1985 وذلك عبر القيام بسلسلة من العمليات الانتحارية داخل اسرائيل.

وقال الناطق بأسم الشرطة الاسرائيلية في هذا السياق «هذه هي المرة الثانية التي يستخدم فيها حزب الله عميلا يحمل جواز سفر اجنبيا لتنفيذ عمليات عسكرية داخل اسرائيل».

وكان الناطق يشير بذلك الى حادثة اللبناني حسين مقداد الذي انفجرت به عبوة كان يعدها في احد فنادق القدس في نيسان (ابريل) 1996 وكان قد دخل اسرائيل بجواز سفر بريطاني مزور.

واوضح الناطق بأسم الشرطة الاسرائيلية ان مقداد اعترف لاحقا بأن حزب الله ارسله لتنفيذ عملية انتحارية».

وكان مسؤول عسكري اسرائيلي قال لصحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر الخميس ان «حزب الله يعمل لتوسيع نطاق حربه عبر هذا النوع من العمليات وذلك بعد اخفاقه في التسلل عبر الحدود الشمالية لاسرائيل».

واضاف «وهناك احتمال كبير بأن الحزب ينسق هجماته هذه مع منظمات فلسطينية اسلامية مثل حركتي حماس والجهاد الاسلامي».

وحسب مصادر اسرائيلية فقد قتل منذ بداية العام الجاري 39 جنديا اسرائيليا واصيب عدد كبير بجراح في جنوب لبنان معظمهم خلال هجمات شنها حزب الله وهو اعلى رقم للخسائر الاسرائيلية منذ العام 1985.

ووصفت الشرطة الاسرائيلية سميرك بأنه «مدمن سابق على المخدرات وذو سوابق اجرامية» وانه اعتنق الاسلام في العام 1994 وقالت انه قدم اعترافات حول تلقيه تدريبات عسكرية على الاسلحة الخفيفة والمتفجرات في احد معسكرات حزب الله في الفترة بين اب (اغسطس) وتشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين.

وقالت الشرطة ان سميرك احضر معه آلة تصوير تسلمها من حزب الله ليقوم بأخذ صور لاهداف مقترحة وخاصة في مدينتي تل ابيب وحيفا في شمال اسرائيل مشيرة الى انها سجلت اعترافاته الكاملة على شريط فيديو.

ومنعت الرقابة العسكرية الاسرائيلية نشر اي معلومات عن القضية خلال الاسابيع الثلاثة الماضية على اعتقال سميرك. وقال محامي سميرك للاذاعة الاسرائيلية الخميس ان «موكله وضع في الحجز الانفرادي بعد اعتقاله مباشرة وانه لم يسمح له الاتصال بعائلته او بمحاميه».

واوضح اسان انه سيركز في دفاعه عن سميرك على انه «شاب وعاطل عن العمل».





الالماني الذي اعتقلته اسرائيل بتهمة التخطيط لعمليات انتحارية

محامية كارلوس تقدم طلبا لاستئناف الحكم

■ باريس ـ من كريستيان كيرتينيل:

أعلنت ايزابيل كوتان بييري محامية الدفاع عن ايليتش راميريز سانشيز المعروف باسم كارلوس الجمعة انها ستقدم طلبا لاستئناف الحكم بالسجن المؤبد الذي اصدرته محكمة جنايات باريس بحق موكلها بعد ادانته بارتكاب ثلاث جرائم قتل.

وكانت محكمة جنايات باريس قد حكمت ليل الثلاثاء الاربعاء بالسجن المؤبد على كارلوس (48 عاما) بعد ان ادانته بقتل ثلاثة اشخاص في شارع تولييه بالعاصمة الفرنسية في 27 حزيران (يونيو) 1975.

وامام كارلوس خمسة ايام للجوء الى محكمة التمييز اعلى هيئة قضائية في فرنسا.

وقالت المحامية ان كارلوس شاركها معها في صياغة طلب الاستئناف الجمعة.

واعتبرت ان بعض القوانين الاجرائية لم تحترم خلال المحاكمة التي جرت بين 12 و23 من كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وستقابل المحامية كارلوس اثناء استجوابه مجددا من قبل قاضي التحقيق الباريسي جان لوي بروغيير الذي يحقق معه في خمسة اعتداءات اخرى اوقعت 13 قتيلا في 1974 و1982 و1983 في فرنسا.

وافادت مصادر قضائية ان القاضي بروغيير مدد الجمعة مدة اعتقاله ستة اشهر بخصوص واحد من هذه الملفات وهو الاعتداء الذي نفذ في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1983 في محطة سان شارل في مارسيليا (جنوب) واوقع قتيلين واربعين جريحا.

واللجوء الى محكمة التمييز التي يمكنها نقض الحكم لخطأ في الشكل هو الحل الوحيد الممكن لكارلوس لان الاحكام التي يصدرها قضاة ومحلفو محكمة الجنايات مبرمة ولا يمكن استئنافها.

وقوبل الحكم ببعض الارتياح من ابناء عميلي مكافحة التجسس القتيلين. غير انهم قالوا انهم يأسفون ان كارلوس رفض في خطبة استمرت نحو اربع ساعات ان يتحدث عن الاتهام الموجه اليه. وقال «اني لا انفي ولا اؤكد شيئا. لست مرشدا».

وقال جيل دوس ابن احد الشرطيين القتيلين ريمون دوس «تمنيت هذا الحكم لكني لست راضيا تماما لاني كنت اريد ان اسمعه يقول «انا قتلت اباك وهذا هو السبب».

وقال غليوم دوناتي ابن الشرطي الاخر جان دوناتيني «بعد 22 عاما اشعر اخيرا بارتياح انه سيذهب الى السجن بقية حياته ولن يخرج ثانية ابدا».

وقد ادين الثوري الفنزويلي البالغ من العمر 48 عاما بالقتل مع ظروف مشددة. وكان قد نسب اليه مسؤولية مقتل اكثر من 80 شخصا وجرح مئات خلال حملته من اجل القضية الفلسطينية في السبعينات والثمانينات.

واعتقل كارلوس واسمه الحقيقي ايليتش راميريز سانشيز في السودان عام 1994 بعد عقدين من الهروب وتم تهريبه الى فرنسا في جوال.

واعيدت محاكمته عن قتل الثلاثة بعد ان صدر عليه غيابيا حكم بالسجن مدى الحياة منذ خمس سنوات.

ادين كارلوس بقتل عميلي مكافحة التجسس في 27 من حزيران (يونيو) عام 1975 في شقة بشارع تولييه في الحي اللاتيني بباريس.

وقال ايضا في الحادث ميشيل مطربل وهو رجل لبناني يعتبره كارلوس متعاطفا مع الفلسطينيين مثله بينما اصيب عميل فرنسي ثالث بجراح خطيرة.

قال المدعون ان كارلوس اطلق النار على الاربعة وكانوا عزلا بعد ان خلص الى ان مخربل ارشد عنه ثم قاد العملاء الى مكانه.

واضافوا ان كارلوس تباهى بعمليات القتل في خطابات الى عدة اصدقاء وانه اعترف بالجرائم في مقابلة صحافية وفي حديث هاتفي مع رفيق كتب عن الحادثة في كتاب صدر فيما بعد كما اعترف بها في احاديث مع دبلوماسيين احتجزوا اثناء اجراء عملياته عندما اختطف 11 وزير نفط في فيينا في وقت لاحق عام 1975.

لكن محاميه اوليفيه مودرو تساءل لماذا لم يمكن الان العثور على الشهود ولماذا كل ما تم تقديمه الى المحكمة كان مجرد نسخة من رسالة هامة قيل انها كانت في يد كارلوس.

وقال المدعون انه في تلك الرسالة كتب كارلوس يقول انه سيرسل مخربل الى عالم افضل لانه خائن.

وقال المحامي «لا يجوز الحكم على شخص ما بالسجن مدى الحياة على اساس نسخة فوتوغرافية».

قام كارلوس خلال محاكمته التي استمرت ثمانية ايام بدور نشط في الدفاع عن نفسه احتد غاضبا احيانا وراح يطلق النكات احيانا اخرى وكثيرا ما كان يهب على قدميه ليطلق عبارة ساخرة او لسؤال شاهد بلغته الفرنسية ذات اللكنة الاسبانية.

ومن المحتمل ان تكون محاكمته الخطوة الاولى على طريق طويل في اروقة القضاء.

عام 1997 كان صعبا على رئيس السلطة الوطنية

هل يضاف موقف المجلس التشريعي الى متاعب الرئيس عرفات؟

■ رام الله ـ ق ب: يتفق برلمانيون ومحللون في ان قرار المجلس التشريعي الفلسطيني تعليق جلساته عن العمل اسبوعا للضغط على رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الذي يرأس السلطة التنفيذية من اجل تطبيق عشرات التوصيات للمجلس وقراراته التي زادت عن الثلاثين كان متوقعا وغير مفاجئ، ولكنه جاء متأخرا.

وصوت أغلبية نواب المجلس الـ88 في المجلس التشريعي في جلسة الثلاثاء الماضي على قرار تعليق الاجتماعات حتى الثلاثين من الشهر الجاري، لاعطاء رئاسة المجلس ولجانه المكلفة وقتا كافيا تجرى خلاله اتصالات مع السلطة التنفيذية ورئيسها بهدف تقويم العلاقة بين الهيئتين التشريعية والتنفيذية في السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكان العامان اللذان انصرما منذ 20 كانون ثاني (يناير) 1996 عندما افرزت انتخابات عامة جرت في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس المحتلة لاول مرة مجلسا تشريعيا منتخبا الى جانب انتخاب السيد ياسر عرفات رئيسا للسلطة التنفيذية قد انقضيا في شد وجذب بين السلطتين.

وقد قاطعت فصائل فلسطينية الانتخابات في حينها واعتبرتها جزءا من اتفاقية اوسلو بين منظمة التحرير واسرائيل التي عارضتها منذ توقيعها في ايلول (سبتمبر) من عام 1993، فيما حاز ممثلو حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير المؤيدة للسلام مع اسرائيل على اغلبية مقاعد المجلس التشريعي الى جانب مستقلين.

ويعتقد النواب الفلسطينيون ان علاقة مجلسهم بالسلطة التنفيذية التي انتخب رئيسها فقط وعين بقية اعضائها بموافقة المجلس التشريعي تشهد تدهورا متواصلا لعدم التزام السلطة الاخيرة بقرارات المجلس وتوصياته ومحاولاتها تحجيمه، حسب رأيهم. فقد دفعت العلاقة المشوهة بين المجلس التشريعي والسلطة التنفيذية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والتي تمثلت في ابرز صورها بعدم توقيع الرئيس عرفات على قوانين اصدرها المجلس او قرارات بحيث لا يمكن تنفيذها قانونيا دون مصادقته عليها الدكتور حيدر عبد الشافي احد ابرز نواب المجلس واكبرهم سنا وخبرة الى الاستقالة قبل نحو شهرين، ورد استقالته الى عدم احترام السلطة التنفيذية لقرارات المجلس المنتخب مباشرة من الشعب.

ويقول حيدر عبد الشافي ان المجلس مستاء من قلة احترام السلطة التنفيذية لقراراته وتوصياته وخطوة تعليق الجلسات احتجاجية تعبر عن الاستياء، رغم عدم قدرته على التنبؤ بمدى تأثيرها واعرب عن امله في ان تؤدي لبعض التحسن.

ويوضح عبد الشافي ان عدم انتظام العلاقة بين المجلسين (التشريعي والتنفيذي) قائم منذ البداية بعد أن تجاهلت السلطة التنفيذية التوصيات، واشار الى ان الخطوة جاءت متأخرة «لكن ان تكون متأخرة أفضل من ان لا تكون».

وهو ما يتفق معه النائب عزمي الشعيبي من حيث ان التعليق اجراء احتجاجي على تجاهل رئيس السلطة التنفيذية توصيات لجنة الاستماع للوزراء التي تبناها المجلس وتدعو الى اجراء تغيير حكومي بعد قضايا الفساد التي كشف عنها تقرير اصدرته لجنة تابعة لمكتب الرئيس عرفات نفسه هذا العام.

ويقول نواب فلسطينيون ان المجلس التشريعي اصدر نحو 38 قرارا وعشرات التوصيات لم يؤخذ بها من قبل السلطة الفلسطينية، وكان المجلس شكل لجنة من بين اعضائه للتحقيق في تقارير عن ارتكاب وزراء ومسؤولين فلسطينيين مخالفات مالية وتورطهم في قضايا فساد، وخرجت اللجنة بتوصية لرئيس السلطة الوطنية مفادها ضرورة اجراء تغيير حكومي، ولكن لم يرد عليها حتى الآن.

ويؤكد النائب مروان البرغوثي الذي يشغل أمانة سر حركة «فتح» في الضفة الغربية في تصريح لمراسلة «قدس برس» (ايمان مصاروة) على ضعف العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية قائلا انها «ليست سوية»، حيث اتهم مجلس وزراء السلطة بتعمد تجاهل قرارات المجلس التشريعي، واشار الى ضرورة حسم قضية احترام قرارات المجلس، وهدد في حال اصرار الرئيس عرفات على تجاهل توصيات المجلس التشريعي بطرح اقتراح بحجب الثقة عن السلطة التنفيذية للتصويت عليه في المجلس.

ويرد مروان كنفاني مستشار الرئيس عرفات والنائب في المجلس التشريعي وهو احد الذين شاركوا في جلسة التصويت على مشروع قرار تعليق اجتماعات المجلس عدم انتظام العلاقة بين المجلسين التشريعي والتنفيذي الى حالة من التنافس موجودة في كل دول العالم واكثرها ديمقراطية.

ويوضح كنفاني ان ثمة اعتبارات لدى الرئيس عرفات في ارجاء تطبيق بعض القرارات، فمثلا قانون الخدمة المدنية الذي اقره المجلس التشريعي يتطلب اعباء مالية غير متوفرة حاليا ولذا طالب الرئيس بمهلة تصل الى 5 اعوام، فيما طالب عرفات باجراء تعديلات على قانون سلطة النقد وهذا ضمن صلاحياته.

ولكن كنفاني لا يختلف مع زملائه من النواب في ان على الرئيس عرفات ان يجري تغييرا في وزارته وهذا ضمن صلاحياته ايضا، كون هذا الموضوع جزءا من الاصلاح الشامل بعد الحديث عن الرشاوى والفساد وسوء استغلال السلطة.

وتضيف خطوة المجلس التشريعي متاعب جديدة امام رئيس السلطة الفلسطينية مع نهاية عام 1997 اثر المصاعب التي تواجهها العملية السلمية وعدم تطبيق المرحلة الانتقالية من اتفاق اوسلو، وتراجع الراعي الامريكي عن تطبيق دوره حتى بات مشروع السلام مهددا بالانهيار، فضلا عن الضغوط على السلطة الوطنية لوقف اعمال المقاومة المسلحة الفلسطينية.

بل ان المتاعب لاحقت الوضع الصحي للرئيس عرفات نفسه، ودارت روايات اعلامية كثيرة حول تراجع في قدراته، بما حول الأمر الى الحديث عن قرب غيابه عن المسرح السياسي ووجود صراع قوي بين المقربين منه لخلافته وتشكيل مراكز صراع بين قوى متعددة. وقد عقد نواب من حركة «فتح» التي يرأسها الرئيس عرفات يشكلون اغلبية في المجلس التشريعي جلسة خلال هذا الاسبوع بحثوا فيها الوضع العام والعلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وطالبوا بحجب الثقة عن السلطة التنفيذية في حال انتهاء فترة تعليق جلسات المجلس التشريعي دون استجابة لمطالبه.

ويبقى السؤال يدور حول هل يستطيع الرئيس الفلسطيني الذي تمتع بقدرة كبيرة تميز بها على الدوام في الخروج من المنعطفات الصعبة التغلب على هذه الازمة الداخلية بشكل توفيقي؟ يقول مروان كنفاني «ارجو ذلك ـ والا فان الطرفين سوف يواجهان مصاعب ـ فالموضوع تعاون بين المؤسستين وتعاون مع السلطة القضائية ايضا».

الجيش الاسرائيلي يعترف بمقتل 39 من جنوده وجرح 90 في جنوب لبنان هذا العام

■ القدس ـ ق ب: اعترف الجيش الاسرائيلي في معطيات رسمية صدرت عنه حديثا ان ارتفاعا ملموسا قد طرأ خلال السنة الاخيرة على عدد قتلاه من ضباط وجنود قوات الاحتلال الاسرائيلي العاملة في جنوب لبنان، وان انخفاضا قد سجل في المقابل على عدد شهداء مقاتلي المقاومة اللبنانية من اعضاء حزب الله. وطبقا للمعطيات التي وزعها المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي ونشرتها صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر الجمعة فقد بلغ عدد الجنود الاسرائيليين الذين قتلوا خلال العام الحالي 1997 اثناء قيامهم بمهمات ونشاطات عسكرية ميدانية في جنوب لبنان 39 قتيلا، فيما بلغ عدد العسكريين الاسرائيليين الذين جرحوا هناك خلال نفس الفترة 90 جريحا.

وتشير هذه المعطيات الى ارتفاع ملموس في عدد قتلى الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان بالمقارنة مع معطيات العامين الماضيين، حيث بلغ مجموع العسكريين الاسرائيليين الذين قتلوا خلال عام 1996 في نفس المنطقة 26 قتيلا وخلال العام (1995) 23 قتيلا. يشار الى ان هذه المعطيات لا تشمل 73 عسكريا اسرائيليا كانوا قد قتلوا في شهر شباط (فبراير) من مطلع العام الحالي (1997) في حادث تحطم مروحيتين عسكريتين اسرائيليتين على مقربة من الحدود اللبنانية كانتا تنقلان قوات الى المنطقة الامنية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

لبنان يتقدم بشكوى ضد اسرائيل الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار

اسرائيل تعتقل 12 من سكان احدى القرى في جنوب لبنان

■ صور ـ بيروت (لبنان) ـ اف ب: افادت الاجهزة الامنية في المنطقة الجمعة ان الجيش الاسرائيلي اعتقل في الساعات الـ48 الاخيرة 12 من سكان شبعا، القرية الواقعة في المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان.

واوضح المصدر ان دورية مؤلفة من 20 عسكريا اسرائيليا قامت مساء الاربعاء بعمليات مداهمة وتفتيش في هذه القرية الواقعة على المثلث الحدودي بين سورية ولبنان واسرائيل واقتادت على متن دباباتها عشرة قرويين تتراوح اعمارهم بين الـ28 والـ35 عاما ونقلتهم الى جهة مجهولة.

واضاف ان القوة العسكرية الاسرائيلية اقتادت ايضا رجلا وزوجته الخميس في الوقت الذي يضاعف فيه الجيش الاسرائيلي دورياته في هذه القرية السنية التي تضم 3 الاف نسمة حيث تنتشر الكتيبة النرويجية التابعة لقوة حفظ السلام الدولية المؤقتة في جنوب لبنان.

ولم تقدم اسرائيل اية تفسيرات لسكان القرية لا سيما وان اي هجوم لم يسجل في هذا القطاع منذ اشهر عدة.

يذكر ان الجيش الاسرائيلي يعمد بصورة منتظمة الى اعتقال عدد من سكان جنوب لبنان المتهمين بمساعدة التنظيمات التي تقوم بعمليات الهجوم ضده في المنطقة المحتلة. وعادة ما يسجن هؤلاء في معتقل الخيام، وهو السجن الاسرائيلي الرئيسي في جنوب لبنان حيث يقبع قرابة 120 لبنانيا بعضهم منذ اكثر من عشر سنوات من دون محاكمة.

ومن جهة اخرى أعلن مصدر رسمي ان لبنان قدم الجمعة الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار شكوى ضد اسرائيل بشأن قصفها الخميس بلدة تقع خارج المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

وكانت المدفعية الاسرائيلية قصفت الخميس قريتي مجدل زون والمنصوري المواجهتين للقطاع الاوسط من المنطقة المحتلة بعد اصابة عنصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي بجروح خلال عملية نفذتها حركة امل الشيعية الموالية لسورية.

وقالت الشكوى اللبنانية ان القصف الاسرائيلي ادى الى اصابة ثلاثة منازل في مجدل زون باضرار مادية. وكانت الشرطة اللبنانية قد اشارت الى تضرر خمسة منازل من جراء هذا القصف.

ويعتبر لبنان ان القصف الاسرائيلي يشكل خرقا لتفاهم 26 نيسان (ابريل) عام 1996 الذي يقضي بوجوب امتناع المتحاربين في جنوب لبنان عن المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعلى عدم شن هجمات من مناطق ماهولة.

وادى خرق تفاهم نيسان (ابريل) الى مقتل 40 مدنيا لبنانيا والى اصابة اكثر من 120 اخرين بجروح منذ مطلع العام الجاري فيما اصيب اسرائيلي واحد بجروح في شمال الدولة العبرية خلال هذه الفترة نفسها.

اهالي المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية يطالبون باطلاق سراحهم

لحد يخطط للاقامة في باريس وأفراد ميليشياته يفرون الى كندا واستراليا ودول غربية

■ القدس ـ ق ب: ذكرت تقارير صحافية عبرية ان حالات متزايدة من الهجرة والفرار رصدت في الاونة الاخيرة بين صفوف افراد الميليشيا العميلة لاسرائيل في جنوب لبنان.

وقالت التقارير ان المخاوف من امكانية التوصل لتسوية سياسية محتملة في جنوب لبنان ونتيجة للضغط والهجمات المتصاعدين من جانب حزب الله في مختلف قطاعات وجبهات القتال ضد المنطقة الامنية التي تحتلها القوات الاسرائيلية في الجنوب اللبناني اخذت تدفع اعدادا متزايدة من ضباط وافراد الميليشيا الموالية لاسرائيل هناك نحو الهجرة ومغادرة الاراضي اللبنانية مع ابناء عائلاتهم لبدء حياة جديدة في الخارج.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية في تقرير خاص نشرته في عددها الصادر الخميس ظاهرة الهجرة المتزايدة في صفوف افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي شملت حتى قائد هذه الميليشيا العميلة انطوان لحد، مشيرة الى انه قام بنقل افراد عائلته للاقامة في فرنسا منذ سنوات، وانه نفسه يمكث هناك في فترات متقاربة جدا.

ونقلت الصحيفة عن مصادر غربية ولبنانية ان من بين الدول التي يختارها افراد الميليشيا كمكان مفضل للهجرة والاستقرار فيها مع افراد عائلاتهم كندا واستراليا ونيوزيلند والسويد اضافة الى دول اوروبية اخرى يتاح لهم فيها ضمن حالات معنية التمتع بمكانة لاجئ سياسي.

الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال تدعو اسرائيل لتوفير التعليم اللازم لأكثر من 70 طفلا فلسطينيا في سجونها

■ رام الله ـ ق ب: دعت الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال السلطات الاسرائيلية الى الاستجابة للقانون الدولي وقرارات المحكمة المركزية الاسرائيلية الخاصة بالحفاظ على حقوق الطفل الفلسطيني من خلال توفير التعليم المناسب وادواته للاحداث المعتقلين في سجونها. وطالبت الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال ـ فرع فلسطين في مؤتمر صحافي عقدته في منطقة الرام شمالي مدينة القدس المحتلة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمعنيين ووسائل الاعلام بالضغط على السلطات الاسرائيلية لتنفيذ قرار المحكمة المركزية في تل ابيب بامانة ومسؤولية من حيث توفير مصلحة السجون الاسرائيلية تعليما مناسبا للاطفال المعتقلين يساهم في تأهيلهم ومنحهم شهادات بالسنوات الدراسية التي اتموها في السجن.

ودعت الحركة الى توفير معلمين يلتقون بالطلاب بشكل منتظم لتوفير الجو والمستوى التعليمي المناسب مع تأهيل تربوي للمعلمين وتوفير الكتب والمصادر والقرطاسية التي تلزم الاطفال حسب المنهاج الفلسطيني.

ويؤكد الاعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عن منظمة الامم المتحدة على حق الطفل في التعلم دون استثناء او تمييز، على أن تتاح له الفرص والوسائل وفقا لأحكام القانون لكي ينشأ بنحو طبيعي بما يرفع من مستواه الثقافي العام وأن يحصل على وسائل التعليم الاجباري المجاني اضافة الى فرص الترفيه.

وكانت الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال ـ فرع فلسطين حصلت في الـ16 من تشرين ثاني (نوفمبر) المنصرم على قرار من المحكمة المركزية في تل ابيب لصالحها بالتعاون مع فرع اسرائيل بواسطة المحامية تمارا بيلك بمنح الاطفال الفلسطينيين المعتقلين في السجون الاسرائيلية حقهم في التعليم.

وقد أكد القرار ان من حق الاطفال الفلسطينيين المعتقلين تلقي تعليم ممنهج وفق المنهاج الفلسطيني شريطة عدم تناقضه مع النواحي الامنية، كما نص على أن تباشر مصلحة السجون الاسرائيلية البدء بتنفيذ قرار التعليم خلال اسبوعين من تاريخه. وقالت نسرين خلف مديرة البرنامج في الحركة العالمية للطفل لوكالة «قدس برس» ان الاهم من القرار هو مدى التزام السلطات العسكرية الاسرائيلية ومصلحة السجون بتنفيذه.

واضافت انه خلال متابعة المؤسسة لاوضاع المعتقلين في باقي السجون تبين ان تنفيذا بدائيا لهذا القرار تم تطبيقه فقط في سجن واحد وهو «تلموند»، في حين ما زال باقي الاطفال الفلسطينيين المعتقلين محرومين من هذا الحق.

واضافت مديرة المؤسسة ان ثمة نية للتوجه الى القضاء مرة اخرى من اجل العمل على تطبيق هذا القرار على جميع المعتقلات من خلال متابعة الزيارات.

وطالبت المجلس التشريعي الفلسطيني ووزارة التربية والتعليم في السلطة الوطنية اضافة الى المؤسسات الحكومية وغير الحكومية العمل على توفير الكتب وتوزيعها على الأطفال في السجون عدا عن الضغط على الحكومة الاسرائيلية من أجل تطبيق هذا القرار.

ويقدر خالد قزمار محامي المؤسسة عدد الاطفال في سجن تلموند الاسرائيلي بـ34 فلسطينيا، ويوجد عدد مشابه يتوزع في باقي السجون وهذا يضم الاطفال الذين تبلغ أعمارهم اقل من ثمانية عشر عاما، مشيرا الى ان من بينهم محكومين بأحكام عالية مثل المعتقل محمد محمود فريحات من بلدة اليامون القريبة من مدينة جنين والمحكوم عشرين عاما بتهمة المشاركة في قتل يهودي في مدينة جنين.

وقال ان ادنى متطلبات التعليم في سجن تلموند غير متوفرة اضافة الى الالتفاف على القرار القضائي وعدم السماح بتدريس المنهاج الفلسطيني للمعتقلين، وتابع بالقول «ستعمل المؤسسة على الزام ادارة السجون بكافة الوسائل لتنفيذ القرار في كافة السجون التي يتوزع عليها الاطفال الفلسطينيون المعتقلون».

عقد ندوة حول الامن والمصلحة الوطنية في رام الله

مسؤولون فلسطينيون يناقشون التجاوزات الامنية لحقوق الانسان

■ رام الله ـ من سعيد عياش:

اقر العقيد جبريل الرجوب قائد جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية ان الاجهزة الامنية الفلسطينية ارتكبت الكثير من الاخطاء والتجاوزات، ولكنها استفادت من هذه الاخطاء، حسب قوله.

وقال الرجوب في حديث له خلال ندوة عقدها ملتقى الفكر العربي بالتعاون مع مركز حقوق المواطن في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية مساء الثلاثاء ان الاجهزة الامنية الفلسطينية استفادت من كل اخطائها، واعتبر الوقوع في الخطأ والاستفادة منه خيرا من استيراد «فلسفة امنية» من دول مجاورة تقوم على قمع المجتمع المدني، على حد تعبيره.

وتابع المسؤول الامني الفلسطيني ان جهاز الامن الوقائي الذي يترأسه في الضفة الغربية محكوم بما دعاه «قانون الانتماء للشعب» الفلسطيني والمجتمع.

وكان ملتقى الفكر العربي ومركز حقوق المواطن دعيا الى الندوة التي حملت اسم «الامن ـ المصلحة الوطنية والحقوق الاساسية للمواطن»، وتناول النقاش الفلسفة الامنية للسلطة الفلسطينية ومفهوم الامن والتعامل معه، اضافة الى دور الاجهزة الامنية وبالذات جهاز الامن الوقائي وعلاقته بالسلطة القضائية والحكم المحلي.

ودافع الرجوب عن التجربة الامنية الفلسطينية رغم اقراره بمجموعة من «الملاحظات» على الاداء ولكنه قال «اننا بدأنا من نقطة الصفر ودون تجربة امنية (سابقة)، حيث ينقصنا ان نفهم الف باء الامن وحقوق الانسان».

واعتبر العقيد الرجوب تجربة مؤسسته في جهاز الامن الوقائي امتدادا موضوعيا للتاريخ الشعب الفلسطيني النضالي، واكد ان التجاوزات والخروقات التي وقعت خلال الاعوام الثلاثة والنصف الماضية لا تعدو كونها تجاوزات وممارسات فردية.

واشار الى ان الامن الوقائي جزء لا يتجزأ من اجهزة الامن الاخرى، واوضح ان الامن الوقائي الفلسطيني بقيادته سمح للصليب الاحمر الدولي بزيارة المعتقلين باستمرار رغم عدم توقيع السلطة الفلسطينية اتفاقا معه بهذا الخصوص الا مؤخرا.

وقال الرجوب ان 33 في المئة من العناصر العاملة في جهاز الامن الوقائي تحمل شهادات عليا وهذا يعد نقلة نوعية لفهم رجل الامن بالنسبة لعلاقته مع المواطن، فضلا عن عقد برامج تثقيفية لاعضاء الجهاز بشكل دوري.

وطالب الرجوب المجلس التشريعي الفلسطيني بسن قوانين تساعد على تحسين العلاقة بين رجل الامن والمواطن وكذلك علاقة المواطنين بالمؤسسة الامنية.

وكان كمال الشرافي عضو المجلس التشريعي اكد ان لا تناقض بين الامن وحقوق الانسان وسيادة القانون لان هذه لن تتحقق الا بسيادة الامن في الداخل.

واشار الشرافي الى ان المصلحة الامنية في المفهوم السليم تعني سياسة حقوق الانسان وتعزيز مبدأ سيادة القانون، معتبرا التناقض بين المصلحة الامنية وحقوق الانسان عائدا الى رغبة المحتل في انتهاك المصلحة الامنية للشعب الفلسطيني والضغط عليه تحت شعار محاربة حقوق الانسان، وكذلك الى عدم احترام مبدأ الفصل بين السلطات لا سيما بين السلطتين التنفيذية والتشريعية والقضاء وغياب المشاركة الجماهيرية في كثير من القضايا المصيرية.

فيما عرف عضو مجلس نقابة المحامين الفلسطينيين عدنان ابو ليلى الفلسفة الامنية على انها حماية الوطن والمواطن عبر الاجهزة الامنية، ولكنه انتقد ما تقوم به بعض الاجهزة حاليا.

واكد المحامي ابو ليلى ان المشكلات التي تواجه المجتمع الفلسطيني كثيرة واهمها تعدد الاجهزة الامنية وعدم احترامها القرارات القضائية، مشيرا الى قرار المحكمة العليا الفلسطينية بالافراج عن الشيخ محمود مصلح الذي اطلق سراحه لمدة ساعة واعيد اعتقاله مرة اخرى على يد الامن الفلسطيني.

واعتبر ابو ليلى هذا التصرف «خرقا»، وطالب بالافراج عن كافة المعتقلين لدى الاجهزة الامنية الذين اعتقلوا دون توجيه تهم لهم او اقرار لوائح ضدهم، واشار الى حالات اعتقال افضت الى موت اشخاص نتيجة الاعتداء عليهم بالضرب، حسب قوله. وختم المحامي الفلسطيني حديثه بالدعوة الى الاكثار من الدورات التثقيفية للضباط والاعضاء في اجهزة الامن وحتى للمسؤولين الكبار.

وقد حضر الندوة عدد من المدافعين عن حقوق الانسان واعضاء في المجلس التشريعي، وقدموا مداخلات تطالب باحترام سيادة القانون والفصل بين السلطات.

وكان الدكتور اياد السراج مدير برنامج غزة للصحة النفسية واحد المدافعين عن حقوق الانسان انتقد عمل الاجهزة الامنية الفلسطينية، وقال لـ«قدس برس» انه «لا يجوز ان يتدخل جهاز المخابرات او الامن الوقائي في الامور المدنية لان هذا عمل الشرطة»، واضاف «اخطر ما يوجد اليوم، كمية السلاح المهولة الموجودة وهذا هدفه ترويع الناس، الان لو دخل علي احد ومعه مسدس هل استطيع ان اقول شيئا.. طبعا سأخاف وهو واحد فقط. فكيف لو كان خلفه 3000 مسلح كـ(العقيد محمد) دحلان او (العقيد) جبريل الرجوب او (العميد امين) الهندي».

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2683 Tuesday 23 December 1997

لقاء بين اولبرايت وعرفات ونتنياهو الشهر المقبل

الرئيس الفلسطيني: لدي خطة متكاملة لعرضها على كلينتون

القدس - من خليل عبد ربه:

أعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لوكالة فرانس برس الجمعة ان لقاء ثلاثيا بين وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو سيعقد الشهر المقبل.

وقال عريقات «اقترح الامريكيون خلال اللقاء الذي عقد بين الرئيس عرفات والوزيرة اولبرايت في لندن الاسبوع الماضي ان يحضر المبعوث الامريكي دنيس روس الى المنطقة ثم يعقد الرئيس (بيل) كلينتون لقاءي قمة مع عرفات ونتنياهو كلا على حدة».

واضاف «بعد اللقاءات الثنائية سيتم العمل على عقد لقاء ثلاثي يضم اولبرايت وعرفات ونتنياهو» موضحا انه «سيتم من خلال مشاورات تجري بين الاطراف الثلاثة تحديد مكان الاجتماع».

واعلنت الادارة الامريكية ان كلينتون سيلتقي عرفات ونتنياهو خلال شهر كانون الثاني (يناير) المقبل في واشنطن في حين اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية ان روس سيبدأ جولة في اسرائيل والمناطق الفلسطينية في الخامس من الشهر نفسه.

وذكر عريقات ان الرئيس الفلسطيني سيقترح على الرئيس الامريكي بيل كلينتون نشر قوات دولية في المناطق التي تطالب اسرائيل بضمها من الضفة الغربية بحجة انها حيوية لمصالحها الامنية.

واوضح ان الاقتراح الفلسطيني «سيأتي في سياق خطة فلسطينية متكاملة أعلن الرئيس عرفات يوم الخميس انه سيعرضها على كلينتون خلال لقائه معه وذلك لاخراج المفاوضات من المأزق الذي تواجهه منذ اكثر من عشرة اشهر».

وتابع ان الخطة «ستتضمن استعدادا فلسطينيا للقبول بتوضع قوات دولية في تلك المناطق من الضفة الغربية والتي تدعي اسرائيل ان ضمها اليها ضرورة حيوية بالنسبة لامنها مثل غور الاردن والمناطق الاخرى».

وكان الرئيس الفلسطيني قد قال انه سيعرض على الرئيس الامريكي بيل كلينتون «خطة متكاملة» لاخراج المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية من المأزق الذي تشهده منذ حوالي عشرة شهور.

وكان عرفات يتحدث للصحافيين في ختام لجتماع اللجنة الاقتصادية الوزارية الفلسطينية - الاردنية الذي شهد توقيع اتفاقيات بين الجانبين شملت عدد من المجالات الاقتصادية.

وقال عرفات «لدي خطة متكاملة وسأقوم بعرضها على الرئيس كلينتون عند لقائي معه الشهر المقبل». ولم يفصح الرئيس الفلسطيني عن مضمون هذه الخطة.

وحول توقعاته ان تسفر محادثات واشنطن عن تقدم يفسح المجال امام استئناف المفاوضات قال عرفات «الامر المهم هو موقف الطرف الاخر فرقصة التانغو تحتاج الى راقصين اثنين».

واعتبر عرفات ان رفض نتنياهو لاتفاق امني توصل اليه المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون وساهمت في اعداده الولايات المتحدة «خرق اخر من نتنياهو للاتفاقيات الموقعة وللقانون الدولي».

وكانت معلومات نشرتها وسائل الاعلام الاسرائيلية اشارت الى ان الحكومة الاسرائيلية تناقش خرائط حول الحل النهائي مع الفلسطينيين تتضمن ضم مناطق واسعة من الضفة الغربية الى اسرائيل بحجة انها حيوية لامنها.

وافادت هذه المعلومات ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ووزير البنى التحتية اعدا خرائط تفصيلية تتضمن احتفاظ اسرائيل في اطار اي حل نهائي لمناطق تتراوح مساحتها بين نصف وثلثي الضفة الغربية وتشمل بشكل خاص غور الاردن وشريطا يمتد على طول «الخط الاخضر» الفاصل بين الضفة الغربية واسرائيل.

واشار عريقات الى ان الخطة الفلسطينية ستتضمن عدة ملفات تشمل كافة الجوانب المتعلقة بالعملية السلمية وهي: الاسس التي قامت عليها هذه العملية، والاتفاقيات التي لم تلتزم اسرائيل بتنفيذها، والاجراءات الاحادية الجانب، والملف الامني.

ويخصوص الملف الاول قال عريقات ان «الخطة الفلسطينية ستؤكد على ان العملية السلمية قامت على اساس تطبيق القرارين 242 و338 ومبدأ الارض مقابل السلام» وان الاتفاقيات المرحلية التي تم توقيعها كان هدفها «التدرج في تطبيق هذه الاسس».

واوضح في هذا السياق ان «مراحل تنفيذ اعادة الانتشار التي اتفق عليها تهدف الى جلاء تدريجي للاحتلال عن اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والتي اقرت الاتفاقيات انه ينبغي ان تكون بكاملها تحت الولاية الفلسطينية مع انتهاء المرحلة الانتقالية باستثناء المناطق التي سيبحث وضعها في الحل النهائي».

ويصر الفلسطينيون على ان الاتفاقيات الموقعة تنص على انسحاب اسرائيل من كافة مناطق الضفة الغربية باستثناء القدس والمستوطنات والمراكز العسكرية التي سيتقرر مصيرها في مفاوضات الحل النهائي والتي لا تشكل مساحتها مجتمعة اكثر من 10 % بالمئة من مساحة الضفة.

وكشف عريقات النقاب عن ان الجانب الفلسطيني «اعد خرائط توضح الموقف الفلسطيني من مسألة اعادة الانتشار وتنفيذ مراحله الثلاث» التي اتفق عليها في اتفاق الخليل الذي وقع بداية العام الجاري.

وحول الملف الثاني قال عريقات «انه سيتضمن تحديدا تفصيليا لكافة الاتفاقيات الموقعة التي لم تنفذها اسرائيل وتشمل قضايا مثل المطار والميناء والممر الامن والمعتقلين وغير ذلك» مشيرا الى ان عرفات «سيطلب من الادارة الامريكية وضع آليات ملزمة تضمن التنفيذ الدقيق والكامل لها».

واضاف «وستتضمن الخطة اقتراحات فلسطينية بآلية عمل معينة لتنفيذ هذه الاتفاقيات».

وحول الاجراءات الاحادية الجانب قال عريقات ان الجانب الفلسطيني سيحدد رؤيته حول وقف اعمال الاستيطان ومصادرة الاراضي وهدم البيوت واجراءات تهويد القدس والتي تكثفت في الفترة الاخيرة بشكل كبير».

وبخصوص الملف الامني اكد عريقات ان عرفات سيشدد على ان السلطة الفلسطينية متمسكة بورقة التفاهم الامني التي تم التوصل اليها بمشاركة الامريكيين كأساس لاي تحرك مستقبلي في هذا الامر».

وكانت السلطة الفلسطينية اعلنت قبل اسبوعين قبولها بورقة تفاهم أمني توصل اليها مسؤولون أمنيون اسرائيليون وفلسطينيون وبمشاركة امريكية غير ان نتنياهو رفضها لاحقا بسبب اعتراضه على بعض بنودها. وكان مسؤول اسرائيلي اعلن ان نتنياهو رفض الخطة كونها تفرض على الحكومة الاسرائيلية مكافحة المتطرفين اليهود.

وقال عريقات ان السلطة الفلسطينية «تصر على مبدأ التبادلية» الذي يستند اليه التفاهم الامني وان رفض نتنياهو له يؤكد بشكل قاطع على انه «يريد ابقاء قضية الامن ورقة ابتزاز في يديه كي يستخدمها ذريعة للتهرب من تنفيذ الاستحقاقات التي لا يمكن بدونها انطلاق العملية السلمية».

ليفي يؤيد الانسحاب من عشرة في المئة من مساحة الضفة

القدس - من هوارد غولر:

قال وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي الخميس ان زعماء اسرائيل يعلمون انهم يخاطرون بوضع نهاية لعملية السلام في الشرق الاوسط اذا شملت الخطوة القادمة لتسليم اراض للحكم الذاتي الفلسطيني اقل من عشرة في المئة من الضفة الغربية.

وابلغ راديو الجيش الاسرائيلي «انا ورئيس الوزراء وكل من يتولون معالجة الامر نعلم من الامريكيين واي جهة اخرى ان الانسحاب من مساحة تقل نسبتها عن عدد من رقمين لن يسهم في تقدم العملية ويمكن ان يضع نهاية لها او يوقعها في ازمة».

وتحث واشنطن اسرائيل على القيام بانسحاب «معقول» بناء على الوعود التي قدمت للفلسطينيين في اتفاق سلام مؤقت عام 1995.

وسلمت اسرائيل للمراكز السكانية الرئيسية في الضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني. ولم يحدد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي يريد ان يحد لادنى درجة من مساحة الارض التي يمكن ان تنتقل للفلسطينيين قبل اجراء محادثات حول اتفاق سلام دائم مساحة الارض التي يعتزم الانسحاب منها.

ويطالب الفلسطينيون بانسحاب القوات الاسرائيلية من مساحة اخرى تصل الى 30 في المئة من الضفة.

وجاب نتنياهو ومجلس وزرائه الضفة الغربية طولا وعرضا في ثلاث طائرات هليكوبتر يوم الثلاثاء ومن المقرر ان يقوموا بجولة اخرى يوم الاحد في محاولة لوضع خريطة للحد الادنى من المطالب الامنية لاسرائيل.

ويتوقع ان يصدر مجلس الوزراء قرارا الشهر المقبل.

والى جانب انسحاب القوات الاسرائيلية تريد وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان تجمد اسرائيل بناء المستوطنات في الاراضي المحتلة وان يكثف الفلسطينيون التعاون الامني مع اسرائيل.

الصين تؤكد تأييدها للموقف العربي من عملية السلام

■ القاهرة - اف ب: غادر وزير الخارجية الصيني كيان كيشين الجمعة القاهرة بعد تأكيده على تطابق وجهات النظر بين بلاده والدول العربية من عملية السلام مشددا على ضرورة التزام الحكومة الاسرائيلية الحالية بالتعهدات التي قطعتها الحكومة السابقة.

وقال كيشين خلال مؤتمر صحافي عقده في القاهرة التي يزورها منذ الاربعاء ان الصين «تؤيد الكفاح العادل للشعب العربي والشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه الوطنية المشروعة».

وكان كيشين اكد اثر لقائه الرئيس المصري حسني مبارك والامين العام للجامعة العربية الاربعاء على وجود «تطابق في وجهات النظر بين الجانبين العربي والصيني بشأن القضايا التي تهم الدول العربية لا سيما من عملية السلام».

وقال كيشين الذي تشكل القاهرة المحطة الخامسة والاخيرة في جولته بالشرق اوسطية التي قادته الى لبنان وسورية والاراضي الفلسطينية واسرائيل ان «على الحكومة الاسرائيلية الجديدة (برئاسة بنيامين نتنياهو) ان تحترم وتلتزم بكل التعهدات التي تم التوصل اليها مع الحكومات السابقة».

واكد ان تقدم عملية السلام يمر عبر «التطبيق الجدي للاتفاقات الموقعة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية» مشددا على ضرورة الالتزام بالمبادئ» التي انطلقت على اساسها عملية السلام في مدريد في 1991 ولا سيما «قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام».

ومع تأكيده على ان بلاده «تتابع عن كثب تطورات عملية السلام وتطرح ملاحظاتها بهذا الشأن» قال كيشين انها «لا تفكر في تعيين منسق» لعملية السلام على غرار روسيا واوروبا والولايات المتحدة.

وقال ان «روسيا والولايات المتحدة هما الراعيتان لعملية السلام، ونحن نشارك في الجهود الدولية المبذولة» مكررا القول ان بلاده «ليست في موقع الوسيط» وانه لم يأت الى المنطقة حاملا اي «مقترحات جديدة» وانما «بهدف توضيح موقف بلاده واستطلاع اراء مختلف الاطراف».

وانتقد الوزير الصيني من جهة ثانية الازدواجية التي ينتهجها المجتمع الدولي في التعامل مع الاسلحة النووية ازاء العراق واسرائيل. وقال ان بلاده تعارض العقوبات المفروضة على العراق لكنها ترى ضرورة تطبيقها من خلال وضع جدول زمني يحدد ما تبقى على العراق انجازه حتى يتم تخفيف العقوبات وصولا الى رفعها.

كما اكد الوزير الصيني رفض بلاده لاستمرار فرض العقوبات على ليبيا بسبب ازمة لوكربي داعيا الى حل هذه المشكلة بين طرابلس وواشنطن ولندن عن طريق الحوار.

وقال الوزير الصيني ان الهدف من جولته كان كذلك بحث مجالات تنمية التعاون الاقتصادي مع الدول العربية موضحا ان «الصين ترغب في اقامة علاقات وثيقة ومستمرة مع الدول العربية واقامة تعاون شامل معها على مشارف القرن الواحد والعشرين».

اما على صعيد العلاقات الثنائية المصرية الصينية فقال كيشين انه قدم رسالة من الرئيس الصيني جيانغ زيمين الى الرئيس المصري «تتعلق بالعلاقات الثنائية وعدد من القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك».

وشدد الوزير الصيني على رغبة بلاده في تنمية التعاون الاقتصادي مع مصر مشيرا الى ان العام الجاري شهد نموا في المبادلات التجارية الثنائية التي وصلت الى 414 مليون دولار خلال الاشهر العشرة الاولى من عام 1997 بينها 365 مليون دولار من الصادرات الصينية. وكانت المبادلات بلغت 488 ملايين دولار خلال العام 1996.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اعلن الاربعاء ان اللجنة التجارية المشتركة الصينية المصرية ستعقد اجتماعا في وقت قريب في القاهرة لبحث سبل تنشيط التبادل بين البلدين.

15 الفا في مهرجان حماس بمناسبة ذكرى تأسيسها العاشرة في قطاع غزة

■ غزة - اف ب: أفاد مراسل وكالة فرانس برس ان الاف الفلسطينيين شاركوا في المهرجان الذي اقامته حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الجمعة في مدينة غزة بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيسها.

واحتشد حوالي 15 الف فلسطيني في ملعب لكرة القدم قال شهود عيان انه امتلأ عن اخره وبحضور المرشد الروحي للحركة الشيخ احمد ياسين.

ورفعت في باحة المهرجان يافطات وشعارات للحركة اضافة الى ملصقات كبيرة الحجم «لشهداء» الحركة ومن ضمنهم يحيى عياش الملقب بالمهندس والذي اغتالته المخابرات الاسرائيلية اوائل العام المنصرم.

وتضمن ملصق اخر شعار التوحيد الاسلامي «لا اله الا الله» تنبثق منه بندقية كلاشينكوف وتحته نجمة داود اليهودية والنيران تلتهمها.

والقى الشيخ ياسين كلمة اكد فيها ان «حماس مستمرة في جهادها حتى يصل الشعب الفلسطيني الى اهدافه» مشيرا الى ان «الحركة تزداد اتساعا يوما بعد يوم رغم محاولات الاعداء».

واكد ياسين ان «حماس لن تسمح للاسرائيليين بتمزيق وحدة الفلسطينيين الذين سيبقون في خندق واحد».

واضاف «يريدوننا (الاسرائيليين) ان نقتتل ولكن الشعب الفلسطيني خيب آمالهم وفلسطين لن تكون الجزائر».

وطالب عبد العزيز الرنتيسي احد قيادات حماس في قطاع غزة السلطة الفلسطينية «بوقف المفاوضات مع الاعداء فورا» مؤكدا رفض الحركة «لكافة المؤامرات خاصة اتفاقيات اوسلو» للحكم الذاتي التي وقعتها اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية في العام 1994.

وقال الرنتيسي ان «حماس لن تشارك في السلطة الفلسطينية وانها ستستمر في المقاومة والجهاد حتى يزول الاحتلال عن ارضنا».

وانتقد الرنتيسي اتفاق التفاهم الامني الذي قبلت به السلطة الفلسطينية واصفا اياه بأنه «اعلان حرب على الشعب الفلسطيني». وكان نتنياهو رفض قبول هذا التفاهم الذي توصل اليه مسؤولون امنيون فلسطينيون واسرائيليون بمشاركة امريكية قبل اكثر من اسبوع كونه يتضمن بندا يلزم الحكومة الاسرائيلية بمكافحة المتطرفين اليهود.

واستنكر الرنتيسي «قيام السلطة الفلسطينية باعتقال ابناء شعبنا» وطالبها «بالافراج فورا عن المعتقلين في سجونها».

انصار لحركة حماس يشاركون في مهرجان الذكرى العاشرة لتأسيسها في غزة الجمعة (رويترز)

متشددون يغنون تحية لمرتكب مذبحة الحرم الابراهيمي.. واعتقال فلسطينيين لحيازتهما متفجرات

اليهود المتطرفون يخططون للاضرار بالمسجد الاقصى وخطة لتوسيع مستوطنتين في الضفة الغربية وقطاع غزة

■ القدس - غزة - رويترز - اف ب: كشف رئيس الشرطة الاسرائيلية عساف حيفتس في مقابلة نشرت الجمعة النقاب عن وجود معلومات لدى جهاز الشرطة تفيد ان المتطرفين اليهود يخططون للاضرار بالحرم الشريف في القدس.

وقال حيفتس لصحيفة (يديعوت احرونوت) قبيل احالته للتقاعد الاسبوع المقبل «نعرف ان عناصر من اليمين المتطرف تخطط لاحداث تلفيات في المساجد في جبل المعبد (الاسم اليهودي لمنطقة الحرم القدسي)».

ومضى يقول «علينا ان نلتزم اليقظة بشأن المتطرفين من جناح اليمين الذين يطورون فكرة» اقامة هيكل سليمان على انقاض المسجد الاقصى.

ومسجد قبة الصخرة والمسجد الاقصى موجودان على ارض يزعم بعض اليهود انها كانت مقرا لهيكل سليمان الذي دمره الرومان سنة 70 ميلادية.

وترمي بعض الجماعات اليهودية لاعادة بناء المعبد في هذه الارض.

وفي مقابلة منفصلة مع صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية حذر حيفتس من ان الجماعات اليهودية السرية قد تقوم بعمليات ما اذا حدث تقدم في مسيرة السلام الاسرائيلية الفلسطينية ينطوي على مزيد من اعادة الانتشار في اراضي الضفة الغربية.

وينظر بعض المتطرفين اليهود لهذه الاراضي على انها جزء من أرض اسرائيل الكبرى كما وردت في التوراة ولا يجوز التنازل عنها.

وأوضح حيفتس انه «مع تقدم العملية السياسية ستتطور المعارك بين اليسار واليمين خاصة على جبهة التطرف وهو ما سيفضي الى عنف واستفزازات خطيرة».

وتابع «قد يصل الامر الى حد تشكيل جماعة سرية تحاول تنفيذ أعمال عنف واستفزازات للاضرار بالمسيرة [illegible]

الاحد الماضي للاشتباه في تخطيطها لاثارة أعمال عنف لافساد خطوات السلام.

وتحظر اسرائيل بعض الجماعات المتطرفة من اتجاه اليمين بينها حركتي كاخ وكاهانا حي المعاديتين للعرب.

ومن جهة اخرى غنت مجموعة من الفنانين الاسرائيليين المتشددين تحية لباروخ غولدشتاين المستوطن اليهودي الذي قتل 29 فلسطينيا في الخليل بالضفة الغربية عام 1994.

وابلغ شوشانا بلكمان عضو الجماعة القناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي الخميس ان الجماعة كتبت اغاني تخليدا لذكرى غولدشتاين الذي قتل الفلسطينيين اثناء صلاتهم في الحرم الابراهيمي.

وأفاد التلفزيون ان باقي اعضاء الجماعة رفضوا الكشف عن هوياتهم.

وقال بلكمان انهم قدموا عروضا في مستوطنات و في وسط اسرائيل. واشار التلفزيون الى ان الجماعة تلقى دعما من اعضاء سابقين في حركة كاخ المعادية للعرب التي حظرتها اسرائيل باعتبارها جماعة متطرفة تدعم الارهاب.

وكان الناجون من مذبحة الحرم الابراهيمي قد فتكوا بغولدشتاين وهو طبيب امريكي المولد كان يعيش في مستوطنة كريات اربع.

والى ذلك افادت الشرطة الخميس انها اعتقلت فلسطينيين في مخيم للاجئين في القدس بعد ان عثرت على متفجرات في منزليهما.

وقد اعتقل الفلسطينيان اللذان لم تكشف هويتهما الثلاثاء في مخيم شعفاط شمال القدس.

وافاد الناطق باسم الشرطة انها عثرت في منزليهما على اربع قنابل صغيرة من صنع يدوي جاهزة للاستعمال وعلى قنبلة خامسة قيد الاعداد. [illegible]

وعلى صعيد اخر ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الخميس ان اسرائيل سمحت بتوسيع مستوطنتين واحدة في الضفة الغربية والاخرى في قطاع غزة.

واوضحت الاذاعة ان حيا جديدا يضم عشرات من الوحدات السكنية الجديدة سيقام في مستوطنة بيت ايل القريبة من مدينة رام الله الفلسطينية في الضفة الغربية.

وصرح رئيس بلدية المستوطنة اوري ارييل للاذاعة بان «اعمال البناء ستبدأ في غضون عشرة اشهر بعد انتهاء جميع اجراءات التخطيط».

وذكرت صحيفة (معاريف) ان احمد الطيبي احد مستشاري الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انتقد اعمال البناء الجديدة هذه.

وقال الطيبي انها تعد «انتهاكا صارخا للاتفاقات (الاسرائيلية الفلسطينية) يهدف الى نسفها» واضاف ان «ذلك يكشف النقاب عن الوجه الحقيقي لحكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو ونأمل ألا توافق عليه الادارة الامريكية». وقال الطيبي ايضا «انها بلا شك (هدية) جميلة من نتنياهو الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون عشية لقائهما في واشنطن».

ومن المقرر ان يستقبل الرئيس الامريكي نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كلا على حدة في كانون الثاني (يناير) المقبل في واشنطن لمحاولة دفع عملية السلام المجمدة حاليا ولا سيما بسبب سياسة التوسع الاستيطاني الاسرائيلية. واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ايضا ان ادارة الاراضي الاميرية سمحت ببناء مئة وحدة سكنية اضافية في مستوطنة نيسانيت الواقعة شمال مخيم جباليا للاجئين في قطاع غزة.

وقد سبق ان قررت هذه الادارة في مطلع الشهر الجاري بناء 26 وحدة سكنية جديدة في المستوطنة التي تضم 120 وحدة.

[illegible]

خطة اسرائيلية لتشريد عائلات فلسطينية في القدس

■ القدس - ق ب: تعد السلطات الاسرائيلية في هذه الاونة خطة لاخلاء مخيم تسكن فيه عائلات فلسطينية بلا مأوى في مدينة القدس العربية المحتلة.

وذكرت صحيفة اسرائيلية ان شرطة الاحتلال تدرس حاليا خطة لاستخدام القوة في اخلاء وتفكيك مخيم «الصمود والرباط» الذي تأوي اليه في حي «الصوانة» في القدس الشرقية عشرات العائلات الفلسطينية المقدسية التي هدمت سلطات البلدية الاسرائيلية منازلها بحجة عدم الترخيص او ممن حرموا منها بفعل القوانين والسياسات الرسمية الاسرائيلية التي تمنعهم من السكن داخل حدود المدينة المحتلة.

وقالت اسبوعية (كول هعير) العبرية الصادرة الجمعة ان الشرطة الاسرائيلية وبلدية ايهود اولمرت (الليكود) تبحثان في هذه الايام خطوات وخططا مشتركة لاخلاء وهدم المخيم الذي يتكون من خيام واكواخ خشبية تأوي اليها عشرات العائلات الفلسطينية مع اطفالها والذي اقيم في صيف هذا العام على قطعة ارض تملكها الاوقاف الاسلامية.

واضافت الصحيفة ان السلطات الاسرائيلية الرسمية تدعي القلق والانزعاج وتسعى للبحث عن مكان سكن دائم لهؤلاء للمواطنين الفلسطينيين وافراد اسرهم في القدس مما يتطلب التعجيل في اتخاذ الاجراءات اللازمة لاخلاء المخيم حتى وان استلزم استعمال القوة.

واشارت في هذا السياق الى قيام مسؤولين في الشرطة الاسرائيلية يوم الاربعاء الماضي بزيارة تفقدية الى المكان استهدفت استطلاع واعداد تقديرات تمهد لامكانية استخدام القوة في اخلاء العائلات الفلسطينية المشردة من المخيم والتي اكدت بدورها اعتزامها التصدي لاية محاولة كهذه من جانب السلطات الاسرائيلية.

نتنياهو يتراجع بفارق 11 نقطة عن منافسه ايهود باراك

■ القدس - ق ب: اشار استطلاع حديث للرأي العام الاسرائيلي الى تراجع جديد في شعبية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امام منافسه السياسي زعيم المعارضة اليسارية ايهود باراك.

وقد اظهر الاستطلاع الذي اجرته صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية المستقلة لحسابها بواسطة معهد (داحاف) ونشرت نتائجه في عددها الصادر الجمعة ان زعيم حزب العمل المعارض ومرشحه لرئاسة الحكومة الاسرائيلية ايهود باراك يتقدم بفارق (11) نقطة على بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الحالي الذي يتزعم اليمين الاسرائيلي. [illegible]

مبارك لا يعول كثيرا على نتائج جهود السلام الامريكية

■ القاهرة - اف ب: أعلن الرئيس المصري حسني مبارك انه غير متفائل بشأن التقدم في عملية السلام بعد الاعلان عن اللقاء المرتقب بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون وياسر عرفات وبنيامين نتنياهو في كانون الثاني (يناير) المقبل في واشنطن.

وفي مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة (الاهرام) الحكومية اعتبر مبارك ان المواقف الاسرائيلية المتعنتة هي «العقبة» الرئيسية امام احراز اي تقدم في العملية السلمية.

واعرب عن الامل في ان تفضي جهود السلام الامريكية الى «شيء ايجابي» واكد في الوقت نفسه انه «لا يعول كثيرا» على نتائج اللقاءات المرتقبة.

وحذر مبارك من ان سياسة حكومة نتنياهو ستؤدي الى «عدم الاستقرار وعودة العنف» بين الاسرائيليين والفلسطينيين وانتقد الخطط التي يتم بحثها لاعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية والتي تريد الدولة العبرية بموجبها الاحتفاظ بأكثر من 50 % من هذه المنطقة.

واضاف مبارك «من الصعب على الشعب الفلسطيني ان يقبل بهذا الوضع» لانه لا بد للانسحاب الاسرائيلي من ان يكون «كبيرا» خصوصا وان الامر يتعلق بحقوق الفلسطينيين.

واعرب مبارك اخيرا عن الامل في ان «تقوم الدول الاوروبية بدور اكثر فاعلية في المساعدة على ايجاد حل لازمة الشرق الاوسط».

ابو مازن اجتمع الى وزير الخارجية التونسي

■ تونس - اف ب: افاد مصدر فلسطيني في تونس ان امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) بحث في عملية السلام في الشرق الاوسط مع وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى.

وقال المصدر ان ابو مازن الذي يقوم بزيارة تستغرق ثلاثة ايام الى تونس، ناقش مع الوزير التونسي «الازمة التي تمر بها عملية السلام والجهود المبذولة على المستوى العربي والدولي لتخطيها».

واكد ابو مازن ان جمود عملية السلام ناجم عن «تعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وتراجعه عن التعهدات والاتفاقات التي توصلت اليها اسرائيل والفلسطينيون».

وقال المصدر ايضا ان ابو مازن عرض للوزير التونسي مضمون المحادثات التي اجراها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في لندن مؤخرا.

الحكم على اسرائيلي بالسجن عشرة اعوام بعد ادانته بتهريب المخدرات في المغرب

■ الرباط - اف ب: أعلن مصدر قضائي ان محكمة الدار البيضاء حكمت ليل الاربعاء الخميس على البير زكاري بن شالومون بالسجن عشرة اعوام بعد ادانته بـ«تهريب المخدرات وتبييض الاموال».

واوضح المصدر ذاته ان الشرطة المغربية اعتقلت الاسرائيلي المغربي الاصل الذي كان مطلوبا من الشرطة الدولية (انتربول) في شباط (فبراير) الماضي وهو يحمل جواز سفر فرنسيا مزورا.

وكانت الشرطة المغربية عثرت في ميناء الدار البيضاء على 48 كيلوغراما من الكوكايين كان بن شالومون قد خبأها.

وقد حكم عليه بدفع غرامة تبلغ نحو 90 الف درهم (9500 دولار تقريبا) وبحرمانه من الاقامة في المغرب لمدة خمس سنوات على الاقل.

بيريس يؤيد قيام دولة فلسطينية

■ الكويت - رويترز: نقلت صحيفة (الرأي) العام الكويتية الخميس عن شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق قوله انه يؤيد قيام دولة فلسطينية وانه يحث حكومة اسرائيل اليمينية على احترام التزاماتها للسلام.

وقال بيريس في حديث مع الصحيفة انه منذ اعلن تأييده لقيام دولة فلسطينية لم يحاول مطلقا اخفاء هذه الحقيقة.

ونقلت الصحيفة عن بيريس الفائز بجائزة نوبل للسلام قوله ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لم يعترض على اقتراح عرضه عليه في وقت سابق يهدف اقامة كونفدرالية مع الاردن.

واضافت صحيفة (الرأي) العام قول بيريس «عرضت قبل انتخاباتنا على الرئيس عرفات اعلان قيام دولة فلسطينية في قطاع غزة اولا واقامة حكم ذاتي في الضفة الغربية».

وتابعت ان زعيم حزب العمل الاسرائيلي السابق قال ان «هذا يمكن عرفات من التفاوض مع الاردن باعتباره رئيس دولة سيادية وبالتالي يمكن دمج الضفة الغربية مع دولة غزة ثم ضمها للاردن في اطار الكونفدرالية. وان الرئيس عرفات لم يرفض هذه الفكرة. وطلب تركها للدراسة».

واستطردت ان بيريس الذي خسر انتخابات ايار (مايو) 1996 امام رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود طالب «رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بتنفيذ التزاماته قبل ان يطلب ذلك من الطرف الفلسطيني».

ويرفض حزب الليكود اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة التي استولت عليهما اسرائيل مع القدس الشرقية في حرب الشرق الاوسط 1967.

وتأزمت محادثات السلام بين الفلسطينيين واسرائيل منذ اذار (مارس) عندما وافق نتنياهو على الشروع ببناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية وزاد الموقف تعقيدا بعد هجمات انتحارية شنها متشددون اسلاميون ضد اسرائيل.

ويتعرض نتنياهو لضغوط متزايدة من الولايات المتحدة حليف اسرائيل الرئيسي للموافقة على انسحاب جديد يعتد به للقوات من الضفة الغربية وعلى «وقف مؤقت» لبناء المستوطنات اليهودية. ويطالب نتنياهو بان يحمل الفلسطينيون على المتشددين.

شركة صناعة الطائرات الاسرائيلية تختبر بنجاح طائرة جديدة

■ القدس - رويترز: قال مسؤولون بمؤسسة صناعة الطائرات الاسرائيلية انها اتمت بنجاح الخميس أول رحلة تجريبية لطائرة جديدة متوسطة الحجم لرجال الاعمال أطلقت عليها غالاكسي.

وتكلف تطوير الطائرة 150 مليون دولار وتنتجها شركة غالاكسي ايروسبيس كورب وهي مشروع مشترك انشيء في شباط (فبراير) بين مؤسسة صناعة الطائرات المملوكة للحكومة ومؤسسة هيات كورب.

وقال دورون سوسكليك رئيس وحدة الاتصالات المشتركة في مؤسسة صناعة الطائرات «الرحلة كانت ناجحة جدا ومثالية. واستمرت ساعتين قام خلالها الطيارون باختبار اداء الطائرة».

ومضى سوسكليك قائلا ان الطائرة الجديدة ستقوم برحلة تجريبية اخرى خلال الايام القليلة المقبلة.

والطائرة كاملة التجهيز ومن المرجح ان تطرح في السوق في عام 1999 وسيبلغ سعرها نحو 16 مليون دولار وسيكون بمقدورها الطيران بدون توقف من باريس الى نيويورك.

وستنتج الشركة طائرتين في الشهر لكن يمكن زيادة الانتاج الى 36 طائرة سنويا اذا كان الطلب عليها قويا.

ويجيء تصنيع غالاكسي في اطار استراتيجية مؤسسة صناعة الطائرات لتقليل اعتمادها على سوق الطائرات العسكرية والعودة الى تحقيق ارباح.

وتتوقع المؤسسة ان تحقق ارباحا في عام 1997 بعد عدة سنوات من الخسائر.

تعليق الاضراب في المستشفيات الاسرائيلية الحكومية

القدس - اف ب: اعلن مصدر نقابي تعليق اضراب مفتوح بدأ الخميس في المستشفيات الحكومية احتجاجا على تعديلات اقترحت اللجنة البرلمانية المالية ادخالها على قانون الضمان الاجتماعي.

واضاف المصدر نفسه ان النقابات قررت تعليق الاضراب حتى الاحد المقبل بعد ان اعلنت الحكومة انها ستستأنف المفاوضات مع ممثلي العاملين في هذا القطاع.

واكدت الاذاعة الحكومية ان الاضراب الذي شمل نحو سبعين الف شخص يعملون في ثمانية مستشفيات حكومية وعيادات عامة منع الخميس اجراء مئات العمليات الجراحية.

وكان المضربون يحتجون على تعديلات اقترحت اللجنة البرلمانية للشؤون المالية ادخالها على قانون الضمان الاجتماعي وتخول مختلف شركات التأمين الصحي تحديد تعرفة اضافية للمنتسبين اليها مقابل خدمات لم تغطها مساهماتهم الاساسية.

واكد حزب غيشير (الجسر) الذي يتزعمه وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ويؤكد انه يدافع عن طبقة المحرومين، انه يصوت ضد ميزانية 1998 ان لم يتم سحب التعديلات.

ومن المقرر ان يعتمد البرلمان مشروع الميزانية الذي يتضمن خفض النفقات العامة 600 مليون دولار، قبل 31 كانون الاول (ديسمبر).

انتخاب خاتمي بداية فصل جديد في تاريخ الثورة في طهران

ايران تلعب ورقة حسن الجوار لكسر عزلة تحاول ان تفرضها عليها امريكا

باريس (فرنسا) - من ليلى المر:

منذ انتخاب آية الله محمد خاتمي رئيسا لايران أعلن فور تسلمه السلطة ان بلاده ستقيم علاقات جيدة مع كافة دول العالم مؤذنا بذلك بداية فصل جديد في تاريخ الثورة الايرانية. وتشير التطورات التي أحدث داخليا ودوليا الى ان شيئا ما يتغير في ايران ولو ببطء.

والهدف الرئيس لايران هو فك العزلة التي تفرضها واشنطن عليها. وفي خطابه الرئاسي أعلن خاتمي استعداد بلاده لاقامة علاقات جيدة مع كل دول العالم وتمكن من تخطي الأزمة الدبلوماسية مع الاتحاد الأوروبي وعودة سفراء دول الاتحاد الى العاصمة طهران، اضافة الى توقيع عقد لاستثمار حقل للغاز بقيمة مليار دولار مع شركة توتال الفرنسية على رأس كونسورتيوم روسي - ماليزي رغم العقوبات الاقتصادية الأمريكية.

والحدث الآخر على فك عزلة ايران كان رياضيا وهو انتصار منتخب كرة القدم الايراني في استراليا ضمن تصفيات آسيا لكأس العالم الذي مكنه من الوصول الى المشاركة ببطولة كأس العالم لكرة القدم التي ستجري في فرنسا العام 1998.

أما الحدث الثالث فهو انعقاد قمة المؤتمر الاسلامي في طهران أخيرا. كل ذلك يشكل مجموعة دلائل على عزم النظام الايراني على الخارج من عزلته والانفتاح على محيطه والعالم.

وتقول فاريبا عادلخاه وهي باحثة ايرانية من مركز الدراسات والأبحاث العالمية في باريس ان مثالث أولويات حددها النظام الايراني في السياسة العامة وهي المصلحة الوطنية، الاطار الاقليمي - والعلاقات مع الجوار - البلدان الاسلامية».

من هنا كانت الزيارة التي قام بها رفسنجاني الى المملكة العربية السعودية واستقبال طهران لعدد من الزعماء العرب وبداية تطبيع العلاقات مع العراق الذي فتح حدوده أمام الحجاج الشيعة لزيارة النجف وكربلاء.

وتشير عادلخاه ان ايران عززت مصالحها مع دول المنطقة منذ 3 الى 4 سنوات حيث لديها مصالح الآن مع السعودية ومصر رغم ان التمثيل الدبلوماسي ما زال مقطوعا بين البلدين بعد اتهام مصر طهران بالضلوع بمحاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس المصري في اديس أبابا عام 1995.

وترى ايران في انعقاد قمة المؤتمر الاسلامي الثامن في عاصمتها تتويجا لمحاولاتها الساعية الى استعادة موقعها على الساحة السياسية الاقليمية والعالمية كما ان المشاركة الكثيفة (55 دولة) تاتي لتعزز صورة ايران في الخارج.

والجدير بالذكر ان قمة المؤتمر الذي تأسس عام 1969 تنعقد كل ثلاث سنوات وتشكل القمة الثامنة هذه، أول تجمع دبلوماسي بهذه الأهمية في ايران منذ اندلاع الثورة عام 1979.

وايران التي تخفف من لهجتها الهجومية منذ فترة سعت الى ادراج خطوات اقتصادية اسلامية على جدول القرارات التي تبناها المؤتمر في جلساته التمهيدية كتوحيد المعاملات في المصارف الاسلامية وتشجيع التجارة بين الدول الاسلامية دون الاشارة الى الولايات المتحدة أو غيرها. ويقول المراقبون ان حضور بعض الزعماء المقربين من الولايات المتحدة كان له دور في التخفيف من التهجم على واشنطن وتبني لهجة هادئة.

ويبقى ان الجمهورية الاسلامية تعتبر انعقاد المؤتمر في طهران اشارة واضحة الى دورها اقليميا ووزنها اسلاميا. ومما لا شك فيه ان ايران تفخر بهذا التجمع خاصة وان انعقاده يأتي مباشرة بعد قمة الدوحة الاقليمية الاقتصادية التي كانت برعاية الولايات المتحدة، وهدفت لدفع العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل. لكن عدد المسؤولين العرب الذي وصل الى العاصمة الايرانية تجاوز بكثير مستوى المشاركة في قمة الدوحة.

والواقع ان تخطي أزمة السفراء مع الاتحاد الأوروبي وعودة السفراء في اواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) التي لم تلق تعليقا كبيرا أو أي ردة فعل تذكر من قبل الولايات المتحدة، سوى اشارة بسيطة، وتوقيع شركة توتال على عقد الغاز كلها تثير التساؤل عن مدى قدرة الولايات المتحدة على مواصلة فرض العزلة على ايران.

يذكر ان الأزمة الدبلوماسية نشبت مع الاتحاد الأوروبي عندما اتهم قرار محكمة في المانيا في العاشر من شهر نيسان (ابريل) 1997 السلطات العليا في ايران بقتل 4 معارضين أكراد عام 1992 وأدى ذلك الى تعليق «الحوار الحساس» مع الاتحاد الأوروبي في 29 نيسان (ابريل) وانتهت بعودة السفراء الأوروبيين الى طهران في أواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

خلال الأزمة لم تتردد ايران بتذكير الاوروبيين انهم بحاجة لسوقها الواسعة ومواردها من النفط والغاز، أكثر مما هي بحاجة لهم.

والواقع ان الولايات المتحدة التي كانت هددت كل شركة تبرم عقدا مع ايران بعقوبات ضدها لم تثن توتال عن ارادتها «ويبدو ان الأوروبيين اختاروا طريقهم، حيث مضت توتال بالعقد على رأس كونسورتيوم يضم روسيا مع (غازبروم) وماليزيا (بتروناس)».

عقد توتال لا يأخذ بعين الاعتبار العقوبات الأمريكية اليوم هناك غاز تركمنستان الذي سيمر في ايران ليصدر الى أوروبا، بالاضافة الى الكهرباء الى اذربيجان «تقول فاريبا عادلخاه».

وتضيف «الأوروبيون فهموا انها منطقة ليس للأمريكيين فيها مصلحة ليس على الأمريكيين فرض سياستهم الاقتصادية فيها وفهموا انه عندما يتعلق الأمر بمصالحهم، على الأمريكيين الا يفرضوا سياستهم».

هل يمكن القول ان الامريكيين لعبوا ورقة خاسرة مع ايران؟ فهم سعوا طوال السبعينات الى ابعاد ايران عن روسيا لمنع هذه الأخيرة من الوصول الى المياه الدافئة «والآن بظل العقوبات الامريكية تتجه ايران نحو روسيا». تشير فاريبا عادلخاه.

وتذكر انه بعد انهيار الاتحاد السوفييتي أصبح لايران حدود مع 15 دولة وهي كلها مفتوحة لذا يصعب على الولايات المتحدة قطع الجمهورية الاسلامية عن العالم. «وكيف وحراس الثورة يبنون الطرق في أفغانستان تجارة القطن مع الهند والصين مستمرة و60 % من صادرات دبي تذهب الى ايران بكلمة مختصرة ايران تحسن علاقاتها التجارية مع دول المنطقة ومع افريقيا». تشير فاريبا عادلخاه.

ويبدو اليوم ان ايران مهتمة بادارة شؤونها واقتصادها أكثر مما هي مهتمة بتصدير ثورتها. وفي ضوء ذلك هل لا تزال الولايات المتحدة مصممة أو قادرة على المواصلة من عزل ايران كليا؟

وتجيب عادلخاه «ليس لدى الولايات المتحدة سياسة تجاه ايران وخطابها ليس خطابا سياسيا هي تعطي الدروس والتأنيب في حين ان العراق وايران هما الدولتان الكبيرتان في منطقة الخليج.. وهل يمكن بسط نظام وتوازن في المنطقة باستبعاد هاتين الدولتين. وهل يمكن في هذه الحالة وضع استراتيجية على المدى المتوسط؟ لكن السؤال معرفة ما اذا كانت الولايات المتحدة تريد ذلك فعلا. ويمكن القول ان الامريكيين ليسوا أكثر عقلانية من الايرانيين في هذه العلاقة.

ايران لا يمكنها ان تقيم علاقة مع الولايات المتحدة حاليا ولكنها قد لا تكون لها علاقة ضد الولايات المتحدة في هذا الصدد هو التوقف عن كل ما هو معاقبة لايران ورفع الفيتو الامريكي ضدها.

فبسبب الفيتو الأمريكي لم تتمكن ايران من اعادة جدولة ديونها في نادي باريس بل توصلت الى اتفاقات ثنائية.. وتتابع عادلخاه «الظروف الحالية تدفع الأمريكيين باتجاه الخيار الصعب اي الاختيار بين ايران والعراق والاحداث الأخيرة تبقي أمامها خيارا واحدا الا وهو ايران».

وفي شأن الاضطرابات والمشاغبات في مشهد وقم على اثر خطاب القاء آية الله منتظري الذي طالب مرشد الثورة علي خامنئي بالتنحي وجعله شخصا كباقي الاشخاص، تقول عادلخاه ان النزاع والجدل بين التيارين قديم يعود الى القرن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر انتصر التيار الاصولي (وهو التيار الذي ينتمي اليه الامام الخميني) وان الانشقاقات بين رجال الدين لا تعكس فقط اختلافات دينية بل تترجم أيضا اختلافات سياسية وتعكس غالبا نزاعات على مصالح مادية وبشكل أساسي اختلافات في مفهوم الحكم، للمجتمع، الأمة، الايمان، وللمؤمنين وللممارسات اليومية مفهوم العائلة وشؤون الدولة.

وتشير عادلخاه الى ان «الأمور أكثر تعقيدا والجدل القائم لا يمكن تلخيصه واعتباره جدلا بحتا بين مدرستين ونمطين محددين. ويبدو ان ديناميكية النزاع بين الطرفين كان لها فضل تأسيس بيروقراطية الطبقة الدينية. الجدل ما زال مستمرا».

وتعتبر فاريبا عادلخاه ان هذا الجدل يحمل في طياته رهانا أكبر هو رهان التوجه أو المسار الذي سيأخذه المجتمع، رهان شرعية السلطة كما ظهر في انتخاب خاتمي».

في ايران السلطة موزعة على أربعة أقطاب وليست هناك سلطة مركزية. المشاغبات قامت بين انصار علي خامنئي ومنتظري، حيث هناك اختلاف في وجهات النظر حول صلاحيات مرشد الثورة اذ يرى آية الله حسين علي منتظري ان دور المرشد يجب ان يكون شرعيا وان خامنئي يجب ان يحاسب وينتقد كأي شخص. وتقول عادلخاه ان مخطاب منتظري ورقة خاسرة لأنه يجب الأخذ بعين الاعتبار تطور المدارس الدينية منذ بداية التسعينيات واليوم الوقت متأخر للادلاء بتصريحات كهذه لان هناك تعددية وظهر ذلك في انتخابات خاتمي».

ايران تأجل حاليا مشاكلها العالقة لتعود اليها لاحقا. ويبدو ان الجدل حول شرعية هذا أو ذاك ما يزال في بدايته.»

محمد خاتمي

ايران تفرج بكفالة عن زعيم معارضة بارز

■ طهران - رويترز: ذكرت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان محكمة ايرانية أفرجت الخميس بكفالة عن زعيم معارضة بارز، لكنها قالت انه يواجه اتهامات «باهانة المقدسات الدينية».

ونقلت الوكالة عن أحد قضاة محكمة اسلامية بطهران قوله انه تم الافراج عن ابراهيم يزدي زعيم حركة حرية ايران الاسلامية المعارضة «انتظارا لاكمال التحقيقات الضرورية والزمته بدفع كفالة لحين صدور الحكم القضائي النهائي».

ونسبت الى القاضي القول ان اعتقال يزدي يرجع لاتهامه «باهانة المقدسات الدينية».

ويبدو ان هذه الاقوال تؤكد تقارير تفيد ان يزدي متهم باهانة الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي، وهي تهمة يعاقب من يدان بها بالسجن مدة تصل الى عامين.

وأكدت مصادر قريبة من حركة حرية ايران الاسلامية نبأ الافراج عن يزدي.

واعتقل يزدي البالغ من العمر 66 عاما يوم 14 كانون الجاري (ديسمبر) بعد يوم من انضمامه الى أكثر من 50 من المنتقدين الاخرين في التوقيع على خطاب يطالب باحترام حقوق رجل دين منشق مثير للجدل.

ويزدي الذي شغل منصب وزير الخارجية في أول حكومة ايرانية بعد الثورة الاسلامية في البلاد عام 1979 ممن ينتقدون علنا سياسات الحكومة.

وحث الخطاب الرئيس محمد خاتمي على التدخل لحماية حقوق اية الله حسين علي منتظري الذي تعرض منزله في مدينة قم المقدسة لهجوم خلال مظاهرات عارمة في الشهر الماضي بعد ان شكك في صلاحيات خامنئي.

ويؤيد يزدي المشاركة في العملية السياسية الشرعية في ايران. وحاول خوض الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في الاونة الاخيرة الا ان السلطات رفضت طلبه الترشيح في هذه الانتخابات.

اتهمها بنشر رسم مهين لشيخ الأزهر

محام قطري يرفع دعوى ضد صحيفة «الوطن» ويطالبها بدفع 470 ألف دولار

الدوحة - «القدس العربي»
- من محمد كريشان:

فيما وصف بـ«اغرب قضية تشهدها المحاكم القطرية» قام أحد المحامين القطريين وعدد من موظفي مكتبه برفع دعوى على جريدة «الوطن» اليومية مطالبين بتعويضات مالية تصل الى أكثر من 130 ألف ريال (زهاء 470 ألف دولار) وذلك بسبب الرسم الكاريكاتوري الذي نشرته بخصوص لقاء امام الأزهر بالحاخام الاسرائيلي واعتبر مهينا للشيخ محمد سيد طنطاوي.

وفي تصريح نشر أمس بصحيفة «الوطن» نفسها قال المحامي ناصر سعد الكعبي ان ما فعلته الجريدة «مس مشاعره ومشاعر المسلمين» مضيفا انه يتوقع ان يصل عدد الذين سيرفعون قضايا في هذا الموضوع الى مئة شخص وان خمسة مصريين وهنديين وسودانيا واحدا قد أعربوا عن رغبتهم في رفع هذه القضايا وانه في انتظار التوكيلات ليباشر اعداد الدعاوى وتقديمها الى المحاكم.

وقد اعتبر المحامي القطري، الذي قال انه متأكد من كسب القضية «مئة بالمئة» وانه سيتبرع بالمبلغ الى جمعية خيرية، ان مقابلة الشيخ طنطاوي للحاخام الأكبر «خطأ كبير» «وقد اتصلت به شخصيا وقلت له وبحضور شهود في مكتبي انني اعارض مقابلتك لحاخام اليهود، وهذا لا يجوز من رجل يعتبر بمثابة رمز للمسلمين أجمع وليس للمصريين وحدهم وقلت له أيضا، انني ضد الاساءة لك عبر الصحف ويجب ان يكون حدود الطعن في حدود التصرف، وأنا مع الكاريكاتور لو بقي فقط بالكلام المدون على لسان الحاخام «والنا بليلم فاستتروا»، أما اضافة كلمات أخرى على الجيب الجانبي للامام فهذا ما رفضناه ويرفضه كل مسلم».

وأضاف المحامي انه كان سيقاضي شيخ الأزهر ويرفع دعوى عليه مطالبا اياه بالاعتذار لجميع المسلمين لما بعد كاريكاتور «الوطن» فلن اقاضيه وانه «مهما كانت مبررات هذا الاجتماع، فلا نقبل بهذا الكاريكاتور».

اما نص صحيفة «الدعوى» فقد ورد فيها ما يلي: «نشر على صفحات جريدة «الوطن» (المدعى عليها) الصادرة يوم الخميس الموافق 1997/12/18 كاريكاتور لشيخ الأزهر الشريف امام المسلمين، وقد كتب عليه عبارة (سنية شخلع) مما حط من كرامته كشيخ للأزهر وامام المسلمين كما حط تبعا لذلك من كرامة كل المسلمين ومنهم المدعي والامهم أشد الألم. فسنية شخلع ان قلت انها راقصة فانها دونها، وان قلت عاهرة فهي دونها، فهي امرأة ماجنة أشد المجون حتى أضحت مثالا للرذيلة، مما لا يليق أبدا تشبيه امام المسلمين بها. ويؤكد ان مقترف هذا الذنب في الدرك الأسفل من الالتزام واحترام الاديان. انه حين يمس شيخ الأزهر وامام المسلمين فانه يكون قد سخر وحط ليس فقط من سمعته ومكانته بل من الدين الاسلامي ونال من كرامته وألحق الضرر، أشد الضرر بسمعته التي شهر بها رغم ان الفقرات و. ح. ك من المادة 46 من القانون رقم 8 لسنة 1979 بشأن المطبوعات والنشر يمثل حكمها المنطبق على الواقعة خطأ جسيما وفاحشا الحق بالمدعي وجميع المسلمين أشد الضرر وهو ضرر لا يمكن ان يجبره المال بالغا ما بلغ ولا يسع المدعي الا ان يطالب تعويضا قدره (...) مع نشر الحكم في ذات مكان النشر عملا بالقانون رقم 8 لسنة 1979 (...) والزام المدعي عليه بالمصاريف ومقابل أتعاب المحاماة».

وقد رفعت القضية ضد رئيس تحرير «الوطن» أحمد علي بصفته المسؤول على الرسم الكاريكاتوري لسلمان المالك. الا ان الجريدة أعربت عن ثقتها في القضاء القطري ويمثل ابرازها للخبر في صدر صفحاتها الأولى مع مقابلة مع المحامي صاحب الدعوى مؤشرا على انها غير قلقة من مسار القضية.

«الاحرار» تهاجم الامير تركي.. وحقيقة طرد الصعايدة من القاهرة

مبارك يطوق الازمة الجديدة مع قطر.. واشتعال المعارك بين انصار وخصوم شيخ الازهر

القاهرة - مكتب «القدس العربي»
- من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة في الايام الثلاثة الماضية (الاربعاء والخميس والجمعة) عن استقبال الرئيس المصري حسني مبارك رئيس جمهورية الغابون وزيارته للمرة الرابعة الى توشكى لتفقد سير العمل فيها.. وحديثه الى مجلة (الحوادث) اللبنانية واجتماعه مع رئيس الوزراء وسبعة عشر وزيرا واستقباله قادة اكبر فصيلين صوماليين بعد ان نجحت مصر في رعاية اتفاق بينهما وهما علي وجدي ومحمد حسين فارح عيديد.. وابراز الصحف تصريحات لشيخ الازهر هاجم فيها منتقديه بعبارات غير لائقة.. واستمرار حبس استاذ الجامعة الذي حاول اغتصاب طالبة معوقة وقرار النيابة احالتها الى الطب الشرعي.. واصدار الرئيس مبارك تعليمات واضحة بتسهيل حصول المواطنين القطريين على تأشيرات دخول الى مصر.. ومنحها لهم في المطار اذا كانوا في بلاد اخرى غير قطر، وارادوا المجيء الى مصر، والحكم بالمؤبد ضد كارلوس والاستعدادات لاحتفالات الكريسماس وبداية السنة الميلادية وشهر رمضان المبارك ومصادرة سلع فاسدة وادوية مغشوشة من الصيدليات وانهيار كوبري محرم بك في الاسكندرية بسبب حمولة زائدة لسيارة نقل بمقطورة، واحتفالات بورسعيد بعيدها القومي.. ومحاكمة نواب القروض ومناقشات مجلس الشعب وافتتاح مستشفى للحوادث والطوارئ في قصر العيني يعالج المواطنين والفقراء ويجري لهم اصعب العمليات بالمجان وباجهزة متقدمة جدا، وافتتاح قسم حديث للعيون في مستشفى بني سويف وانخفاض درجات الحرارة.

اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن شيخ الازهر والمعركة التي احدثها استقباله الحاخام الاسرائيلي. ومقالات عن عيد الميلاد كتبها بطريرك الاقباط الكاثوليك اسطفانوس الثاني، وعن اسرائيل ونتنياهو وايران، ومذبحة الاقصر وغيرها من القضايا الداخلية المتفرقة.

شيخ وديك

والى المعركة التي اشعلها الامام الاكبر، شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي، بسبب استقباله حاخام اسرائيل في مكتبه، والرسم الكاريكاتيري في صحيفة (الوطن) القطرية، ويلاحظ هنا ان الرسم جدد الحملة الاعلامية ضد قطر، وزج بشيخ الازهر طرفا فيها، الا انها سرعان ما عادت الى وضعها الطبيعي، باعتبارها مشكلة مصرية بعد ان تعرض الشيخ طنطاوي الى حملات عنيفة داخل مصر، وقيام البعض بالدفاع عنه وعن موقفه، وهكذا افلت القطريون من المعركة بعد ان اشعلوها، واصبح المصريون يتقاتلون فيما بينهم للدرجة التي لم يعد فيها شيخ الازهر يحسن اختيار عباراته في الرد على مهاجميه ويستخدم الفاظا لا تليق بعالم، ناهيكم عن امام اكبر لاهل السنة كما يحاول بعض انصاره استغلال الازمة لتثبيته في هذا المنصب البدعة - وجاءت الفاظ الشيخ غير اللائقة في الحديث الذي نشرته له مجلة (المصور) يوم الاربعاء 24 كانون الثاني (ديسمبر) واجرته معه زميلتنا سناء السعيد وعباراته التي وصف بها معارضيه هي:

«هذا منطق الجبناء الاذلاء العاجزين.. و.. اما المنطق الذي يتحدث عنه هذا البعض فهو منطق الضعفاء وهؤلاء انا شخصيا احتقر افكارهم.. و.. اما هؤلاء الذين يرددون هذا الكلام العاجز الذي يمثل الجبن بعينه فانا احتقر اراءهم. و.. ان المنطق الذي يسوقه البعض لا ادري عن اي عقل صادر ولكن هذا لا يقوله عاقل».

هل هذه الفاظ يصح ان تصدر عن رجل في مثل مكانته؟ ولكن من يتذكرون معارك الشيخ طنطاوي عندما كان مفتيا، خاصة عندما اعلن تأييده للتطبيع واستعداده لزيارة اسرائيل اذا تلقى منها دعوة، لن يستغربوا منه هذه العبارات، لانه قال مثلها في حق شيخ الازهر الراحل جاد الحق علي جاد الحق والبابا شنودة الثالث، باعتبارهما من معارضي التطبيع.. وقد هاجم طنطاوي الدكتور محمد سليم العوا، دون ذكر اسمه، كما هاجم الاخوان المسلمين دون ذكرهم، واعطى لنفسه دورا سياسيا، عندما قال لسناء السعيد:

«اذن المنطق القائل بان السياسي هو الذي يملك الحق وحده في ان يلتقي بالاخرين بينما يحظر ذلك على رجل الدين منطق يخالف بطبيعته ما ينادي به هؤلاء عندما يقولون لا انفصال بين الدين والسياسة، واتساءل علام يريدون الفصل بينهما في هذا المقام؟ لماذا يكذبون على انفسهم؟ انسوا ما قالوه من ان الاسلام دين ودولة ومصحف وسيف.. علام يبيحون الان اللقاء اذا تم بين السياسي والحاخام ويجعلونه غير مباح اذا التقى رجل الدين بالحاخام، رغم ان رجل الدين سيعرف كيف سيرد على الحاخام، وكلمات الاسلام دين ودولة.. ومصحف وسيف من شعارات جماعة الاخوان المسلمين.. واما عن مناقشاته مع الحاخام الاكبر فقد قال عنها الشيخ طنطاوي: «امتازت بالموضوعية والادب. الا انها كانت مناقشة ديوك.. فعندما قال لي انت كتبت كتابا عن بني اسرائيل في القرآن والسنة.. قلت له نعم.. انا كتبته منذ اربعين سنة وطبع الكتاب، وفيه ثمانية ابواب، وكل ما فيه من كتاب الله والسنة النبوية، فقال لي نعم لقد قرأته. قلت اذن ماذا تريد»؟

والى (الوفد) وعمودها «في الممنوع» الذي خصصه صاحبه مجدي مهنا للدفاع عن طنطاوي ومهاجمة خصومه من اهل مصر. فقال:

«لماذا كل هذه الضجة في داخل مصر وخارجها حول لقاء فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر مع حاخام اليهود الاكبر السيد (لاو) هل كان مطلوبا منه ان يرفض اللقاء ويحرج رئيس الجمهورية؟ لماذا الهجوم على شيخ الازهر ولا تهاجمون رئيس الجمهورية، فاقتصر هجومكم على شيخ الازهر؟ انني لا افهم مبررات هذه الحملة.. ولا افهم ان يسمى هذا اللقاء بانه تطبيع مع اسرائيل، ولا اعتبر انتقاد شيخ الازهر، بانه قمة الوطنية.. بل قمة الوطنية هي فيما فعله شيخ الازهر، لقد لقن الـ(لاو) درسا لن تنساه اسرائيل، انني احيي شيخ الجامع الازهر على هذا الموقف الوطني الشجاع.. الرافض للتطبيع.. والمتمسك بعروبة القدس.. والقادر على الحوار والمواجهة.. والرافض للهروب من المسؤولية».

كذلك دافع عنه بحماس محسن محمد في عموده اليومي بـ(المساء) «من القلب» في نفس اليوم، فقال:

«والحملة ضد شيخ الازهر قديمة، انها لم تبدأ مع، وضد الدكتور محمد سيد طنطاوي، بل بدأت مع الامام الشيخ محمد عبده في اوائل هذا القرن لانه.. الشيخ محمد عبده.. كان اماما مستنيرا ايضا مثل الشيخ سيد طنطاوي ولا اريد ان اعقد مقارنة بين العالمين الجليلين فالتاريخ وحده الذي سيحكم وان كان كل منهما قد بذل صادق جهده.. والذين ينتقدون شيخ الازهر يستطيعون انتقاد اي مسؤول سياسي، ولكنهم يجدون شيخ الازهر بلا حول ولا قوة سياسية وليس له نفوذ يستعدي به الدولة ضد من ينتقده، ولا اظنه يرغب في مثل هذا النفوذ.. اننا مع حرية الصحافة، ولا استعدي المجلس الاعلى للصحافة، ونقابة الصحافيين ضد الذين يهاجمون شيخ الازهر وان كنت امل ان يقولوا رأيا في هذه الحملة.

ولا نعلم.. اذا لم يكن هذا استعداء ضد الصحافة، فماذا يكون الاستعداء اذن؟ ثم ما دخل نقابة الصحافيين والمجلس الاعلى للصحافة بهذه المعركة وغيرها؟ هل هذه هي الديمقراطية التي يتشدقون بها ليل نهار؟ المهم ان هذا ما نشرته صحف ومجلات الاربعاء والخميس 25 كانون الثاني (ديسمبر) بسلام.. دون ان يناصر احد شيخ الازهر، ويوم الجمعة 26 لم يناصره ايضا لحد حتى في الصفحات الدينية. باستثناء سيد ابو دومة المشرف على الصفحة الدينية الموجودة في ملحق (الاهرام) الذي كان تعليقه «تحية للامام الاكبر» وقال فيه:

«لصاحب الفضيلة شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي - اطال الله عمره ونفع الامة الاسلامية بعلمه - موقفان مشهودان خلال اسبوع واحد كشفا عن شخصيته الجريئة الوديعة وحماسة الديني المستنير ونظرته الواعية الحصيفة واما الموقف الذاتي فهو استقبال فضيلته للحاخام الاكبر لاسرائيل كرمز من رموز اهل الكتاب وزائر يستحق كرم الضيافة كما امرنا ديننا العامر بالفضائل والاداب حتى ولو كانوا اعداء يحملون بين جنباتهم الكراهية والنفور لنا، ان كل ما كتبه هؤلاء لا يعدو في افضل حالاته الا ان يكون ثورة شعورية ولا يصعب على اي مثقف هادئ التفكير عنده شيء من العلم بتاريخ نبي الاسلام محمد (صلى الله عليه وسلم) مع اهل الكتاب وعلمائهم ان يدرك ان هذه الثورة الكلامية ما كان لها ان تكون لنا لا افهم موقف المهاجمين في الاساءة لشيخنا رمز الاسلام السني ومرجعيته الامام الاكبر ان هذا الهجوم عليك ما هو الا فورة اختلطت فيها العاطفة بالعقل بالتقاليد، او بأي شيء اخر ما عدا اليقظة في مقررات الاسلام في معاملة الضيف حتى ولو كان من اشد اعداء الاسلام، وتحية وتقديرا لك على هذين الموقفين».

ونترك مؤيدي الشيخ الى معارضيه، حيث كان بلال فضل في (الدستور) يوم الاربعاء في انتظاره بدراسة طويلة عاد فيها الى مواقفه وتصريحاته منذ ان كان مفتيا، وخاصة حديثه لمجلة (المصور) بتاريخ 27 كانون الثاني (يناير) 1995 بعد عودته من امريكا ولقاءاته مع خمسة من حاخامات اليهود. وقال بلال نقلا عن الشيخ طنطاوي:

«مبدأي ان اقول مرحبا بالتطبيع مع اي انسان ما دام هذا التطبيع ليس تطبيعا للعاجز وانما هو تطبيع القوي، انا اؤمن بالطريقة التي سلكها السادات رحمه الله عندما ذهب الى عدوه في عقر داره وذهب وهو قوي.. ثم اضاف في موضوع اخر متحدثا عن موقف البابا شنودة.. هذه اجتهادات واني ارى ان ادخل على عدوي في داره وابين له انه مخطئ، واتخذ كل الوسائل التي توصلني الى حقي.. ولكن ماذا ادت به القاطعة علميا.. وماذا فعله السلبيون من موقفهم.. يا للطامة الكبرى.. موقف الشيخ طنطاوي له جذور عميقة وحكاية صديقة صحيحة، اذن هو معجب بالسادات وربما تقمص شخصيته وهو يدخل الاسرائيليين الى ادارة الازهر، بل انه يقول (أذهب الى عدوي في داره) هل اصبحت فلسطين اذن دارا للاسرائيليين».

وفي نفس اليوم انتقدت امينة النقاش مديرة تحرير (الاهالي).. الضجة المثارة في مصر بسبب صحيفة (الوطن) ثم قالت عن شيخ الازهر:

«هو موقف رسمي، يؤدي دورا رسميا مثله مثل اي وزير، واذا كان لابد من المحاسبة فليحاسب حساب هؤلاء مع الاخذ بعين الاعتبار ان قضية التطبيع هي قضية شعبية، يقبل فيها من يعترضون عليه التفريق بين التطبيع الرسمي الذي تفرضه ضرورات المنصب وبين التطبيع الطوعي، أليس كذلك؟!».

لكن (الاهالي) اثرت بشكل عام تجاهل الموضوع بسبب تأييدها شيخ الازهر في قضايا اخرى. اخيرا الى رد مجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب) يوم الجمعة 12/26 على حديث الشيخ طنطاوي في (المصور)، وكان الرد هو الموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى وعناوينه هي مليس معقولا ان تراجع الحكومات عمليات التطبيع مع العدو ويقوم الازهر بتنشيطها. الجبن والعجز والسفه، ليست لغة الحوار التي تليق بشيخ الازهر». قال فيه مجدي: «معنى حديث شيخ الازهر عن الجبن والعجز والسفه لكل من يرفض موقفه ووصف مخالفيه في الرأي بأنهم غير عقلاء وانه يحتقر آراءهم.. معنى هذا الحديث ان كل من تولى قيادة مشيخة الازهر من قبله ورفض مقابلة الاعداء الصهاينة، تنطبق عليهم هذه الاوصاف المشينة، وهذا ما لا نقبله في حق شيخ الازهر الحالي، ان اللدد في الخصومة ليس من اخلاق الاسلام، ولكن شيخ الازهر يصر في تصريحاته لمجلة (المصور) على انه سيواصل لقاءاته مع الف حاخام يهودي وهذه مسألة يرفضها الشارع الاسلامي والوطني».

ويحض مجدي مقارنة شيخ الازهر ما فعله. بما كان يفعله الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع اليهود في المدينة، الا اننا فوجئنا بانه يتفق مع شيخ الازهر بانه لا فصل بين الدين والسياسة ويبشر بان حزب العمل بصدد اصدار حراسة فقهية حول هذا الموضوع سيصدرها حزب العمل قريبا، تربط الاحكام بالوقائع السياسية وحتى لا تستخدم وقائع في سيرة الرسول في غير موضعها والدفاع عن مواقف خاطئة».

مصر وقطر

ومن معركة شيخ الازهر والحملات المتبادلة بينه وبين خصومه من اهل مصر، الى الحملة التي تجددت مرة اخرى ضد قطر، واتهامها بطرد العمالة المصرية فيها.. وكانت (الوفد) الاكثر تركيزا على هذه القضية، يومي الاربعاء والخميس وتوقفت عنها يوم الجمعة، وقد استأنفتها (الاخبار) يوم الاربعاء في الرسم الكاريكاتيري من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين وكان عن اثنين يجلسان على مقهى واحدهما ممسك بجريدة مكتوب فيها قطر تهاجم مصر والثاني يضحك ويقول له (يا راجل ده عددهم اقل من سكان جاردن سيتي ويبخافوا ينامو بالليل لوحدهم. عشان كده يحبوا الاسرائيليين يونسوهم)».

وفي نفس الصفحة الاخيرة كتب سعيد اسماعيل اليوميات وفيها فقرة بعنوان «القزم الصغير». هاجم فيها وزير خارجية قطر هجوما قاسيا وجاء فيه نقلا عن البعض «يقولون ان حمد بن جاسم يريد ان يغمض عينه ويفتحها فيرى صورته على كل شاشات التلفزيون ويسمع اسمه يتردد على كل لسان ولذلك فقد انشأ في الدوحة صحيفة اسمها (الوطن) ثم محطة تلفزيون فضائية اسمها الجزيرة ويستعد الان لاصدار صحيفة دولية باللغة العربية سيكون مقرها الرئيسي في لندن بعد ان احاط نفسه بجوقة من المرتزقة الاردنيين واللبنانيين الخبراء في الاعلام واشياء اخرى، وكان كاريكاتير الخميس عن نفس الشخصين الجالسين على المقهى، ويقول احدهما (دول عددهم مفيش ده حتى لما يحبوا يعملوا برتيتة قمار، السكان ما بيقبضوش فيكلموا البرتيتة لواحد م البحرين».. ويوم الجمعة توقفت (الاخبار) عن الهجوم، ولا تعرف ان كان سيتم استئنافه ام لا، لكن (أهرام) الجمعة نشرت تصريحات للرئيس مبارك ادلى بها لابراهيم نافع رئيس التحرير، جاء فيها «في اشارة الى الموقف الراهن في العلاقات بين مصر وقطر اعلن الرئيس ان البعض يحاول من وقت لاخر ان يعكر صفو الاتفاق الذي بين البلدين، وقال الرئيس ان قطر دولة عربية، وعندما حصل اول شيء من سوء الفهم التقيت مع شقيقي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لازالته، واضاف انني حريص على علاقات طيبة مع قطر، ولكن ما يعكر صفو هذه العلاقات هو مثل هذه الامور الصغيرة التي تحدث، ومنذ ان علمت بمسألة تأشيرات الدخول للقطريين اعطيت تعليماتي بتسهيل دخول القطريين الى مصر، خاصة بالنسبة لمن هم قادمون ليس من قطر مباشرة، وبامكان هؤلاء ان يحصلوا على تأشيرات فورية واكد ان الواجب هو ان تسهل العلاقات بين الشعوب العربية فهذه العلاقات يجب الا يمسها احد. وقال لقد وافقت بالامس على جميع طلبات الوافدين القطريين والبحرينيين المتقدمين لدخول الجامعات المصرية ان اي خطأ يجب الا يعالج باخطاء اخرى مقابلة. وبهذا يكون الرئيس قد انهى الازمة الاخيرة واوقف تصاعدها، ويلاحظ ايضا انه لم يدخل طرفا في المعركة الخاصة بشيخ الازهر، وانما قصر كلامه على التأشيرات وعدم السماح لاي خلافات ان تؤثر على مصالح الشعوب».

المذبحة

وبالنسبة لمذبحة السائحين في الاقصر، فرغم ان الاهتمام بها لا يزال مستمرا الا انه ينحسر بالتدريج كما ان معظم ما يكتب لا جديد فيه سواء في الهجوم على العمل الارهابي والجماعات المتطرفة.. او الهجوم على سياسات النظام التي تؤدي الى تفشي الارهاب بسبب الاعتقالات العشوائية والتعذيب، والبطالة وانعدام الديمقراطية كما يقول المعارضون، وكان ابرز ما كتب في (الاهالي) يوم الاربعاء بعنوان «الارهاب وشماعة المؤامرة» قال فيه ساخرا:

«تجد من يقول ان مصر مستهدفة من جهات عديدة، ودائما التفسير التآمري جاهز لتبرير اخطائنا واهمالنا، السؤال الان هل مصر مستهدفة فعلا؟ وهل هي مطمع لغيرها من الدول؟ مستهدفة من من؟ ولماذا؟ هل هي مستهدفة لان حجم الدين الداخلي حوالي مئة وثلاثين مليارا تدفع له فوائد سنوية من الايراد العام، فمصر مثقلة بالديون وبالاوضاع الاجتماعية الاقتصادية المتدنية، فحوالي 50 % من المصريين فقراء بكل مقاييس الفقر، وزادت الفوارق بينهم وبين الاغنياء بشكل ينذر بالخطر وبعواقب وخيمة، ولعل الحوادث التي تتكرر الان سواء اخذت شكلا ارهابيا او اجراميا تعتبر انذار خطر لمن يفهم في هذا الوطن.. فهل بعد ذلك مصر مستهدفة؟ ولماذا لان نسبة الامية فيها تتجاوز الـ 50 % بين الناس، مستهدفة لماذا؟ لمواردها الطبيعية المحدودة، فمصر معظمها صحار، وسوف تدخل ضمن الدول الفقيرة في المياه في السنوات القادمة، هل هي مستهدفة لان المناخ العام فيها يسيطر عليه منظومة القهر والفساد والافساد؟ هل هي مستهدفة لان شواطئها محجوزة للاغنياء، وثروتها العقارية تنهار نتيجة الغش والخداع، وثروتها الزراعية يعاد توزيعها لصالح الملاك، ومصانعها تباع الان لكل من هب ودب، واثارها تهرب وتهمل، هل مصر مستهدفة لحالة الاستقرار السياسي المميت والخادع او لانها تعيش مناخا اعلاميا زائفا وكاذبا؟ ولماذا مصر مستهدفة؟!».

اما في (الوفد) الخميس فقد طالب الدكتور نعمان جمعة باجراء حوار بين النظام والجماعات.. وقال «لماذا نغلق الابواب امام الحوار ومد الجسور. الحوار ليس تفاوضا، ولا يكون بين الانداد، وقد تكلف من ليس له صفة رسمية فلا يلزم الدولة بشيء، الا يحتمل ان نكتشف ان هذا الشباب اقرب الينا من حبل الوريد، الا يحتمل ان نكتشف انهم ليسوا شياطين او اشباحا او قادمين من كوكب اخر، والا يحتمل ان يكتشفوا فينا اننا لسنا قساة ولسنا ظالمين ولسنا كفرة، واننا نتمسك باهداب الدين والقيم والمثل، ان نسبة واحد في الالف في هذا الطريق تكفي لقرع الابواب واقتحام الصعاب».

وفي نفس اليوم (الخميس) نشر سمير رجب في (الجمهورية) تفاصيل مقابلة بينه وبين وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي قال فيه ردا على سؤال حول مسؤوليته عن حادث الاقصر لانه كان مديرا لمباحث امن الدولة، فقال:

«لقد توفرت لدينا كافة المعلومات وكنا على علم بانه سوف تحدث عملية كبيرة في الصعيد، وبالتحديد بالاقصر واثناء احتفال اوبرا عايدة بالذات وقد ابلغنا القيادات الاعلى، فتم عندئذ تشديد اجراءات الامن والحمد لله مر الاحتفال على خير، ثم عدنا لنرفع نفس المعلومات.

غير انها في تلك المرة لم تجد الاذان الصاغية او الدراسة الواجبة او حتى الالتفات. فوقع ما وقع مع ملاحظة ان كل اقوالي موثقة».

وردا على سؤال حول ما يقال عن ترحيل ابناء الصعيد من القاهرة قال وزير الداخلية:

«ولماذا الصعيد؟ ان ابناء الصعيد اخواننا واهلنا ولم يحدث انني امرت بترحيلهم، كل ما هنالك انه توجد نوعيات معينة من البشر، كل مهمتهم التسكع في الشوارع وفرض سطوتهم على المارة وعلى راكبي السيارات بل احيانا على المواطنين في مساكنهم، لقد امرت ان يتم ترحيل هؤلاء الى محافظاتهم بصرف النظر عما اذا كانوا من اسيوط او الغربية او اسوان او النوبة بغية تحقيق الامن للمواطن اولا واخيرا».

وردا على سؤال حول ما تردد ان بعض مساعدي الوزير يحصلون شهريا على مئتي الف جنيه، قال:

«لقد طلبت كافة الاوراق والمستندات بهذا.. واحب ان اطمئنك الى ان كل جنيه يدخل خزانة الوزارة ويخرج منها انما يخضع لكافة الاجراءات المحاسبية السليمة، اما تلك المبالغ الخرافية فكلها مبالغ فيها ومبالغ فيها جدا».

وهاجم الوزير المجموعة التي كانت تحيط بالوزير السابق.

الامير تركي

والى حادثة حرس الامير تركي بن عبد العزيز واعتدائهم على اثنين من المصريين والتي نشرتها الصحف بتوسع، واكتفت بذلك، بينما اعتبر محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية في مقال له بجريدة (الوطن العربي) الناطقة بلسان الحزب، الحادث جزءا من مؤامرة دبرها للامير عملاء وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي، لكن الاحرار نشرت يوم الخميس 25 كانون الاول (ديسمبر) تحقيقا على كل صفحتها الثالثة تحت عنوان «كرامة المصريين تحت اقدام الامير جيش حراسة الامير ترك بن عبد العزيز يواصل اعتداءاته الوحشية ضد المواطنين» شنت فيه هجوما عنيفا على الامير، وغمزت ايضا الملك فهد.

فيلم عبد الناصر

اما بالنسبة للخلافات حول الفيلم السينمائي الذي يخرجه انور قوادري عن الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر والتي فجرتها كريمته الدكتورة هدى عبد الناصر بخطابها الى الرقابة والى السلطات السورية تتهم فيه المخرج وكاتب السيناريو بالاساءة الى والدها والوقوع في مغالطات تاريخية، فان صحف الايام الثلاثة الماضية لم يكتب فيها شيء باستثناء مقال صلاح عيسى في (جمهورية) الخميس واعطى فيه عذرا لابناء عبد الناصر الا انه ابدى دهشته من اعتراض الدكتورة هدى على تناول الشخصيات التاريخية في السينما، مع اعترافه بان البعض يحولها الى فهلوة ويكتب قصصا وحوادث بعيدة عن الواقع ولكنه استدرك قائلا:

«لكن تلك كله ليس مبررات لكي يفرض ورثة الشخصيات التاريخية رقابة مسبقة على الاعمال الدرامية التي تتعرض لحياة مورثيهم، وليس مبررا لتشجيعهم على اللجوء الى القضاء لطلب مصادرة هذه الاعمال بدعوى انها تسيء اليهم، وهو ما حدث بالفعل منذ عامين، عندما حصل الابن الوحيد للراقصة (حكمت فهمي) على حكم قضائي بمصادرة الفيلم الذي انتجته نجمة الجماهير (نادية الجندي) عن والدته، مع ان الفيلم كان يزور التاريخ لصالحها، وينسب اليها كذبا انها كانت عضوا في حركة الضباط الاحرار.. والا كان معنى ذلك ان يتحول هؤلاء الورثة الى اوصياء على الارث التاريخي، سواء كان فيلما او كتابا او مقالا او رسالة دكتوراه.. وان يعتمد المنهج العائلي في كتابة التاريخ، كمنهج رسمي في الجامعات ومراكز البحث التاريخي.. ولو انصفت الدكتورة (هدى عبد الناصر) لعادت لموقفها الاصلي والصحيح فاعتبرت تاريخ (عبد الناصر) ملكا لامته وليس لاسرته، ولما صادرت حق احد في ان يتناوله، ولن يصح - في النهاية - الا الصحيح».

ما هي الا مرحلة اخرى من مراحل التفاوض الاسرائيلي الداخلي

خارطتا شارون وموردخاي لا تحققان التسوية الدائمة ولا يوجد زعيم فلسطيني يوافق عليهما

■ خارطتا التسوية الدائمة مع الفلسطينيين التي عرضت على الجماهير، واحدة اعدها اسحق موردخاي وزير الدفاع، والاخرى اعدت من قبل شارون وزير البنية التحتية، ليست بخرائط سلام.

واختبارها الفعلي والحقيقي ليس مسألة تحديد المصالح الوطنية لاسرائيل بل انه يكمن قبل كل شيء في امكانية الوصول بواسطتها الى التسوية السلمية والاتفاق مع الفلسطينيين.

الجواب على ذلك سلبي تماما بشكل مطلق في كلا الحالتين (اي بالنسبة للخارطتين). فمن هذه الزاوية لا يوجد فرق جوهري بين خارطة موردخاي وخارطة شارون، ولا يهم هنا لأي منهما توجد نوايا صادقة لانجاز السلام والوصول اليه.

خارطة شارون هي بالفعل اكثر مطلبية، وبالمقارنة معها تعتبر خارطة موردخاي اكثر تنازلية وميلا للتسوية، الا اننا غير قادرين على اعتبارها معتدلة.

السؤال لا يدور حول رغبة موردخاي في تحقيق السلام مع الفلسطينيين بل يدور حول قدرة خارطته لأن تشكل قاعدة فعلية لاحداث انطلاقة وثغرة على طريق المفاوضات حول التسوية الدائمة.

وهناك مسائل ثقيلة الوزن تعتبر مثار خلاف بيننا وبين الفلسطينيين، ولكن هذا الصراع قبل كل شيء يدور حول الاراضي والموارد الطبيعية، والهدف هو التوصل الى تسوية تضمن السلام والامن وتخلق وضعا تكون للطرفين مصلحة في الحفاظ عليه. ومن هذه الناحية لا تحمل كلا الخارطتين بشارة حقيقية.

من السذاجة بمكان ان نعتقد بامكانية توفر زعيم فلسطيني يقوم بقبول الاقتراح الذي ينص على ان يقيد الكيان الفلسطيني الذي سيشكل في التسوية الدائمة بقطاع ضيق على ظهر الجبل، هذا القطاع المحاط من الشمال والجنوب والغرب والشرق، بغور الاردن الموجود بيد اسرائيل. وان يكون القطاع الذي يسيطر عليه الفلسطينيون مقطعا بمستوطنات اسرائيلية وبشوارع تسيطر عليها اسرائيل.

ليس هناك اي مستشار جدي حتى وان كان امريكيا ينصح عرفات بقبول هذا الاقتراح، في القطاع الضيق لا توجد امام الفلسطينيين فرصة مثلا لمعالجة ولو البعض اليسير من مشاكل اللاجئين الذين لا تريد اسرائيل استيعابهم وعن وجه حق، اذ ليس لهاتين الخارطتين اية احتمالية سياسية بالنجاح. يتوجب النظر الى هذه الخرائط باعتبارها حملة مرسومة بخطوط الجدل السياسي الداخلي في الليكود وفي اسرائيل. وما هذه الا مرحلة اخرى في المفاوضات التي نجريها نحن مع انفسنا، وفي المستقبل سيتم استذكار هذه المواقف باعتبارها مواقف ابتدائية اولية لوزيرين مركزيين في حكومة نتنياهو.

خارطة التسوية النهائية في الاتفاق ستتناول قبل كل شيء عملية تقاسم الارض، ومنذ الان يتفق موردخاي وشارون بوجوب تقسيم الضفة الغربية وهما يوافقان دون ان يقولا ذلك صراحة على ان تبقى مستوطنات يهودية في المناطق الفلسطينية مهما كانت مكانتها او ان يتم اخلاؤها.

الخارطة التالية ستكون مغايرة ايضا بالنسبة لمكانة المناطق الامنية لفترة طويلة، الخارطة الثالثة التي قدمها جيش الدفاع هي الاخرى ليست بخارطة للتسوية الدائمة، فخارطة الجيش ترسم للمصالح الامنية الاسرائيلية في اطار التسوية الدائمة ولا يتوجب ان نخطئ ونخلط بينها وبين الخارطة التي قدمها وزير الدفاع، وربما كانت للمرة الاولى التي يقول فيها جيش الدفاع في خارطته بان هناك فرقا بين المصالح الامنية كما يراها الجيش وبين تلك التي يسميها السياسيون «المصالح الوطنية».

وفي هذا المجال تعتبر هذه محاولة من قبل الجيش للخلاص من اسطورة الامن القديمة وربما ايضا التلميح بانه لا يتوجب على الدوام تبرير الرغبة بالسيطرة على اماكن معينة من خلال مبررات وذرائع امنية، فهذه الامور يجب ان تكون نظيفة من اية مسألة لا تتعلق بالامن.

مثلا: الاستيطان في المناطق يمكن ان يكون مهمة امنية ان قرر المستوى السياسي ذلك، ولكنه ليس بمصلحة امنية الا اذا كان في منطقة تعتبر مصلحة امنية او محورا امنيا فعندها فقط يمكن للمستوطنة ان تساعد امنيا. وقد نظر اسحق رابين الى الامر على هذا النحو تقريبا، ولذلك قال ان هناك مستوطنات امنية واخرى سياسية.

في مسألة واحدة افرط الجيش في موقفه اذ امتنع عن اعتبار المياه مصلحة امنية، فالمياه في الواقع تعتبر مصلحة هامة في نظره الا انها ليست مصلحة امنية، وما هذه الا منهجية لاستراتيجية خاطئة وان كان بالامكان ايجاد بدائل للمياه من خلال التقطير مثلا وخلافا للاراضي التي لا يوجد لها بديل.

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/12/26

المفتش العام للشرطة: عملية كتيبة قيادة الاركان لتخليص فاكسمان كانت فشلا ذريعا

صراع وتنافس بين الوحدة الخاصة في شرطة مكافحة الارهاب و«المستعربين» في الجيش

■ في هذا الاسبوع شاهدت اساف حيفتس المفتش العام للشرطة وهو يبكي ابان وداعه لاكثر من خمسين مقاتلا من مقاتلي الوحدة الخاصة لمكافحة الارهاب الذين صبغوا وجوههم بالاسود والاحمر والابيض، ومن المعروف ان حيفتس هو الذي شكل هذه الوحدة قبل 22 سنة وهي التي اصبحت اليوم من الاوائل بين مثيلاتها في العالم.

زيارة حيفتس الوداعية للوحدة سمحت بدخول صحافي للمرة الاولى الى مقر الوحدة الذي يقع في مكان ما من البلاد حيث طرحت خلالها اسئلة صعبة بشأن صراعات المكانة الاعتبارية التي تدور من خلف الكواليس بين الوحدات الخاصة في الجيش والشرطة في مجال معالجة الاحداث الارهابية والسؤال هو هل كلفت هذه الصراعات ـ وما زالت ـ فقدان الناس لارواحهم؟

ابان خطابه الوداعي قال حيفتس لاعضاء الوحدة انه لا ينفعل من الوداع عادة الا انه يشعر بالاضطراب هنا لان الوحدة بالنسبة له تعتبر علامة فارقة على الدرب ويشعر ان جوهر كيانه يقوم على هذه الوحدة التي لم يتحمس احد لاقامتها.

وكانت «وحدة مكافحة الارهاب الشرطية» قد شكلت في اواخر عام 1994 وقد كانت الفكرة تقوم على انشائها في حرس الحدود لتخليص الرهائن من المخربين بالاساس ومعالجة الاحداث الارهابية. وعملها يقوم على مبدأ «لا توجد رصاصة ثانية» اي التدخل السريع والحاسم.

في عام 1975 توجه قائد حرس الحدود في حينه حاييم ليفي الى حيفتس الذي كان رئيس قسم مكافحة الارهاب في الجيش ودعاه لزيارة الوحدة. فقرر بعد ذلك الانتقال الى حرس الحدود. وعندما وصل وجد ان هناك قسما واحدا من المقاتلين الذين لم يعرفوا الكثير فيما يتعلق بهدفهم ولذا قرر انشاء الوحدة وخلال عامين كان لديه 100 مقاتل اجتازوا تدريبات صعبة جدا جسديا وقتاليا وتدربوا على الكراتيه واطلاق النار.

اقامة الوحدة جاءت من خلال ضرورة حسم المعارك في مجال الارهاب بسرعة لانه لا وقت لخوض معارك لفترة طويلة مثلما يتوفر عند الجيش ولن يتمكن من تنفيذ هذه الغاية لا اشخاص خصصوا ودربوا لهذا الهدف. الاراء الاخرى ادعت في حينه حسب راي حيفتس بان اعضاء الوحدة الذين يخدمون خدمة نظامية في صفوف الشرطة هم اشخاص متزوجون سيخشون خوض المعارك.

وقد كانت الوحدة تقوم بعمليات تدريب على نماذج معدة خصيصا كما اعدت لها الخطط للسيطرة على المباني والباصات المخطوفة وقد جرى التدريب عليها مرة تلو الاخرى.

مقاتلو الوحدة طوروا قدرات مذهلة للسيطرة على باص مخطوف ويقول حيفتس انه ادرك في حينه ان اية وحدة من وحدات الجيش غير قادرة على مواجهة الوحدة الشرطية الخاصة المذكورة بسبب الطرائق والوسائل التي تستخدمها وهو يشبه المسألة بوضع فريق كرة سلة للمدارس الثانوية في مواجهة فريق الـ ان بي ايه.

التدريبات كانت صعبة الا ان القتال على الارض اصعب بكثير وكلما كانت الوحدة الشرطية الخاصة تصبح اكثر تخصصا ومهنية كانت الصراعات بينها وبين الوحدات الخاصة في الجيش وخصوصا كتيبة قيادة الاركان تزداد حدة الصراع في الاوقات الاكثر صعوبة ابان اختطاف باص او عملية ارهابية اذ تتنازل القادة حول من يقوم بالتنفيذ.

حيفتس: ليس سرا ان هناك صراعا بين الجيش والوحدة المختارة في الشرطة وخصوصا عندما يصل الامر الى عمليات سيطرة تترافق بالكثير من المكانة الاعتبارية ولا يرغب احد في تضييعها. وجيش الدفاع يجب اليوم ايضا ان يستخدم وحداته الخاصة اذ يتم ذلك لاسباب اعتبارية وليست مهنية موضوعية في بعض الاحيان.

وقد قلت في السنوات الاخيرة تلك الجدالات واصبح هناك شبه اعتراف ان وحدة مكافحة الارهاب الشرطية هي التي يجب ان تتولى التنفيذ وقد يعترفون في الجيش بذلك بصوت مرتفع الا انها الحقيقة.

وقت الرد الرائع

احدى الصدامات الاولى بين الوحدة الشرطية ووحدة قيادة الاركان كانت خلال عملية السيطرة على الباص رقم 300 في دير البلح في عام 1984.

حيفتس: «صحيح انني تركت الوحدة عام 1981 ولكنني اتيت للمكان رغم ذلك وابان العملية كان رجال الوحدة يتدربون على السيطرة على الباص في الليل. وقد وصلهم الامر بالحضور فحضروا على الفور وبعد ايقاف الباص بعشرين دقيقة كانوا على اهبة الاستعداد وهذه فترة لاستعداد ورد فعل رائع وخيالي وقد كانوا على استعداد حول الباص مستعدين لتلقي الاوامر بالانقضاض وما ان وصل اعضاء وحدة قيادة الاركان حتى تمت ازاحة الوحدة الشرطية من مواقعها. وقد كانت هذه احدى الصدمات القاسية في تاريخ الوحدة وفور ذلك عقدنا اجتماعا في قاعدة الوحدة وحاولنا التخفيف عنهم قليلا من الغضب والاحباط الذي الم بهم وخصوصا اولئك الذين كانوا على امتار من الباص».

الوحدة الخاصة الشرطية كانت على اهبة الاستعداد اما وحدة قيادة الاركان فلم تكن مستعدة. اسحق موردخاي الذي كان قائد المنطقة في حينه لم يتردد رغم الضغوط الثقيلة عليه حتى ينتظر وحدة قيادة الاركان في تكليف الوحدة الشرطية الخاصة بالعملية.

وخلال اربع ـ خمس ثواني كان المقاتلون قد سيطروا على الباص بنفس الطريقة التي تدربوا عليها وقتل كل المخربين بينما لم يقتل اي من الرهائن او المقاتلين. ولكن الجرح العميق الذي تحمله الوحدة اليوم يتعلق بعملية تخليص الجندي المخطوف نحشون فاكسمان في الفترة التي بدأ بها حيفتس منصبه كمفتش للشرطة في الوحدة الخاصة الشرطية كانوا على يقين بان قرار استخدام وحدة قيادة الاركان في العملية كان قرارا خاطئا. وقد اعتقدت بان الوحدة الشرطة ذات قدرات افضل واوصيت بحرارة ان تكلف هي بالمهمة. ولا شك لدي انه لو كان الحدث داخل اسرائيل وليس في المناطق اي تحت مسؤوليتي الامنية لكني استخدمت الوحدة الشرطية بلا تردد».

وعلى حد قول حيفتس كانت الوحدة الشرطية اسرع من مثيلتها في الجيش في الاستعداد ولديها خطط افضل بكثير، ولاسباب امنية لا يمكن تفصيل هذه الخطط ولكن لسوء حظ الوحدة لم يكن قائدها في البلاد فقام نائبه بعرض الخطة بدرجة اقل اقناعا ونتيجة لذلك تقرر استخدام وحدة قيادة الاركان وقد كان ذلك خطأ ومن الخسارة انه حدث.

خطة الوحدة الشرطية تضمن تخليص فاكسمان خلال ثواني بينما استغرقت خطة وحدة الجيش دقائق كان فاكسمان قد قتل خلالها ولذا يعتبر حيفتس عملية وحدة قيادة الاركان هذه فشلا فظيعا.

رغم الجروح فقد ترك حيفتس من خلفه وحدة يعتز بها وتقوم الان بتنفيذ مئات العمليات سنويا وخصوصا بالمشاركة مع الشاباك الذي تعلم حسب رأيه كيف يحترم الوحدة وادرك الكنز الذي يتوفر بين يديه. اضافة الى ذلك فقد اشتركت الوحدة في السنوات الاخيرة في عمليات غير قليلة نفذت في شمالي البلاد.

يعقوب غليتني
(معاريف) 1997/12/26

هدد هذه المرة بالذهاب حتى النهاية

ليفي لن يتراجع عن موقفه بشأن الانسحاب ويطالب بتنفيذ الوعود ولكن الخيارات امامه محدودة

■ في صباح يوم الثلاثاء، بعد ساعة من خروج اعضاء الحكومة الى جولة في الضفة الغربية بقي وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي في القدس. خلافا للانطباع الذي حاولوا خلقه في الوسط السياسي، لم يقاطع ليفي الجولة بسبب قضية الاهانة الجديدة. وفي الوقت الذي كان فيه اعضاء الحكومة يتجولون في انحاء الضفة، كان ليفي يجلس مع صديقه رجل الاعمال دافيد ايفل، لرسم الخطوات التكتيكية ضد الميزانية.

ليفي، رغم الصمت الذي ابداه اثناء الصراع على قانون التسويات، غير التكتيك، ولكنه لم يتنازل عن المعركة. مخالفا للسابق، يقولون مقربوه فلم يجر ليفي معركة في اللجان او قاعة الكنيست ولن يطرق على المائدة. انه سيعرض تحفظاته من البنود التي تمس الطبقات الضعيفة والوعود التي تلقاها في مواضيع اجتماعية من قبل رئيس الحكومة، وسيوضح انه اذا لم تنفذ ـ فانه سينسحب من الحكومة.

وعلى خلفية الحريق الهائل في مدن التطوير، يجب على ليفي ان يكون مجنونا كي يسكت. هذه هي مواقعه، يقول احد مقربيه. فيما يقول اخر فليفي يعيش في بلدة تطوير بيت شان. الناس يتحدثون معه في الكنيست وهو يمر من امام بيوتهم. زوجته تبلغه. مثلما قالت له قبل عدة اشهر، «انهم صرخوا في وجهها في السوق بسبب سياسة الحكومة». ثمة اتفاق بين ليفي ورئيس الحكومة، يقول المصدر المقرب، بانه اذا لم يحترموا الاتفاق، فانه لن يواصل البقاء في الحكومة.

الاتفاق الذي يدور الحديث عنه تم في 7 حزيران (يونيو) بعد نشوب الخلاف على خلفية تجاوز ليفي كوزير خارجية والتوجه لمشاكل اجتماعية في الميزانية. وتم انهاء قضية ليفي حينذاك، في اعقاب اتفاق موقع مع نتنياهو، تضم سبعة بنود اجتماعية وتسعة بنود تنظم احكام عمل في المجال السياسي.

وتم التوقيع على الالتزامات في الشؤون الاقتصادية الاجتماعية، كما هو معلوم، في الوقت الذي اعلن فيه دان مريدور ـ وزير المالية السابق، من على منصة الكنيست، ان وزارة المالية لن تستجيب لأي طلب من غيشر بتعديل الميزانية. والاتفاق الذي وقع من خلف ظهر وزير المالية سيطبق في الميزانية الحالية.

ويعتزم ليفي وضع هذا الاتفاق على طاولة نتنياهو مطالبا باحترامه. وفي كتلة غيشر قالوا هذا الاسبوع ان هذا المطلب لا تراجع عنه. والا فان الميزانية لن تمر وسيتحول بيبي الى اسير الائتلاف لمدة ثلاثة اشهر اخرى.

في ليلة يوم الاربعاء، بعد يوم كامل في بيت شان، خرج ليفي الى اجتماع مؤيدين في حيفا. من وراء الكواليس، في مفاوضات سرية، نقل ممثلوه مطالبه الى نتنياهو. وادعى ممثلو غيشر ان تكلفة كل المطالب النابعة من الاتفاق تصل الى ثمانية مليارد شيكل ولكنهم طلبوا في البداية نصف مليارد فقط. وبلورت غيشر ايضا سلسلة من الخطوات حول كيفية تطبيق الاتفاق عرضت الخميس في لقاء بين نتنياهو وليفي، وكذلك المطالبة بتشكيل طاقم مشترك بين وزارة المالية ومكتب رئيس الحكومة وغيشر لصياغة التعديلات المطلوبة في الميزانية حتى يوم الاثنين القادم.

وتقول مصادر في الوسط السياسي ان نئمان خرج عن طوره من هذه المطالب. ولكن ليفي لن يجلس في حكومة تصادق على الميزانية بمضمونها الحالي، ليس من اجل اسقاط نتنياهو بل كوسيلة كفاحية ضد الاجراءات الاقتصادية.

نسبت مصادر صحافية يوم الثلاثاء الى مصدر سياسي كبير قوله انه يتهم نتنياهو بتضليل وزرائه في موضوع النبضة الثانية. ورغم ان مقربي وزير الخارجية نفوا ذلك، الا ان معظم الاوساط في الحلبة السياسية كانوا على قناعة، بان دافيد ليفي هو المصدر الكبير وان العلاقات بينه وبين نتنياهو تتعرض الان الى ازمة.

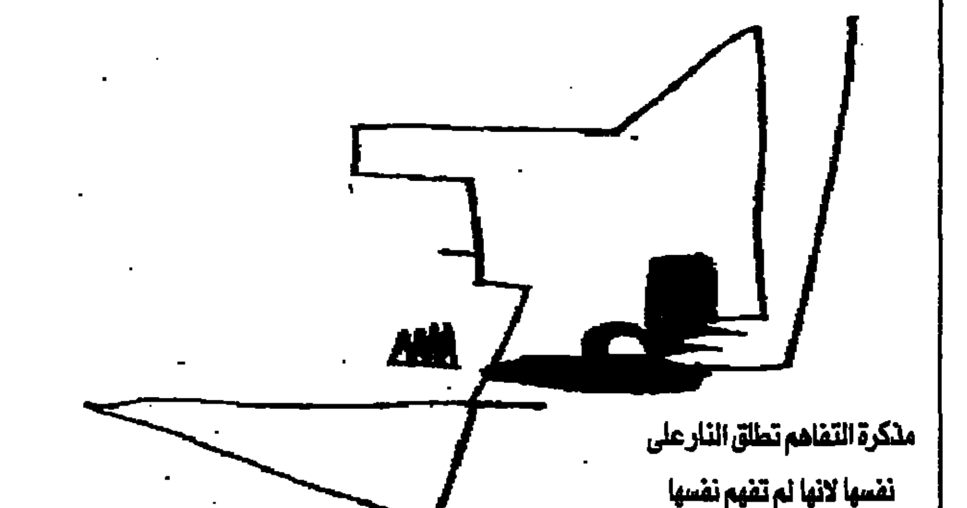
ما الذي يسبب التوتر في العلاقات بينهما؟ احد التقديرات هي المكانة الرفيعة جدا التي حصلت عليها شاس وزعيمها ارييه درعي في بداية الصراع حول الميزانية. والسبب الاخر هو، عدم وضوح كيفية انتهاء الصراع حول النبضة الثانية.

ليفي يقف الان ايضا امام قضية كبيرة يحاول حلها منذ ان دخل الحلبة السياسية، ان يكون (شريكا كاملا او تابعا لليكود) او لا يكون. اي الانسحاب والتنافس بصورة مستقلة. ورغم وضع الائتلاف الا ان ليفي لا يستطيع ان يكون واثقا من انه اذا صوت ضد الميزانية، فان هذه الخطوة ستكون بمثابة الاعلان بانه سيغادر الحكومة ولن تبقى غيشر هي الوحيدة التي ستعارض الميزانية، ولتمرر الميزانية حتى بدون غيشر، وهو لا يستطيع ان يضمن ان ينضم اعضاء الكنيست الخمسة الى التصويت ضد الميزانية كجزء من متمردي الليكود.

اضافة الى ذلك ان ليفي غير مستعد الان لاجراء انتخابات، حتى هذا اليوم، وبعد عامين من الانتخابات، لم يستطع اخوه مكسيم ورجاله انهاء احصاء الاعضاء الذين سيتم من خلالهم انتخاب مؤسسات غيشر. في الآونة الاخيرة اضطر مقربة دافيد ايفل القيام بعملية التنسيب والاحصاء وهو يعد بأنه في الشهر القادم سيقدم اكثر من 50 الف عضو. كذلك فان البديل الذي ينتظر ليفي خارج الحكومة غير واضح، انه ليس مهيئا للسير مع باراك والشراكة مع حكومة باراك غير مغرية اكثر من وضعه الحالي، ثمة من يدعي انه من الافضل من ناحيته ان يعود للاتحاد مع الليكود وان يصعد ثانية الى قيادة الحزب. قبل شهرين، حين انعقد مؤتمر مركز الليكود، كانت هناك اقتراحات للوحدة، ووصلت المفاوضات الى مرحلة متقدمة، ولم يتم اشغال 300 مقعد من بين 3000 مقعد في مركز الليكود لاستيعاب اعضاء غيشر في حالة انضمامهم. وفي اطار التعديلات القانونية التي حاول ليبرمان تمريرها كان بند ينص على ان مهمة الوحدة بين الليكود وحزب اخر تقع على عاتق نتنياهو، وفشل ليبرمان في تمرير هذه التعديلات يضع مصاعب امام نتنياهو في تمرير اتفاق وحدة بعيدة المدى لصالح ليفي. سيبذل بيبي، الذي ينتظر الموافقة على الميزانية من اجل الانطلاق نحو النبضة الثانية والاستعداد للتسوية الدائمة، كل جهده من اجل الحيلولة دون الفشل، وقال مقربو نتنياهو في نهاية الاسبوع ان رئيس الحكومة يخشى جدا من ان يؤدي ليفي الى اسقاط الحكومة، لذلك سيأمر نئمان بان يقدم تنازلات لصالح ليفي، وخاصة وان هذا العام هو عام انتخابات بلدية، ورؤساء المدن سيتحولوا قريبا الى لوبي اجتماعي يطالبون بكل مطالب ليفي التي يطرحها اليوم.

يوم الاربعاء القادم 31 كانون الاول (ديسمبر)، هو الموعد الاخير للمصادقة على الميزانية، من الجائز القول انه مثل الصراعات السابقة حول الميزانية ستتواصل الضغوط والابتزازات حتى الساعات الاخيرة من ليلة الخميس، من كل الاحزاب ومن غيشر، حينها يتضح ما اذا كان ليفي قد قبع في مكانه وتراجع عن الكفاح او انه قرر في هذه المرة ان يخوض الانتخابات بصورة مستقلة.

بينا برزيل
(يديعوت احرونوت) 1997/12/26


مذكرة التفاهم تطلق النار على نفسها لانها لم تفهم نفسها

(يديعوت احرونوت)

ميزانية ضد البطالة

■ من الممكن معالجة البطالة بوسيلتين: الاولى ايجاد حلول موضعية، والثانية: سياسة اقتصادية شاملة تشجع النمو اي الاستثمار.

ان اسلوب «حلول موضعية» من شأنه، حقا، ان يسهل على ضائقة العاطلين عن العمل في البؤر الفقيرة، ولكنها محدودة جدا من حيث تأثيرها. وذلك لان السبب الاساسي في ارتفاع البطالة في السنة الاخيرة هو التباطؤ في طلب العمل النابع من وقف النمو في الاقتصاد الاسرائيلي. هذه ظاهرة ماكرو اقتصادية، علاجها يجب ان يكون ماكرو اقتصادية. ثمة 50 الف عاطل عن العمل لم يجدوا هذا العام عملا لان الاقتصاد الاسرائيلي توقف عن التوسع وليس لان هذه الوزارة او تلك وفرت في الميزانية.

ان الادارة المركزية في سياستها المشجعة للنمو هي ميزانية الحكومة. وموضوع النمو يجب ان يتصدر النقاش البرلماني حول ميزانية عام 1998 الذي سيبدأ غدا.

وخلافا للرأي الدارج، ولكنه الخاطئ، فان زيادة العجز، لا يخلق شروط عمل كاملة. بالعكس ـ عجز كبير في الميزانية يؤدي، بعد وقت قصير الى بطالة كبيرة. ان طلب العمال يتسع والبطالة تتقلص حين تحول الحكومة ميزانيات من الاستهلاك الى دعم الاستثمارات في البنى الاجتماعية والاقتصادية، في الشوارع، المجاري، التعليم، الصحة. هكذا تصرفت حكومة شامير في مطلع سنوات التسعين وهكذا تصرفت ايضا حكومة رابين. وهكذا يجب ان تتصرف حكومة نتنياهو الان.

من الممكن ان نتوقع انه لولا التوتر السياسي والشخصي داخل الحكومة وداخل كتلة الليكود بين الشركاء في الائتلاف لكان من الممكن احراز اتفاق واسع للميزانية التي تتضمن بشرى مزدوجة ـ نمو في الاقتصاد بـ4 % ـ 4.5 % وكذلك التضخم بـ5 % ـ 6 %. ولكن الاعتبارات الحزبية وضغط مجموعات المصالح سيمنع ذلك. وبدل التركيز على النمو سيتم التركيز على حلول موضعية. ان 50 مليون شيكل لدورات التأهيل المهني و50 مليون شيكل لاعمال «البستنة» لخلق 158 الف مكان عمل جديد. فقط اعادة الاقتصاد الى وتيرة النمو الكبير الذي ميز اعوام 1989 ـ 1996 هو الذي من شأنه القضاء على داير البطالة المستشرية.

سيبر فلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 1997/12/26

عدد نصف الشعب (3/1)

معسكر اليسار المتنور يوجه كراهيته لنتنياهو في وسيلة لعدم مواجهة التناقضات الداخلية وشلل اوسلو

■ ذات صباح قبل عدة اشهر ذهبت لسحب النقود من الالة البنكية فرأيت عبارة «بيبي القاتل النذل»، عندها صعدت الى اعلى الطريق لشراء بعض الحاجيات فوجدت على الجدار نفس العبارة، بعد ذلك فتحت صحيفة الظهيرة فوجدت عبارة تقول ان بيبي بدون اله، فواصلت طريقي نحو الصفحات الداخلية من صفحات معسكري، معسكر المتنورين فوجدت انهم كتبوا بان رئيس الحكومة خائن وانه ليس بانسان، وما ان سرت في الشارع حتى رأيت دزينة من الملصقات والشعارات التي علقها معسكري، معسكر السلام تقول باننا لن ننسى (المقتول) ولن نغفر (للقاتل).

فسألت نفسي فجأة عما يجري هنا وماذا يحدث لنا. ما هي هذه الاجواء التي تنذر بحدوث محاكمة ميدانية، ولماذا تبدو صفحات التحرير في جرائدنا مثل سلسلة طويلة لا تتوقف من المحاكمات الميدانية التي نعرف ماذا ستتمخض عنه سلفا؟

ولماذا تبدو صفحاتنا مثل سلسلة طويلة من اطلاق النيران الذي يسير باتجاه واحد، ولماذا تسود في شوارعنا وبين رفاقنا اجواء مضطربة مثارة حماسية من اباحة وهدر الدماء، وكيف حدث اننا نحن الاناس الطيبون الذين يتوجب ان يكون الارتياب والتشكك جزءا لا يتجزأ منا، نبدي مثل هذا الاهتمام بالامن العنيف الى هذا الحد والفردي ايضا؟

وكيف حدث ان يكون الاناس الجيدون الذين تعتبر الانسانية جزءا لا يتجزأ منهم وبحق على استعداد للمشاركة والاسهام في عملية متهلة الى هذا الحد من المغالاة واشعال الاحقاد؟

عندئذ فقط ادركت انه وبدون علاقة لظاهرة نتنياهو التي تعتبر ظاهرة ثقيلة الوزن بحد ذاتها فان ظاهرة كراهية وبغضاء نتنياهو تتحول بالتدريج الى ظاهرة مركزية في حياتنا.

وقد قررت ان اسأل نفسي السؤال الساذج: لماذا في الواقع نكره نحن بنيامين نتنياهو الى هذا الحد؟ فهل يعود ذلك لان وضعنا الامني قد تدهور في عهده الى مستوى لا مثيل له سابقا؟ وهل يعود ذلك لان مئات الاشخاص قد قتلوا في شوارعنا وباصاتنا في ظل حكمه؟ ابدا لا، فقد حدث ذلك في زمن رابين وبيرس وربما كنا في حينه قد اغلقنا آذاننا ولم نعتقد ان ذلك سيئ الى هذا الحد، ولم نفكر حتى في حينه بأن نكره رابين وبيرس بسبب المسؤولية التي يتحملانها لعمليات سفك الدماء هذه.

اذا فهل يعود سبب الكراهية لان بنيامين نتنياهو يعتبر رئيس حكومة قاسيا استخدم القوة العسكرية المكثفة لتحقيق الانجازات الاستراتيجية بواسطة دفع مئات الاف الناس للفرار من بيوتهم؟ وهل نكره نتنياهو لانه يتحمل المسؤولية الوزارية المباشرة عن استخدام سياسة اطلاق النار التي ادت الى قتل جموع الابرياء؟ بالطبع لا، فقد كان رابين في الواقع هو الذي استخدم القوة العسكرية في عمليتي الحساب، حتى يتوصل الى اهدافه الاستراتيجية بدفع مئات الالاف للفرار من بيوتهم، وقد جاء بيريس بعده في عملية عناقيد الغضب وكرر نفس العمل.

نحن الذين نكره نتنياهو الى هذا الحد اغلقنا آذاننا في حينه، واعتقدنا ان الوحشية والغلظة ليستا بسيئتين الى هذا الحد، ونحن الذين نبغض نتنياهو الان لم نفكر حتى بكراهية بيرس ورابين بسبب مسؤوليتهما عن هذه الغلظة. اذا فهل نكره نتنياهو لان الفجوات الاجتماعية في اسرائيل قد تزايدت في عهده بشكل لا مثيل له وعملية سن قوانين حقوق الانسان توقفت وتم فرض الاغلاق القاسي على سكان المناطق وطرد مواطنيهم بدون محاكمات الى خارج الحدود في ظلمة الليل؟ ابدا لا، فقد كان ذلك في عهد رابين وبيريس، ومع ذلك صممنا الاذان ولم نعتقد ان هذا الاجحاف والظلم امر لا يطاق، ولذا لم يخطر ببالنا أن نكرههم مثلما نكره بيبي الان.

اذا فهل نبغض نتنياهو لان حكومته اتخذت قرارات تاريخية لا يمكن التراجع عنها باستهانة ومن خلال اداء غير معقول ومن دون اخذ مشاعر نصف الشعب بالحسبان ومن دون الحصول على اذن من الكنيست بعد ذلك؟ وربما اغلقنا اذاننا في حينه تحديدا ولم نعتقد ان اللعبة الديمقراطية العادلة والنزيهة والجدل الشعبي الجيد هامان الى هذا الحد، نحن الذي نكره نتنياهو الى هذا الحد لانه يفرض علينا وجهة نظره لم نفكر في حينه بالمرة بكراهية بيريس ورابين بسبب الشكل المتعالي الذي حصلا به على الحسم التاريخي المصيري وبسبب الشكل الذي فرضوا من خلاله وجهة نظرهم على الشعب الاسرائيلي كله.

وهكذا بقيت المسألة على حالها: لماذا نكره بيبي الى هذا الحد، او ليس من الصحيح الان في كانون الاول 1997 ان بيبي لم يتخذ كرئيس حكومة اية خطوة تقوم على استخدام القوة بشكل غير عادي، ولم يقم نتنياهو حتى الان بتنفيذ اية خطوة تعتبر جريمة من جرائم الحرب.

وصحيح ايضا انه يتحمل المسؤولية بدرجة اقل بصدد خرق حقوق الانسان وسفك الدماء مما يتحمله رجلي السلام اللذين جلسا قبله على سدة الحكم، اذا لماذا نبغضه الى هذا الحد؟ القصة التي نحب التحدث بها لانفسنا هي اننا نكره نتنياهو بسبب كل تلك الادلة والبراهين التي تراكمت ضده: بينة ليبرمان وبينة بار اون وبينة النفق ومشعل وبينه «اعضاء اليسار الذين نسوا من هو اليهودي» وبينة الوجهين في مؤتمر الليكود، ولكن ان توقفنا لبرهة وسألنا انفسنا سنضطر للاعتراف بان هذه القصة التي نحاول روايتها لانفسنا لن تصمد بالمرة، لانه رغم ان كل واحدة من البينات التي اوردناها تبرر الانتقادات ـ احيانا الشديدة ـ ضد نتنياهو الا ان اية واحدة منها تقريبا لا تبرر ولا توضح الكراهية العميقة نحوه. لان كل واحدة من هذه الدلائل والبينات التي تدينه توجد بينة مدينة مضادة من فترة الحكم السابق، فمقابل المدير العام ليبرمان نجد قضية المدير العام الذي تم التحقيق معه، شمعون شيبس، ومقابل النفق نجد خطأ جبل ابو غنيم في عهد بيريس ومقابل خطأ مشعل في عمان نجد خطأ الموساد في ليلهامر وفي لندن في العهد السابق. ومقابل «اعضاء اليسار تناسوا من يكون اليهودي» نجد عبارة بيريس (التي لم تنشر بالمرة مقابل التغطية الواسعة لعبارة الاول). «هؤلاء العرب الاغبياء» ومقابل ازدواجية الوجه عند بيبي نجد الازدواجية التي لا تقل خطورة عند مثيله رابين بشأن حزب العمل وحاييم رامون والهستدروت.

وهكذا نجد ان المسألة لا تكمن في ذلك، ولذا يبقى السؤال المطروح على حاله دون اجابة، لماذا نكره نتنياهو الى هذا الحد؟

اليكم اجابة محتملة واحدة:

بنيامين نتنياهو يقوم بتقطيع (عند الجميع) الخط الفاصل بين التزامنا كديمقراطيين وبين التزامنا كاناس ننشد السلام. وهنا يتطلب الامر عدة كلمات توضيحية: احدى المشاكل المركزية في الديمقراطية الاسرائيلية هي مشكلة ازدواجية واجبات شريحتها النخبوية العليا، مشكلة التداخل بين شريحة السلام ونخبة المجريات الديمقراطية، ولان اسرائيل اليوم تحتوي على تماثل شبه مطلق بين جمهور الناس الملتزمين بفكرة السلام في الرواية الحمائمية المتشددة وبين جمهور الصحافيين ورجال القانون والاكاديميين الذين يسهرون على القيم المدنية والقانونية وتدفق المعلومات، والحفاظ على المجريات السلطوية السليمة. لذا نشأ في اسرائيل وضع تمترس فيه معسكر واحد في اربعة مناصبه فهو يلعب ايضا باحدى المجموعات المتنافسة وهو يعتبر الحكم بين المتنافسين وهو الذي يقوم ببث وتغطية الحدث ويفسر مجرياته في قنوات الاعلام المختلفة.

هذا الوضع الذي يعتبر وضعا لا يطاق من الاساس يطرح امام النخبة مزدوجة الهوية تحديا اخلاقيا من الدرجة الاولى، الطريقة الوحيدة التي يمكننا ان نصمد بها امام هذا التحدي تتم بواسطة انشاء جدار صيني، وقد جرت محاولات بالفعل هنا وهناك لانشاء هذا السور الا انه منذ حملة انتخابات 1992 ومنذ ان بدأنا نشعر ان بامكاننا ان نلقي بخصومنا في سلة القمامة التاريخية اسدل ستار من الضباب على الخطوط عندنا، وبدلا من ان تكون نخبة وصفوة معيارية تحولنا الى اتحدى القبائل الوحشية في هذه البلاد.

خطوة تلو الاخرى فقدنا الانتقاد الذاتي والشعور بالخجل والذوق، ولم نتردد ايضا في حشد قوانا كقضاة وكاعلاميين وكمحللين من اجل كسب اللعبة وحتى نحقق النصر النهائي وحسم الامور ضد المجموعة الظلامية التي تقف في مواجهتنا. ولكن رغم كل هذه الجهود، ورغم محاولاتنا المتواصلة لم نطرح قضية السلام للحسم الديمقراطي المفتوح والنزيه. ولكن لحظة الحقيقة حانت بعد حسم الامور وفرضها على الارض، وعندما اجرى الاستفتاء العام اخيرا في 29 ايار، وبتأخير كبير، قال لنا الجمهور لا، واختار نتنياهو.

وهكذا نشأ ذات صباح في 1996/5/30 وضع بالنسبة لنا نحن النخبة لا يمكننا ان نصمد امامه، فنحن كصفوة ديمقراطية نعرف ان الشعب قد قال كلمته، وان هذه الكلمة هي الحكم، وان الاخلاقيات الديمقراطية بان تعبر السياسة الوطنية في السنوات القريبة عن حسم الاغلبية الذي اعتبر حكما. ولكن من الناحية الثانية ومن خلال دورنا كنخبة للسلام من الواضح لنا تماما اننا لسنا مستعدين لقبول حكم الناخب ونحن نتوقع خلافا لحسن الناخب ان يقوم نتنياهو بتنفيذ سياستنا وان يخون نفسه وناخبيه ويعمل كمقاول اجرائي وتنفيذي ليئير هيرشفيلد ورون بونداك، اذ لا يوجد لدينا شك رغم اننا نزين انفسنا بالاضواء الليبرالية في عدالة طريقنا.

تماما مثل غوش ايمونيم وناطوري كارتا من الواضح لنا تماما ان حقيقتنا هي العليا والمطلقة ولان المسائل المطروحة على المحك الان هي مسائل السلام والحرب والحياة والموت، يبدو لنا انه لا يعقل ان تحسم من قبل جمهور الناخبين الاسرائيلي الذي يعتبر كما هو معروف جمهورا غير جدي تماما، وغير عقلاني تماما وليس علمانيا تماما وليس ابيض بالمرة. اذا فالمخرج الوحيد من هذه العقدة هو تطوير وانشاء كراهية مرضية تجاه رئيس الحكومة المنتخب، كراهيته وكراهية زوجته واولاده.

والدوس على كل معيار حضاري وكل مفهوم اساسي من النزاهة داخل دوامة الكراهية هذه. واقناع انفسنا بان رئيس الحكومة هو في الواقع جسم كوني غريب اثم متنكرا باستلاب الحكم بالخديعة وقتل ثم استورث.

ولكن هناك دافع اخر.

دافع اكثر عمقا للكراهية العميقة التي تضطرم في صدورنا تجاه نتنياهو، وهنا يتطلب الامر عدة كلمات من خلفية الامور: في مطلع التسعينيات وخصوصا في ربيع ـ صيف 1992 وبعد ذلك في خريف ـ شتاء 1993 وبعدها في صيف 1994. تمت مهاجمتنا نحن الاسرائيليين المتنورين بجنون وهوس خلاصي ومن دون ان نلاحظ انسحبت حركتنا السلمية العقلانية المتنورة والواعية في دوامة هائلة وقد بدى لنا ان التغيرات العامة الكبرى لنهاية العصر تعطي مؤشراتها بان النهاية قريبة، نهاية الحروب ونهاية التاريخ ونهاية الصراع، نهاية الشرق الاوسط اليوم ونحن مثل اية حركة خلاصية اخرى قررنا تسريع النهاية ومن اجل ذلك اخترنا رابين ليكون رسول البشارة للخلاص.

اسحق رابين نفسه كان انسانا خلاصيا بشكل ظاهر، ولكن هذا السبب تحديدا وبسبب الكمال والاستقامة اللذين يتمتع بهما كان مناسبا جدا الى الدور الذي اعددنا له. لان احدا لا يمكنه ان يشتبه به، ولذا بدأنا بالهز حوله ومطالبته بان يصنع لنا المعجزة وان يخرج غرب اوروبا لنا من الشرق الاوسط وان ينصع لنا ترويجا في فلسطين (ارض اسرائيل) ورابين الذي ارتاب في كل ذلك قرر في نهاية المطاف ان يحاول تجربة ذلك، فقد ينجح.

في ذلك الحين ومنذ خريف 1993 كان بنيامين نتنياهو من الجهة المقابلة، واخذ يتجول من قرية الى اخرى ومن بلدة الى اخرى يوضح للناس كم بلغت درجة هذياننا وحمقنا وكيف اننا جعلنا من انفسنا اضحوكة، في البداية وخلال الاشهر الاولى يثير نتنياهو غيظنا لانه كان هامشيا غير معروف وصوتا اجوف في قلب الصحراء، اذ ان الطاقات الطوباوية التي انطلقت من داخلنا نجحت في جر اغلبية الجمهور الى مناصرتنا، وقد كان واضحا ان السلام مع سورية مسألة اسابيع، وان السلام الشامل سيأتي بعد اشهر وخلال سنة او اثنتين ستتشكل السوق المشتركة والعهد الجديد والشرق الاوسط الجديد، وتتحول صواريخ اريحا الى قوار تزلج شراعية. ولكن رويدا رويدا وكلما اتضح ان هذا الامر لم يحدث كما هو متوقع وان الوضع اكثر تعقيدا وان الماضي للزعج والهوية والتاريخ والحضارة تلقي بظلالها بدأ نتنياهو يثير حنقنا، وهكذا عندما اندلع الواقع في المطاف، وعندما وجه الارهاب ضرباته وقتل رابين وجدنا انفسنا مرة اخرى داخل دوامة التاريخ المعقدة التي اعتقدنا اننا تخلصنا منها، وقد كان واضحا لنا من هو المذنب في قتل المخلص.

وهكذا من خلال اعادة التفكير في نهاية المطاف تبدو الحقيقة على النحو التالي: نحن نكره نتنياهو الى هذا الحد لان هذه الكراهية تخفف عنا وتوفر لنا امكانية مواجهة الاحتياجات النفسية العميقة ولانها تسمح لنا بان لا نواجه اخطاءنا وتناقضاتنا الداخلية ولان كراهية نتنياهو تسمح لنا بالماطة حقيقة عدم استغلالنا للفرصة التاريخية التي ارتكبنا الحماقات بها باللاوضوح، لقد اخطأنا بالاوهام وغرقنا في وضع جماعي من الخلاصية اللاواقعية.

والاكثر من ذلك ان كراهية نتنياهو تسمح لنا بان ننسى ان ليس صعود نتنياهو هو الذي ادى الى شل اوسلو بل ان شل اوسلو هو الذي ادى الى صعوده، وهي تسمح لنا ان نعتقد مرة اخرى بان كل شيء بسيط جدا وان انسحبنا فقط واعترفنا في الدولة الفلسطينية. وهي تسمح لنا بان نشيح بانظارنا عن عصرنة وتحديث الجيش المصري والسوري والذرة الايرانية والعودة العراقية.

وهكذا يفضل بفضاء نتنياهو يمكننا ان نقنع انفسنا اننا ان وجهنا الضربات القوية له وكسرنا عظامه السياسية ونجحنا في هزيمته فان الامور ستصبح بسيطة من جديد ولذيذة كحالها، ومرة اخرى مثلما حدث في ربيع ـ صي 1002 ومثلما حدث في خريف ـ شتاء 1993 سيكون بامكاننا ان نتذوق ذلك المذاق الساحر لاقتراب نهاية التاريخ والحروب والصراعات.

اري شبيط
(هآرتس) 1997/12/26

استفتاء «القدس العربي» لأهم الاحداث والاصدارات الثقافية لعام 1997 [2-1]

«كتاب» أدونيس و«الثقافة والامبريالية» لإدوارد سعيد و«المصير» ليوسف شاهين

لندن ـ «القدس العربي»

في هذا الاستفتاء لأهم الأحداث والاصدارات الثقافية في نظر نخبة من المثقفين العرب، يجدر الذكر انه تم الاقتصار على كاتبات وكتاب عرب يقيمون في بريطانيا، ولم يشمل استفتاؤنا اوروبا والعالم العربي كما دأبنا على فعل ذلك في السنوات الماضية.

في هذا الاستفتاء يتبين لنا وجود قواسم مشتركة في اختيارات الكتاب واهمها كتاب أدونيس «الكتاب» الذي صدر الجزء الثاني منه، وكتاب «الثقافة والامبريالية» لإدوارد سعيد، الذي صدر بترجمة متميزة من كمال ابو ديب، كما تم التركيز على الروايات، فاعتبر عديدون هذا العام عام الرواية، وهذا يعني من جهة أخرى عام تراجع الشعر وشبه غياب للقصة القصيرة. على صعيد الفنون الأخرى نجد أن فيلم يوسف شاهين «المصير» هو الذي أخذ السبق في الاهتمام به، مديحا (عمرو عبد السميع)، او ذماً (هيفاء زنكنة).

كما أشار البعض إلى أحداث من طبيعة أخرى، كمرض نزار قباني، ووفاة سعد الله ونوس (محمد علي فرحات وكمال ابو ديب)، ولعل من طريف الردود رد نبيل ياسين الذي أضرب عن شراء الكتب هذا العام احتجاجا على دور النشر وسوء أحوال الثقافة.

جانب شديد الأهمية وجدناه عند بعض من استفتيناهم، وهو الحضور الكبير للثقافة الغربية في اختياراتهم، فمي غصوب اعتبرت معرض «اثارة» أهم حدث ثقافي لهذا العام، والآخر هذا حاضر وطاغ عند البعض وهو غائب تماما عند البعض الآخر، مما يوفرّ المجال للتساؤل عن دلالات هذه الاختيارات.

عام مجدب.. عام غني

فالح عبد الجبار
(باحث وكاتب)

ابرز حدث ثقافي في العالم العربي هو انعدام اي حدث ثقافي بارز. ولاول مرة يبدو ان السياسين، هذه السنوات، اكثر تواصلا فيما بينهم من تواصل المثقفين. بذا يبدو العام مجدبا. اما على صعيد النشر فلا.

لو استثنينا «نظرية العقل» لجورج طرابيشي (صدر اواخر 1996)، و«ما بعد ذهنية التحريم» لصادق جلال العظم، صدرت معظم الكتب الهامة بالانكليزية، اذكر فيها بوجه خاص

1 ـ القومية العربية: بين الاسلام والدولة القومية، لبسام طيبي عن دار سانت مارتن (نيويورك).
Arab Nationalism; Between Islam and The Nation - State.

2 / تضخيم الدولة العربية: السياسة والمجتمع في الشرق الاوسط، لنزيه الايوبي، عن دار تاورس (لندن):
Over - Stating The Arab State; Politics And Siciety In The Middle East.

صدر الكتاب اواخر 1995، وتوفي مؤلفه شابا عام 1996، ولسوء حظ كثرة من امثالي قرأته اواسط 1997.

يشكل هذا الكتاب الاخير، سوية مع الكتاب الجديد لخلدون النقيب «في البدء كان الصراع» (1997)، وكتاب مالك مفتي «العروبة والنظام السياسي في سورية والعراق» (دار كورنوويل، بريس، في نيويورك ولندن)، اسهامات هامة في تحليل واستبطان المجتمع العربي.

واذا كانت «نظرية العقل» الطرابيشية وسجالات صادق العظم، تذكرنا بأن العرب ما يزالون (بعد الفراغ من جدل كتابة الهمزة) مشغولين باشكالية العقل والنقل، وحدود المحرمات والمباحات في الفكر، واذا كان كتاب بسام طيبي يطرح مجددا صعود الاسلام السياسي في فترة تفكك التيار القومي العربي وصعود الدولة المركزية وظفر الرسمالية الصناعية الكونية، فان مجلد نزيه الايوبي يقدم لسهامة رفيعة في تقديم اطار نظرية واسع لدراسة ازمة الدول والمجتمع في العالم العربي. وهو يسمي ازمة الدولة بـ «ازمة الهيمنة». الدولة العربية، عنده «شرسة» لكنها «ضعيفة». فالشراسة برأيه ليست رديف «القوة» بل الضعف. والقوة، كما يحاجج بذكاء، مستمدة من القدرة على انتاج الهيمنة القائمة على الرضى والقبول، كما على العنف.

ولعل محاججات الايوبي النظرية تشكل ردا غير مباشر على اطروحة خلدون النقيب، التي ترى غيابا مؤسسيا لنظرية عامة مرجعية لتحليل المجتمع العربي. هذا «النقص» (الموهوم؟) بالمناسبة، يثار منذ الخمسينات، يوم دعا عالم الاجتماع العراقي علي الوردي الى تأسيس علم لاجتماع عربي.

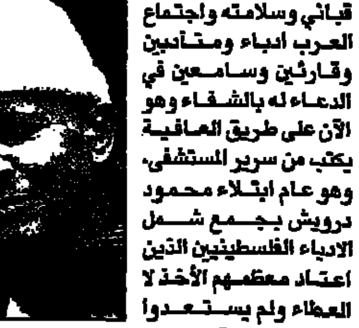
اما كتاب مالك مفتي فيقدم محاولة جديدة لفهم نزعات العروبة (انشاء الدولة العربية الشاملة) بعصفها تجليات ضعف النخب السياسية، سواء اتخذت شكل توسع او شكل التحاق. ويمتاز تحليله بالدقة والغنى، كاشفا عن اوهام كثيرة تتلبس فكرة الوحدة.

ورغم ما يلقى من هجاء على باب الكتاب العرب الذين يضعون نتاجاتهم بلغة اجنبية او يكتبونها (زعما) «للغرب»، فان ميزة هذه الكتب انها تنعم بحرية القول، وحرية البحث، مثلما تمتاز بفكاكها من أسر القول الايديولوجي الى رحاب الحقيقة او الدنو منها.

لقد صدرت ابحاث اجتماعية وسياسية وتاريخية عربية مثيرة للاهتمام، مثل «دولة حزب الله» لوضاح شرارة (اول كتبه وضوحا) (الطبعة الثانية 1997)، او «حركة القوميين العرب» لجمال باروت (1997). ولكن لولا اوضاع لبنان لما امكن لشرارة ان ينطلق في نقاش رحب بلا قيود تقريبا. ولولا ان حركة القوميين العرب ليست في الحكم، لما امكن لباروت ان يبحث في تاريخها بهذا القدر من الرهافة.

غياب ونوس ومرض قباني

محمد علي فرحات
(شاعر وصحافي)



1997. عام مرض نزار قباني وسلامته واجتماع العرب ادباء ومتأدبين وقارئين وسامعين في الدعاء له بالشفاء وهو الآن على طريق العافية يكتب من سرير المستشفى. وهو عام ابتلاء محمود درويش بجمع شمل الادباء الفلسطينيين الذين اعتاد معظمهم الأخذ لا العطاء ولم يستعدوا لعقبات الدولة الوليدة تطولهم بالتقشف كما تطول المواطنين الصابرين والمصرين على فلسطينيتهم في فلسطين. وهو عام دأب ادونيس على «الكتاب: امس المكان الآن» يصدر منه جزءا ثانيا على ان يتمه بالجزء الثالث والاخير معتبرا اياه كتاب العمر يجمع حساسية تاريخ بحساسية شعر، وهو، الجمع، يختزل وجدان العربي الذي تتكاثف في نفسه الاحداث لا تنقضي ولا تؤول الى نسيان.

1997، رحم الله سعد الله ونوس، كاتبا مسرحيا بامتياز، ومثلا في العطاء يزخر حرا وحادا وشاهدا واعيا في ذروة آلام الجسد، حين آخرون في مرضهم يتكفئون الى الشخصي ويزهدون بالدنيا ويفنونها ايضا.

وعام 1997 حركة جديدة في أدب الداخل الفلسطيني اعتقد انها ستبلور جديدا في أدبنا العربي... وعودة محمد عابد الجابري الى بلده المغرب يصدر فيه مجلة «فكر ونقد» بعد ما صال وجال وصالوا وجالوا عنه في بيروت وعواصم عربية اخرى... وعودة بيروت لتكون عاصمة ثقافية عربية من خلال حضور الكتاب العرب فيها، حضر بعضهم ولا تزال تنتظر الآخرين اذا سمح السامحون...

واستمرار في قلق الأدباء العرب المهاجرين، خصوصا العراقيين، الذين لا يزالون رجلا في الوطن ورجلا في الاغتراب يفقدون يوميات الوطن ويحتفظون بتجريده، وينظرون الى وقائع الثقافة حيث يقيمون من خلال زجاج غرية قليل الشفافية.

وهي ايام تنقضي ويبورك بالمبدعين أيا كانوا وكان ابداعهم.

ثقافة وسياسة

فؤاد مطر
(كاتب وصحافي)

اذا جاز القول فان العام 1997 كان عام قدرة الخلفية الثقافية والمفردات المتأثرة بالفكر والثقافة على تطويع مأزق التعايش الذي بدا حتى القمة الاسلامية في طهران انه من المأزق التي لا حل لها.

لقد اقتحم الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي المتمكن والمشبع بثقافة عالية الابواب الموصدة التي يتمترس وراءها مأزق الحوار الاسلامي ـ الاسلامي والحوار الاسلامي ـ الامريكي والحوار العربي ـ الاسلامي وكلها حوارات متعثرة في شكل او آخر. وجاء اقتحامه بعبارات تأسر القلوب التي استحال تآلفها وتأخذ بلباب العقول التي تحجرت شرايينها. وعلى روحية هذه العبارات كان بيان القمة الذي يؤكد «على ضرورة التفاعل والتحاور والتفاهم بين الثقافات والاديان...».

وجاء ولي عهد المملكة العربية السعودية الامير عبد الله بن عبد العزيز الى القمة طارحا بالصوت العالي ثم خلال التباسط في الحديث مع الذين زاروه والذين زارهم مفردات تتقدم فيها الرؤية الفكرية والثقافية لواقع الحال على نظرة الذين في اياديهم مقاليد الامور. ومن هذه المفردات على سبيل المثال لا الحصر «ان الاولوية الواجبة والمطلقة هي لترتيب البيت الاسلامي ولا يمكننا ان نعيد الى بيتنا الاسلامي ما يحتاجه من عافية الا اذا استوعبنا الفرق الكبير والواضح بين الخلاف والاختلاف...».

ومثل هذا الاتكاء من جانب أهل القرار على الثقافة والمفردات الثقافية يبدو جديدا وبشكل عام على المؤتمرات العربية والاسلامية ومن اجل ذلك استبشرنا خيرا خصوصا ان المناخ الذي اشاعته القمة الاسلامية بعد ارفضاض اعمالها في طهران كان طيبا. وكنا نفترض ان القمة الخليجية في الكويت ستتأثر بالمنحى الثقافي للقمة الاسلامية وتصدر عنها لغة تخاطب ومفردات حوار من النوع الخاتمي لولا انه تبين لنا ان الجرح الايراني اندمل وان الجرح الخليجي لم يندمل بدليل ان قادة الخليج وجدوا انفسهم بعد سبع سنوات على محنة الغزو العراقي للكويت ما زالوا تحت وطأة كوابيس ذلك الغزو ورؤيتهم متأثرة باجواء تلك الكوابيس.

ونقول ذلك من دون ان تسقط من الاعتبار ان خلو الرؤية الايرانية من الضغط الامريكي هو السبب في ان الرئيس خاتمي اقتحم بالمنظور الثقافي الى النهاية ابواب المأزق الموصدة، وان تكاثر هذه الضغوط على اهل القرار في الخليج هو ما يجعل رؤية الامير عبد الله بن عبد العزيز القائمة على مفردات ثقافية وفكرية تقتصر على مجرد ابداء الرأي لحظة وطأت قدماه ارض الكويت ومن دون اقتحام ابواب القمة الخليجية الثامنة عشرة دفعة واحدة وبقوة الساعد السعودي.

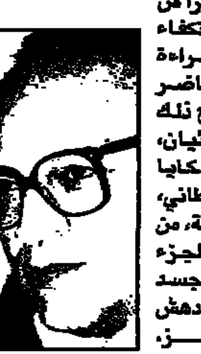
وجاء الرأي بنكهة ثقافية على النحو الآتي: «نحن شعوب الخليج ليس لنا مكان مريح اليوم الا حين نتخطى الوقوف على اطلال الماضي والامه واحداثه لمحاورة هذا الماضي ومجادلته بوعي سياسي وخلقي ومصيري. والا نسمح لأي هاجس انعزالي ان يألف العزلة عن مكانه الطبيعي والتاريخي من امته الكبرى...». في اي حال تبدو هذه الاستعانة بالامور الثقافية ظاهرة صحية تأتي من جانب اهل القرار وتحديدا ممن هو متمكن منهم ثقافيا وفكريا، او ممن ارتأى ان يحيط نفسه بالمستشار ذي الحنكة الثقافية والسياسية في الوقت نفسه. بل قد يجوز تشبيه هذه الظاهرة بالعلاج النفسي (او العلاج بالابر، انما العربية وليس الصينية) الذي يلجأ اليه المتألمون الموجوعون بعدما يعجز الطب التقليدي عن وقف حدة الصداع التي تقض مضاجعهم.

وخلاصة الامر ان ما ابتكره الرئيس خاتمي والتقى معه في ما يشبه توارد الخواطر الامير عبد الله بن عبد العزيز هو حدث ثقافي او لعله الحدث الثقافي الاهم للعام 1997 والذي سيؤسس لظاهرة اتكاء العمل السياسي العربي والاسلامي على بعض الاصول الثقافية عند اتخاذ القرارات التي تساعد على الخروج من المأزق... وبالذات المستعصي منها.

وهكذا فانني في العام 1997 لم اقرأ كتابا لاقول انه كتاب العام وانما عشت ولادة حدث جديد في حياتنا السياسية وهو ان الثقافة من خلال افكار ومفردات ورؤى اشرت اليها يمكن ان تكون الوسادة التي يتكئ عليها اهل القرار السياسي وينامون قريري العيون مطمئني البال. هذا من دون ان اغفل الاشارة عرضا الى ان العام 1997 كان عام ولادة الجزء الاول من كتاب جديد لي هو «تحت ظلال الذكريات. تأملات في تجارب الحكم والسياسة والدبلوماسية... والاستشهاد وتوريث الزعامة». واعتز انا الآخر بأنني اعتمدت نهجا غير مطروق في الكتابة عن التاريخ السياسي الحديث شرقا... وغربا. نهج يقي العتب والغضب.

حكايات المؤسسة

زهير جزائري
(كاتب)



شاركت كثيرا من العراقيين في ذلك الانكفاء الى الماضي، بقراءة التاريخ لانارة الحاضر المأزوم، وخارج ذلك ادهشني عملان روائيان، الاول عربي (حكايات المؤسسة) لجمال غيطاني، يتناول مصر الراهنة، من خلال مؤسسة... الجزء يعكس الكل والكل مجسد في الجزء... تداخل مدهش بين الواقع والرمز، والفرداني والنمطي في الشخصيات... ما ادهشني في الرواية بالتحديد الجزء الخاص بازمة مرور في احد شوارع القاهرة... تعدد المنظور وسرعة الانتقال.

العمل الثاني بالانكليزية من الهند The Good Of SmallThings لكاتبة هندية من اصل سوري ROY، يريتا تنوع ورحابة امكانيات السرد الروائي، وسيولة الازمنة التي تنتقل بين الماضي والحاضر والطفلة والنضوج، الامور والمشاهد المهملة اليومية قابلة للتحول الى عناصر ادهاش في عمل روائي بسيط ومعقد.

عام المسرح

هيفاء زنكنة
(كاتبة)

كان عاما مكتظا بالقراءة وحضور المسرحيات ومشاهدة الافلام. كان، مكتظا، ايضا، بالموت. هل كان عاما واحدا فحسب؟

بعض ما قرأت: «الضريح الآخر» لعبد الغني ابو العزم وهو سيرة ذاتية، مكتوبة باسلوب بسيط وجميل، تتداخل فيها احيانا تفاصيل الاحداث اليومية بابطال القصص والروايات التي قرأها في صباه وشبابه.

ـ «ذات» رواية لصنع الله ابراهيم. بدأها بطريقة ممتعة وجديدة شدتني الى التمسك بها وقراءتها بلهفة، الا انها سرعان ما سقطت في مطب كثرة الوقائع المنقولة عن الصحف المصرية، وانتابني الاحساس بأنها رواية ستستمر الا الابد وعلى مدى استمرار الاقتباس الصحافي.

ـ «الان، وقد عدت» ـ اي آل كينيدي. مجموعة قصصية لواحدة من ابرز كتاب اسكتلندا. جديدة على كل المستويات، موضوعا واسلوبا. نفحة من الهواء النقي والمنعش في خضم الكتابة القصصية التقليدية. في واحدة من قصصها تتابع تاريخ عائلة عريقة عن طريق تعريف مفردات مرتبة في قاموس. مجموعة رائعة قرأتها ببطء شديد لان لكل كلمة فيها معنى يقود الى معنى آخر.

ـ «اهل دبلن» مجموعة قصص لجيمس جويس عدت الى قراءة هذه القصص الكلاسيكية اثناء وجودي في دبلن (العاصمة التي رسم جويس خارطتها)، ربما لان نفهم كتاباته لا يتم الا عند البقاء في مدينته المفضلة، او لعل لا مفر من قراءة كتاباته اثناء زيارة المدينة لانه موجود فيها، لم يغادرها ولن يغادرها. اكتفيت بـ «اهل دبلن» الا انني لم امتلك الجرأة، بعد، لمواصلة قراءة «يوليسيس».

ـ «رائحة التفاح» لمارك بهر. بالنسبة الي هذه الرواية هي افضل كتاب قرأته عام 1997. قرأتها مرتين وبشغف كبير. الكاتب من جنوب افريقيا وقد كتبها على لسان طفل هو ابن لأحد القادة العسكريين المعروفين بمواقفهم العنصرية ضد السود. من هنا جاء اختلاف الرواية. انها لم تكتب بلسان مناضل ضد سياسة التمييز العنصري بل بلسان لاحد افراد المعسكر الآخر. انها رواية جعلتني ولشدة تعلقي بها اتمنى لو كنت كاتبتها.

المسرح

اظن انني شاهدت، هذا العام، 13 مسرحية. ثلاث مسرحيات كانت تستند الى الحياة واعمال جيمس جويس وشاهدتها اثناء وجودي في ايرلندا. في لندن حضرت عشر مسرحيات شكلت مجموعة اعمال فرقة «بيتر هول». خمس مسرحيات كلاسيكية وخمس مسرحيات حديثة. المسرحية التي رأيتها للمرة الرابعة هي «في انتظار جودو» لصموئيل بيكيت. الاخراج الجديد تميز بالبساطة والاداء الرائع من قبل بن كنغسلي والآن هوارد. ثم رأيت «نورس البحر» لتشيخوف بترجمة جديدة. أليس رائعا ان تتمكن مرة رؤية مسرحية واحدة عشرات المرات بلا ملل ولا ضجر، وفي كل مرة بوجهة نظر مغايرة؟ المسرح البريطاني يوفر لجمهوره معينا لا ينضب من هذه الناحية.

وحسب تقصيد هوليوودي لاحظناه، في السنوات الاخيرة، حضر الممثل السينمائي روبرت افريت الى لندن لتمثيل البطولة في مسرحية تنسي ويليامز المشهورة: The Milk Train Doesn't Stop Anymore.

وفشل الفريق التمثيلي في تقديم التفسير المسرحي الجديد وخصوصا عند تمثيل شخصية البطلة (الممثلة العجوز المحتضرة) من قبل روبرت افريت.

السينما

الفيلم العربي الوحيد الذي شاهدته هذا العام هو «المصير» ليوسف شاهين. وكان باستثناء تصويره الجيد مخيبا لتوقعاتي، على بساطتها. ربما لان يوسف شاهين، اراد وخلال فترة الفيلم المحدودة تقديم حل لكل المشاكل الفكرية والفلسفية والعسكرية والفنية والسياسية والدينية في العالم العربي ومن خلال استخدام رمز تاريخي معروف هو ابن رشد. لقد انتقل بنا المخرج من لقطة الى اخرى وضمن سيناريو ناقش فيه الممثلون كتب ابن رشد وشخصية ومشكلة التطرف الاسلامي والمشاكل الاجتماعية ومشكلة الضجر والغناء والموسيقى والطبخ والازياء وحب الوطن. وقد تم هذا كله بحضور ليلى علوي الشاسع (جسديا على الاقل) ومحاولتها الكاريكاتيرية لاداء رقصة الفلامنغو وهي تضرب الارض بقدم من حديد. اثار الفيلم في ذهني صورة انسان توضع امامه مائدة حافلة بعشرات الصحون ويطلب منه التهام اكبر كمية ممكنة في اقصر وقت فتكون النتيجة عدم بقاء شيء في جوفه.

معرض «اثارة»

مي غصوب
(كاتبة وناشرة)

في نظري كان اكثر الاحداث اهمية لهذا العام الحدث الذي كرهته اكثر ما كرهت. لقد كرهته لانه في ازعاجه لي وفي هزي داخليا على نحو يحلم كل عمل فني في انجازه حيال الناظر اليه. نعم، هزني بعمق الى حد ان جلدي حكني وامعائي تشنجت.

انه معرض «اثارة» او معرض الفنانين البريطانيين الشبان الذي غزا اكثر المعاهد البريطانية العريقة والقديمة والمحترمة: «الاكاديمية الملكية للفنون» (Royal Academy).

ولزعم اني، منذ زمن، لم اعد تلك المراهقة التي تثيرها او حتى تضحكها ولو ضحكة صفراء، فكرة رجال مسنين ذوي سلطة ومقطبي الوجه، يشطرون، عبر مجس ادارة مشروع ما، الى عرض بقرة داميان هيرست بدل عرض رامبرانت.

فقد ولى عهد هؤلاء وبتنا الان نعيش زمن اصحاب شركات الاعلان الشبان. وهذا المعرض مصنوع من هذه المادة وغرضه يصب في تلك الوجهة، اي الاعلان، فالاعمال المعروضة هي كلها من الممتلكات الشخصية للسيد ساتشي. والسؤال الذي سأله كثيرون وهم يتمشون في باحة المعرض: اين يبدأ الفن واين ينتهي الاعلان؟

والحق ان «اثارة» حدث ثقافي مهم لانه يثير بعدوانية ذلك السؤال المتعلق بالمسافة بين العمل الفني والتقييم الاجتماعي والنقدي له. فمن الذي يستطيع في النهاية ان يجيب عن هذا السؤال، مدعيا ان العنصرين المكونين مستقل واحدهما عن الاخر؟

انني اكره «اثارة» ويسحرني في آن. وهذا ليس لانه يكسر جميع المحرمات (بما فيها محرم انتهاك الاطفال)، فقد شبعنا من تلك التجرؤات المتعلقة بالفن والمحرم منذ زمن بعيد. مرد الكره والسحر انك تخرج من المعرض وانت مسكون بسؤال: ما هو الفن؟

لقد كنت مقتنعة سلفا، وقبل دخوله، بأن الفن ليس «مقدسا»، ولا حتى «جميلا» بالضرورة، الا انني لم ادرك ان في وسع معرض ان يعلن بكل وقاحة استعداده لجذب الانتباه بوصفه الهدف الرئيسي له.

مع هذا كله لا يسعني الا ان ارفع قبعتي لفنانة غير عادية هي الرسامة جيني ساكفيل التي رسمت نساء هيوليات الاحجام وبالغات السمنة والضخامة، بتقنية عظيمة جعلتنا نرى الجلد يتفسخ بالوان زهرية وزرقاء بحيث تنفر العروق والاوردة الى الخارج. ان رسم ساكفيل يجعلنا نتساءل حول عذاب المرأة بجسدها ونفسيتها حينما تجد نفسها مطرودة من عالم عارضات الازياء النحيلات حتى العظم، والذي يسيطر ويعم!

يا له من عام وحدثه الاهم ثقافيا كما يتراءى لي، هو ما جعلني اغضب واقلق واحتار...

«المصير» ليوسف شاهين

د. عمرو عبد السميع
(كاتب وصحافي)



الحدث الثقافي الذي ارشحه لعام 1997 هو فيلم «المصير» الذي اراه وثيقة فكرة هامة نجحت في اثارة عشرات الاسئلة وطرقت وجدان وعقل المتلقي العربي فرديا وجماعيا ودفعته الى الكلام، في قضيته الملتهبة والحساسة. على اية حال فقد انتظمت قضية الفيلم في جملتين غنائيتين لا ثالث لهما وهما «يا ربنا... ليس لنا... من امرنا الا السكوت... وعلي صوتك بالغنا... لسه الاغاني ممكنة».

وبين «السكوت» و«تعلية الصوت» طرح الفيلم قضية الصراع بين العلم والتطرف الديني، وبين المثقفين والارهاب وايضا طرح وبشكل معقد وجميل ـ من الخلفية ـ قضية العلاقة بين المثقف والحاكم!

ولكن تظل قوة الارتطام ما بين «السكوت» ـ بما يعنيه ـ رمزيا ومجازيا ـ من قتل الاجتهاد واخراس الآخر والاحجام عن تبين ايجديته الفكرية او ـ حتى ـ العقائدية، ومن ثم رفض الحوار او عدم القدرة على استعمال ادواته التي تفترض المعرفة بالاجرومية الثقافية لهذا الآخر... ومن «تعلية الصوت» ـ بما تعنيه من اعلاء قيم ديمقراطية لا تخاف او تهتز امام الارهاب. وتقاوم مؤسسة الخرافة بكل ما لها من سطوة غامضة وبكل قدرة هذه المؤسسة على الارتكان الى تراث طويل، من الكسل العقلي الذي يميل ـ بقوة ـ الى تفسير الظواهر الطبيعية، او مواجهة اي بناء فكري تجديدي واجتهادي بالتخاريف والاغراق في دروشات محمومة هي في جوهرها حالة من الرفض لكل فهم او فكر يشترط لمناقشته اصلا قدرا من الاجتهاد بالمقابل او قدرا من الخروج من وضع الكسل العقلي بالمقابل.

تظل قوة الارتطام بين النهجين او بين الكتيبتين (المتطرفون) و(التنويريون) هي العمود الدرامي لشريط يوسف شاهين السينمائي، وتعبير كل منهما الاكثر وضوحا هو جملة غنائية (يا ربنا ليس لنا من امرنا الا السكوت) التي يتمايل عليها فكر التطرف غائبا غائما في ضبابيات قائمة وعائما فوق مياه بحر الظلمات وجملة اخرى عليّ صوتك بالغنا.. لسه الاغاني ممكنة) التي تفور بحيوية مذهلة بايقاعات يختلط فيها العربي والاندلسي عاكسة صورة براقة لمثقف نهضوي ويؤمن بأن (حرية التعبير) و(التسامح) هما الصورة الحقيقية للاسلام الذي هو بطبيعته ـ دين مساحة الاجتهاد فيه شديدة الاتساع ومساحة الديمقراطية فيه شديدة العمق وبغير الاغراق المعتاد في محاولة تحقيق انطباق احداث الفيلم على وقائع التاريخ التي نقع فيها ـ باستمرار ـ عند تعرض احد الاعمال الفنية لموضوع تاريخي، والتي تترجم نفسها في اسئلة من طراز: «هل قال ابن رشد هذا فعلا؟» «هل فعل الخليفة المنصور ذلك حقا؟» «من هو المقصود بالشيخ رياض» بغير الاغراق في مثل هذا النقص المرذول السمج الذي يسلب الفنان مساحة الخيال ومساحة التنويع والابتكار من هوامش على يمين ويسار الخط الدرامي الاصلي والخط التاريخي الاصلي. فان قضية الفيلم تبقى كما هي وبطل. أكان ابن رشد او كان غيره ـ يظل مدافعا عن قيم فكرية وثقافية ـ بعينها ـ طرحه الفيلم بوضوح لا يقبل لجاجا كما لا يقبل لبسا.

على اية حال ربما كانت هناك لدى اي مشاهد ملاحظات فكرية او فنية على فيلم «المصير»، ولكنني ارى ان التعامل معها والفيلم لا يكون بمنطق تجارة التجزئة او القطاعي اذ ان العمل الفني يفترض او ما يفترض ما يسمى برؤية (التحليل النهائي) او ما يسمى بلغة المحاسبة (الحساب الختامي)! وفيه يزن اي ناقد او اي مشاهد ثقل هذا العمل الفني بوزن وحجم الشحنة الشعورية التي سببها (كاملة وعلى بعضها). ثم ـ بعد ذلك ـ ينزع الى تناول كل عنصر من عناصر الابداع المشارك في بلورة الرؤية الفنية على هذا الشريط السينمائي.

نعم ـ ربما في هذا الفيلم نفس ما تشعر به في افلام يوسف شاهين كلها من ان الرجل يختزل المراحل ويتحدث اليك عن نتائج عقلية وفكرية وصل اليها من دون ان يكون قد ناقش معك مقدماتها، او بمعنى آخر يطرح عليك الجملة الثالثة والرابعة من غير ان يكون قد طرح الجملة الاولى والثانية ولكن هذا مردود عليه بأن هناك ما يعرف باسم (المؤامرة الفنية) بين المبدع والجمهور وهي التي تشبه اسلوبا مسرحيا اسمه (Aside) يتحدث فيه الفنان الى الجمهور حول امر يعرفه كل منهما، وهو غير مسموع، وغير معلوم عند بقية الممثلين على الخشبة. وهي تعني في حالة الفيلم حديث المخرج الى الناس حول قضايا يعرف كل من الطرفين رأي الآخر فيها. ومن ثم يكون الانتقال الى الجملة الثالثة او الرابعة مفترضا ان الجملتين الاولى والثانية هي حقائق تراضى عليها الطرفان واستقرا.

ونعم ـ ربما كان في هذا الفيلم غياب لتجذير شخصية الحاكم المنصور (محمود حميدة) او جعله جزءا اكبر من لعبة القوى Enterplay Of Force في الفيلم على رقعة الاندلس الجغرافية وعلى رقعة العصور الوسطى الزمنية ولكن هذا ـ ايضا ـ يمكن الاعتذار عنه بان صانع هذا الشريط السينمائي لم يكن يرغب في الاعتماد على مواجهة (حاكم) او مواجهة (سلطة) للتطرف وكان يرغب في التأكيد والضغط على مواجهة (المثقفين) ومواجهة (الناس الكثير) لرموز الخرافة ونجوم الارهاب... وعلى الرغم من ذلك فقد احتوى الشريط السينمائي لفيلم «المصير» حوارا شديد العمق والاحكام بين ابن رشد (نور الشريف) والحاكم (المنصور) ربما لم يشهد الابداع المصري مثيلا له من «السلطان الحائر» لتوفيق الحكيم والمناظرة العبقرية فيها بين (السيف) و(القانون). ولكن مناظرة ابن رشد والمنصور كانت في فيلم «المصير» صراعا بين (مقتضيات السياسة) و(مرتكزات الاخلاق)... بين (مواءمات السلطة) و(حدية العلم)... بين (نسبية اهمية مواجهة الحاكم للمتطرف) و(اولوية اهمية مواجهة المثقف للمتطرف).

ضوء على الحصيلة السنوية للكارثة الثقافية

نبيل ياسين
(شاعر)

حينما يبدو للمواطن العربي واقعيا اليوم يبدو متشائما. واذا تعلق الامر بالانتاج الثقافي العربي فان الواقعية ضرب من المأساة التي تتغلف بالوان صارخة. مئات العناوين في الشعر والرواية والدراسات تصدر كل عام وشكوى دور النشر تتصاعد من ازمة الكتاب، ودور النشر تشكو من الرقيب والافلاس ومن المؤلف ايضا. فدور النشر لا تطبع الا اذا دفع المؤلف ثمن طبع الكتاب او يقوم مؤلف، محترف او ناشئ بصف كتابه على الكومبيوتر والذهاب الى اقرب مطبعة وتوزيع نسخ منه على الصحافة والاصدقاء والمكتبات القريبة لينضم الى قافلة من الكتاب والادباء العرب لا احد يعرف اين موقع القارئ منهم. لقد صار كل كاتب بمفرده دار نشر ومجلة ادبية وكذلك يصعب اللحاق بهم جميعا لكثرتهم.

صورة تبدو سوداء، ورغم اني احب الالوان الهادئة والصارخة كلا في موقعه وفي وظيفته، فان اللون الاسود يطغى على الساحة الثقافية حتى تبدو وكأنها قرية معزولة عن العالم المحيط بها، تذهب للتسوق من حوانيته بين يوم وآخر لتواصل عزلتها الثقافية.

صورة تبدو سوداء، مهرجانات وندوات ومؤتمرات ومعارض كتب وادباء وكتاب يروحون ويجيئون. بعضهم مضطر لاسباب عملية وبعضهم مضطر لاسباب اخرى وبعضهم يذهب ولا يعرف لماذا يذهب ويعود ولا يعرف لماذا عاد وبينهم من يذهب ويعود لتتعمق في نفسه كآبة حادة من الوضع الثقافي الذي لا يقبل الاصلاح ولا التغيير.

صورة سوداء يعاني منها مؤلفون وكتاب كثيرون لا يسند ظهورهم حزب ولا تلف وجوههم كالهالة ايديولوجيا ولا يترنح باكفهم صولجان سلطة. والمواطن العربي ينظر الى واجهات المكتبات ولا يعرف بالضبط اي كتاب يقرأ في ثورة عناوين عن حرية الثقافة وديمقراطية الرأي وتعددية التعبير، حتى اذا وضع عينيه على اول سطور الكتاب انفتح الخواء الرهيب.

في ظل هذا الوضع ساعترف بمويقاتي الثقافية خلال العام:

اولها انني لم اشتر كتابا لاسباب عديدة منها عدم ثقتي بكثير من الكتب الصادرة وخضوع اكثرها لموجات دعائية سياسية او دينية او ايديولوجية او شخصية فضلا عن ارتفاع اسعارها الذي لا يتناسب لا مع تطور في صناعة الكتاب ولا مع المضمون. دون ان انسى ان دور النشر بعد ان يدفع لها المؤلف تضع على صدره ثلاثمئة نسخة او اكثر يقضي وقتا يفكر كيف يتخلص منها.

ثانيها انني صرت اكره دور النشر لانها طفيلية تعيش على ما يدفعه المؤلف ولا تضع رأسمالا لاصداراتها ولا ترد على المؤلف اذا بعث مخطوطته إلا اذا دفع سعر الفاكس الذي تبعثه اليه. فاية ثقافة ترجى من دور نشر هذه طبيعتها وهذه اخلاقيتها. هل سمعتم ان مؤلفا يكتب كتابا في سنة او سنتين او اكثر ثم تطلب دور النشر منه ان يدفع لها قيمة طبع الكتاب؟ لماذا توجد دور نشر اذن؟ ومن اين استمدت مثل هذه الاخلاقية؟ وهل تأتي بماركس او آدم سميث جديدين ليكشفا لنا ما هو اكثر من فائض القيمة في هذه العملية؟

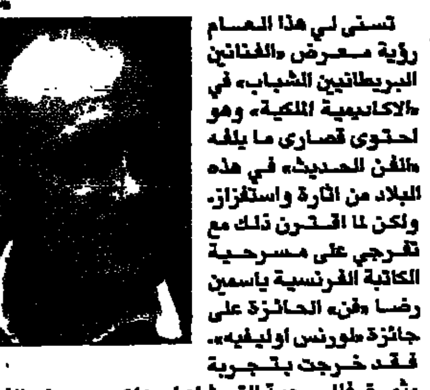
بهذه الصورة صار المؤلف الناشئ يجمع الف دولار ثم يكتب قصصا او قصائد او دراسات فيطبعها بعد ان يمولها دون ان تكون هناك مرجعية تقرر قيمتها الفنية. هل يدفعنا ذلك الى التفكير بالطلب لاصدار قوانين (رغم خوفي من القوانين واهدافها) لدور النشر مثل ان لا تفتح دار دون ان يكون لها رأسمال مقبول ولجنة ثقافية علمية معلنة او مسجلة وتعتمد العقود في تعاملها مع المؤلف؟

وهل نطالب في ظل هذه الصورة السوداء التي تفرح الحكومات وتشفي غليلها من الثقافة وتدهورها، ان تكف المهرجانات وتغلق الندوات وتؤجل المؤتمرات حتى نعثر على صيغة ملائمة تجعل من الثقافة على صلة بالمواطن لا على صلة بالموائد التي يدور الحديث حولها. وهل نطالب بان يكون هناك قارئ نعرفه من خلال رأيه واستبيانات الرأي واحصائيات القراءة ونوعيتها واتجاهاتها. لا قارئ من وسطنا الثقافي يقرأ بفرضية شخصية او لا يقرأ بفرضية شخصية اخرى؟

مع هذا قرأت «مجانا» عددا من الروايات ودواوين الشعر واشكر جميع الذين اعاروني او اهدوني كتبهم بحكم الزمالة الابداعية والتقدير الشخصي وسأتجنب الاشارة الى ما اعجبني من اصدارات لأنه قليل جدا كما ساتجنب الاشارة الى ما كان اضافة مهمة للكارثة الثقافية التي نعيشها.

قصص قصيرة وجان جنيه

سمير اليوسف
(كاتب وناقد)



تسنى لي هذا العام رؤية معرض «الفنانين البريطانيين الشباب» في «الاكاديمية الملكية»، وهو احتوى قصارى ما يلقه «الفن الحديث» في هذه البلاد من اثارة واستفزاز، ولكن ما اثار ذلك مع تفرجي على مسرحية الكاتبة الفرنسية ياسمين رضا «فن» الحائزة على جائزة لورنس اوليفيه.

فقد خرجت بتجربة مثمرة. فالمسرحية التي شاع امرها كهجوم على الفن الحديث لم تبدو لي كذلك بعدما ايقنت ان الامر هو محاولة لفهم موقع وماهية هذا الفن اكثر من اكتشاف المعاني والمضامين التي ينطوي عليها. وما فيلم «السيدة دالاوي» المأخوذ عن رواية فرجينيا وولف في اداء بالغ الشفافية والرقة من الممثلة الكبيرة فانيسا ردغريف، وهو من اروع الافلام التي شاهدت هذا العام او الاعوام الماضية، الا محاولة فنية ناجحة في ابطال التمييز ما بين اهتمامات وقيم اصيلة او ازلية واخرى زائلة وعابرة، ففي لب هذه المحاولة يقع لب الحداثة.

اما الشريط التلفزيوني «رؤى امريكية» الذي عرضته القناة الثانية في الـ «بي بي سي» على ثمانية حلقات، والذي يتناول تاريخ الفن الامريكي فقد برهن كاتبه ومقدمه الناقد الاسترالي روبرت هيوز ان التاريخ للفن في علاقته بالسرديات السياسية والاجتماعية ضرب لم يستنفد جدواه وفائدته في معرفة ارحب واغنى للفن.

والعودة الى القديم، لا سيما المنسي او المتناسي، هو العنوان الانسب لقراءاتي هذا العام، وقد حالفني الحظ في العثور على اربعة من كتب المفكر الالماني كارل شميت الاساسية محدودة الانتشار، وما اكثر اهتمامي حقيقة ان ما يقول به الكثير من مفكري السياسة اليوم، يساريين ويمينيين على السواء، هو بعض ما قال به المفكر الالماني في عشرينات هذا القرن.

كما وقفت في قراءة بعض الكتب الاولى للكاتب الايرلندي كونور كروز اوبراين، والتي تتميز بتلك الميزة «الايرلندية» في قراءة السياسة والادب، وكأنهما دار واحد. صدور الترجمة العربية لكتاب جان جنيه «اسير عاشق»، ولو متأخرة قليلا، انجاز هام يستحق مترجمه وناشره تقديرا كبيرا. اما استئناف فصلية «الكرمل» الصدور فهو ما كان للبنان الثقافي العربي بأمس الحاجة اليه ولكن المؤسف في الامر ان عراقيل حالت دون انتشارها وتوافرها على النحو الذي كنا نأمله خاصة وان ما تضمنته من مواد يشي باننا امام انطلاقة جديدة لهذه الفصلية الثمينة.

ومن افضل الكتب العربية، او الصادرة بالعربية، لهذا العام تقفز ثلاثة منها الى ذهني على الفور: كتاب «كلمن» للمؤرخ واللغوي اللبناني احمد بيضون، و«منذر الخريف» وهي مجموعة قصصية رائعة للكاتب الاسرائيلي شمعون بلاص، والمجموعة القصصية الثالثة للكاتبة الفلسطينية حزامة حبايب «شكل للغياب».

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2683 Tuesday 23 December 1997

الموسيقار المغربي صالح الشرقي:

في القوس أكثر من وتر!

الرباط - «القدس العربي» - من عبد الله صالح:

يجمع القانونجي المغربي المعتق صالح الشرقي بين المهارة في مداعبة الأوتار لتوليف الألحان الشجية وبين ملكة التأليف الموسيقي، حيث أصدر كتابه الجديد بعنوان «شاعدي دال وعامر بمرهف الاحاسيس» مجل ترى المعاني» في 254 صفحة من الحجم المتوسط ربيع سنة 1997.

يؤكد الروح العام لهذا الكتاب بداية ان السيرة الذاتية لهذا العازف المخضرم قد احتلت الفصول الأولى، وكتب المفكر د. المهدي المنجرة كلمة في تصدير الكتاب تحدث فيها عن صالح الشرقي: الاسم الذي ظل ملتصقا بذاكرته الموسيقية منذ الطفولة ليصبح جزءا لا يتجزأ منها». وتصادق هذه الشهادة على حضور ومقام هذا الرجل لدى مفكر طليعي من نخبة المثقفين المغاربة.

لقد كان الشرقي حسبما ذكر د. المنجرة في مقدمته، الموسيقي المغربي الوحيد الذي غنت له سيدة الغناء العربي أم كلثوم خلال جولتها الفنية بالمغرب سنة 1968 حين اختارت ان تغني من تأليف مولاي عبد القادر الجيلالي انشودة «يا رسول الله». وهذا دليل طيب على تأثر كوكب الشرق بالشحنة الروحية التي انبعثت من أنامل هذا الموسيقي حيثما وكيفما داعب الأوتار من قدامى لحظات الزمان.

صالح الشرقي اذن: «يغازل القانون ببنانه ليفصح عن عجائب بيانه» كما يقول الشاعر المطبوع علي الصقلي في مقدمة أخرى بالكتاب. فهو ظاهرة فريدة لكونه الراهب المتبتل في محراب الموسيقى التي تغازل الوجدان وتناجي الاشعار لتغزل ثوب الإفراح والانشراح اللازم للسير في دروب الدنيا وزحمة الحياة ما دام انه ليس بالخبز وحده يحيا الانسان.

ولد الشرقي بمدينة سلا المغربية المتاخمة للعاصمة الرباط سنة 1923 وفقد أبويه مبكرا فعاش يتيما في صباه بالملجأ الخيري في الدار البيضاء. واستطاع بصبر حديد ومثابرة متصلة تحويل الاحزان والآلام الى عزيمة وارادة معززة بالاجتهاد حتى وفر لنفسه ظروف العمل والاستمرار والاستقرار الأسري والحياتي الأمر الذي أسهم بقوة في اغناء مساره الفني.

ولا شك ان السيرة الذاتية لعدد من كبار المشاهير والعباقرة والمبدعين من العالمين قد لعبت في تأطيرها وصياغة تفاصيلها الظروف الأسرية الحياتية والمعيشية الأولى، والتي غالبا ما تكون معاكسة تماما لموهبة أو طموح الانسان. وهنا بالطبع تلعب «الطينة» التي يتشكل من الاصل والوجدان دورا كبيرا في صياغة وتوجيه المواهب والملكات التي سرعانا ما تتحول - بالدربة والممارسة - الى انتاجات فابداعات.

ويرجع الفضل في غرس بذور التكوين الموسيقي الأولى ضمن مساره الى المرحوم احمد زنيبر الذي كان حجة وعازفا بارعا على الكمان في الموسيقى الاندلسية، وقد تتلمذ على يديه كعازف للعود ثم تمكن بعفوية طرفة انتقاله من عزف العود الى آلة القانون التي استهواه شكلها وكثرة أوتارها ورحابة انغامها. ذلك انه تنازل عن مكافأة مقدارها «25 سنتيما» كان المعلم زنيبر يقدمها كل أسبوع للنجباء من تلاميذه لقاء استبدال العود بالقانون مع أحد زملائه وذلك سنة 1944. ومن هنا كانت الانطلاقة التي غمرت الدنيا بألحان وأصداء.

ان أهم ما في الفصول الأولى من الكتاب هو التاريخ البسيط والصادق لتأسيس أول جوق فني مغربي في بداية الخمسينات بالمغرب، وقد صادف هذه الفترة عزم راديو المغرب انشاء جوق تابع له استقطب عددا من الفنانين والعازفين من مختلف المدن. وفي الفصل الثاني من الكتاب على الانتقال من الجوق العصري الى الجوق الوطني في أواخر عهد الحماية. وقد استطاع الجوق الوطني بمعية استقطاب اهتمام الجمهور وربطه بالألحان والقطع المغربية، ونجح حسبما يحكي الحاج صالح الشرقي في اضعاف هيمنة الموسيقى الشرقية ومطربيها على الذوق المحلي. ومن هنا انطلقت بعض الاسماء فاصبحت معروفة في مختلف الاقطار العربية مثل فويتح او بلقاسم، ويرجع ذلك الى الكفاءة والتحدي والاخلاص.

ويشير الشرقي الى الحضور الايجابي لنشاة وابداع وعطاءات موجة الغيوان، التي انطلق من مسرح الصديقي وانتشرت بسرعة لتحتل موقعها داخل التشكيلة الغنائية المغربية الى جانب الغناء البربري واللحون الأصيل وللموسيقى الأندلسية والأغنية العصرية. ويعتبر ان ايجابيتها تكمن في كونها نجحت في استرجاع الشباب المغربي من سيطرة الاغنية العربية وأدمجتهم في التراث المحلي. ولكن يعاب عليها - أي موجة الغيوان - المظهر التعددي حين تكاثرت في سرعة شديدة فظهر خلالها موسيقيين أميون وطفيليين خدشوا الذوق الفني وعملوا على تجميع قدسية التعبير الجماعي الوجداني.

ان الصراعة العفوية التي يحكي بها الشرقي أحوال أهل الفن والطرب بالمغرب خلال مرحلة الستينات والسبعينات قد أظهرت ذهاب الابداع الموسيقي والغنائي ضحية للمشاحنات والخلافات بين أهل الفن قبل تدخل الادارة بينهم. فهو يتحدث في ص 21 وص 25 عن الأزمة الهيكلية لا الابداعية التي أثرت على الساحة الفنية وطبعتها بالتدهور والتراجع ثم يتحدث ص 35 عن «الردة الرقابية» التي سببت انتكاسة ساهمت في سيطرة اللون المصري بالمغرب. ويستطرد موضحا ببساطة مجاهدات المبدعين للخروج من دائرة المشاغل الادارية والخلافات الشخصية وغيرها.

واستطرادا في تفصيل القول بسيرته الذاتية يتحدث الشرقي بحزن جميل عن لحظات انهاء تواجده بالجوق الوطني واحالته بقرار اداري بارد الى التقاعد. ويسطر هنا ببلاغة واعتزاز جميل ان هذا القرار لا يعني التقاعد الفني «اذ ما يزال في الجراب اكثر من سهم او في القوس اكثر من وتر». وقد اتجه بثقة وتفاؤل من النمط الاداري الى الانفتاح الحياتي والعطاء الابداعي الذي يستثمر الخبرة والنضج لمزيد من العطاء والابداع وهنا يسطر الشرقي بحزن كبير ومرارة اكبر حقيقتين هامتين تمسان الساحة الفنية بالمغرب أولاهما: ان الخبرة الفنية الناطقة بالابداع الأصيل لا تكتسب وأيضا لا تتدثر بقرار ادارية وثانيتهما ان اقصاء العناصر الفنية المبدعة أو تقاعدها قد ترك فراغا ملموسا لم تعوضه الأيام الأمر الذي انعكس على مستوى الأداء والابداع بالساحة الفنية.

ومن هنا جاء تعقيب الشرقي «ان الحالة الموسيقية الراهنة لا تدعو للتفاؤل، وأصبح الفنان الأصيل في حيرة من امره. فاما ان يبدع فنا خالصا غير مرغوب فيه، أو ان يسبح مع التيار الجارف وهو ما يأباه فنه». وقد نشر في متن الكتاب رسالة سطرها الشرقي بدمع القلب موجهة الى «الساهرين القاعدين اداريا على شؤون الفن» ص 48. وهي رسالة من رجل يعوق الايام والليالي والامجاد والاعالي، كما يعرف المحن والشدائد والآهات وتقلبات الحياة. وفيها عبرة هامة للاجيال اللاحقة.

يفرد المؤلف فصلا خاصا يتحدث فيه عن الموسيقى الأندلسية منذ بواكير نشأتها في بلاد الأندلس وفي علاقتها بازدهار الحركة الثقافية والفنية في عهود الدول المغربية التي تعاقبت كالمرابطين والموحدين والمرينيين وحتى عهد العلويين، حيث تأسست مدارس تعليم للموسيقى في بعض المدن. ثم ينعطف للحديث عن الآلة الاندلسية حيث يعتبر ان «الطرب الاندلسي هو لغتي الاولى والرئيسية منذ ان تلقيتها عن شيخي» ثم ظهر طرب الآلة على يد عدد من الأعلام في خضم معركة الاستقلال.

ويمكن اعتبار هذا الكتاب بمثابة سجل حي لاسماء العازفين المهرة في ميدان طرب الآلة: عازفو الكمان، العود، الرباب وخاصة من الاساتذة البارعين الذي سجل اسمهم باجلال واحترام، وكذلك اسماء المنشدين والمطربين. ويضيف صفحات هامة للحديث عن الطرب الغرناطي الذي وجد تربة فنية خصبة بمدينة الرباط في أوائل الستينات فاستقر بها وانتشر ثم خبا بريقه في السنوات الاخيرة ويعاني من الركود وربما التلاشي في السنوات المقبلة بسبب قلة الاهتمام.

وترتيبا لأهم معالم ولحظات السيرة الذاتية الواردة في الكتاب يعقد الشرقي تحالفا بين تجربته الحياتية وبين حياة الوطن حيث يمتد من مناسبة عودة الملك محمد الخامس من المنفى مناسبة ملهمة للفنانين لمزيد من الابداع والتحرر الوجداني والذي انعكس على النهضة الفنية في البلاد. ذلك لأن الفنان هو قبل كل شيء كائن يعيش أفراح وأحزان وطنه وامته. ويلحق بهذا حديثه عن حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 والتي محت نكسة حزيران (يونيو) 1967 ثم تنظيم للسيرة الخضراء التي انتج المبدعون عنها مجموعة من الأغاني والأناشيد التي خلدت في تاريخ الفن المغربي.

ويفتح الشرقي خزانته الخاصة ليستخرج منها قصاصات لصحف ومجلات فنية ترجع أقدمها الى الخمسينات من التي تابعت مسيرته الفنية توجيها واعلاما وتشجيعا وتحفيزا له كمبدع فنان مثل مجلة «الفنون» التي كانت تصدرها الاذاعة عام 1956 ومجلة «الشباب» و«التحرير» و«العلم» وغيرها. وقد نشر نتفا من مقالات فنية عن بعض المناسبا أو جزءا آرائه الفنية الواردة في محاضرات عن الموسيقى والفن.

حقا لقد أظهر التنوع الواضح من مادة الكتاب ان القانونجي صالح الشرقي فنان موسوعي وموسعة فنية مغربية حقيقية فقد بذل جهدا كبيرا في ترتيب وتجميع المعلومات لرصد التاريخ الفني والموسيقى الذي يحتفظ لأساتذته ومجايليه بحقهم الابداعي من جهة ومن جهة أخرى يقدم للاجيال اللاحقة مادة ادبية حية طاوية في جوفها معالم الخلق الفني والسلوك الموسيقي والطموح الابداعي.

وتشهد الحولات الفنية المتعددة والمتقدمة التي قام بها على تضلعه وشهرته في بلاد الغرب والعرب ما بين المغرب العربي والمشرق الأدنى والأقصى. ويتضح من التفاصيل الجيدة والملاحظات الدقيقة ان الحس الفني كان هو الموجه الاول لرحلاته ووجدانه وانه قد استطاع ان يكون سفيرا موسيقيا متجولا باسم بلاده.

حقا لقد استطاع الشرقي عبر 42 سنة من المثابرة والبحث والابتكار في المجال الفني التراثي ان يكسب صداقة حميمة مع آلة أفكاره الفنية بوضوح جمالي بديع. ويرجع الفضل في كل هذا الى محبته لهذا الفن واخلاصه واحترامه لتراثه وشيوخه. ثم ان الفن لغة انسانية جامعة يفهمها كل البشر حين تجمع الاحاسيس بينهم. فكلما تعددت ألوان الابداع الفني، تعددت الأذواق والافكار والعطاءات. ومن هنا جاء هذا الكتاب - متنا ولغة وروحا - بمثابة نقطة مضيئة لحياة هذا الفنان المبدع الذي استطاع اثبات ذاته بنغم الأوتار والالحان.

«من مذكرات ممثلة» لعوني كرومي:

مسرحية عن أزمة الفنان العربي في المنفى



مشهد من المسرحية وفي الاطار المخرج عوني كرومي

أوسلو - «القدس العربي» - من وليد الكبيسي

يتجول المخرج العراقي عوني كرومي في أماكن مختلفة من المهجر الأوروبي، يحمل معه هموم وطنه العراق في حقيبة سفره على صورة أعمال فنية. ويتداخل في عمل كرومي المسرحي ما هو ذاتي وموضوعي في جدل دائم.

مواضيع أعماله تدور حول صراع الانسان مع نفسه وواقعه ومع الآخر الذي يشكل هاجسه اليومي.

شاء عوني كرومي ان يختتم هذا العام بعمل مسرحي في النرويج. التي استقبلته قبل عامين حينما أخرج مسرحية «ترنيمة الكرسي الهزاز» والتي نالت نجاحا كبيرا وعرضت في مدن عدة ومسارح كثيرة. لذلك نرى العاصمة تستقبله هذه المرة بمحبة كأنها تستقبل صديقا تعرفه. أوسلو مدينة الشتاء، حيث سقط الثلج متأخرا عن عادته وكأنه يريد الاحتفال الحقيقي بميلاد عمل فني جديد عراقي الروح والنكهة في أحد بلاد الشمال الأوروبي.

عنوان العمل المسرحي الجديد هو «من دفتر مذكرات ممثلة». والذي عرض على «المسرح المفتوح» في 1997/12/16. وكانت المسرحية عرضت للجمهور العربي قبل ذلك بليلة، بدعوة من «البيت العربي في النرويج»، وهي منظمة عربية الاتجاه تعنى بهموم العرب في المنفى وتسعى الى تقديم صورة عن الوطن العربي في المهجر. وحضر جمهور العرض المسرحي في «المسرح المفتوح» في أوسلو. وسبق العرض المسرحي محاضرة ألقاها الدكتور عوني كرومي عن تاريخ المسرح العراقي، مؤكدا قدم هذا النوع الابداعي في ماضي العراق الحضاري وأنه سبق مسرح الشعوب الحضارية المجاورة وارتبط بعقائد الناس وأديانهم. وقد نالت المحاضرة اعجاب الحاضرين ولفت لانتباههم الى غنى الارث الحضاري العربي.

أما المسرحية التي عرضت. فنصها انبثق من خلال ورشة عمل كان هدفها تسليط الضوء على معاناة الفنان في المنفى، حيث تداخلت قصص وحياة الشخصيات المتعددة لكي تسلط الضوء على أزمة الفنان وحالة الغربة والاغتراب ومسببات هذه الأزمة.

عيساك اسماعيل عيساك الزنجباري الأصل والنرويجي الجنسية عمل ضمن ورشة مسرحية ضمت الفنانة نماء الورد والدكتور عوني كرومي من أجل انجاز عمل يعبر عن معاناة الفنان العراقي المغترب والذي يعيش في المنفى، يجتر ذكرياته مستلهما منها البقاء، ولكن الأزمة تظهر وكأنها تتحدث عن الفنان في كل مكان، حيث تداخلت معاناة الممثلة «نماء الورد» مع معاناة المغنية الزنجية الأمريكية المغتربة في النرويج «روث ريس» الى جانب معاناة «بن» الذي هو الآخر مستلب ومغترب ما دام قد قال الحقيقة... كل من هذه الشخصيات تعلن موقفها الوجودي من الحياة حيث تسعى الى تجسيد فكرة «كم هي شبيهة المعاناة بين البشر ما دام الانسان يعيش أزمة اغترابه مهما كان لونه وجنسيته وعرقه وانتمائه».

وتلعب نماء الورد الدور الرئيسي والوحيد حيث تتحول من خلال ادائها الدور المسرحي من ممثلة تحاول ان تعيد تجربة ومعاناة مغنية مغتربة الى ممثلة عراقية تعبر عن أزمة اغترابها ومعاناتها في المنفى. فهي في المشهد الأول تسترجع أزمات الآخرين الذين تتشابه أزماتهم مع أزماتها كما تتشابه جوانب قطعة الكريستال مع بعضها البعض. وأسباب المنفى تكمن في غياب الحرية الحقيقية ولذلك لا يحقق المنفى انسانية الانسان لأن الانسان المنفي مقطوع عن جذوره ولذلك فهو يمثل حالة غير طبيعية. فبلاد المنافي تحمل معها لأزمات الاغتراب وتقسر الفنان على الاندماج. فهي لا تمنحه انسانيته والتي جوهرها الابداع في وطنه. ان مسرحية «من دفتر مذكرات ممثلة» صرخة ضد التفرقة العنصرية، ضد كل أشكال الاستغلال والاستلاب، ضد الحروب التي كانت السبب الأساس في الاغتراب الى جانب الجوع والقهر والدمار. كذلك فهي تشريح لأزمة الانسان لموقفه من الموت قبل أن تكون أزمة الوجود والحياة... ان خطر الموت يكون أقسى وأكبر حينما ينتاب الفنان الشعور بأن موته في المنفى لا معنى له. وان موته مجهول مثل مجهولية اقامته.

توزيع تركة سعد الدين وهبة في مصر وفوزي فهمي يفوز برئاسة اتحاد الفنانين العرب

القاهرة - «القدس العربي» - من محمد مجدي:

يبدو ان التركة التي تركها الكاتب الراحل سعد الدين وهبة، اثقل من ان يتحملها فرد واحد بعده، بل لا بد من تفكيكها وفكها، حتى يستطيع اولو العزم من المثقفين اصحاب المناصب ان يجمعوا بينها، ويتمكنوا من ادارتها بنفس القدرة على التحكم والمهارة في الاخراج التي برع فيها سعد وهبة.

ويعد اتحاد الكتاب المصري الذي رأسه الكاتب فاروق خورشيد خلفا لسعد الدين وهبة، بفتوى من مجلس الدولة، ها هو اتحاد الفنانين العرب يذهب الى د. فوزي فهمي - رئيس اكاديمية الفنون المصرية - لكن هذه المرة بلجماع من أعضاء المكتب التنفيذي لاتحاد الفنانين، كي يكمل د. فوزي فهمي الفترة الباقية من هذه الدورة خلفا لسعد الدين وهبة، والتي تنتهي في كانون الاول (ديسمبر) القادم 1998، بعدها يتم اجراء الانتخابات لانتخاب رئيس جديد ومكتب تنفيذي جديد، يعبران بالاتحاد ما تبقى من سنوات هذا القرن، وحتى علم 2002.

ولعل المنصب الشاغر والذي يشد جميع الاذهان اليه، هو رئاسة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، الذي تصارعت عليه اسماء كثيرة، قبل ان يبرد جسد الراحل العظيم سعد الدين وهبة، وكان من بين المتصارعين زوجته الفنانة القديرة «سميحة ايوب»، لكن شاعت الاقبار ان يمضي المهرجان من دورته الحادية والعشرين بلا رئيس بعد غياب صاحبه، وتحمل هذه الدورة اسمه، ليتجلى الصراع حول هذا المنصب مرة اخرى، خاصة ان الكثيرين ربطوا بين رئاسة د. فوزي فهمي للاتحاد، وتبعية مهرجان القاهرة السينمائي لهذه الرئاسة، وهو ما نفاه د. فوزي بشدة.

ويبدو ان د. فوزي فهمي - رئيس اكاديمية الفنون المصرية - هو الورقة الرابحة في وزارة الثقافة المصرية، وصاحب المهام العاجلة التي تستلزم في المواقع الثقافية الخالية، والتي تحتاج الى قدر من التأني واعادة ترتيب البيت الداخلي في هذه المواقع، وهو ما حدث من قبل عند اختيار د. فوزي فهمي رئيسا لهيئة قصور الثقافة، الى جانب رئاسته للاكاديمية الفنون، التي يعتز بموقعه فيها، وبمجهوده الذي يبذله في سبيل تطويرها، وهو ما حدث ايضا هذا الاسبوع، بانتخاب د. فوزي فهمي رئيسا لاتحاد الفنانين العرب، خلفا للكاتب الراحل سعد الدين وهبة.

والمؤكد ان هذا الدور الرابح في المواقع الثقافية المختلفة، لا يقوم به د. فوزي فهمي وحده فهناك د. جابر عصفور - الامين العام المجلس الاعلى للثقافة - الذي يتولى ايضا رئاسة دار الكتب والوثائق القومية، وكلاهما يعدان العدة في فك وتركيب الموقع الذي يشرفان عليه، دون ان يتخلى احد عن موقعه الركين الذي يستند اليه.

ولا خلاف ان يكون التنسيق بين اعضاء المكتب التنفيذي لاتحاد الفنانين العرب، لاستكمال الدورة الحالية من رئاسة الاتحاد، والتي تنتهي في كانون الاول (ديسمبر) 1998، ولان الرئيس الراحل للاتحاد المصري، فقد آثر الاعضاء ان يتولى هذه الفترة مصري ايضا، يتم بعد ما التقاط الانفاس، والوقوف على بينة من الامور، وفرز كل الاوراق، التي تكومت منذ عام 1986 في مكتب سعد الدين وهبة، مؤسس هذا الاتحاد ورئيسه منذ انشائه.

وقد اشار د. فوزي فهمي في كلمته التي وجهها الى اعضاء الجمعية العمومية للاتحاد، الى علاقته الوطيدة بالكاتب الراحل سعد الدين وهبة، على مدى اربعة وثلاثين عاما، وصفها بانها علاقة العقل والقلب، وكان خلالها - فوزي فهمي - واحدا ممن ظل سعد وهبة عليه: استاذا ومعلما وابا.

كما اشار د. فوزي فهمي الى اتحاد الفنانين العرب، باعتباره احد تجليات الثقافة العربية، التي ليست ثقافة المساومة، ولكنها ثقافة المواجهة، وان هذا الاتحاد يحمل طموحات واحلام الامة العربية، كي يرسخ ثقافتها، هذا في الوقت الذي ربط فيه بين المعارك التي خاضها الراحل العظيم سعد الدين وهبة، وبين معارك هذه الامة، مؤكدا ان رئاسته لهذا الاتحاد تمثل مسؤولية جسيمة، تتطلب قدرا كبيرا من المواجهة، وقدرا من المحافظة على هذا الاتحاد في كل توجهاته.

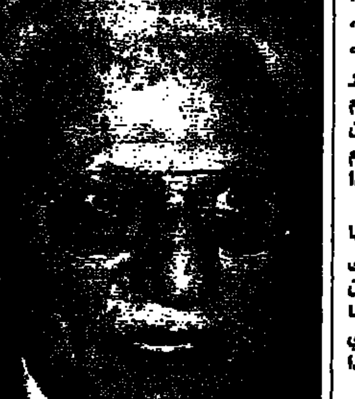
وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده اول امس بمقر الاتحاد، وجه د. فوزي فهمي بالعديد من الاسئلة، عن مدى الترابط بين رئاسة للاتحاد ورئاسة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وهل سيرشح نفسه مرة اخرى لرئاسة الاتحاد في انتخابات 1998، وتولى الدورة القادمة التي تنتهي عام 2002، وغيرها من الاسئلة عن طبيعة نشاط الاتحاد عربيا والتمسك بمقاومة التطبيع كما اعتدنا مع مقاومة سعد الدين وهبة الصلبة.

وقد جاءت اجابات د. فوزي فهمي لتؤكد وجهة النظر القائلة، بان الرجل جاء لامتصاص الغضب وتهدئة التوتر الذي يغلب عادة على المراحل الانتقالية في مثل هذه المؤسسات، ايضا اكدت اجاباته ان الرجل لم يعط الفرصة الكافية - في الغالب - لتحقيق وجهة نظره في الواقع، مما جعل البعض يردد ان د. فوزي فهمي يترك مكنسته في نصف الطريق، قبل ان يستكمل نظافة البيت الذي عهد اليه بنظافته.

من هنا نفى د. فوزي فهمي ما تردد عن اعتذاره قبول عرض وزير الثقافة له برئاسة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، مفرقا بين رئاسته للجنة المهرجانات العليا بوزارة الثقافة، ورئاسة مهرجان سينمائي، كما اوضح انه لم يفكر ولم يخطر بباله ولا في ذهنه ان يرشح نفسه لرئاسة اتحاد الفنانين العرب، مما يعني ان ترتيب الامر تم في داخل البيت قبل اعلانه.

واستند د. فوزي فهمي في هذا الرفض الى عدد من الامور المنطقية، التي تجعلنا جميعا نعتقد في رفضه، اهمها الاعباء التي يتحملها في رئاسته الاكاديمية، فتقديم الفنون الراقية يتطلب معاهد راقية ومناهج متطورة، لتخريج الفنانين الذين يقدمون هذه الفنون الراقية، وهذه في حد ذاتها مسؤولية كبرى، تتطلب الجهد والوقت الكافيين، لانجازها على احسن وجه. ايضا رئاسته لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، الذي يتطلب هو الآخر المتابعة طوال العام، سواء على مستوى اختيار العروض المسرحية المشاركة او الكتب والدراسات التي يجب ترجمتها ضمن اصدارات المهرجان.

هذه الاسباب المنطقية في نظر د. فوزي فهمي، لم تتغلب على الجانب الانساني المتمثل في علاقته بالراحل سعد الدين وهبة، دفعا لمشواره واستكمال مسيرته، خاصة ان سؤال المعنى والجوهر الذي تبحثه الثقافة العربية، هو السؤال الابقى والاكثر قدرة على مواجهة التحديات، في ظل المتغيرات العالمية التي نمر بها الان، ولذلك ستكون من مهام الفترة القادمة دعم واحياء المؤسسات الفنية العاملة في المراكز القطرية العربية المختلفة، تحت راية اتحاد الفنانين العرب، واولها اقامة مهرجان القاهرة لسينما الاطفال في موعده المقرر في اذار (مارس) القادم، والتمسك بلا مزايدة بنهج رفض التطبيع مع العدو الصهيوني، واعادة بناء كل المؤسسات الفنية العربية، بما يدعم مسيرة هذا الاتحاد، الذي لا يسيره فرد، ولا تتحكم فيه حكومية في اي من الاقطار العربية، بل هو كيان شعبي، يستند الى اراء الفنانين العرب، الذين يمثلون ضمير هذه الامة.



سعد الدين وهبة

«لماذا برتراند راسل ليس مسيحيا» واضطهاد اليهود وامل دنقل في العدد الجديد من مجلة «ابداع»

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «ابداع» التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ويرأس تحريرها الشاعر المصري المعروف احمد عبد المعطي حجازي متضمنا طائفة من الموضوعات والنصوص الادبية. وضع حجازي مقالا افتتاحيا بعنوان «سعد وهبة... والتنين» قال فيه:

«لم يتح لي ان اشارك في اي مشهد من المشاهد التي ودعت بها مصر كاتبها المسرحي سعد الدين وهبة لا حين عاد من باريس - حيث حاول الطب انقاذه - الى ارض الوطن ولا حين استأنف رحلته الى العالم الآخر. يوم عاد من باريس احتشد الادباء والفنانون المصريون في مطار القاهرة يستقبلونه بوجوه تتنهبها البسمات والدموع ويفزع اصحابها بآمالهم من نجاته الى الكذب وينكرون به الموت الذين يرونه محلقا كالغراب الناعق على كيان كان ما زال يتعرى من لحمه ودمه خالعا عنه قميصه الاخير ليجلب بعد ايام روحا خالصة. ولقد قرأت في الصحف عن عودة سعد الدين وهبة وعن استقبال الكتاب والفنانين له في المطار ولم اكن على علم بموعد العودة او الخروج لاستقبال العائد فلم اشارك في هذا المشهد ولم ادخل هذه التجربة القاسية التي دخلتها مرتين اذ رأيت صديقي الشاعر امل دنقل خلال ايامه الاخيرة في القاهرة وقد اوغل الوحش في دمه فذاب كيانه وسقط شعره ثم رأيت استاذي لويس عوض حين قدم الى باريس طلبا للشفاء بعد ان لم يعد امل في الشفاء.. وها انا ارى سعد الدين وهبة في صورة منشورة له بعد ان تمكن الداء منه فصار شبيها بأمل دنقل ولويس عوض. ثم ها هو يخلع عنه قميصه الاخير ويرحل وانا بعيد عن ارض الوطن فال اشيعه الى مثواه الاخير. لقد اعفاني الله هذه المرة من هذه المواجهة المزلزلة».

***

وكتب رمسيس عوض مقالا بعنوان: «برتراند راسل لماذا انا لست مسيحيا؟» قال فيه «في اواخر القرن التاسع عشر انشأ ثلاثة من الزملاء الاصدقاء بجامعة كامبردج جمعية ملحدة تعرف بجامعة الرسل تضم ثلاثة من اساطين العلم والمعرفة هم: جورج مور وجون اليس مال تجارب وبرتراند راسل وكان جورج مور اكثرهم تحفظا في التعبير عن إلحاده في حين كان راسل لا يكف عن اعلانه ولهذا يخلق بنا ان نبدأ به وخاصة لان شهرته طبقت الاقاق.

لماذا انا لست مسيحيا؟ في يوم 6 مارس 1927 القى برتراند راسل محاضرة بعنوان «لماذا انا لست مسيحيا؟» في قاعة بلدية باترس بانكلترا بدعوة من الجمعية القومية العلمانية في جنوب لندن وشرح راسل في محاضرته السببين اللذين على حد قوله يدعوانه الى انكار الدين المسيحي اولهما انه لا يؤمن بالله والخلود وثانيهما انه لا يعتبر المسيح افضل الاشخاص واكثرهم حكمة رغم اعترافه بأنه يملك درجة كبيرة من الطيبة الاخلاقية. ثم يتناول راسل شخصية المسيح فيقول انه لا يشارك العقلانيين والملاحدة الاعتقاد بأن المسيح هو افضل واحكم شخصية في التاريخ فالرأي عنده انه يتحلى ببعض الفضائل مثلما يعاني من بعض النقائض.

ويضيف راسل ان المسيح لم يستحدث مقولة من لطمك على خدك الايمن فأدر له الايسر ايضا فقد سبق لبوذا ان دعا اليها منذ ما يقرب من ستة الاف عام قبل المسيح وهو مبدأ لا يضعه المسيحيون موضع التنفيذ على اية حال ويبدي راسل اعجابه بنصيحة المسيح للرجل الغني اذا اراد ان يتبعه ان يذهب ويبيع كل املاكه ويوزعها على الفقراء. وهي نصيحة لا تجد استجابة بين المسيحيين.

يقول راسل انه ليس هناك دليل تاريخي على ان المسيح كان موجودا بالفعل ولهذا فهو يكتفي بنقد شخصية المسيح حسب ما جاء في الانجيل. والرأي عنده ان المسيح لم يكن حكيما عندما ربط بين عودته الى الارض على سحابة من المجد (وهو ما يعرف بالمجيء الثاني) وبين التبشير بنذر الموت والدمار الآتية عن قريب اي ان المسيح استخدم مع معارضيه اسلوب التهديد والوعيد وهو اسلوب يترك في النفس آثار ضارة لانه يثبط همة للمسيحيين ولا يحفزهم على العمل البناء.

يقول راسل ان ايمان الناس بالدين امر لا ينهض على الحاجات بل على العاطفة المحضة.

وكتب محمد خليفة حسن مقالا بعنوان «الفكر اليهودي وعلاقته بالاسطورة» جاء فيه: وفي مصر وقت جماعة بني اسرائيل تحت التأثير الهائل للحضارة المصرية القديمة ورغم اختلاف ديانتها التوحيدية عن ديانة المصريين الوثنية الا ان طول فترة الاقامة الاسرائيلية في مصر اذ تقترب من خمسة قرون ممتدة من بين عصر يعقوب ويوسف عليهما السلام الى عصر موسى عليهما السلام تعرض فيهما التوحيد الاسرائيلي للاهمال والنسيان والضياع رغم ما عرف عن القوم من تمسكهم بدينهم. ونعتقد ان الاسرائيليين دخلوا في العبادة المصرية القديمة والاهم من ذلك كله تشربهم للتراث الاسطوري المصري القديم وما ارتبط بالالهة المصرية القديمة من حكايات واساطير وعبادات وطقوس لم ينسها القوم حتى بعد ظهور موسى عليه السلام فيهم وعودة التوحيد كعقيدة اساسية لهم وحادثة العجل الذهبي خير دليل على مدى سيطرة العبادة المصرية القديمة على نفوسهم ومشاعرهم كما ان تمردهم على الحياة في صحراء سيناء فيه الدليل الكافي على مدى اندماجهم مع الحياة المصرية القديمة التي افتقدوها بعد الخروج.

اما المرحلة التالية من تسرب التراث الاسطوري الى الفكر الاسرائيلي وقد حث بعد الخروج من مصر حيث وقع الاسرائيليون تحت التأثير الحضاري للكنعانيين وهم شعب وثن له تراثه الاسطوري الغني الذي تمكنوا به من هزيمة التوحيد الاسرائيلي رغم الانتصار العسكري الظاهري للاسرائيليين الذي مكنهم من تحقيق الاستيطان في ارض كنعان ويجب ان نشير هنا الى ان التأثير الوثني الكنعاني كان تأثيرا طاغيا ظهرت آثاره في تخلي بعض حكام الاسرائيليين عن عبادة الله الواحد والدخول في عباد آلهة الكنعانيين.

***

وكتب قاسم عبده قاسم مقالا بعنوان «الاضطهاد الصليبي ليهود اوروبا بين الحقيقة والاسطورة» حيث قال فيه: «واذا حاولنا في الصفحات السابقة ان نحلل ظاهرة الاضطهاد الصليبية لليهود تبقى كلمة اخيرة حول الموقف اليهودي من الحروب الصليبية فعلى الرغم من ان العنف الصليبي تجاه اليهود في اوروبا وغيرها كان محكوما بالظروف التاريخية للحركة الصليبية ذاتها كما اوضحنا فان المؤرخين اليهود يفضلون مناقشة الموقف الصليبي من اليهود في اطار الموضوعات المتعلقة بتاريخ معاداة السامية وفي الحقيقة فان هناك من المؤرخين المسيحيين من يحاربهم في هذا الموقف وفي رأينا ان هذا الموقف الفكر يعتبر تحايلا على الواقع التاريخي وليا لعنصر الحقيقة التي واكبت الحركة الصليبية (من خلال دراستنا لما حدث ابان الحملة الاولى) ولم تكن سوى افراز للواقع التاريخي لاوروبا القرن الحادي عشر وهو واقع يختلف بطبيعة الحال عن القرون اللاحقة وما حدث لليهود في اوروبا اثناءها فالدراسة التاريخية الموضوعية تقتضي منا ان نحاول رؤية الظاهرة التاريخية من داخلها وهو ما يعني تمثل الافكار والقيم والمثل العليا التي كانت تحكم تصرفات الناس آنذاك فضلا عن محاولة تحديد العلاقة السببية الحقيقية في ظل الظروف الفعلية السائدة في العصر التاريخي الذي تقع الظاهرة في اطاره».

***

وكتبت منى طلبة مقالا بعنوان «الرمز في الادب الاخروي: تطبيق تأويلي على رحلة المعراج» قالت فيه: سأركز في هذا التحليل على الحديث كوحدة حكائية قابلة للتأويل لا تلعب اللغة فيها الدور الاساسي فالحديث تختلف صياغته بين كتب الاحاديث وان ظل ترتيب الحدث وتكرار بعض الالفاظ والصيغ هو مناط المشابهة بين النسخ المختلفة. ومن ثم فالحديث لا يخضع للتصنيف الديني السالف الذكر والذي يعتمد على التحليل اللغوي في تقويض التصديق الحرفي للصورة او المشهد الحكائي لصالح بعده الدلالي وانما يعتمد تأويلي للحديث على علاقته بالنص الثقافي السابق عليه وعلى دوره الخطير في الوعي الثقافي العربي اذا كانت رحلة اسراء ومعراج الرسول - في رأيي - رحلة مضادة للرحلة الجاهلية في ارسائها لتصور جديد للنشاط الاخلاقي كما كانت رحلة مرهصة لحدث الهجرة في ارسائها لتصور جديد للنشاط الوجودي بعبارة اخرى كانت علاقة رحلة الاسراء والمعراج بالرحلة الجاهلية هي علاقة بالماضي الذي تثور عليه وعلاقتها بحدث الهجرة هي علاقة بالمستقبل التاريخي الذي ترهص له».

واضافت «ومن هنا نرى كيف كان حديث الاسراء والمعراج في بعده المضموني الخفي تتمة للسمات القرآنية للعالم الاخر فصلاة النبي بالانبياء ومروره بهم في السموات السبع بدءا من آدم رمز البشرية في مجموعها يؤكد الطابع الجامع للبشر في النص القرآني كما ان فرض الصلاة كرحلة معرفة مضاهية لاسراء ومعراج الرسول في تركيزها على الخالق والضمير الشخص دون الرقيب الخارجي او العرف العام كحاكم يتلاقى وانفراد الله بالحكم والنفس بالشهادة على نفسها في النص القرآني كما ان امتداد العذاب والنعيم امتداد السموات والارض وطولهما طول الزمان في القرآن يدعم الوصل ما بين التاريخ وما بعد التاريخ كما تمثل في هجرة الرسول الى المدينة وفي اسرائه ثم عروجه الى سدرة المنتهى وفي النصين تميز الفرد عن الجماعة بتوجهه نحو الصالح العام والقيم العليا الجامعة لهم من جديد والتي تشارك النوايا هنا في اجلائها من خلال جهد اسرائها المستمر ذنبا وشفاعة في التاريخ وعروجها الدائم المتوتر بين القدرة والطموح نحو سدرة المنتهى».

الكسندرا كازان:

الرجال يتوهون امام النساء الجميلات

باريس - «القدس العربي»:

الكسندرا كازان تعتبر من أجرأ مقدمات برنامج المنوعات في التليفزيون الفرنسي، فهي تولت تقديم البرنامج الذي كان يقدمه المنشط الفرنسي من أصل مصري (ناجي)، ففي برنامج (تاراتاتا) تجعل الجمهور بأكمله يغني معها.

في هذا الحوار تتحدث عن مواهبها في تقديم البرامج:

■ هل ان تنشيط برنامج (تاراتاتا) يبعث عندك البهجة؟

■ كنت متوترة للغاية في تقديم أولى البرامج ذلك لأن مئتي عين تحدق بي وكنت انتظر ان يقولوا لي بأن البرنامج لا يسير، كما هو الحال مع (ناجي) ولهذا كنت أكرر الحركات حتى ان رموش عيني بدأت تتحرك!

■ هل تحبين المغامرات؟

■ أفضل ان أخوض التجارب على ان انتقد الآخرين، ولا أريد ان أثبت نفسي في مكان واحد.

■ لديك جانب اللعب.. أليس كذلك؟

■ انني أجد توازني في الاختلال. شكرا للدكتور فرويد! عندما يكون كل شيء منظما ودقيقا فانني اكون بأمس الحاجة الى الحرية. ولهذا انتقل في سكني من شقة الى أخرى.

■ بدأت بالموسيقى.. هل تنوين تجريب كل شيء؟

■ ان رغبتي في الغناء ليست وليدة الأمس. فقد كنت أرغب بالغناء منذ زمن طويل، وأحاول ان أكون نابغة أو لا شيء. اذا ما حاولت تطوير امكاناتي الفنية فانني استحوذ على حب الناس.

■ أي طراز من الموسيقى تغنين؟

■ متأنقة وحزينة! وجادة.. ماذ يمكنني ان أقول؟ الموسيقى عالم واسع اليوم ولا بد من تقديم الجديد في هذا الميدان.

■ ستصبحين بذلك أكثر شهرة...

■ الشهرة ممتعة... فيما عدا انني لا اتجرأ ان أقبل خطيبي في الشارع خوفا من اصطياد عدسات المصورين.

■ مع دوك جينيكو في ملعب رولان غاروس شوهدت والألعاب النارية بيدك..

■ صحيح! أجل، الصور تقول ذلك مع عبارات وتعليقات. وكما يقول أخي ان ذلك ربما يجعلني اغني بعض الاغنيات الشعبية.

■ هل تقلقين وانت تقتربين من عمر الأربعين؟

■ كنت أكره عمر العشرين، في تلك الفترة كنت اتمنى ان يكون عمري أكبر من اجل ان اعيش مرحلة «الهيبيين». «السلام والحب». كانت حركة ساذجة ومثالية لكنها جميلة.

الطبيعة، الازهار.. كل ذلك الفولكلور كنت أحبه!

■ تعيشين الآن لوحدك!

■ ما هو سؤالك الحقيقي؟ رغم انني أمزح عندما نكون عاشقين الحياة المشتركة تكون رائعة.. ولكن هل تعرف زوجين يستمران طويلا في العيش المشترك؟

■ أنت تعلنين بأنك لا تعرفين الحياة بدون جنس؟

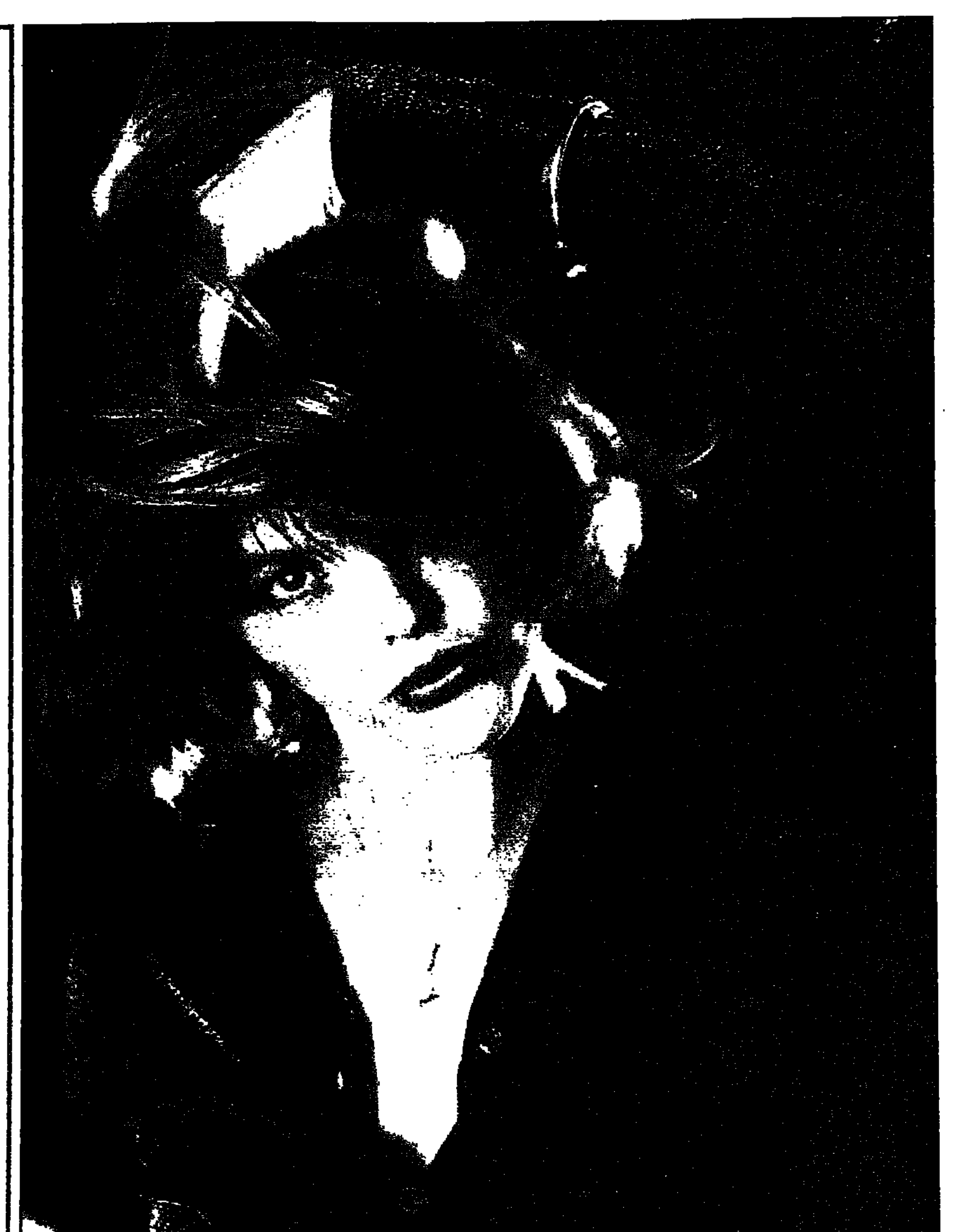
■ هذه عبارة تخرج من سياقها. قلت ان نقوم بمداعبة هي أفضل طريقة للتفاهم. انني أفضل ان أداعب صديقي على أن أمارس الرياضة الثقيلة في نادي «الجملاستيك»!

■ كيف ينظر اليك الرجال؟

■ انهم لطفاء معي للغاية، انهم تائهون ازاء النساء. لو كنت مكانهم لضعت أيضا.

■ هل تريدين انجاب الأطفال؟

■ أجل.. هذا شيء مرسوم، سأنظم حفلة اختيار الممثلين لكي أعثر على أب لأطفالي.



الكسندرا كازان

احيا سينما اليابان واتّهم بعلاقة فاضحة

انتحار المخرج الياباني جوزو ايتامي في طوكيو

■ لندن - ق ب: توفي يوم السبت الماضي المخرج الياباني جوزو ايتامي (1933 – 1997) بعد ان القى بنفسه من فوق عمارة تتكون من ثمانية طوابق في العاصمة اليابانية طوكيو.

وجاء انتحار المخرج عن عمر يناهز الرابعة والستين نتيجة لملاحقة الاعلام له على خلفية اتهامه باقامة علاقة غرامية فاضحة مع فتاة تبلغ من العمر 26 عاما. وعثر على المخرج الذي احيا السينما اليابانية في فترة الثمانينيات وسط حمام من الدم بجانب مكتبه في وسط طوكيو، قبل يومين من الموعد المحدد لنشر مقال عن العلاقة العاطفية هذه في مجلة يابانية تدعى (فلاش) يصور علاقته الغرامية مع الشابة.

وكتب ايتامي منكرة قبل انتحاره قال فيها «سأثبت براءتي من خلال موتي، لا توجد طريقة اخرى» وشكر في المذكرة المعجبين به وطلب من الصحفيين والرأي العام العناية بزوجته نوبوكو مياموتو التي لعبت الدور النسائي في افلامه العشرة.

وكانت مجلة (فلاش) اعدت ثلاث صور عن علاقة ايتامي مع الفتاة لنشرها في عددها الذي كان مقررا صدوره امس الاثنين، ومع ان المجلة لم تظهر جنسية الفتاة او اسمها ولكنها اشارت الى انها كانت تعيش في بريطانيا.

ورفض ايتامي الاتهامات ووصف علاقته مع الفتاة بانها علاقة صداقة.

وقد حمل مدير شركة ايتامي للانتاج السينمائي الاعلام مسؤولية وفاة المخرج ايتامي وقال «اعتقد ان قرار المجلة بنشر المقال كان وراء انتحار ايتامي».

في حين وصف مدير تحرير المجلة حادث الانتحار قائلا «لقد تتبعنا الخط الصحيح في التحقيق والتأكد من الخبر وانه من المحزن ان يحدث هذا قبل نشر المقال».

وكان ايتامي واحدا من اهم المخرجين اليابانيين الذين عملوا على احياء سينما الثمانينيات في اليابان من خلال منظور اجتماعي ساخر من العادات والتقاليد الرسمية لليابانيين لا سيما في مجال الطعام وطقوس الوفاة ومن خلال تعريته اساليب المافيا اليابانية والعصابات.

وصار في عام 1992 حديث المجتمع الياباني بعد طعنه من قبل عصابة ياكوزا التي هاجمته انتقاما منه لسخريته من اساليبها في فيلمه "الفن اللطيف للابتزاز الياباني"، وظل ايتامي تحت حماية الشرطة حتى العام الماضي حينما حكم على المتهمين الخمسة الذين هاجموه بالسجن، وكان المخرج يفكر في انتاج فيلم عن جماعة اوم اليابانية الدينية التي بثت الغاز في انفاق طوكيو عام 1992.

ولد جوزو ايتامي (اسمه الحقيقي يوشهيرو ايكوتشيش) عام 1933 في مدينة "كيتو" لأب كان يعمل في مجال الاخراج السينمائي ويعتبر احد رواد السينما اليابانية، وعمل في شبابه في مجال التمثيل، وظهر منذ عام 1960 في عدد من الافلام مثل "55 يوما في بكين"، و"لورد جيم" (1965) القائم على رواية كتبها الروائي جوزيف كونراد. كما مارس الكتابة والرسم وظل بعيدا عن الاخراج السينمائي حتى الخمسين من عمره حين قرر تقليد والده في الاخراج، وانتج في الثمانينيات سلسلة من الافلام الساخرة من التقاليد اليابانية.

وكان "الجنازة" (1984) فيلمه الاول الذي قدم فيه ملاحظات ساخرة عن تقاليد الموت والدفن والجنازات في المجتمع الياباني المعاصر، واتبعه بـ"تامبو" (1986) عن سائق شاحنة يحل على مطعم تديره ارملة، وحينما يجد الطعام سيئا يعرض عليها تحويله لأفضل مطعم في البلد، ووصف ايتامي فيلمه هذا بأنه يشبه افلام الشوارع التي انتشرت في سينما هوليوود في نفس الفترة، وقد حلل ايتامي في هذا الفيلم عادات الاكل واخلاقيات الطعام في المجتمع الياباني.

وفي عام 1987 اخرج ايتامي فيلم "مفتشة الضرائب" الذي لاحق فيه محاولات امرأة التحقيق في جرائم التزوير في المكاتب، وعلى الرغم من تعرضها للاهانة والتحرش والضرب من المتهمين الا انها تجد تعاطفا من احدهم.

واتبع ايتامي هذا الفيلم بآخر هو "عودة مفتشة الضرائب" (1988) ولكنه ركز في هذا على محاولات المفتشة التحقيق في عمليات الاحتيال والتزوير التي يقوم بها احد الساسة وهو يدير عصابة، ويقود جماعة دينية في نفس الوقت.

قد حقق هذا الفيلم انتشارا كبيرا في دور العرض السينمائي وكان آخر افلامه التي تعود الى فترة الثمانينيات التي حققت نجاحا في شباك التذاكر وحلل فيها جملة من الاخلاقيات اليابانية التقليدية وقدم فيها صورا عن تقاليد الرأسمالية اليابانية.

وفي عام 1995 اخرج ايتامي فيلما قام على رواية كتبها الروائي الياباني الحائز على جائزة نوبل للآداب كينزيبارو ايو بعنوان "حياة هادئة"، ثم اخرج في عام 1996 فيلم "امرأة السوبر ماركت" الذي حلل فيه المنافسة الشرسة بين اصحاب المحلات التجارية.

وكان آخر فيلم يخرجه هو الذي استلهم حبكته من تجربته مع الشرطة حينما وضع تحت حراستهم خوفا على حياته من التهديد المستمر الذي مارسته عليه جماعة ياكوزا، والذي حمل عنوان "امرأة في ظل برنامج حماية الشرطة"، وقدم فيه تجربة امرأة تشاهد جريمة قتل وتتلقى التهديدات من القتلة لتعرفها على هويتهم.

وقد لعبت مياموتو زوجة ايتامي كل الادوار النسائية في افلامه العشرة، واثرت عليه كثيرا لكي يمنح ادوارا كبيرة للمرأة، ما اعتبر تحولا في صناعة الفيلم الياباني لان المخرجين اليابانيين غالبا ما اسندوا الادوار الرئيسة للرجال نظرا لمعاملتهم المرأة في افلامهم كضحية دائما.

تعود الينا نصف انسانة في فيلم «قيامة الغريب»:

سيغورني ويفر أم للبشريين والغرباء أيضا!

لوس انجليس - من تيد انطوني:

لقد عادت ليس بشكل المرأة الحقيرة القذرة التي عهدناها في افلام «الالين» السابقة. لا هذه العائدة، الين رابيلي، مطاردة الغرباء مع انها ايضا رابيلي التي تعرفنا عليها خلال عقدين من التهشيم وتقطيع الأوصال في الفضاء الخارجي.

لقد تطورت الملازم أول 36706 الين رابيلي (سيغورني ويفر) من الضحية بمايوه في فيلم «الين» 1976. الى السجينة الصلعاء المائتة في النهاية في «الين 3» في 1992.

وفي «قيامة الغريب» تعود مستنسخة على متن سفينة فضائية بعد 200 سنة على موتها. وسبب وجودها هذه المرة هو تسخيرها كوعاء لتصنيع الأطفال لحساب بعض القادة العسكريين في أغوار الفضاء السحيقة الذين يلهون مع حشرات ناطقة يربونها مع البشريين.

والمشكلة هي ان رابيلي الخائفة والمرتبكة - نصفها انسانة ونصفها الآخر مخلوق فضائي - لا تزال تحتفظ بذكريات وعصبية شخصيتها الأصلية. وطبعا تسير الأمور بطريقة تؤدي الى انهيار كل شيء ويفلت مليارات الغرباء الفضائيين من عقالهم مما يضطر رابيلي الى تزعم عصابة من المهربين العتاة طيبي القلب (بينهم وينونا رايدر) آتية من سفينة فضائية أخرى للقيام بمحاولة للفرار والنجاة.

هذه هي باختصار قصة «قيامة الغريب». وقد عادت ويفر المنتهية لتوها من دور الزوجة المستاءة في فيلم «العاصمة الثلجية» الى مسلسل «الين» لأنه كما تقول يوفر لها الفرصة للعب دور رابيلي بطريقة جديدة تماما.

ورابيلي في الفيلم الجديد مختلفة اختلافا رائعا. انما المشكلة هي ان النص شفاف للغاية مثل شفافية الشرانق القطنية التي يفقس فيها الغرباء الفضائيون. ولذلك لا تحاول ان تفهم ما يجري، استمتع فقط بما تشاهد.

هناك حقا أشياء ممتعة في هذا الانتاج السينمائي ومن أبرزها تصميم البلاتوه. فالسفينة الفضائية الأخيرة، مثل مركبة «نوسترومو» في الفيلم الأول ليس بنعومة "USS Entreprise". بل انها، مثل المخلوقات التي تستعملها، مظلمة ورطبة وحيوانية تنفث البخار وتصدر الأصوات المرعدة بشكل متواصل.

ولا انسانية فيلم «قيامة الغرباء» هو أغرب عناصره وصفاته، والناس الذين على متنها يقاتلون من أجل البقاء والمحافظة على انسانيتهم، بل ان قليلا منهم لديه ما يمكن اعتباره من الصفات البشرية. وعلى كل حال الفيلم لا يقدم الصفة البشرية على انها شيء مهم بالضرورة.

ورابيلي هي نصف انسانة في مطلق الاحوال. واحدى الشخصيات الرئيسية للفيلم شبيهة انسان تنبع اخلاقياتها من النظم الكمبيوترية، وهي تقول لرابيلي: «على الأقل انت نصف انسانة». وهناك مخلوق آخر موصول بكرسي نقال آلي فضائي ينمو مخلوق في داخل جسمه. أما أولئك الذين يتألفون من الصفات البشرية الكاملة فهم مدججون بالاسلحة والقوة النارية الى حد انهم أصبحوا بدورهم يشبهون الغرباء القادمين من الفضاء الخارجي.

ويأتي أكثر مشاهد الفيلم المثيرة للقلق عندما تدخل رابيلي الى قاعة مليئة بنتيجة محاولات التهجين الفاشلة - مخلوقات مشوهة نصفها انساني ونصفها فضائي والعديد منها يوجه رابيلي. وهناك مخلوق واحد على قيد الحياة يتمنى الموت بصوت رابيلي. والعبرة من هذا المشهد واضح: ما هو معنى ان يكون المخلوق انسانا؟ ويفر، ابرز شخصيات الفيلم، براقة وخطرة تبدو أمامها ليندا هاميلتون في فيلم "Terminator": مثل الحمل الوديع. ورابيلي الحديثة التي تؤدي ويفر دورها تستطيع ان تلوي المعادن بيديها وتسجل هدفا بكرة السلة من منتصف الملعب، وهي تعبير عن امرأة مراوغة تقض مضاجعها الذكريات وهي مسيرة غريزيا وفق هندستها الوراثية.

أما رايدر - لسوء الحظ - فانها واقعة تحت طغيان الحبكة وغير قادرة على ابراز موهبتها الا بدفقات متقطعة. ويقدم دان هدايا أداء مسليا كجنرال محشور متعطش للسلطة، ولعل مشهد كتفيه المشعرين هو أكثر المشاهد تخويفا في الفيلم برمته. وكل طاقم الممثلين المساعدين مرموق، الا انه واقع أيضا تحت طغيان النص السينمائي.

وينتهي الفيلم بمواجهة محزنة بين رابيلي، التي هي في الأساس بمثابة الأم للجيل التالي من الغرباء الفضائيين ووالدة المفقسين من أنصاف البشريين الذين جاءوا من الفضاء الخارجي. والمشهد بحد ذاته واعد وقوي باحتمالاته غير انه ضائع أيضا في عدمية الفيلم العنيفة.

لا أحد في «قيامة الغريب» هو كائن بشري فعلي، وفي النهاية يخفق الفيلم في ابراز انسانيته. ولعله هكذا ينبغي ان يكون، اذ كيف كان بوسعه ان ينجح في ضوء شخصياته والموضوع الذي يتناوله؟



سيغورني ويفر في لقطة من الفيلم

الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في أسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 الصورة تتحدث، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 العالم من حولنا، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 الملف الاسبوعي، 2,30 الاخبار، 2,45 ملامح عربية، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 الجوال (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج السهرة المفتوحة - اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي - ابو البنات، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الاخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج، 15,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 15,30 بوب فيديو - اعادة، 16,00 المسلسل العربي - صراخ الصمت - طلحت حمدي وسلوى سعيد، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,30 برنامج وثائقي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 فيلم السهرة الاجنبي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج أجندة - اعادة، 22,30 برنامج العالم سينما - اعادة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 من ديوان الشعر العربي، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 حوار وثقافات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

دبي الفضائية

5.00 نشرة الاخبار، 5.20 القرآن الكريم، 5,30 غرائب عالم الحيوان، 6,15 صورة عن قرب، 7,05 شعوب اخرى، 8,35 مغامرات الغرب الأمريكي، 9,00 المسلسل المدبلج، 10,5 المطبخ العالمي، 11,20 درايش، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 ذاكرة مكان، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,45 قمم فنية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 ذاكرة القرن العشرين، 6,05 أوراق رياضية، 7,05 المسلسل العربي خان الحرير، 9,00 قضايا اسلامية، 10,5 فيلم عربي، 12,20 مرحبا من لبنان، 1,05 اصداء امريكية، 2,05 المسلسل العربي، 3,05 نهج الاغاني، 4,05 المسلسل العربي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 مسلسل اطفال، 11,05 مسلسل عربي، 12,00 برنامج لرابيسك، 2,15 أصوات من السماء، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 الفيلم العربي - أبو الذهب، 6,15 مسلسل عربي، 8,15 مزيكا في الحي الشرقي، 9,00 الفيلم العربي - حكاية العمر كله، 11,16 حكايات وذكريات، 12,15 مسلسل تاريخي، 1,15 مسرحية، 2,00 احداث 24 ساعة، 5,00 مسلسل ديني، 16,16 أقوال الصحف.

راديو وتليفزيون العرب قناة الأفلام

3,00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,30 اللومنجي، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 الكيت كات، 8,20 تحقيق مع مواطنة، 10,30 الفاتنة، 12,30 فزورة تونسية، 1,15 العيب، 3,15 الفحامين، 5,00 برنامج افيش، 5,30 عندما يبكي الرجال، 7,30 نصف ساعة صحافة، 8,00 بنات في الجامعة، 10,00 فزورة تونسية، 10,30 سيداتي انساتي، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 آه من حواء.

أوربت القناة الاولى

00,00 فيلم قمر 14 (كاميليا - محمود ذو الفقار)، 2,00 فيلم ذكريات ونغم (سعيد صالح - سميرة صدقي)، 4,00 فيلم مطالب امرأة (سهير رمزي - امين - عزت العلايلي)، 5,45 الافلام 10، 6,00 الفيلم المغاربي ظل الأرض (عبد اللطيف الحمروني - منى عبد القادر)، 8,00 فيلم الجبلاوي (كمال الشناوي - سماح أنور)، 10,00 فيلم اللص الشريف (اسماعيل يس - شادية)، 12,00 فيلم لن اعود (تحية كاريوكا - كمال الشناوي)، 14,00 فيلم الصفقة (انطوان كرباج - ليلى حمادة)، 16,00 فيلم ذات الوجهين (شادية - هشام عماد حمدي)، 18,00 فيلم أنا اللي قتلت الحنش (عادل امام - معالي زايد)، 20,00 فيلم احلام العبيط (محمود الجندي - فريدة سيف النصر)، 22,00 فيلم اشاعة حب (سعاد حسني - عمر الشريف)

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ - مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج بدون رقيب - الفكر العربي وعصر المصادرة - الجزء الثاني، 13,00 مسلسل بعد الظهر - خان الحرير - الجزء الاول، 14,00 برنامج موتود - أودي، 14,30 مسلسل مدبلج - الحب الضائع، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة - الخنساء - الجزء الثاني، 17,30 مسلسل السهرة - الصحيح ما يطيح، 18,30 برنامج على الهواء - بث مباشر، 20,00 برنامج كان زمان، 22,00 برنامج أبعاد - اليمن هل تحققت الوحدة أم لا؟ الجزء الاول، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهيرة - خان الحرير - الجزء الاول، 00,15 برنامج محاكمة - الخنساء - الجزء الثاني - اعادة، 1,15 مسلسل السهرة - الصحيح ما يطيح، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

مصر في طريقها لتنظيم نهائيات كأس الامم الافريقية الثالثة والعشرين 2002

■ القاهرة ـ ا ف ب: ■ يبدو ان مصر في طريقها الى تنظيم نهائيات كأس الامم الافريقية الثالثة والعشرين عام 2002 حيث التقى الرئيس التنفيذي للمجلس الاعلى للشباب والرياضة الدكتور عبد المنعم عمارة مع رئيس الاتحاد الافريقي عيسى حياتو (الكاميرون) لدعم طلب الاستضافة المقدم من الاتحاد المصري.

وابدى حياتو تقديره لمصر ووعد بدعم الطلب في الاقتراع الذي سيجري على هامش البطولة الحادية والعشرين من 7 الى 28 شباط/فبراير المقبل في بوركينا فاسو.

■ فاجأ لاعب الزمالك عفت نصار المبعد عن الفريق منذ تولي الهولندي رود كرول مهمة التدريب مطلع الموسم الحالي، ناديه وجمهوره بالسفر الى السعودية بعد ان اتفق مع نادي احد (درجة ثانية) الذي يدربه المصري محمود ابو رجيله، فانهى بذلك فترة السبات الشتوي واصبح حرا اثر رفض ادارة الزمالك قيده على سجلاتها قبل نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

■ اتفق مدرب السويس احمد رفعت مع تامر بجاتو لاعب الاهلي والمنصورة السابق الذي انضم للموسم الماضي الى الزمالك من دون ان يلعب اي مباراة، على اللعب مع السويس وذلك بعد ان منحته لجنة شؤون اللاعبين في الاتحاد المصري حرية الانتقال دون الرجوع الى ناديه السابق.

■ احرز المغرب البطولة العربية الاولى في الكرة الخماسية للسيدات بفوزه على مصر 3-2 في المباراة النهائية. وكان المغرب فاز على ليبيا 9-صفر، والجزائر 5-صفر في الدور الاول، ومصر على تونس 7-صفر، والاردن 6-صفر، وتقاسمت المصرية امل عبد الكريم والمغربية نادية المفدى لقب هداف البطولة برصيد 5 اهداف لكل منهما. واعرب مدرب المنتخب المصري حمادة المنشاوي عن رضاه التام بعد احراز سيداته المركز الثاني «باعتبارها البطولة العربية الاولى» وهي تشكل استعدادا لمصر قبل لقائها مع اوغندا ضمن تصفيات كأس العالم للسيدات، واشاد بمستوى المنتخب المغربي الذي وصفه بأنه «الاقوى عربيا لانه صاحب خبرة والاسبق في هذا المجال».

بطولة العراق: الزوراء والنجف يلحقان بالشرطة

■ بغداد ـ ا ف ب: تعادل الشرطة والطلبة 1/1 في المرحلة الثانية عشرة من الدوري العراقي لكرة القدم الجمعة امام نحو 25 الف متفرج على ملعب الشعب في بغداد، فحافظ الاول على الصدارة في حين تراجع الطلبة من المركز الثاني الى الرابع.

وسجل محمود مجيد (16) من ركلة جزاء اثر عرقلة زميله محمد عبد الرزاق في المنطقة، ومؤيد جودي (26) اثر تمريرة من سلام عمر هدف الطلبة الذي سيطر على معظم مجريات الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني، اهدر قحطان جثير فرصة غنية للطلبة (70)، فيما اضاع عبد الرزاق فرصة مماثلة للشرطة في الدقيقة الاخيرة.

وشفع فارق الاهداف للشرطة حيث تساوى معه في عدد النقاط (29 نقطة) كل من النجف الذي فاز على ضيفه سامراء بهدف لعلي هاشم (18)، والزوراء الذي هزم الصليخ بهدفين لصاحب عباس (36) ونعيم صدام (75 من ركلة جزاء) مقابل هدف لحسن حميد (48).

وفاز القوة الجوية الخامس على صلاح الدين بهدف لاحمد دحام (50)، والنفط على الكوت بهدف ايضا لحيدر عبيد (16)، والجيش على الصناعة بثلاثة اهداف لعامر مشرف (هدفان) وعبد الامير حسن مقابل هدف لجعفر صالح، والميناء البصري على ميسان بهدفين لحيدر كاظم (27) وعمار حسين (78) مقابل هدف ليحيى زغير (65).

وتعادل الموصل وديالى بهدف ليونس محمود (52) مقابل هدف لاحمد حميد (47).

بطولة فلسطين: فوز خدمات رفح في ذهاب الدور النهائي

■ اريحا (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: فاز فريق خدمات رفح بطل قطاع غزة في كرة القدم على فريق شباب البيرة بطل الضفة الغربية بثلاثة اهداف مقابل هدفين وذلك في مباراة ذهاب الدور النهائي من بطولة فلسطين الاولى التي جرت في مدينة اريحا بالضفة الغربية.

وسيخوض الفريقان الاسبوع المقبل في مدينة غزة مباراة الاياب الختامية والفاصلة والتي ستقرر الفائز ببطولة فلسطين للمرة الاولى في المناطق الفلسطينية.

وواجه اتحاد كرة القدم الفلسطينية صعوبات كبيرة في تنظيم المباراة. وعزا عضو الهيئة الادارية للاتحاد بدر مكي السبب الى مماطلة الاسرائيليين في منح لاعبي الفريق الغزي تصاريح للوصول الى الضفة الغربية».

وقال مكي لوكالة فرانس برس «رغم اننا تقدمنا بطلبات الحصول على تصاريح اللاعبين قبل حوالي اسبوع، ماطل الاسرائيليون بتسليمها حتى وقت متأخر من يوم امس الاول».

واوضح مسؤولون في نادي رفح ان السلطات الاسرائيلية اخرت حتى ظهر اليوم اصدار تصاريح لثلاثة لاعبين مما جعلهم يصلون الى مكان المباراة قبل انتهائها بدقائق معدودة.

وكان من المفترض ان تجري مباراة اليوم في غزة الاسبوع الماضي الا ان الامطار الغزيرة التي هطلت يومها عطلتها وذلك بعد تجربة مماثلة تعرض لها فريق البيرة في انتظار التصاريح.

حضر المباراة نحو ثلاثة الاف شخص كانت غالبيتهم الساحقة من مشجعي فريق البيرة، بسبب صعوبة استحصال ابناء قطاع غزة على تصاريح المرور اللازمة.

واقتصر جمهور مشجعي الفريق الفائز على الطلاب الغزيين الدارسين في جامعات الضفة وموظفي السلطة الفلسطينية العاملين هناك والذين لم يتجاوز عددهم المئتي شخص.

بطولة لبنان: الانصار مع النجمة في القمة الـ24

■ بيروت ـ من يوسف حمادة:

سيكون ملعب بيروت البلدي المتجدد مسرحا للقاء القمة المرتقب بين الانصار والنجمة في المرحلة الثانية عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم الاحد.

وهذا اللقاء الـ24 بين الفريقين منذ 9 كانون الاول (ديسمبر) 1968 بعد موسم واحد من صعود الانصار الى الدرجة الاولى، ففاز الاول 13 مرة والثاني خمس مرات وتعادلا في خمس مباريات علما بان الانصار فاز الموسم الماضي 1-صفر ذهابا وتعادلا من دون اهداف ايابا.

ويكتسب لقاء هذا الموسم اهمية كبيرة ونكهة خاصة اذ انها المرة الاولى منذ بضع سنوات يجد الانصار، حامل اللقب في المواسم التسعة الماضية، نفسه في مواقف لم يعرفها منذ سيطر على اللعبة منتصف الثمانينات.

ويتصدر الانصار اللائحة بفارق نقطتين فقط عن وصيفه النجمة علما بانهما الوحيدان بين الفرق الـ14 اللذان لم يخسرا بعد، اذ فاز الانصار في 9 مباريات وتعادل في اثنتين، في حين فاز النجمة في 8 مباريات وتعادل في ثلاث.

وبسبب حساسية المباراة، وهي الاولى التي يحتضنها ملعب بيروت البلدي في المسابقة هذا الموسم بعد اغلاقه عقب الدورة العربية الرياضية في بيروت لادخال تحسينات عليه، اختار الاتحاد اللبناني طاقم حكام مجري لقيادتها برئاسة الدولي ساندور بول الذي قاد المباراة النهائية لكأس العالم 1994.

ويخوض عدنان الشرقي مدرب الانصار الذي اعلن حالة الاستنفار اللقاء بتشكيلة يغيب عنها صانع الالعاب ليث حسين لاصابته بتمزق عضلي لم يمنع الفريق الاخضر من الفوز في مبارياته الثلاث الاخيرة من الدوري وبلوغ الدور نصف النهائي من كأس لبنان.

لكن مفاجأة الانصار هذا الموسم كانت المهاجم المصري احمد جرادة (19 عاما) هداف الدوري برصيد 7 اهداف بفارق هدف واحد عن ترو من الهومنتمن ومحمد صبيح من شباب الساحل وريمون تجم من الهومنمن.

وسيلعب مهاجمو الانصار دورا كبيرا في تحديد نتيجة المباراة كونهم يشكلون اقوى خط هجوم اذ سجلوا 28 هدفا تناوب عليها 13 لاعبا علما بان المدافعين لم يألوا جهدا في الذود عن مرمى الحارس علي فقيه الذي اهتزت شباكه 6 مرات فقط منذ بداية الموسم.

ويعول الانصاريون على المدافعين بلال زغلول وكيفورك لمراقبة مهاجمي النجمة علي كاظم ووائل نزهة وربما بلال فليفل اذا ارتأى المدرب الجزائري رشيد مخلوفي ان يلعب بثلاثة مهاجمين كما فعل في المباريات الاخيرة.

وستكون المواجهة ساخنة في منتصف الملعب حيث سيحاول الانصاريون سليم حمزة ومالك حسون واحمد السقسوق والقائد جمال طه السيطرة على «المطبخ» لاعداد الجمل التكتيكية وتنظيم الهجمات وتموين منفذيها عبد الفتاح شهاب وجرادة والنيجيري محمد موسى.

ابرز احداث 1997 في عالم الرياضة

جوردان قاد فريقه لبطولة السلة الامريكية للمرة الخامسة وفوز السعودية بذهبية الدورة العربية ومصر بذهبية السيدات

■ نيقوسيا من محمد حمادة:

مارتينا هينغز

بت سامبراس

بقي نجم كرة السلة الاصلع مايكل جوردان مالىء الدنيا وشاغل الناس عام 1997، فقاد فريقه شيكاغو بولز الى احراز بطولة الدوري الامريكي للمحترفين، وهي اقرب الى بطولة من كوكب اخر، للمرة الخامسة في سبعة مواسم وفرض نفسه ثالث افضل هداف في تاريخ هذا الدوري بتسجيله 27432 نقطة حتى 10 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

ولانه يعتزم الاعتزال في نهاية الموسم، لن يقدر جوردان على تحطيم رقمي كريم عبد الجبار (38387 نقطة) وويلت تشامبرلين (31419 نقطة).

وجنى جوردان من العام الحالي 78,3 مليون دولار، وفرض نفسه الرياضي الاعلى دخلا في العالم مرة جديدة.

ولم تجد السعودية صعوبة في الفوز بذهبية الدورة الرياضية العربية بتغلبها على سورية 80-61 في المباراة النهائية، وانتزعت مصر ذهبية السيدات علما بان تونس حرمت منها لان احدى لاعباتها تناولت مادة منشطة ممنوعة بداعي المرض برغم احتجاجات البعثة التونسية.

واحرز فريق الملعب النابلي التونسي كأس الاندية العربية الحادية عشرة بفوزه على الزمالك المصري 60-55، وتوج الملعب التونسي بطلا للسيدات بفارق السلات عن جاره الهلال الرياضي التونسي المنظم.

وتوجت السنغال بطلة لافريقيا بفوزها على نيجيريا 69-48 وستمثلان القارة معا في بطولة العالم التي تنظمها سالونيك (اليونان) من 29 تموز (يوليو) الى 9 اب (اغسطس).

كذلك احرزت كوريا الجنوبية بطولة اسيا بفوزها على اليابان 78-76 في الرياض وستشاركان معا في بطولة العالم، وخاب امل الصين حاملة اللقب سابقا فحلت ثالثة امام السعودية.

وانتزعت يوغوسلافيا بطولة اوروبا من ايطاليا 61-49، وتوجت سيدات ليتوانيا بطلات للقارة على حساب سلوفاكيا 72-62. وتنظم المانيا بطولة العالم للسيدات من 26 ايار (مايو) الى 7 حزيران (يونيو).

اما بطولة العالم للشباب فكانت من نصيب استراليا التي هزمت بورتوريكو 88-73.

الكرة الطائرة:

حصدت مصر ذهبيتي الرجال والسيدات في الدورة الرياضية العربية، واحتفظ الهلال السعودي ببطولة الاندية العربية، وتوجت قطر بطلة للخليج.

واحتضنت الدوحة بطولة اسيا فكانت من نصيب الصين كالعادة امام اليابان، وقد تأهلت مصر والجزائر الى نهائيات بطولة العالم من 13 الى 29 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في اليابان. وتوج سمسونغ الكوري الجنوبي بطلا للاندية الاسيوية التاسعة التي نظمها الرياضي غزير اللبناني بفوزه على نيبون ستيل الياباني 3-1. وفاز المحرق البحريني بكأس اندية الخليج للمرة الثالثة على التوالي بفوزه على الهلال السعودي 3-1 في مباراة فاصلة.

وتوجت هولندا بطلة لاوروبا للمرة الاولى بفوزها على يوغوسلافيا 15-11 و10-15 و5-10 و15-9 في المباراة النهائية في ايندهوفن.

ولدى السيدات، توجت البرازيل بطلة لامريكا الجنوبية والصين بطلة لاسيا وروسيا بطلة لاوروبا. وتنظم اليابان بطولة العالم للسيدات من 3 الى 12 تشرين الثاني (نوفمبر).

كرة يد:

احرزت روسيا بطولة العالم للرجال بفوزها على السويد 23-21، وحلت مصر سادسة وتونس والجزائر والسعودية والمغرب في المراكز 16 و17 و18 و24. ولم تفعل مصر شيئا في دورة العاب البحر المتوسط في باري (ايطاليا) فضرب المسؤولون عن المنتخب كفا بكف.

وفي نهائي بطولة العالم للشباب فازت الدنمارك على اوكرانيا 29-23. كذلك احرزت الدنمارك بطولة اوروبا للسيدات بفوزها على النروج 33-20.

وتوج سبورتينغ السكندري المصري بطلا للعرب في دبي بفوزه على مواطنه الزمالك 27-26 في حين احرز مولودية الجزائر بطولة السيدات امام النجم الساحلي التونسي.

وانتزع الاهلي المصري كأس الكؤوس العربية في عمان بفوزه على الاهلي دبي الاماراتي 37-27.

وفرض النور السعودي نفسه بطلا لكأس الكؤوس الخليجية امام الفحيحيل الكويتي والاهلي البحريني.

كرة الطاولة:

استعاد السويدي يان اوفه فالدنر لقب بطل العالم بفوزه على البيلاروسي فلاديمير سامسونوف 3-صفر، اما الذهبيات الست الاخرى في البطولة التي اقيمت في مانشستر بانكلترا فكانت من نصيب الصين.

كذلك توج الكرواتي زوران بريموراتش بطلا لكأس العالم في نيم بفرنسا على حساب الصيني كونغ لينغ هوي 3-صفر.

كرة مضرب:

بقي الامريكي بيت سامبراس في القمة للسنة الخامسة على التوالي، وقد اختارته اللجنة الاولمبية الامريكية افضل رياضي امريكي للعام 1997 (وهو اول بطل كرة مضرب ينتزع هذا التنويه) لاحرازه ثمانية القاب منها بطولة استراليا للمرة الثانية وبطولة انكلترا للمرة الرابعة فضلا عن الماسترز وكأس البطولات الاربع الكبرى.

وبرز خلال العام لاعبون جدد كالبرازيلي غوستافو كورتن بطل فرنسا على حساب الاسباني سيرغي بروغيرا، والاسترالي باتريك رافتر بطل الولايات المتحدة على حساب البريطاني غريغ روسيدسكي.

وعلى رأس الذين برزوا ايضا هناك السويدي يوناش بيوركمان الذي قاد منتخب بلاده الى الفوز على منتخب الولايات المتحدة 5-صفر في نهائي كأس ديفيس.

وفي المقابل ودع الالمانيان الشهيران بوريس بيكر وميكايل شتيخ الملاعب رسميا.

ولدى السيدات، كان العام عام السويسرية مارتينا هينغيس التي انتزعت صدارة التصنيف العالمي من الالمانية شتيفي غراف في 31 اذار (مارس) ولم يعد احد قادرا على اللحاق بها.

وفازت هينغيس خلال السنة الحالية بـ75 مباراة وخسرت 5 فقط الامر الذي امن لها انتزاع 12 دورة دولية منها ثلاث بطولات كبرى (خسرت فقط في نهائي بطولة فرنسا امام الكرواتية ايفا مايولي) والحصول على 3 ملايين دولار (رقم قياسي للجنسين). ولم تكن هينغيس التي احرزت بطولة استراليا مطلع العام وهي في سن السادسة عشرة و3 اشهر و26 يوما لتخسر بطولة فرنسا لولا سقوطها عن الحصان قبل ايام قليلة من المسابقة في 21 نيسان (ابريل) تحديدا.

من جانبها عانت غراف من الاصابات وابتعدت عن الملاعب منذ سقوطها امام الجنوب افريقية اماندا كوتزر في ربع نهائي بطولة فرنسا لاصابتها في ركبتها.

وبرزت لاعبات كثيرات مع كوتزر خلال الموسم على رأسهن التشيكية يانا نوفوتنا بطلة الماسترز والالمانية انكه هوبر بطلة الماسترز للبطلات والامريكية ليندساي ديفنبورت والفرنسية ماري بيرس في حين لم تستعد الامريكية مونيكا سيليش مستواها السابق الرفيع.

وبالنسبة الى مواعيد البطولات الاربع الكبرى لعام 1998 فان بطولة استراليا ستقام من 19 كانون الثاني (يناير) الى 2 شباط (فبراير) في ملبورن، وبطولة فرنسا من 25 ايار (مايو) الى 7 حزيران (يونيو) في رولان غاروس، وبطولة انكلترا من 22 حزيران (يونيو) الى 5 تموز (يوليو) في ويمبلدون، وبطولة الولايات المتحدة من 31 اب (اغسطس) الى 13 ايلول (سبتمبر). ويقام الدور النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الدولي للسيدات في 19 و20 ايلول (سبتمبر) والدور النهائي من مسابقة كأس ديفيس في 4 و5 و6 كانون الاول (ديسمبر).

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين:

شيكاغو يتسلق.. وهيوستن يتراجع

■ واشنطن ـ ا ف ب: تابع شيكاغو بولز حامل اللقب في المواسم السبعة الاخيرة تسلقه سلم ترتيب المجموعة الوسطى في المنطقة الشرقية، في حين واصل هيوستن روكتس بطل 94 و95 تراجعه في المجموعة الاوسطى للمنطقة الغربية ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وصار شيكاغو ثانيا (18 فوزا و9 هزائم) بعد اتلانتا هوكس (19 و8) بفوزه على ضيفه ميامي هيت متصدر مجموعة الاطلسي في المنطقة الشرقية (17 و9) 90-80.

ورغم تأخره بفارق 7 نقاط في الربع الاول 14-21، تقدم شيكاغو في الربع الثاني 28-15 منهيا الشوط الاول بفارق 6 نقاط، ثم خسر الربع الثالث بفارق نقطة واحدة 27-28 ليتقدم في الربع الاخير 21-16 وينهي المباراة في مصلحته بفارق 10 نقاط.

وكعادته، تألق نجم شيكاغو وكرة السلة الامريكية عموما مايكل جوردان فسجل 24 نقطة و11 متابعة، واضاف زميله الكرواتي طوني كوكوتش 19 نقطة في حين نفذ دينيس رودمان 13 متابعة.

وبرز من ميامي جمال ماشبورن (20 نقطة) وتيم هارداواي (18) والونزو مورنينغ (61).

وفي مقارنة بين انجازات المدربين، تعيل الكفة لمصلحة مدرب شيكاغو فيل جاكسون الذي فاز في 34 مباراة وخسر 21 في مواجهة بات ريلي الذي كان مدربا للوس انجليس ليكرز قبل ان ينتقل هذا الموسم الى ميامي.

وتدحرج هيوستن (14 فوزا و10 هزائم) من المركز الثاني الى الثالث بسقوطه امام متصدر مجموعته يوتا جاز (17 و10) 103-107، وتألق في المباراة اكثر من نجم حيث سجل جون ستوكتون (24 نقطة) وكارل مالون (20) واليوغوسلافي جف هورناتشيك (20) للفائز، وكيفن ويليس (25 نقطة) للخاسر، الذي لم يكن نجماه كلايد دريكسلر (15 نقطة) وتشارلز باركلي (11) في يوم سعدهما.

رون هاربر لاعب شيكاغو بولز (الى اليمين) قفز متفردا بالكرة

الينتشيف احسن لاعب كرة قدم في العالم بلاكوف احسن لاعب في بلغاريا هذا العام

■ موسكو ـ رويترز: قالت صحيفة «فوتبول» ان لاعب خط الوسط الدولي ديميتري الينتشيف لاعب سبارتاك موسكو فاز بجائزة احسن لاعب في العالم التي تمنحها الصحيفة الاسبوعية.

وقال اوليغ كوتشيرنكو رئيس تحرير الصحيفة لرويترز «اجري المسح في انحاء روسيا وشمل نحو 200 صحافي».

كان الاتحاد الروسي لكرة القدم منح الينتشيف البالغ من العمر 25 عاما يوم الثلاثاء ايضا جائزة احسن لاعب في العام الحالي.

وفي صوفيا اختير كرازيمير بلاكوف لاعب خط الوسط الدولي احسن لاعب كرة قدم في بلغاريا هذا العام.

ويلعب بلاكوف لنادي شتوتغارت الالماني ومن المتوقع ان يكون العناصر الاساسية في فريق بلاده في نهائيات كأس العالم للسنة المقبلة.

تعادل تشيلسي على ارضه مع ويمبلدون

وفي لندن تعثرت مسيرة تشيلسي للفوز بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم الجمعة بسبب خطأ مروع من مدافعه فرانك سينكلير تمكن به فريق ويمبلدون من التعادل 1/1 على ارض تشيلسي.

اصبح تشيلسي بذلك في المركز الثاني ورصيده 39 نقطة مع بلاكبيرن روفرز ولكن فارق الاهداف في صالح تشيلسي.

تقدم تشيلسي بهدف من الايطالي جيانلوكا فيالي في الدقيقة الثامنة ولكن مايكل هيوز تعادل لويمبلدون في الدقيقة 28 بعد ان اعترض تمريرة من سينكلير وراوغ حارس المرمى اد دي جوي الهولندي.

وفاز ارسنال على ارضه 2/1 على ليستر ووست هام على ارضه على كوفنتري سيتي 1/صفر.

وتعادل بولتون واندررز على ملعبه مع بارنزلي 1/1 وكريستال بالاس مع ساوثامبتون بنفس النتيجة.

وزير داخلية بريطانيا سيمنع مشجعي الكرة الغوغاء من كأس العالم

■ لندن ـ رويترز: قال وزير الداخلية البريطاني جاك سترو ان الغوغاء المعروفين من مشجعي كرة القدم قد يمنعون من السفر الى فرنسا الصيف المقبل لحضور نهائيات كأس العالم.

وقال انه اجرى اتصالات بالشرطة والمحاكم والمدعين في بريطانيا ليذكرهم ان لهم سلطة وضع قيود تمنع كل من هو متهم بارتكاب مخالفات تتعلق بكرة القدم من السفر الى الخارج.

وقال سترو في بيان «اتوقع الان ان ارى استخدام هذه السلطات في الاشهر المقبلة».

واضاف «اما بالنسبة للغوغاء المتهمين فان مسألة اصدار قيود ستعني الذهاب الى مركز الشرطة وليس الى كأس العالم في فرنسا».

وقال سترو ايضا ان الشرطة البريطانية «قامت بترتيبات لجمع المعلومات عن المحتمل ان يثيروا الشغب وابلاغ السلطات الفرنسية بها».

ومشجعو كرة القدم الانكليز معروف عنهم ميلهم للشغب منذ وقت طويل.

البنك الاهلي التجاري السعودي يودع بالمركزي اللبناني 600 مليون دولار لمساعدته في تخطي المصاعب الاقتصادية

بيروت ـ من رشيد سنو:

ذكر مصدر حكومي لبناني الجمعة ان البنك الاهلي التجاري السعودي سيودع 600 مليون دولار لدى مصرف لبنان المركزي لمدة ثلاث سنوات بسعر الفائدة الساري بين المصارف في لندن (الليبور).

وقال المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه لرويترز الجمعة ان المصرف السعودي سيودع هذا المبلغ خلال الايام القليلة المقبلة.

واضاف ان هذه الوديعة تهدف الى تعزيز موجودات مصرف لبنان المركزي من العملات الاجنبية.

وكانت موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية وصلت في منتصف الشهر الحالي الى 5,745 مليار دولار.

وتشمل موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية ما تودعه المصارف التجارية لديه بالعملات الاجنبية الى جانب موجوداته الصافية من تلك العملات.

وقالت مصادر مصرفية ان صافي الودائع بالعملات الاجنبية لدى مصرف لبنان هبطت في منتصف الشهر الحالي الى 2,950 مليار دولار من خمسة مليارات دولار في نهاية حزيران (يونيو) الماضي و4,015 مليار دولار في نهاية العام الماضي.

وتعرضت الليرة اللبنانية لضغوط في الاشهر الستة الماضية مما دفع مصرف لبنان الى التدخل في سوق القطع لدعمها.

وقال متعامل طلب عدم الكشف عن اسمه ان التقارير التي تحدثت عن الوديعة السعودية ادت الى عروض من العملة الامريكية في نهاية الاسبوع المالي الحالي الجمعة.

ومضى المصدر قائلا ان هذه الوديعة تهدف ايضا الى خفض كلفة اقتراض الدولة.

وتتعرض العملة الوطنية لضغوط المضاربات في سوق مالية مضطربة.

وقال مصدر لبناني مسؤول ان هذا المبلغ سيساهم في تدعيم العملة الوطنية والوضع الاقتصادي مما يعني ان الدول الصديقة لن تسمح بان يتعرض الوضع الاقتصادي في لبنان لأي ضغوط.

واكد المصدر ان السلطات السعودية العليا باركت الخطوة التي لا يمكن ان تتم الا بالتنسيق معها، مشيرا الى انها جاءت تتويجا لاتصالات حثيثة تولاها مسؤول لبناني بارز. يذكر ان علاقة شخصية تربط رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري بكبار المسؤولين السعوديين وفي مقدمتهم الملك فهد. وقد جنى الحريري ثروته الطائلة في مشاريع نفذها في السعودية.

وقد فاق حجم المساعدات التي قدمتها السعودية الى لبنان حتى نهاية العام 1994 الماضي 267 مليون دولار منها 137 مليون دولار هبات و130 مليون دولار قروضا طويلة الامد بفوائد ميسرة.

ويبلغ دين لبنان حتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي 13,613 مليار دولار.

وكان اركان الدولة توافقوا الشهر الماضي على خطة تحتاج الى موافقة مجلس النواب لاقتراض مليارَي دولار لسد عجز موازنة الحكومة للعام المقبل المتوقع ان يصل الى نحو 37,46 في المئة من اجمالي الانفاق.

وحصل لبنان من الاسواق العالمية على نحو 644 مليون دولار في العام الحالي عندما طرح سندات دين بالعملات الاجنبية (يوروبوند).

وبلغ عجز موازنة الحكومة حتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي 55,36 في المئة متخطيا نسبة العجز التي وضعتها الحكومة للعام الحالي وهي 36 في المئة.

وقال المصدر ان ما سيقدمه البنك الاهلي التجاري السعودي »يؤكد على استقرار الوضع النقدي والسياسي في لبنان«.

وكان حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة اعلن اكثر من مرة ان المصرف مصمم على الاستمرار في استراتيجية استقرار العملة الوطنية والحؤول دون تعرضها لتقلبات.

صعود محدود لليرة اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: جرى تداول الليرة اللبنانية عند الحد الادنى لنطاق التداول الذي حدده مصرف لبنان المركزي. وقال متعامل ان تقارير مفادها أن المملكة العربية السعودية تنوي منح لبنان 600 مليون دولار أدت الى وفرة للعروض من العملة الامريكية.

وقال متعامل طلب عدم ذكر اسمه لرويترز »كان لدينا وفرة في عرض الدولار يوم الاربعاء وهو امر متوقع الى حد ما مع نهاية العام حيث يجب تسوية الحسابات«.

واضاف ان »العامل الاخر المؤثر هو الانباء المنتشرة بشأن نحو 600 مليون دولار ستمنحها المملكة العربية السعودية الى لبنان سواء في صورة قرض ميسر او اي صورة أخرى«.

وحدد مصرف لبنان المركزي اطار تدخل سعر البيع/الشراء عند 1532,00/1522,50 ليرة من 1522,5/1532,5 ليرة الاسبوع الماضي.

وقال المتعامل ان سعر صرف الدولار في تعاملات البنوك بلغ في بداية الاسبوع 1532/1532,5 ليرة.

واضاف المتعامل »اقتربنا يوم الاربعاء من الحد الادنى لاطار تدخل المصرف المركزي ليجري التداول عند 1525,00/1523,50 حتى الجمعة«.

العقوبات الدولية سببت لليبيا اضرارا اقتصادية بقيمة 24 مليار دولار

طرابلس ـ من عفاف القبلاوي:

كشف تقرير ليبي رسمي صدر عن اللجنة الشعبية للاتصال الخارجي (وزارة الخارجية) مؤخرا ان الخسائر الليبية من استمرار العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا منذ 1992 بلغت اكثر من 24 مليار دولار.

واوضحت الخارجية الليبية في التقرير ان خسائر قطاعات النفط والصناعة والزراعة كانت الاكثر تضررا اذ بلغت الخسائر في هذه القطاعات اكثر من 15 مليار دولار خصوصا بسبب النقص في قطع الغيار.

وقال التقرير ان العقوبات ادت الى »عرقلة كافة البرامج والخطط الانمائية التي تستهدف تطوير البنية الاساسية في البلاد« والى ارتفاع اسعار السلع والخدمات بالسوق المحلي بشكل ملحوظ بحيث وصلت الى 200 في المئة ما ادى الى ارتفاع الاسعار في البلاد واستنزاف مدخرات الليبيين وخاصة ذوي الدخل المحدود.

وتحدث التقرير عن الاضرار الانسانية الناجمة عن العقوبات في قطاع الصحة، فقال »ان معدل الوفيات ارتفع نتيجة لتدهور القطاع الصحي«. واوضح »ان القسم الاكبر من مجموع 17 الف حالة كانت تستدعي العلاج في الخارج توفوا«.

والى خسائر الثروة الحيوانية التي بلغت خمسة مليارات دولار، وخسائر القطاع الزراعي التي بلغت 340 مليون دولار، تحدث التقرير عن الاثار السلبية للعقوبات التي انعكست على حياة الناس.

اما في قطاع المواصلات فتحدث التقرير عن خسائر بلغت مليارَي دولار طاولت بشكل رئيسي شركة الخطوط الجوية الليبية التي تكبدت وحدها خسائر قدرها التقرير بمليار و908 ملايين دولار ما اضطرها الى غلق معظم مكاتبها في الداخل والخارج وتسريح اغلب العاملين بسبب النفقات الباهظة.

وتكبد قطاع الصناعة والمعادن خلال سنوات الحظر الدولي خسائر مالية قدرت باكثر من خمسة مليارات دولار. وتحدث التقرير في هذا الاطار عن »تعطيل خطوط الانتاج والتشغيل لعدم توفر المواد الخام وزيادة تكاليف المنتج النهائي«.

وقدر التقرير باكثر من ستة مليارات دولار الخسائر التي سجلت في قطاع الاقتصاد والتجارة.

واشار في هذا الصدد الى »تجميد الارصدة الليبية في الخارج ما ادى الى فقدان التسهيلات المصرفية المعمول بها دوليا والى تأخر الاعتمادات والمعاملات المالية«.

كما اشار التقرير الى »تعاظم اضرار قطاع النفط« الذي قدرت خسائره بخمسة مليارات دولار، خصوصا وان النفط هو المصدر الاول للعائدات الليبية. وتبلغ حصة ليبيا في منظمة البلدان المصدرة للنفط »اوبك« 1522 مليون برميل يوميا.

وقال التقرير ان تطبيق العقوبات انعكس على معظم الشركات متمثلا بنقص بقطع الغيار المطلوبة لبعض المعدات لضمان استمرارية عمليات الانتاج والصيانة الضرورية.

وقد صدر التقرير في وقت انهت فيه بعثة تابعة للامم المتحدة الاسبوع الماضي مهمة لها في ليبيا لدراسة انعكاسات العقوبات على هذا البلد ورفع تقرير في الامر الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان. وكانت الامم المتحدة فرضت في نيسان (ابريل) 1992 حظرا جويا وعسكريا على ليبيا اضافة الى عقوبات دبلوماسية عززت في كانون الاول (ديسمبر) 1993 بتجميد بعض الارصدة الليبية في الخارج والحظر على المعدات المستخدمة في صناعة النفط.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مددت الامم المتحدة هذه العقوبات بسبب رفض طرابلس تسليم اثنين من رعاياها الى بريطانيا او الولايات المتحدة لمحاكمتهما في قضية تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي (اسكتلندا) عام 1988 ما ادى الى مقتل 270 شخصا.

محللون يستبعدون نجاح خطة الانعاش بوقف الاتجاه الهبوطي للاقتصاد الياباني

طوكيو ـ من جورج نيشياما:

وافق مجلس الوزراء على ميزانية تعد ببعض الانتعاش الاقتصادي عن طريق خفض الضرائب الا ان محللين قالوا ان ذلك لا يكفي لوقف الاتجاه السلبي للاقتصاد.

وقال كينجي يوموتو كبير الخبراء الاقتصاديين بمعهد الابحاث الياباني »القلق على مستقبل الاقتصاد لم يتبدد. وما لم تتخذ بعض الاجراءات فسيبقى خطر الا تكون هناك نهاية لتدهور الاوضاع الاقتصادية«.

واعلنت وزارة التجارة اليابانية الخميس ان الانتاج الصناعي في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) هبط بمعدل اولي قدره 4,1 في المئة عن مستواه في الشهر السابق وهو اكبر انخفاض له منذ اذار (مارس) 1996.

واعلنت وزارة التخطيط الاقتصادي ان مؤشرها المجمع الذي يعكس المؤشرات الاقتصادية الرئيسية لشهر تشرين الاول (اكتوبر) سجل 55,6 نقطة انخفاضا من 63,6 نقطة في ايلول (سبتمبر) وقالت ان هذا »يظهر ان الاقتصاد يتعثر«.

وعلى الرغم من هذه الاوضاع اقر مجلس الوزراء مشروع ميزانية للسنة المالية الجديدة يتضمن اكبر خفض على الاطلاق للانفاق العام. لكن الحكومة اضطرت الى تخفيف سياستها المالية المتقشفة بعض الشيء بتقرير خفض اقل من المتوقع في اصدارات الدين الحكومي بعد ان اعلن رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو قراره خفض ضريبة الدخل بمقدار تريليوني ين (15,4 مليار دولار) بهدف دعم الاقتصاد.

ويبلغ اجمالي حجم مشروع ميزانية السنة المالية التي تبدأ في نيسان (ابريل) المقبل 77,67 تريليون ين بزيادة 4، في المئة عن الميزانية الاصلية للسنة المالية الحالية.

وسيجري خفض الانفاق العام بقدر قياسي يبلغ 570,5 مليار ين الى 44,45 تريليون ين اي بنسبة 1,3 في المئة.

والى جانب خفض ضريبة الدخل فان الحكومة تعتزم تنفيذ تخفيضات في ضرائب الشركات والتحويلات المالية ومبيعات الاراضي في السنة المالية 1998 / 1999 يبلغ اجماليها 752 مليار ين.

وعلى الرغم من ان اصدار سندات لتمويل العجز سيجري تخفيضه بمقدار 340 مليار ين في السنة المالية المقبلة، الا ان هذا الخفض اقل كثيرا مما يحتاجه الاقتصاد لتحقيق هدف الحكومة انهاء مثل هذه الاصدارات بحلول سنة 2003 / 2004.

وقال محللون انه كان يجب على مشروع الميزانية ان يتراجع بشكل اكبر عن الموقف المالي المتقشف للحكومة من اجل معالجة الاوضاع الاقتصادية في اليابان. واضاف محللون اخرون ان الميزانية الجديدة تفتقر الى اجراءات لدعم الاقتصاد.

وقال توموتويو واكابايساشي كبير الخبراء الاقتصاديين ببنك اليابان الصناعي »اذا كانت الحكومة تريد زيادة النمو الاقتصادي بشكل ايجابي فانه كان يتعين عليها ان تجري خفضا دائما لضريبة الدخل لا تقل قيمته عن خمسة تريليونات ين«.

وتنطبق التخفيضات الضريبية التي اعلنها هاشيموتو على الدخول في السنة المالية الحالية رغم انها سيجري تمويل جانب منها من ميزانية العام القادم.

لكن وزير المالية هيروشي ميتسوزوكا اشاد بالميزانية قائلا »انها الخطوة الاولى نحو اصلاح مالي هيكلي«.

وسيجري خفض ميزانية الاشغال العامة بنسبة 7,8 في المئة الى 8,99 تريليون ين مقارنة مع زيادة مقدارها 1,3 في المئة في ميزانية السنة الحالية. وسيجري خفض الانفاق الدفاعي لاول مرة منذ ان انشئت وكالة الدفاع قبل 40 عاما اذ سينخفض بنسبة 2،. في المئة مقارنة مع زيادة قدرها 2,1 في المئة في السنة الحالية.

وسيجري خفض مساعدات التنمية الرسمية بنسبة 4،1 في المئة الى 1,05 تريليون ين بعد زيادة بنسبة 2,1 في المئة في السنة المالية الحالية.

وقالت وزارة المالية ان مشروع الميزانية »يولي اقصى قدر من الاهتمام للاوضاع الاقتصادية والمالية الحالية مع مواصلة سياسة الاصلاح المالي«.

لكن يوموتو قال انه »ما لم تبطئ الحكومة ايقاع الاصلاح المالي فان اليابان ستبتعد بشكل اكبر عن طريق الانتعاش«.

الدولار يساوي 130,1 ين ياباني.

استقرار معدل البطالة الياباني

■ طوكيو ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية نشرت الجمعة ان معدل البطالة في اليابان استقر على مستواه القياسي البالغ 3,5 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقالت وزارة العمل ان عدد الوظائف المتاحة لكل 100 باحث عن عمل انخفض الى 69 وظيفة في تشرين الثاني (نوفمبر) من 70 في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وكان معدل البطالة في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي 3,2 في المئة.

ويبلغ عدد العاطلين عن العمل 2,28 مليون شخص في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مقارنة مع 2,36 مليون في اكتوبر ومع 2,12 في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

واظهرت البيانات ان اجمالي عدد العاملين بلغ 65,29 مليون شخص في تشرين الثاني (نوفمبر) بارتفاع نسبته 65، في المئة عن الشهر نفسه من العام الماضي منهم 38,79 مليون من الرجال و26,5 مليون من النساء.

الازمة الاقتصادية تصعب عملية استبدال العملة الروسية القديمة بسوبر روبل جديد

موسكو ـ من ديمتري جدانيكوف:

مع بداية العام الجديد تتحول روسيا من الروبل القديم الى الروبل الجديد الذي يساوي الواحد منه الف روبل من التداول حاليا. وهذه العملية ذات طابع فني صرفه لكن اعتمادها يزيد وفق تقديرات الخبراء من تعقيد الازمة الاقتصادية التي تضرب البلاد منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اعلن في اب (اغسطس) الماضي عن هذا الاصلاح النقدي من اجل تعزيز وضع العملة الوطنية لكي تصبح قابلة للتحويل في الاسواق الخارجية.

ووعد يلتسين في حينه بان تتم العملية من دون اي انعكاسات مؤلمة على الروس الذين ارهقتهم الاصلاحات خلال العقود الماضية وخسروا معها جانبا كبيرا من مدخراتهم.

ويبدو ان الطريقة التي وضعها البنك المركزي اعتمدت بعد تفكير متأن فالاوراق المالية السابقة ستبقى قيد التداول مع الاوراق الجديدة طوال عام 1998 ويمكن استبدال القديمة بالجديدة من دون اي عمولة حتى العام 2002.

لكن اذا كانت هذه التدابير تهدف الى طمأنة الشارع الروسي فان عددا من الخبراء يبدون قلقهم لجهة التحول.

ويرى الخبراء في هذا الاطار ان الاعلان عن الاصلاح تم في وقت بدأ فيه الروبل كعملة شديدة الاستقرار، لكن المختصين يتساءلون منذ اندلاع الازمة المالية الكبيرة ما اذا كان من شأن العملية التي يرافقها الكثير من السلبيات، ان تضعف العملة الروسية، وفق ما عبر عنه بوريس سينفونكو الخبير في مصرف بروتنسويك للاستثمار.

وقد ادت الازمة المالية الى هروب حوالي خمسة مليارات دولار من الاستثمارات الى خارج روسيا الامر الذي تسبب في ضغوط كبيرة على الروبل.

والخطر الاساسي لهذا الاصلاح سيكون عودة التضخم الذي وصل خلال السنة الحالية الى 11 %.

لكن اراء الخبراء تنقسم ازاء حقيقة هذا الخطر. سيرغي اوكوتسيوتيك رئيس معهد الاقتصاد للتحول يرى ان »الاصلاح في حد ذاته لايمكن ان يدفع بالبلاد الى ازمة تضخمية. كل شيء سيتوقف على عوامل اخرى في الاقتصاد الكلي اضافة الى درجة المهنية الحكومية«.

اما اناتولي تشوبايس نائب رئيس الوزراء فله رأي مماثل ايضا حيث يقول »انني لا اتوقع انفجارا تضخميا في كانون الثاني (يناير)«.

وقد اعلنت السلطات الروسية انها ستدافع عن الروبل لكي يبقى سعره في حدود 6,1 روبل جديد للدولار الواحد مع هامش تذبذب بنسبة 15 في المئة صعودا وهبوطا.

اما الروبل الحالي (الذي بلغ سعره الخميس 5946 روبل للدولار الواحد) فقد استقر بعد اعتماد هامش معين للتقلبات في اب (اغسطس) 1995 وذلك في اعقاب التضخم الهائل الذي اعقب السنوات الاولى على انهيار الاتحاد السوفياتي.

لكن ومهما كانت انعكاسات الاصلاح فقد فات الان أوان التراجع.

وترى الخبيرة تاتيانا ماليفا من شركة »كارنيجي« الامريكية في موسكو »ان انعكاسات ارجاء الاصلاح يمكن ان تكون اشد خطورة من اعتماده حتى ولو كانت الظروف غير مناسبة تماما«. ويقول خبراء ان اي ارجاء من شأنه ان يضعف مصداقية الحكومة لدى المؤسسات المالية الدولية وينسف كل الجهود لجعل الروبل عملة قابلة للتحويل مع ما يرافق ذلك من ذعر لدى المصارف الروسية.

ويرى فلاديمير ايفاننكو نائب حزب المعارضة الاصلاحي (يابلوكو) ان العملية اعدت بشكل جيد من الناحية الفنية »فالاوراق الجديدة قد طبعت وارسلت الى مختلف الجهات«.

والاوراق الجديدة ستكون من فئة 5 و10 و50 و100 و500 روبل فيما الروبل الحالي تصل اوراقه المالية الى فئة نصف مليون روبل. لكن ايفاننكو يرى بالمقابل ان الحملة الاعلانية لم تكن على المستوى نفسه.

واعرب عن خشيته ان يتسبب سوء الاعلان عن »اشاعة الذعر بين الروس الذين قد يتهافتون في الايام الاولى من السنة للتخلص من اوراق النقد القديمة«.

كما لوحظ ايضا ان الكثير من الروس بدأوا في تحويل ما لديهم من روبلات الى الدولار خشية ان يهبط الروبل الجديد بفعل التضخم.

محافظ سلطة النقد الفلسطينية يدعو المصارف لزيادة نسبة الودائع التي تحتفظ بها في فروعها المحلية

■ غزة ـ ق ب: اعلن الدكتور فؤاد بسيسو محافظ سلطة النقد الفلسطينية ان سلطته حققت ارباحا العام الماضي قيمتها 10 ملايين دولار، فيما بلغت قيمة الودائع لدى المصارف العاملة في فلسطين 2,117 مليار دولار حتى نهاية تشرين اول (نوفمبر) الماضي.

واضاف الدكتور بسيسو ان نسبة التسهيلات الائتمانية التي منحتها المصارف ارتفعت الى 38,5 في المئة، مشيرا الى ان كل مصرف مطالب بتوفير 4 في المئة من مجموع ودائعه في خزينته كاحتياطي على الاقل لتلبية احتياجات المواطنين تحت طائلة الاجراءات القانونية.

وقال محافظ سلطة النقد الفلسطينية في برنامج "واجه الصحافة" الذي نظمته وزارة الاعلام في مقرها الرئيس بغزة ان اقرار قانون سلطة النقد هو بمثابة ميلاد قانوني لمعالجة الفجوة القانونية القائمة في اختلاف القوانين، اذ يوحد القانون هذه الاختلافات ويحدد مسؤوليات سلطة النقد التي لا تختلف عن وظائف اي مصرف مركزي في العالم.

واشار بسيسو الى ان على رأس مهام سلطة النقد اصدار النقد الوطني الفلسطيني الذي سيتحدد بنتائج الدراسات الجارية بمشاركة خبراء دوليين وعرب وامتلاك العملات الاجنبية لحمايته، وليس من حق اسرائيل او غيرها الاعتراض عليه، على حد تعبيره.

واضاف ان السلطة انتهت من اعداد مسودة قانون للمصارف بالتعاون مع ديوان الفتوى والتشريع بوزارة العدل، حيث سيعرض على الرئيس ياسر عرفات ثم للمجلس التشريعي لمناقشته، وقال انه لاول مرة صدر قانون لتنظيم عمل الصرافين بما يتناسب والمصلحة الوطنية الفلسطينية.

واشار بسيسو الى انه يوجد في فلسطين 20 مصرفا بينها 8 وطنية و8 فروع لمصارف اردنية ومصرفان مصريان ومصرف اجنبي وآخر اسرائيلي.

وقال ان السلطة تولي اهتماما كبيرا لتشجيع المصارف التنموية والاستثمارية، مشيرا الى حدوث تطور ايجابي في نسبة التسهيلات التي بلغت حتى نهاية تشرين اول (نوفمبر) الماضي 38,5 في المئة رغم ان تطور الودائع بلغت نسبته 23 في المئة. وجاء ذلك حسب قوله »نتيجة الضغط المتواصل من سلطة النقد على المصارف وضرورة تحمل مسؤولياتها.

واوضح ان السلطة سلكت نهج المشاورة مع المصارف ما مكنها من تخطي عقبات الاحتلال والاغلاقات المستمرة وتضامن المصارف مع بعضها بعضا عند نقص السيولة.

واوضح بسيسو ان حجم الودائع في المصارف بلغت حتى آخر تشرين اول (اكتوبر) من العام الجاري نحو 2,117 مليار دولار مما ادهش للمؤسسات الدولية نظرا للاغلاقات والعوائق الاسرائيلية. ويعود قسم كبير من حجم الودائع هذا الى تحويلات الفلسطينيين من الخارج لذويهم. وقال محافظ سلطة النقد ان نسبة 73 في المئة من الودائع في المصارف موجودة خارج الوطن ويفترض اعادة ضخها الى الاقتصاد الوطني رغم ان وجودها في الخارج يساهم في الحصول على الفوائد، لكن ضخها للاقتصاد الفلسطيني له فوائد مضاعفة.

واضاف »نحن نطالب المصارف باعادة هذه الودائع الى الداخل، ويجب على كل مصرف توفير نسبة 4 في المئة من مجموع ودائعه في مقره الفلسطيني كاحتياطي لتلبية احتياجات المواطنين، واذا اثبتت اي مؤسسة او شخص تقصير المصرف بحقهم فسوف يطبق القانون بحق المصرف المخالف«، مشيرا الى ان سلطة النقد حددت لجميع المصارف نسبة 30 في المئة كحد اقصى للتسهيلات من حجم ودائعها. وذكر المحافظ ان السلطة توازن في قضية الاموال بين اعتبارين هما الرغبة الاكيدة والمصحوبة ببعض التعليمات في اعادة ضخ هذه الودائع الى داخل الوطن، ووضع بعض الضوابط على المصارف وسياستها الائتمانية.

ونوه بسيسو الى ان التحفظ الشديد للمصارف في منح القروض ايجابي من حيث عدم منح قروض متطرفة »ولكن هذا ليس هدفنا فنحن مع التحفظ المتناسب مع التعليمات الصادرة، وممنوع ان يزيد قيمة القرض الفردي عن 10 في المئة من رأسمال المصرف«.

وتابع بالقول ان الطلب على الائتمان ضعيف نتيجة الكساد الاقتصادي ولكن يجب على المصارف البحث عن المشروعات الاستثمارية واكتشافها والمشاركة فيها، مشيرا الى ان السلطة تدرس اصدار شهادات ايداع تساهم في امتصاص ودائع المواطنين من الخارج.

واكد بسيسو ان الاغلاقات الاسرائيلية وعدم استقرار الوضع السياسي وتأثيراته يجب الا تجعل من العمل المصرفي الفلسطيني معاقا، بل يجب ان تدفع نحو المزيد من الكفاءة والفاعلية.

وقال الدكتور بسيسو ان قانون الصرافة الجديد وفر للصرافين الشكل الرسمي والقانوني للعمل وحقق لهم الامان في عدم تعرض احد لأموالهم لا سيما على المعابر، وحدد لهم دائرة العمل القانوني واي مشكلة تواجههم مع السلطة الوطنية او المواطنين فالحكم هو سلطة النقد. واشار الى ان بعض الصرافين الفلسطينيين مارسوا اعمالا غير مشروعة وبعضهم كاد يدمر مصارف باكملها، واضاف انه توجد ملايين الاموال بالدينار (الاردني) والدولار والشيكل (الاسرائيلي) مزورة او مشبوهة في السوق الفلسطيني تعمل السلطة على حل اشكاليتها.

ودعا محافظ سلطة النقد الى التعجيل باستكمال قانون السوق المالي وتحديد الجهة الرقابية على السوق.

وافاد المحافظ ان من بين ارباح سلطته التي بلغت العام الماضي 10 ملايين دولار تم تحويل 8 ملايين دولار الى رأس المال، ما يعني ان سلطة النقد تبني نفسها ذاتيا، وتوقع خلال العام الحالي ارباحا تبلغ نحو 11 مليون دولار.

وقال ان اولويات سلطته تكمن في الانتقال النوعي باداء الجهاز المصرفي وتوفير الكوادر الفنية والتشديد في السياسة الائتمانية واخراج عدد من المشروعات الى حيز التنفيذ وتطوير نظام المدفوعات الفلسطينية لاسيما المقاصة الآلية والعمل على تعزيز بناء السوق النقدي وتعزيز العلاقة مع السوق المالي، مشيرا الى ان سلطة النقد قد تتولى حسابات الحكومة الفلسطينية العام المقبل. واشار بسيسو الى ان سلطة النقد تواجه صعوبات في الحصول على الكوادر المصرفية الفلسطينية رفيعة المستوى في ظل مشكلة الظروف السياسية والامنية، مؤكدا ان السلطة هيئة معنوية مستقلة عن الانظمة المالية والادارية المتبعة في السلطة الفلسطينية، ودعا الى زيادة التنسيق والتعاون مع الاجهزة والوزارات الفلسطينية.

وقال ان السلطة عملت على تنفيذ مشروع بنك الاسكان والتنمية وساهمت المصارف بمبلغ 30 مليون دولار من رأسمال المصرف البالغ 50 مليونا، والذي يتوقع زيادته الى 100ـ 200 مليون دولار نتيجة اتصالات مع مصارف عربية في عمان وتونس والمغرب وليبيا، واضاف ان من ضمن المشروعات التي تعمل عليها السلطة، الشركة الفلسطينية للرهن العقاري وتمويل الاسكان، ومعهد للعلوم المالية للترتيب المصرفي، ومشروع لاقامة شركة الخدمات المصرفية التي تعتبر اول مشروع متكامل يضم مقاصة آلية وشيكات ممغنطة واتصال المصارف محليا وعالميا وبطاقات التسهيلات الائتمانية.

الاصلاحات النقدية تثير ذكريات الروس عن اساليب الحكومة لسلب مدخراتهم

■ موسكو ـ اف ب: يثير اعتماد الروبل الجديد اعتبارا من بداية السنة الجديدة ذكريات مرعبة لدى الروس عن الاصلاحات المماثلة في العقود السابقة التي كانت في الغالب طريقة لمصادرة مدخرات المواطنين.

الاصلاح النقدي الاول يعود للعام 1914 عندما عمد مصرف الدولة الى الغاء عملية استبدال الذهب بالاوراق النقدية وسمح بـ »اصدارات نقدية معقولة« بحيث تضاعف حجم الكتلة النقدية اربع مرات خلال ثلاث سنوات بينما ارتفعت الاسعار 16 ضعفا.

بعد ثورة 1917 وخلال الحرب الاهلية اعتمدت الحكومة السوفياتية الاولى ثلاثة اصلاحات نقدية لوضع حد للاصدارات غير الخاضعة لاي رقابة وخفض حجم الكتلة النقدية الهائلة.

في حينه فقد الروبل اربعة اصفار ثم صفرين اخرين قبل ان تتحول الحكومة الى الروبل المغطى باحتياطي الذهب الذي تم تبادله بسعر 50 الف روبل قديم للروبل الجديد الواحد.

الا ان استقرار الروبل الجديد لم يدم طويلا: فقبيل واثناء الحرب العالمية الثانية اضطرت الحكومة السوفياتية الى القيام بالعديد من الاصدارات من اجل تمويل العجز في الميزانية.

وفي عام 1947 في ظل عهد جوزف ستالين اطلقت الحكومة اصلاحا جديدا على شكل روبل جديد حددت قيمته بعشرة اضعاف الروبل المتداول. وتم تبديل المدخرات الفردية للمواطنين باكثر من سعر وفق حجم المدخرات: المدخرات حتى 3000 روبل تم استبدالها بالسعر نفسه روبل جديد لكل روبل قديم. اما المدخرات التي تفوق 10000 روبل فسعرت بروبلين اثنين قديمين لكل روبل جديد.

ويومها فضل معظم السوفييات الاستغناء عن مدخراتهم الكبيرة بدلا من لفت انتباه البوليس السياسي الى اوضاعهم عندما يحاولون استبدال ما يملكون من نقود.

في الفترة التي تلت عهد ستالين وفي ظل نيكيتا خروتشيف اعتمد ايضا روبل جديد بحذف صفر واحد (روبل جديد مقابل عشرة قدامى).

اما اخر الاصلاحات فتعود الى التسعينات عندما حاولت السلطات امتصاص الكتلة النقدية محتمية بالمصادرة المقنعة للمدخرات.

وقد امهل مرسوم اصدره ميخائيل غورباتشيوف المواطنين ثلاثة ايام في بداية 1991 لتبديل ما يملكون من فئتي 50 و100 روبل (30 و60 دولارا في حينه) ومنع المواطنين في الوقت نفسه من استبدال ما يزيد على الف روبل.

ولم يكن نظام يلتسين افضل من الانظمة السابقة فمن تموز (يوليو) 1993 منع المصرف المركزي بشكل مفاجيء وقبل عطلة نهاية الاسبوع التداول بالاوراق النقدية الصادرة قبل عام 1993.

وسمح للمدخرين يومها بان يستبدلوا مبالغ لا تتجاوز 35 الف روبل (35 دولار) مع اجبارهم على ايداع ما تبقى لديهم في حساب مجمد لستة اشهر مع فائدة بنسبة 120 في المئة في العام في الوقت الذي بلغ فيه التضخم نسبة 500 في المئة خلال النصف الاول من السنة.

تردي الاوضاع الاقتصادية بالمناطق الفلسطينية .. زيادة حادة للبطالة و65 بالمئة من الاسر تعيش دون خط الفقر

رام الله ـ »القدس العربي«:

يقول محللون ومسؤولون ان موجة التفاؤل التي سادت الفلسطينيين بتحقيق ازدهار اقتصادي وطفرة في مستوى المعيشة اثر توقيع اتفاق اوسلو وتطبيقه قد انحسرت وتحولت الى حالة من الاحباط واليأس.

ويقول مسؤولون فلسطينيون ان صورة الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة في ظل استمرار الحصار الاسرائيلي تبدو مفزعة وذات دلالات مرعبة وتبعث على القلق.

ويركز هؤلاء بشكل خاص على تفشي ظاهرة الفاقة والحرمان بشكل لم تعرفه الاراضي الفلسطينية خلال العقود الثلاثة الماضية من عمر الاحتلال.

وقد انعكست هذه الاوضاع على الحياة الفلسطينية في ظواهر اجتماعية واقتصادية غير مألوفة كانتشار الجوع والامراض الناتجة عن سوء التغذية وخاصة بين الاطفال، علاوة على الامراض النفسية وظواهر العنف الاجتماعي.

يقول الخبير الاقتصادي الامريكي انطوني غروبسمين المدير في برنامج الشرق الاوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والاقتصادية الدولية في واشنطن ان اوضاع المواطنين الفلسطينيين شهدت تدهورا ملحوظا للغاية منذ توقيع اتفاق اوسلو للحكم الذاتي بين منظمة التحرير واسرائيل.

وقال غوربسمين في مقال له في صحيفة »هيرالد تريبيون« ان الامل الذي بناه الفلسطينيون من ان اتفاق اوسلو سيجلب معه الازدهار، وسيعوضهم عن الخسائر التي تحملوها خلال سني الاحتلال »قد ظهر انه خادع وحل مكانه فقر مريع، وتفش للبطالة والاحباط في صفوف مليوني فلسطيني في الضفة وغزة«.

واضاف الباحث الاقتصادي الدولي ان الفجوة في الدخل آخذة بالتزايد بين الفلسطينيين والاسرائيليين، مشيرا الى انه في الوقت الذي كان فيه دخل الفرد السنوي في الدولة العبرية قبل ثلاث سنوات 13 الفا و800 دولار فان دخل الفرد الفلسطيني لم يزد عن 2400 دولار في العام، بينما تبلغ نسبة البطالة بين الفلسطينيين نحو 45 في المئة مقابل 7,5 في المئة لدى الاسرائيليين.

ونقل غوردسمين عن مسؤولين في البنك الدولي قولهم ان الاوضاع في الاراضي الفلسطينية تدهورت بشكل متزايد. وانخفض دخل الفرد منذ اتفاق اعلان المبادئ عام 1993 بنسبة 25 في المئة، وهو الان اسوأ مما كان عليه سابقا، حيث اصبح متوسط الدخل السنوي للفرد 1830 دولار، بينما ارتفع في اسرائيل الى 15 الف دولار.

ويرى اودين كنودسن ممثل البنك الدولي في اراضي الحكم الذاتي ان الفلسطينيين لم يحصلوا حتى الان على اي مكسب من عملية السلام. ويقول »هناك انحسار اقتصادي في الواقع، حيث تراجع اجمالي الناتج المحلي للاراضي الفلسطينية 23 في المئة خلال السنوات الاربع الماضية«.

وتفرض سلطات الاحتلال الاسرائيلية حصارا محكما على الاراضي الفلسطينية، بعد سلسلة عمليات انتحارية، نتج عنها تردي الوضع الاقتصادي وتعطل عملية التنمية، وشل حركة التجارة، وحرمان العمال من الذهاب الى اماكن عملهم، وحرمان المزارعين ايضا من تصدير منتجاتهم، واغلاق العديد من المصانع والمؤسسات نتيجة عدم السماح باستيراد المواد الخام التي تحتكرها اسرائيل.

وتختلف التقديرات حول الخسائر التي يسببها الحصار الاسرائيلي الشامل على الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وتلك لانعكاسات هذا الحصار على مختلف اوجه النشاط الاقتصادي، الامر الذي يصعب معه تحديد قيمة الخسائر بشكل كامل ودقيق. الا ان السلطة الفلسطينية تقول »ان الخسائر الناجمة عن فرض الحصار الاسرائيلي للتشدد على الاراضي الفلسطينية تبلغ 6 ملايين دولار يومياً«.

ويقول تقرير اعده مكتب المنسق الخاص للامم المتحدة في الاراضي الفلسطينية ان »الغلاقات كانت عاملا مهما بشكل خاص في عرقلة انتقال العمالة والسلع وتدهور معدلات النمو الاقتصادي واوضاع العمل«.

ويقول وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي »ان اسرائيل تحجب عن الفلسطينيين حق الوصول الى اسواق الاردن ومصر والاتحاد الاوروبي عبر اخضاع الصادرات لقواعد صارمة ومراقبة شديدة مما يؤدي الى اتلاف السلع، كما تفرض على المنتجات المصدرة الى الاسواق الاسرائيلية قواعد صارمة ايضا، ونتيجة لذلك بلغت صادرات اسرائيل 1200 مليون دولار سنويا مقابل 210 ملايين دولار للصادرات الفلسطينية«.

واكد النشاشيبي ان »هذا الوضع ادى الى انتشار الفقر مع تفشي البطالة التي تصل الى 60 في المئة في قطاع غزة و45 الى 50 في المئة في الضفة الغربية. وحاليا فان العائلات الفلسطينية تنفق مدخراتها، وقد بدأت ببيع السلع المعمرة بعد ان باتت 65 في المئة منها تعيش تحت خط الفقر منذ 1995، طبقا لارقام الامم المتحدة التي صنفت 90 في المئة من الاسر الفلسطينية عند مستوى الفقر«.

وقال النشاشيبي »ان اجمالي الناتج الوطني في الضفة والقطاع هبط بمعدل 22,7 في المئة مابين عامي 92ـ1997، كما هبط نصيب الفرد من الناتج الوطني خلال نفس الفترة بمعدل 38 في المئة من 2425 الى 1480 دولارا«.

ويرى البعض ان تردي الاوضاع الاقتصادية في الاراضي العربية المحتلة يعود الى بطء تدفق للساعدات الدولية وبقاء معظم الوعود حبرا على ورق.

ويؤكد السفير سعيد كمال مساعد الامين العام للجامعة العربية للشؤون الفلسطينية هذه القضية بقوله »ان مجمل البرنامج الدولي لدعم السلطة الفلسطينية ودفع جهود التنمية بمناطق الحكم الذاتي لا يتجاوز 20 في المئة من التقديرات الفلسطينية للاحتياجات وهي 11,7 مليار دولار«.

ويضيف ان الالتزام الدولي قدر الاحتياجات الفلسطينية بنحو 2,3 مليار دولار خلال المرحلة الانتقالية من 94ـ98، موزعة بنسبة 44,8 في المئة للمؤسسات والدول الاوروبية، و21,5 في المئة للولايات المتحدة، و8,9 في المئة للدول والمؤسسات العربية، و8,8 في المئة لليابان، و2,2 في المئة لمؤسسة التعاون الدولي«.

ويشدد وزير الاقتصاد الفلسطيني ماهر المصري على عدم وجود اي تطور ايجابي في قضية المساعدات. ويقول ان اجمالي المتأخرات في هذا الصدد خلال العامين الماضيين تراوح ما بين 651,7 مليون دولار و817,7 مليون دولار اي بنسبة 54,6 في المئة لاجمالي الالتزامات، و60,1 في المئة لاجمالي التعهدات.

ويرى المصري ان الحصار الاسرائيلي ادى حتى الان الى تدهور شديد في الناتج المحلي الفلسطيني من المنتظر ان يتراوح خلال العام الحالي حسب التقديرات الاولى ما بين 9,8 في المئة و12,9 في المئة.

ومنذ اتفاق اوسلو وحتى الان طرأت تغيرات كبيرة على اوضاع القوى العاملة في الاراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع، حيث زاد عدد العمال من 400 الف عامل عام 1994 الى 450 الفا في العام الحالي.

غير انه في ظل الاجراءات الاسرائيلية المتشددة والاغلاق الامني فان عدد العاملين الفلسطينيين في اسرائيل انخفض من 100 الف الى 18 الف حسب مصادر صندوق النقد الدولي، مقابل 116 الفا كانوا يعملون في اسرائيل عام 1991 الامر الذي ادى الى تفاقم مشكلة البطالة التي تختلف التقديرات حول نسبتها.

ويلاحظ تقرير فلسطيني صدر مؤخرا انعكاس الوضع الاقتصادي الصعب على الوضع الصحي للاطفال من خلال ارتفاع عدد حالات الوفيات بين الاطفال حديثي الولادة الذين يولدون ومعهم امراض نقص النمو ويفشلون في التغلب عليها، ويشير نفس التقرير الى ارتفاع نسبة الوفيات من 35 في الالف الى 42 في الالف (ثلاثة اضعاف النسبة العالمية).

ويشير تقرير اصدرته جمعية (ارض الانسان) التي تعنى بمراقبة احوال التغذية بين اطفال غزة الى ان حالات سوء التغذية زادت بنسبة 39 في المئة خلال الاشهر المنقضية من هذا العام بالمقارنة مع العام الماضي.

ويقول الدكتور خالد الشهراوي الطبيب في جمعية ارض الانسان ان 75 في المئة من امراض الاطفال هي نتيجة سوء التغذية، و34 في المئة من حالات سوء التغذية هذه ناتجة من فقر الاسرة، ومن بين 3404 حالة مرت على الجمعية كانت هناك 2563 حالة سوء تغذية.

وتشير خبيرة التغذية البريطانية جين هانون الى التراجع الملحوظ في القيمة الغذائية للوجبات التي تتناولها الاسر الفقيرة في غزة.

وفي استطلاع اعدته جين مع زميلتها ريم ابو عبادة وشمل عينة عشوائية من 300 اسرة تبين ان 47 في المئة فقط تناولوا فواكه خلال شهري ايار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين، وان استهلاك البيض تراجع بنسبة 22 في المئة، بينما تراجع استهلاك اللحوم بنسبة 30 في المئة، في حين لم يتجاوز استهلاك الحليب نسبة 43,7 في المئة من مجموع الذين شملهم الاستطلاع.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2683 Tuesday 23 December 1997

المغرب: تضاعف الاستثمارات الاجنبية ثلاث مرات وتوقع المزيد بفضل التخصيص ومنح امتيازات

■ الرباط - اف ب: اعلن وزير الاقتصاد المغربي، ادريس جطو، ان الاستثمارات الاجنبية في المغرب تضاعفت ثلاث مرات في العام 1997 وبلغت 1,2 مليار دولار وانه يتوقع مزيدا من الاستثمارات في العامين المقبلين.

وقال جطو لوكالة فرانس برس الجمعة ان هذه الاستثمارات بلغت 360 مليون دولار في عملية خصخصة شركة سامير لتكرير النفط و100 مليون دولار مساهمات في راسمال البنك المغربي للتجارة الخارجية و263 مليون دولار قدمتها شركة ايجيا براون بوفيري للمرحلة الاولى من امتياز انتاج الطاقة الكهربائية.

واضاف ان الباقي الذي يبلغ حوالي 450 مليون دولار موزع على مشاريع استثمار صناعي اصغر.

واشار الوزير الى انه اصبح للمغرب الان ثلاثة مراكز جذب للرساميل الاجنبية هي الخصخصة والامتيازات والقطاع الصناعي.

وفي ما يتعلق بالخصخصة اعلن جطو ان سنة 1998 ستكون سنة الاتصالات حيث ستجري خصخصة المكتب الوطني للبريد والاتصالات وستطرح مناقصة لانشاء شبكة ثانية للهاتف الخليوي في البلاد. وستتم كذلك خصخصة قطاع السكر والبنك الوطني للتنمية الاقتصادية.

اما الانجازات الكبرى في مجال الامتيازات فستكون تنمية تطوير المنطقة الحرة الجديدة في ميناء طنجه الذي تبلغ كلفته الاجمالية 600 مليون دولار، وبدء بناء محطة تعمل بالغاز بمشاركة كهرباء فرنسا، وبدء تنفيذ اقسام من الطرقات السريعة.

وستشمل الاستثمارات الرئيسية في القطاع الصناعي والسياحي قيام شركة اكور بشراء سلسلتي فنادق بقيمة 300 مليون دولار، وبناء مصانع للحامض الفوسفوري بمشاركة مجموعة بريلا الهندية بـ 230 مليون دولار، وبناء شركة تومسون مصنعا بقيمة 360 مليون دولار.

ومن المتوقع ايضا ان تبدا شركة دايوو الكورية استثمارات بقيمة 400 مليون دولار بينها مصنع لتجميع السيارات.

وقال جطو انه من المتوقع ان تكون سنة 1988 في مجال الاستثمارات افضل من 1997 وان تكون 1999 مماثلة للسنة المقبلة ولا سيما مع بناء ميناء جديد في طنجه والبدء في تحسين وتجهيز الشواطئ المتوسطية للبلاد.

الاردن يتجه لمطالبة العراق بزيادة كميات النفط المصدرة له وخفض اسعارها بما يتناسب مع اتجاه السوق

عمان - من سليمان الخالدي:

قال مسؤولون في عمان امس الجمعة ان محمد الحوراني وزير الطاقة والوارد للعضنية الاردني توجه امس الى بغداد لتجديد اتفاق نفطي لامداد المملكة بحاجاتها من الطاقة في عام 1998.

واضافوا ان الحوراني الذي يرافقه كبار مسؤولي الوزارة سيثير خلال المحادثات طلب عمان ان تخفض بغداد سقف اسعار النفط الذي تطلبه من الاردن في مقابل سلع اردنية. وكذلك زيادة كميات النفط المصدرة في عام 1998.

وتابعوا ان الاردن يريد من العراق تخفيض سقف الاسعار الذي تحدد العام الماضي والبالغ 19,5 دولار للبرميل نظرا لضعف سوق النفط. كما يريد زيادة تتراوح بين خمسة وسبعة في المئة في كميات النفط بما يتماشى مع النمو السنوي للاستهلاك.

وتشير بيانات رسمية الى ان واردات الاردن في عام 1997 بلغت 3,5 مليون طن من النفط الخام اضافة الى 1,2 مليون طن من المنتجات البترولية المختلفة.

وقال مسؤولون آخرون ان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد اعطى الحوراني تأكيدات اثناء توقفه في مطلع الاسبوع في طريق عودته الى بغداد بان بلاده ستجدد الاتفاق رغم تجدد التوتر في العلاقات بينهما والذي اثاره اعدام العراق اربعة اردنيين في وقت سابق من الشهر الحالي بتهم التهريب.

ونقلت الصحف المحلية عن الحوراني قوله انه يعتقد ان توتر العلاقات في الآونة الاخيرة والذي دفع الاردن الى خفض حجم التمثيل الدبلوماسي العراقي في عمان بشدة لن يؤثر على المفاوضات الخاصة باتفاق النفط الذي توليه بلاده اهمية كبيرة.

ويزود العراق الاردن بمعظم حاجاته من الطاقة التي يتم حساب بعضها باسعار السوق والباقي بشروط ميسرة منذ ازمة الخليج التي اثارها الغزو العراقي للكويت في الثاني من اب (اغسطس) 1990 والتي تعاطف فيها الاردن مع بغداد.

وفي حالة اختتام المحادثات بنجاح يتوقع ان تعقبها مفاوضات في الاسبوعين المقبلين بشأن العنصر الاخر في صفقة الطاقة وهو اتفاق لتجارة متكافئة يسدد بمقتضاه ثمن النفط بسلع قيمتها نحو 250 مليون دولار.

ولم يبلغ العراق عمان بعد بنيته مراجعة شروط الاتفاق سعيا الى مزايا افضل رغم ان مسؤولين يتوقعون ان تطلب بغداد زيادة السلع التي يزودها بها الاردن بمقتضى الاتفاق التجاري.

واجرت بغداد اتصالات في الاونة الاخيرة مع رجال الصناعة الاردنيين في محاولة لرفع سقف البروتوكول التجاري عن المستوى الحالي البالغ 250 مليون دولار والسماح بصادرات التمر والكبريت.

ويقول خبراء اقتصاديون ان موقف العراق يعززه ايضا حاجة الاردن الى مجاراة الزيادة في الاستهلاك بزيادة قدرها خمسة في المئة لمجمل وارداته من الطاقة في عام 1998.

ويقول مسؤولون ان عمان فشلت في تقليل اعتمادها على النفط العراقي بتنويع مصادر امداداتها وان ذلك يرجع اساسا الى عدم استعداد دول الخليج المنتجة للنفط لمنح الاردن اي شروط تفضيلية لامدادات بديلة.

لكن دبلوماسيين قالوا ان زيارة وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة للرياض اليوم السبت ستختبر مرة اخرى مدى استعداد المملكة العربية السعودية لامداد الاردن بالطاقة بشروط ميسرة.

يذكر ان مشتريات الاردن النفطية من العراق مستثناة من عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق منذ عام 1990.

الخبراء يتوقعون اتجاها متزايدا لاندماج شركات النفط لتقليص نفقاتها وزيادة قدرتها التنافسية

نيويورك - من ديفيد تشانس:

بعد عام قياسي من عمليات الاندماج في 1997 يتوقع المحللون استمرار الضغوط على صناعة النفط في عام 1998 لحملها على خفض النفقات في عمليات المنبع والمصب.

وفيما يتعلق بانشطة المنبع تشير التوقعات الى ان هبوط اسعار النفط نتيجة الاستئناف الوشيك للصادرات العراقية وتباطؤ الطلب الاسيوي سيحد من عمليات التنقيب والانتاج مما يدفع شركات النفط الى شراء شركات اخرى لتعزيز حجم احتياطياتها.

وسيواجه اصحاب المصافي الذين لم تسهم عمليات الاندماج في عام 1997 تحدي العثور على شريك يقبل الاندماج في 1998 للمساعدة في خفض النفقات والحفاظ على حصتهم من السوق.

وقالت مؤسسة سيكيوريتيز داتا الاستشارية انه على مستوى العالم بلغت عمليات التملك والاندماج بين شركات النفط والغاز منذ بداية العام 58,4 مليار دولار ارتفاعا من 52 مليارا في 1996 ومقارنة مع الرقم القياسي السابق وهو 53,8 مليار دولار في 1984.

ويشك محللون ومصرفيون في ان تعوض كبرى شركات النفط انخفاضا يتراوح بين دولار و1,5 دولار في السعر الفوري لخام غرب تكساس الوسيط ليصل الى ما بين 19 دولارا و19,5 دولار بزيادة الانتاج وذلك في ضوء سجلها الضعيف في ترجمة الاموال التي تنفقها على التطوير الى زيادة في الانتاج ولذا سيكون هناك حافز لتملك شركات اخرى والاستحواذ على احتياطياتها.

وقال فاضل غيث المحلل في شركة فاهنستوك «الشركات الصغيرة ستصبح اصغر، اما الشركات الضعيفة فستزول تماما. انخفاض اسعار النفط والغاز سيجعل الغمامة تنقشع عن العيون وللك سيظهر نصف عار على الاقل».

وخلال العام الجديد سيظهر مسعى مكثف من كبار منتجي النفط لتحويل انتاج الغاز الطبيعي في الاقتصاديات الناشئة الى كهرباء.

وقال غيث ان الازمة المالية في اسيا التي اضعفت الشركات المحلية تعني ان عمالقة النفط سيزدادون قوة وان الحكومات ستحجم عن التدخل لان الاسعار ستحفز النمو الاقتصادي.

وفي مجال عمليات المصب التي تشمل النقل والتكرير والتسويق، ستضطر الشركات الكبرى الى ترتيب اعمالها لمسايرة ما يقدر بنحو 800 مليون دولار في صورة مدخرات سنوية سينتظر ان تحققها تكساكو وشل اويل وستار انتربرايزس - وهي مشروع مشترك بين ارامكو السعودية وتكساكو - في الولايات المتحدة و50 مليون دولار ينتظر ان تحققها بريتيش بتروليوم وموبيل كورب في اوروبا.

من جانبها قالت تكساكو بالفعل انها تدرس الخيارات المتاحة امامها في اوروبا ومنها الانسحاب من القارة.

يقول ايوجين نواك المحلل في ايه-بي-ان امرو شيكاغو كورب «ضغوط المنافسة في الولايات المتحدة ستتفاقم ولفترة عامين الى ثلاثة اعوام لن يحصد المزايا سوى الذين كونوا تحالفات. اما في اوروبا فسيشهد قطاع التكرير هناك اضطرابات عنيفة».

وتروج تكهنات منذ وقت طويل عن دخول اموكو كورب وموبيل في محادثات بخصوص دمج عمليات المصب بينهما. وقالت اموكو انها تحتاج لخفض نفقاتها بما يوازي سنتين تقريبا لكل غالون. وقال مصدر مطلع ان الشركتين اقتربتا من التوصل الى اتفاق ولكن فشلتا في التفاوض على شروط مقبولة.

وقال كالفين كوب رئيس قسم الطاقة في مؤسسة ارنست اند يونغ - رايت كيلن «نوع العائدات الذي نراه في عمليات المصب غير مقبول للمساهمين. وهناك ضغوط لتعزيز العائدات للمساهمين».

كما سيستمر خلال 1998 الاتجاه لابرام عقود توريد طويلة الاجل مع منتجي النفط في فنزويلا وكندا. وفضلا عن اتاحة منفذ مضمون للمنتجين تضمن هذه الصفقات لاصحاب المصافي خفض النفقات.

واعرب غيث عن اعتقاده بان عام 1998 قد يشهد اندماج اثنتين من كبريات شركات النفط ولكنه امتنع عن التكهن باسماء شركات بعينها.

وعلى الساحة الدولية هناك سباق على تملك الاصول في الاتحاد السوفييتي السابق مع تخصيص شركة النفط الروسية العملاقة روسنفت التي تخوض بريتيش بتروليوم وشل منافسة ضارية عليها في اطار تحالفات مع شركات روسية كبرى اخرى.

ويعتقد ستيفن اوسوليفان رئيس الابحاث في ام-سي-سيكيوريتيز في لندن ان الاوروبيين قد تكون لهم الغلبة على الشركات الامريكية الكبرى عندما يتعلق الامر بتملك شركات في روسيا.

وفي انحاء اخرى من الاتحاد السوفييتي السابق يدور سباق على استغلال الاحتياطيات في بحر قزوين مع تنامي اهتمام شركات مثل فيليبس بتروليوم بمنطقة طالما تجنبتها في الماضي لافتقارها لهياكل قانونية.

ميزانية لتركيا عجزها 20 مليار دولار

■ انقرة - رويترز: قال نائب رئيس البرلمان التركي كامير جينك الجمعة ان البرلمان وافق على مشروع ميزانية عام 1998 التي قدمتها الحكومة الائتلافية.

وتتوقع الميزانية عجزا قدره 3993 تريليون ليرة (19,7 مليار دولار) ارتفاعا من 2625 تريليون ليرة متوقعة لهذا العام.

وابلغ البرلمان بعد مناقشات طويلة بشأن مشروع الميزانية ان 290 نائبا برلمانيا ادلوا باصواتهم لصالح الميزانية مقابل 212 صوتا معارضا في البرلمان الذي يضم 550 عضوا.

وتشمل الميزانية التي تهدف الى تخفيض معدل التضخم بحلول نهاية العام المقبل الى 50 في المئة من 90 في المئة حاليا انفاقا اجماليا قدره 14793 تريليون ليرة في عام 1998 بزيادة 83,7 في المئة عن مستواه هذا العام.

وسترتفع ايرادات الميزانية الى 10800 تريليون ليرة عام 1998 منها 8900 تريليون من حصيلة الضرائب.

وسينمو اجمالي الناتج المحلي بمعدل ثلاثة في المئة في عام 1998 بالمقارنة مع ستة في المئة متوقعة هذا العام.

ومن المتوقع ان تزيد ايرادات الصادرات الى 29 مليار دولار في عام 1998 بالمقارنة مع 26 مليار دولار متوقعة هذا العام. وترتفع مدفوعات الواردات الى 50 مليار دولار من 46 مليار دولار مقدرة لعام 1997.

ومن المتوقع ان يبلغ عجز ميزان المعاملات الجارية التركي 4,9 مليار دولار بالمقارنة مع 4,84 مليار دولار مقدرة لهذا العام. ومتوسط سعر الليرة للدولار من المتوقع ان يرتفع الى 240 الف ليرة في 1998 من 152 الف ليرة للدولار هذا العام.

افتتاح اول مترو انفاق في انقرة

■ انقرة - ا ف ب: افادت مصادر في بلدية العاصمة التركية انقرة انه سيتم غدا الاحد تدشين القسم الاول من مترو انقرة التي ستصبح بذلك اول مدينة تركية تتمتع بهذا النوع من المواصلات.

وكانت بلدية العاصمة اطلقت هذا المشروع عام 1987 لتخفيف الازدحام في المدينة المزدحمة اكثر فاكثر وبدات الاعمال عام 1991. وانقرة هي المدينة التركية الثانية بعد اسطنبول وعدد سكانها 3,6 ملايين نسمة.

وقد بلغت كلفة القسم الاول من المشروع الذي يتضمن ثلاثة اقسام قرابة مليار دولار ويبلغ طوله 14,6 كلم. وسيربط اثر عام من التاخير وسط المدينة بالضواحي الغربية من المدينة وتبلغ طاقته اليومية حوالي 500 الف راكب.

وكان رئيس بلدية انقرة مليح غوكجيك الذي نظم حفلات موسيقية بالمناسبة طلب مساعدة الدولة لمتابعة اعمال الانشاءات في القسمين المتبقين، وذلك على حد قوله للصحافيين لان «البلدية لا تملك الوسائل الضرورية لتامين المتابعة المباشرة للاعمال».

وستكون هناك 12 محطة في القسم الاول. وكان من المفترض تسليم القسم الاول نهاية العام 1996 بموجب عقد وقع في كانون الاول (ديسمبر) 1992 بين البلدية وكونسورسيوم تركي كندي نفذ عملية انشاء المترو ومجموعة من المصارف الدولية التي امنت الاموال اللازمة.

قطر وابو ظبي تعرضان تزويد تركيا بالغاز

■ انقرة - رويترز: تقدمت ثلاث شركات من قطر واستراليا وابوظبي بعروض في مناقصة طرحتها تركيا لشراء نحو 1,125 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال من السوق الفورية للتسليم عام 1998.

وذكر مسؤولون بشركة بوتاش الحكومية التركية لخطوط الانابيب ان شركة قطر غاز وشركة نورث وست شلف الاسترالية وشركة ابوظبي للغاز (ادجاز) تقدمت بعروض في المناقصة التي اغلقت يوم الثلاثاء الماضي.

وفتحت بوتاش المناقصة في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) الجاري لشراء الغاز الطبيعي في تسع شحنات متساوية ابتداء من كانون الثاني (يناير) حتى تشرين الاول (اكتوبر) من العام المقبل.

وسيجري تحويل الغاز الطبيعي المسال الذي سيتم شراؤه الى 675 مليون متر مكعب من الغاز في مرفا مرمرة ارجليزي للغاز.

ارتفاع احتياطيات المركزي الروسي الذهبية الى 500 طن

■ موسكو - رويترز: قال رئيس البنك المركزي الروسي ان احتياطات البنك من الذهب والعملات الاجنبية نمت بعد الخسائر التي تكبدتها خلال الازمة المالية الاخيرة وحدد حجم احتياطيات الذهب بنحو 500 طن.

وقال سيرجي دوبينين في حديث لراديو ايكو موسكو في مساء الخميس ان «الاتجاه ايجابي». واضاف «بالطبع انخفضت (الاحتياطيات) خلال الازمة ولكن في كانون الاول (ديسمبر) جلبنا عملات اجنبية اكثر مما انفقناه منها في السوق.

وبدات احتياطيات العملات الاجنبية في الزيادة مرة اخرى. ولم نبع ذهبا بل راكمناه. والان لدينا 500 طن من الذهب».

ولم يورد دوبينين اي بيانات عن حجم احتياطيات العملات الاجنبية ولكن البنك المركزي قال في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان احتياطياته من العملات الصعبة هبطت بمقدار اربعة مليارات دولار الى 18 مليار دولار.

وخلال الاضطرابات المالية التي شهدتها اسواق العالم في الفترة الاخيرة بدأ المستثمرون الاجانب في سحب اموالهم من الاوراق المالية الروسية مما فرض ضغوطا على الروبل واضطر البنك المركزي للتدخل بكثافة في سوق الصرف وسوق الاوراق المالية الحكومية.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) قدر البنك المركزي احتياطياته من الذهب بنحو 490 طنا.

الامارات تستعيد مكانتها كأول مصدر نفطي لليابان

■ طوكيو - رويترز: اظهرت بيانات وزارة التجارة اليابانية الصادرة ان الامارات العربية المتحدة استعادت مكانتها كاكبر مورد للنفط لليابان بعد ان تخلت عنها الفترة وجيزة للمملكة العربية السعودية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقالت وزارة التجارة الدولية والصناعة اليابانية ان اليابان استوردت نحو 6,54 مليون كيلولتر من النفط الخام من الامارات في تشرين الثاني (نوفمبر) بزيادة 12 في المئة عن 5,84 مليون كيلولتر في تشرين الاول (اكتوبر).

وبلغت واردات النفط الخام من السعودية 4,95 مليون كيلولتر في تشرين الثاني (نوفمبر) بانخفاض بنسبة 24,6 في المئة عن 6,56 مليون كيلولتر في الشهر السابق.

واوضحت السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم انها ترغب ان تزيد اليابان من وارداتها من نفط المملكة.

وتجدد هذا الطلب في الفترة الاخيرة عندما اجتمع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو مع ولي العهد الامير عبد الله في اوائل نوفمبر.

وارجع مسؤولو الوزارة والعديد من تجار النفط الزيادة في واردات النفط من السعودية في اكتوبر الى خفض اسعار النفط في العقود طويلة الاجل في اب (اغسطس) مما جعل نفط السعودية اكثر جاذبية للمشترين اليابانيين.

وعادة ما يكون هناك فارق زمني يصل الى شهرين بين موعد بيع نفط الشرق الاوسط وبين وصوله الى اليابان.

ومن المتوقع ان تزيد السعودية مبيعاتها لليابان بعد ان قررت منظمة اوبك زيادة سقف انتاجها الى 27,5 مليون برميل يوميا خلال اجتماعها الذي عقد في جاكرتا الذي استمر بين 26 تشرين الثاني (نوفمبر) والاول من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وزادت حصة السعودية من ثمانية ملايين برميل يوميا الى 8,76 مليون.

واظهرت بيانات الوزارة الصادرة الخميس ان اليابان استوردت 23,21 مليون كيلولتر من النفط الخام في الشهر الماضي حصلت على 85,1 في المئة منها من الشرق الاوسط. ويمثل هذا الحجم زيادة سنوية قدرها 6,8 في المئة.

صنعاء توقع مذكرة تفاهم للتنقيب عن النفط مع شركة يمنية - بريطانية

■ صنعاء - رويترز: قال مسؤول كبير ان اليمن وقع مذكرة تفاهم للتنقيب عن النفط باستثمار ما قيمته 20 مليون دولار مع شركة نفط يمنية بريطانية مشتركة.

وقال رشيد باريعة نائب وزير النفط والثروات المعدنية ان شركة تعدين النفط والغاز ستتولى عمليات تنقيب في قطاعين بالبلاد خلال ست سنوات مقسمة على فترتين.

وقال باريعة لرويترز ان اعمال التنقيب ستتم في القطاع رقم 31 في محافظة شبوة وفي القطاع رقم 41 في بلدة المكلا بمحافظة حضرموت.

واضاف ان شركة تعدين النفط والغاز شركة بريطانية مملوكة لمغترب يمني.

وتابع ان انشطة التنقيب ستشمل اعمال المسح الجيولوجي في منطقة طولها 800 كيلومتر في القطاعين بما فيها حفر بئرين تنقيبيين.

واستطرد ان المفاوضات الخاصة بتوقيع الاتفاق النهائي ستبدأ خلال شهرين.

وقالت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) ان البرلمان اليمني صدق الخميس على اتفاق وقع في كانون الثاني (يناير) 1997 مع شركة دوف انرجي البريطانية المستقلة.

وبمقتضى الاتفاق ستساهم الحكومة اليمنية بنسبة 25 في المئة في تكاليف اعمال التنقيب في القطاع رقم 53 الواقع شرقي محافظتي شبوة وحضرموت.

ويبلغ انتاج النفط في اليمن 390 الف برميل يوميا.

ارتفاع انتاج مصر من الاسمنت الى 30 مليون طن

■ القاهرة - ا ف ب: اعلن وزير قطاع الاعمال العام المصري عاطف عبيد الجمعة ان مصر انتجت 20 مليون طن من الاسمنت في عام 1997 مقابل 19 مليون في عام 1996.

واضاف عبيد الذي نقلت اقواله وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان انتاج الاسمنت سيبلغ 22 مليون طن في عام 1998 بفضل اعمال التحديث الجارية في معملين حكوميين احدهما في الاسكندرية والثاني في اسيوط.

واكد الوزير ان مصر ستتوصل الى الاكتفاء الذاتي من الاسمنت في غضون عشر سنوات، ولذلك توجه القطاع الخاص لبناء معامل جديدة من الاسمنت.

النرويج تتجه لاستثمار بعض عائداتها النفطية بمشاريع لحماية البيئة ومكافحة التلوث

■ اوسلو - رويترز: اقترحت وزيرة النفط والطاقة النرويجية ماريت ارنستاد الجمعة توجيه نسبة تتراوح بين خمسة وعشرة في المئة من عائدات النفط للاستثمار في مشروعات حماية البيئة.

وستبدأ النرويج في استثمار نسبة 40 في المئة من صندوق البترول الذي تشكل من عائدات حقول الغاز والنفط البحرية في الاسهم الاجنبية اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل. وكانت هذه الاموال تستثمر حتى الان في السندات الحكومية القليلة المخاطر.

وابلغت الوزيرة وكالة انباء ان تي بي في حديث بمناسبة نهاية العام «يمكنني تصور توجيه ما بين خمسة وعشرة في المئة من اموال صندوق البترول للاستثمارات مع اشتراط حماية البيئة». واضافت «ليس صحيحا بالتاكيد ان هذا سيعني انخفاض العائدات».

واوضحت ان العديد من الشركات الكبرى تضع اهدافا بيئية كبيرة.

ولكنها لم تحدد نوع الاستثمارات التي ستوجه اليها هذه الاموال.

ويهدف صندوق البترول الى ادخار اموال تحسبا لنضوب ابار النفط النرويجية في القرن المقبل ومن المتوقع ان يضم نحو 200 مليار كراون (27 مليار دولار) بحلول نهاية عام 1998. والنرويج هي ثاني اكبر مصدر للنفط في العالم بعد السعودية.

امريكا ترى بمساعدة الدول الاسيوية لتخطي الازمة المالية مصلحة قومية لها

■ واشنطن - ا ف ب: اعلن وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن الخميس، تعليقا على قرار تخصيص مساعدة دولية بعشرة مليارات دولار لكوريا الجنوبية الاربعاء، ان من مصلحة الولايات المتحدة المساهمة في التصدي للاضطرابات الاقتصادية في اسيا.

وفي مقابلة مع شبكة تلفزيون سي-ان-ان-سي قال «ان من مصلحة الولايات المتحدة التصدي لعدم الاستقرار المالي». واضاف ان على المستفيدين من مساعدة دولية «اعداد برنامج اصلاحات» يترافق مع هذه المساعدة.

وقد قررت مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى وست دول اخرى متطورة وصندوق النقد الدولي الافراج بشكل عاجل عن 10 مليارات دولار لكوريا الجنوبية شرط ان تجري اصلاحات عميقة للحؤول دون التوقف عن التسديد الذي ينجم عنه مضاعفات لا حصر لها.

وقال روبن ان خطة انقاذ المكسيك في العام 1995 نجحت لان «الحكومة اخذت على عاتقها برنامج الاصلاحات وهذا ما يفترض حصوله في اسيا».

من جهة اخرى رفض وزير الخزانة الاميركي الفكرة القائلة بان هذه المساعدة يمكن ان تشكل «خطرا معنويا» يدفع بالحكومات الى التخلي عن الحذر والاعتماد على المساعدة الدولية في وقت الأزمات.

واضاف «لا اعتقد ان هناك مخاطر معنوية» لان الدول المستفيدة ستواجه صعوبات اقتصادية قبل ان تستتب فيها الامور من جديد مؤكدا ان الازمة الاسيوية لن تؤثر على الاسواق الامريكية.

وردا على سؤال عن احتمال ان تكون الصين مصدر الازمة المقبلة قال روبن انه لاحظ خلال زيارته الى الصين هذه السنة ان «بكين مدركة تماما للمشاكل التي تواجهها».

بدء شحن النفط المستخرج من بحر قزوين

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت وكالة انترفاكس ان اول ناقلة نفط تحمل 61 الف طن من النفط الخام الذي يستخرجه كونسورسيوم دولي من بحر قزوين في اطار «عقد القرن»، ابحرت الخميس من مرفأ نوفوروسيسك على البحر الاسود بعد ان تم نقل هذا النفط برا من بحر قزوين الى المرفأ.

واكدت شركة «ترانسنيفت» المكلفة تشغيل انابيب النفط بين باكو ونوفوروسيسك ان ناقلة اخرى تحمل 59 الف طن من النفط ستغادر نوفوروسيسك في 28 او 29 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وفازت شركة لوك اويل الروسية النفطية بعروض لشراء اول كمية من النفط تم استخراجها من الحقول التي يستثمرها كونسورسيوم «اذربيجان انترناشيونال اوبيريتنغ كومباني» (ايه-آي-او-سي).

وكان استثمار هذا النفط المستخرج من ثلاثة حقول في عرض البحر (اوفشور) بموجب عقد بقيمة ثمانية مليارات دولار قد بدأ في تشرين الثاني (نوفمبر).

وسيقوم الكونسورسيوم في عام 1998 بنقل 1,5 مليون طن من النفط عبر الانبوب الممتد بين باكو ونوفوروسيسك.

ويأمل الكونسورسيوم الذي يعتزم استثمار 15 مليون طن في السنة بعد العام 2002، في ان يصدر خمسة ملايين طن في السنة قبل العام 2002 عبر انبوب النفط هذا والبالغ طوله 1411 كيلومترا.

وتتوقع المجموعة ان تصدر نفطها عبر عدة خطوط وخصوصا عبر تركيا في اتجاه مصب جيهان النفطي وعبر جورجيا حتى ميناء بوتي.

وتستخدم «الشركة النفطية الوطنية الاذربيجانية» انبوب النفط باكو - نوفوروسيسك نفسه.

المركزي الهندي يتوقع وصول معدل النمو الاقتصادي الى 6 %

■ بومباي - رويترز: قال البنك المركزي الهندي الخميس ان الاقتصاد الهندي سينمو بمعدل ستة في المئة خلال العام المالي 1997 /1998 الذي ينتهي في اذار (مارس) على الرغم من تباطؤ نمو الانتاج الصناعي.

وافاد تقرير لبنك الاحتياط الهندي (البنك المركزي) ان «من المستبعد ان يعوض تباطؤ الانتعاش المتوقع في قطاع الصناعة بشكل كامل بالنمو في القطاع الزراعي».

واضاف التقرير «لذلك فمن المتوقع ان ينمو الاقتصاد بمعدل يبلغ نحو ستة في المئة في عام 1997 /1998». وكان الاقتصاد الهندي قد نما بمعدل سبعة في المئة في العام المالي السابق.

واشار التقرير الى ان ارتفاع منسوب مياه الامطار سيدعم استقرار افاق انتاج الحبوب الغذائية مما سيدعم معدل النمو بعض الشيء.

واضاف التقرير «ان اداء القطاع الصناعي اثار بعض القلق».

واظهرت بيانات حكومية ان مؤشر الانتاج الصناعي الهندي نما بمعدل 4,7 في المئة خلال الفترة من نيسان (ابريل) الى ايلول (سبتمبر) 1997 بالمقارنة مع 7,1 في المئة في الفترة نفسها من العام السابق.

وقال التقرير «منذ اوائل تشرين الاول (اكتوبر) عام 1997 حدثت زيادة كبيرة في تدفق الموارد على القطاع التجاري بالمقارنة بالوضع في الفترة المقابلة من العام السابق».

واضاف ان الحكومة ستواجه ضغوطا لتحسين معدل نمو العائدات مضيفا ان خفض الدعم سيكون امرا شائكا.

وعلى الرغم من تراجع معدل النمو الذي اثار القلق يقول البنك المركزي ان عجز ميزان المعاملات الجارية سيبلغ 1,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

تسريع صندوق النقد قروضه المقدمة الى كوريا الجنوبية يرفع اسهمها وعملتها

■ سيول - رويترز: جاء رد فعل اسواق كوريا الجنوبية حماسيا جدا على ابرام اتفاق للاسراع ببرنامج اقراض يقوده صندوق النقد الدولي لانقاذ كوريا الجنوبية من ازمتها المالية، لكن المتعاملين قالوا ان الانتعاش لن يستمر طويلا بسبب مخاوف من تأثير الاتفاق على الاقتصاد.

وقال المتعاملون ان اتفاق كوريا الجنوبية على تكثيف اجراءات الاصلاح الاقتصادي مقابل الحصول في وقت اسرع على قروض انقاذ تبلغ قيمتها نحو 60 مليار دولار يجعل الشركات الكورية تواجه المزيد من الصعوبات.

وتشهد كوريا الجنوبية اسوأ مناخ استثماري منذ عقود بعد موجة من افلاس الشركات في اوائل هذا العام لتحدث تأثيرا سلبيا على الاقتصاد.

وارتفع سعر الوون بنسبة 31 في المئة عند صباح الجمعة مقارنة بمستوى اغلاقه يوم الاربعاء ولكنه تراجع بعض الشيء فيما بعد مع اقبال الشركات على شراء الدولار لتسوية حسابات الاستيراد.

واغلقت العملة المحلية على 1498 للدولار بارتفاع 22,6 بالمئة عن سعر اقفاله السابق الذي بلغ 1836 وون. وفتح سعره على اعلى مستوى له اثناء النهار وهو 1400 وون وبلغ ادنى مستوى له خلال اليوم 1550 وون.

وقال متعامل من بنك محلي «هذه الانباء عززت الامل في ان تكون البلاد قد تجاوزت اسوأ مراحل الازمة وادت الى انهاء المضاربات على شراء الدولار».

وقال اخر «اتوقع ان يتأرجح سعر الدولار صعودا وهبوطا خلال الاسبوع المقبل. التأثير الفوري لاتفاق الصندوق انعكس بالكامل تقريبا اليوم».

ويتوقع المتعاملون ان يتذبذب الوون داخل نطاق يتراوح بين 1410 و1555 وون للدولار خلال الاسبوع المقبل.

وفي سوق الاسهم اشاد المتعاملون بالاتفاق الذي اعلن في منتصف ليل الاربعاء وارتفعت اسعار الاسهم بشكل عام.

واغلق المؤشر المجمع للبورصة على ارتفاع 6,74 في المئة او 23,70 نقطة ليسجل 375,15 نقطة بعد ان بلغ ذروته عند 376,34 نقطة في وقت سابق.

وقال متعامل في بنك محلي في سيول «يبدو ان اسوأ ما في الامور قد انتهى. فقد ادت توقعات تدفقات الدولار الضاربة على شراء الدولار».

وكانت سيول قد قالت الخميس انها اتفقت على برنامج اصلاحات جديد مع صندوق النقد الدولي مقابل حصول كوريا الجنوبية على عشرة مليارات دولار في اوائل كانون الثاني (يناير) للمساعدة في استقرار اسواقها المالية التي عصفت بها بعنف مخاوف عدم القدرة على سداد الديون.

وتعافى دولار تايوان بدعم من انتعاش الوون لكنه سرعان ما تراجع عن مستوياته المرتفعة في المعاملات المبكرة وفي الساعة 0830 بتوقيت غرينتش بلغ مقابل الدولار الامريكي 32,660 /32,680 دولار تايواني مقارنة مع 32,637 دولار تايواني لدى اغلاق الخميس.

وفي جنوب شرق اسيا عززت الروبية الاندونيسية مكاسبها المبكرة بدعم من الحديث عن تدخل البنك المركزي، وبلغت 4975 /5005 روبيات مقابل الدولار مقارنة مع 6125 / 6175 روبية في اواخر المعاملات الاربعاء الماضي.

وقال متعاملون ان البنك المركزي الاندونيسي باع دولارات مقابل الروبية عندما بلغت مستوى 5650 روبية لتعزيز سعر صرفها.

وقال متعاملون ان الصفقات تقلصت بعد ان خفضت البنوك الاجنبية حدود التسهيلات الائتمانية الممنوحة للبنوك المحلية بعد ان خفضت مؤسسة موديز انفستورز سيرفيس للتصنيف الائتماني يوم الاثنين الماضي درجة تصنيف الدين الاندونيسي الى درجة عدم الاستثمار.

وتراجع الباهت التايلاندي قليلا الى 47,40 /47,60 مقابل الدولار من 47,85 /48,00 قبل خمس ساعات، وقال التجار ان المخاوف بشأن وضع القطاع المالي استمرت في تقويض العملة التايلاندية.

وقال متعامل لدى بنك تايلاندي في بانكوك «قد ينخفض الباهت بسهولة الى مستوى 48,00 فالمعنويات منخفضة وما تسمعه عن حالة البنوك التايلاندية والمركز المالي للحكومة لا يساعد (العملة)».

وقال تارين نيمانااهيميندا وزير المالية التايلاندي الخميس ان الحكومة لن تغلق مؤسسات مالية اخرى لكنها ستركز على دعمها في اطار جهد شامل لانعاش الاقتصاد.

وجاء تصريحه وسط توقعات بان البنك المركزي التايلاندي ربما يتولى ادارة بنك بانكوك متروبوليتان الذي يواجه عمليات سحب منتظمة للودائع ويجد صعوبة في العثور على شريك اجنبي.

وجرى تداول الرينغيت الماليزي داخل نطاق 3,83 /3,88 مقابل الدولار بسبب ضعف مستويات السيولة مع نهاية العام واقبال الشركات على شراء الدولار.

وحام الدولار السنغافوري حول مستوى 1,67 مقابل الدولار الامريكي.

وكانت اسواق هونغ كونغ مغلقة في عطلة عيد الميلاد وكذلك اسواق الفلبين.

متعاملة في بورصة سيول تصدر امرا بشراء الدولار امس (رويترز)

نقض أوهام الليكوديين في المدينة المقدسة:

القدس كنعانية الجغرافيا والتاريخ وهذه الهوية ضمانة للحق الفلسطيني التاريخي فيها

عبد الحميد العوني

القدس لفظة عربية لله القدوس، فهو القدس ذاته وصفاته، لكن دعوة هذه المدينة بأنها «مدينة الله» وصف كامل لأنه السلام، فدعيت مدينة السلام، ولأنه قدوس دعيت القدس، وهذه اللفظة مولدة عن تاريخ الأنبياء، وامكنتهم ودعوتهم التي أتى الاسلام ناسخا لها مؤمنا بها، بمعنى انه تركيب روحي لما سبق، ليكون خاتم التنزيل، ومفتوحا على التأويل لمسايرة كونه فوق الشروط حفاظا على أبديته ومطلقيته، ولا يهمنا في هذا الباب الا التطرق الى الدعاوى الليكودية الآن لجعل مدينة القدس مدينة عبرانية الأصل والروح والعمل، على الرغم من ان اللفظة العبرية ذاتها «يرشلم» آرامية من القرن 12 قبل الميلاد، دعيت في عهد العائلة الثانية عشر المصرية بأوشوم، وتطورت في الصيغة الكنعانية الأولى من أوروساليم الى ان أصبحت اوروسليمو، ليكون المعنى في حدود ان كلمة «أورو المدينة» و«سليمو» السلام، وكنعانية اللفظة (فونتيكيا وسيمونتيكا) هي مدينة السلام، لكن تعلق الليكوديين بجعل كلمة «أورو» أكادية، وهي من نفس الاشتقاق السومري يحول اللفظة الى عبرانيتها، ومن ثم موسويتها، لكن ذلك غير وارد لثلاثة أسباب: أولها، ذكر في الأصل الكنعاني للكلمة، وثانيهما، في ان اعتبار أورو ذات أصل عبراني من لفظه (يره) ـ كما يكتب الليكوديون الآن في أبحاثهم ـ له معنى واحد هو «شتت» باللغة العبرية الأولى، وهذا التأويل الذي جنح له أكثر من لغوي (1) ينبئ على محاولة اليهود استيطان اللفظة، وجعلها اشتقاقا ممكنا، لكن ذلك غير واضح لأن ييرو تعني المدينة ذات النصف الأعلى والأدنى، واستخدامها يوغري (سوري)، لأن تشتيت اللفظة الى مدينة (أور ـ أوري ـ يورو ـ ييري) وشليم (سليم) يعطينا انتباها ان التركيز اللغوي الليكودي هو على اسم المدينة، ومحاولة ايجاد أصل عبراني لها، أما سليم أوشليم فانه تواتري الذيوع، ولا اشكال في توطينه عبرانيا، لكن مع ذلك تقع في المقاربة اللغوية اخطاء من ضمنها، ان السين ليس صوتا عبرانيا، فهو كنعاني دخيل على هذه اللغة، ففي «سليمو» البنية الفونتيكية والتركيبية كنعانية، ليجرنا السبب الثالث الى كون الشين ذاتها آرامية، فتصبح أوشليم لفظة آرامية، وأورسليم كنعانية، وأورشليم عبرية، وشليم استعمال لمفهوم السلام في أربعة أصول: آرامية/ كنعانية/ أورغية/ عبرانية، وأور وحدها استخدام كنعاني/ آرامي مما يجعل اللفظة تركيبا من أصل واحد (كنعاني/ آرامي).

المحاولة الليكودية في اعادة توطين مصطلح «أورو» وشكل أكبر محنة للغويين والدينيين في اسرائيل، خصوصا وان توجيه التفكير الى ان «أورو» من ييري أو يري بمعنى بنى أو هيكل حتى تعتبر اللفظة علامة لسنية على التوطين يواجه ثلاثة متاعب:

أ ـ ان اللفظ ليس بمعنى «مبنى» انما «أسس»، وان كان ذلك فلماذا سميت «مدينة داوود» بعد ان كانت مدينة السلام أو الله، فاللفظة العربية مثلا (القدس) أتت من الترجمة الروحية للكلمة، من مدينة السلام الى مدينة القدوس، أهم ما خاطبت به المسيحية «الله» في التسبيح والتهليل، ونعت اللفظة بتأويلها في لحظة انتشارها يؤكد عدم وجودها، أو عدم تأصيلها، خصوصا وان ييري ان يحتثا على أصلها وجنداه (يره) وييرى اعادة ايجاد شيء بعد شتات، أي بمعنى «حضره» مرة أخرى.

ب ـ أورشليم هي الله هنا أو السلام في مكانكم، والأور يعني المكان، وقد رفعته المسيحية ليكون عاما فوق ارض وحدود هذه المدينة، ومن ثم عقيدة شاملة (2) لها، فاصبحت مدينة اللاهي الملكوت، وأورشليم لم تعد مكانا بل روح للصلاة والعبادة، ورمز خاص لها للحج اليها، والأهم هنا ان اللفظة أصبحت آرامية التداول تعني «السلام معكم أو عليكم»، وهي نفس الصيغة بالعربية فيما بعد، فهل معنى ذلك ان أورشليم عبرانية ان كانت أصلا أو استعمالا أو تطورا تيمولوجيا غير عبرية؟ خصوصا واننا ندرك عدم أصالة لفظة «أورو» واشتراك أكثر لغات الشرق في تركيبة «شليم» (بمعنى السلام)، وتفرد كل منها عن العبرية في مسلمه التي كانت تقديرا واستعمالا آراميا/ عربيا خصوصا وانها عرفت انعراجا بعد ان تم توجيه الكلمة الى الملكوت، ودعيت هي إلياء أو علياء: المدينة ذات الميزة العليا.

جـ ـ ان روحية هذه المدينة غير ذات معنى في التراث العبري، ذلك انها تعد تاريخا، مدينة لداوود ليس الا، فلم يكن لها أي دور جوهري في الرسالة الموسوية سوى انشاء الدولة وحكمها، أما الأساس العقدي للمسيحيين فيها فهو أقوى لأنهم جعلوها الصفة المكانية للملكوت، وعند المسلمين كانت مسرى الرسول (ة)، لتكون عند اتباعهما حلقة بين السماء والأرض، فالقسي هو ما ترفع أو كان في المباشرة أو الاتصال بالله، وكان ذلك عند المسلمين والمسيحين سواء بسواء، والاثنان يجمعان على عودة المسيح الى الأرض، ليكون الاتصال من ثان بالسماء، ومن نفس المكان.

اذن للمكان ذو اهمية أوكيولوجية/ تاريخية عند اليهود، ولم يكن ذلك اختيارا بل أتى حسب الظرف، لأن موسى عليه السلام دخلها، لكن في التراثين المسيحي والاسلامي كان اختيارا قدريا من نفس المكان بالنسبة للمسيح لأنه نبي السلام من هذه المدينة، واختيارا قضائيا عند الرسول صلى الله عليه وسلم في المعراج الى السماء، فهي المدينة التي يخاطب الله من خلالها حسب كل الأنبياء، وهي موطنهم في الأصل والأغلب.

قدسية المدينة اذن محدودة في الماضي (التاريخ) عند الطرف اليهودي، ومحدودة مستقبلا في عودة المسيح بنص العقيدتين المسيحية والاسلامية، فاي أفضلية تتقوى بها الشرعية؟ التاريخ المشترك لهذه المدينة في كل الأديان، أم المستقبل المشترك لها كما تراه عقيدتا الاسلام والمسيحية.

المهم، ان ذلك في العد اليهودي غير مهم، لأن القدس مدينة كاملة، يهودية الروح والاعتقاد والتاريخ والوجود، وان ذهبنا بنفس الوتيرة لوجدنا ان روح اليهودية في شعبها كما تصورته مختارا، واعتقادا فان موطن موسى في اعتقاد مساره الرسولي كان في مصر، ولم تكن القدس الا محطة له، وعليه فقد كانت القدس كما كانت بفراعنتها قبل اليهود وهجرتهم اليها كان واضحا في كل الكتب السماوية، اذ قطع البحر الأحمر كان معجزة تعترف بها كل الأديان، وعليه فهم وصلوها عبر «الهجرة الدينية» وليس عبر امتلاك أصولها أو بنائها، ودليلنا في ذلك:

1 ـ ان فترتها قبل/ الملكية، والمعروفة بما قبل حكم داوود لم تكن الا مدينة فوق الهضبة الجنوبية الشرقية، باقرار توراتي واقرار اركيولوجي، لأن سقي المدينة كان من عين جيهون، والهضبة تسمح بالدفاع عن المدينة وتحصين هذا الماء (3)، وبالتالي فهي مدينة سليمة في الوقاية مع العدو، وفي العيش، لأنها أكثر قدرة في الدفاع عنها نفسها (4)، وهذا يبطل جوهريا دعوة ان القدس الشرقية بأي منحى «تاريخي» عبرية الأصل أو التكوين، بل دخلوا اليها وهي على موقعها المحدود بما بين 640 و700 متر فوق سطح البحر، من الشمال يحدها رأس المشارف Mont Scopus (5) ومن الشرق جبل الزيتون.

2 ـ انها محدودة بالانهار طبيعيا وعلى كل الجوانب والضواحي (6) مما يفصلها عن غيرها كهضبة ويشق ما بين ويحدد موقعها ما قبل التوراة، فالقدس الكنعانية هي القدس الشرقية حاليا، بدليل الجغرافيا التاريخية للمنطقة.

3 ـ القدس الشرقية كنعانية الجغرافيا والتاريخ، على ان القدس المسيحية تتجه غربا ولدينا ما يثبت ذلك (7)، بل الأكثر من ذلك ان نواة القدس الجديدة (Vincent, F. M. Asel) ليس الا ناتجا عن توسيع النواة، فالقدس الغربية ـ كما يدعي في التسوية السياسية ـ ليست الا امتدادا للقدس الشرقية، وعليه يريد الليكود ان يوسع تسيج الجانب الشرقي التذويب التمركز التاريخي لهذا القطب، وعند تذويب التاريخي في الطرف الشرقي يسهل ابتلاع مركزية هذه البقعة على الأقل في رمزيتها.

4 ـ الأركيولوجيا القديمة تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان القدس قبل ان تغزى من اليهود في هجرتهم من مصر، كان لها حكم محلي شبه مستقل، كنعاني ولم يكن ملكيا، فقد عرف ملكان لهذه المنطقة: سطي عانو/ وايقاعاهو، ونطقهما كنعاني ومن أصول كنعانية في العهد البرونزي القديم، فتصارعوا مع المصريين ورفضوا أي هيمنة عليهم، ورغم خسارة عدة مدن كنعانية في الخارطة الشامية الساحلية، الا ان القدس وحدها كانت ذات سيادة وحكم خاص، لأنها حافظت على استقلالها، ان في استقلالها المائي فترعها كانت دافقة، وان في استقلالها السياسي فهي لا تهاجم ولكنها تدافع، لأن حكمها لم يكن ملكيا بأي شكل أو وراثيا على أي حال، وأهلها اتخذوا من استقلالهم وحكمهم شيئا خاصا بهم.

اليهود اذن هم الذين أتوا بالحكم الملكي والحكم الرسولي في آن واحد، ولكن قبل ذلك كان حكما خاصا، دعي عند المؤرخين بالفترة ما قبل الملكية، وكأهم نموذج له «النموذج الكنعاني في القدس»، مما يعني تاريخيا ان القدس كانت مستقلة عن أي سيادة، بما فيها السيادة المصرية التي تبيح لليهود ان يهاجروا من المركز الى الهامش في نفس الدولة الفرعونية، بل ان استقلال هذا النموذج كان واضحا ومتفردا.

القدس الشرقية كنعانية من كل الجوانب حتى الجانب السياسي والسيادي، اذ استخدمت حكما غير ملكي بهذه المدينة عكس الحاضرة المصرية، فاعطى ذلك لها خصوصية في عهدها (البرونزي القديم).

5 ـ في التطورات السياسية للقدس عرفت السيطرة الفرعونية في القرن 15 قبل الميلاد، وهذا منحها شرف القاومة من جهة وشرف قيادتها لحملة خاصة، بل انها لحقت بالشريط الكنعاني لعدة مدن منها عسقلان (8)، فلا أحد ينكر غزوين، فرعوني/ ويهودي، على الرغم من ان الأخير أتى من المفهوم الديني/ الانساني الذي لم يكن له الشحنة السياسية، وهو نفسه ما جرى في اعادة التوطين اليهودي لفلسطين ما قبل 1948، تحت ما عرف بالوجود الطبيعي ليهود في المنطقة خصوصا عهد السلطان عبد الحميد الثاني، فالتأكيد على وجود سياسي، ديموغرافي، ومدني للقدس قبل اليهود خاصة في الزاوية الشرقية منها يجزم الحق الكنعاني فيها، ويعطي للوجود اليهودي أحقية «لا تاريخية» في القدس الا من باب كونها أحد معالمهم الروحية.

6 ـ القدس كانت مدينة/ دولة، على شكل غزة... وغيرها، ورغم السيادة المصرية فان استقلالا ذاتيا كان سائدا وعمليا في هذه المدينة، فملكها أدوني صديق كما ورد في سفر التكوين 18/14 لم يكن الا رمزا سياسيا واداريا لها، ومن المحتمل ان يكون هذا الشخص سلسل عائلة «ملش سديش»، هذا الملك دافع بقوة على حدودها حتى تكون في عهده ضد الأجانب، وذات استقلال نوعي على حدودها القبلية (الحكمة 21/1)، فالقدس كانت مدينة/ دولة (9) عند جميع المؤرخين المنصفين، وقد ازدادت قوتها عندما حكمها النظام الملكي لداوود، والذي لم يبدأ منها بل من الخليل التي حكم بها سبع سنين وست أشهر، آنذاك قرر ان يفتح القدس، وقد قاومته بقوة، وحين دخلها وجدها على الساحة الشرقية (القدس الشرقية الآن) باتجاه الجنوب، والوصف دقيق في سفر صموئيل الثاني (اصحاح 2 من 4 الى 9)، اذ اعتبرت مدينة رهيبة أو ذات أسرار، وقد وجد بها نفق كان الكنعانيون يدافعون به على مدينتهم، ولم يستطع داوود ان ينتصر على أهلها الا بعد ان كشفت قناتهم المائية من عين «جيهون»، فقطعها عليهم، وقد كانت وحرب العطش هي الوسيلة التي انتصر بها الاسرائيليون قديما على الكنعانيين، وقد حذف من النص العبراني أي وصف دقيق لهذه الحركة وأي تدقيق لمدتها، ولم يذكر الا انهم وصلوا الى قطع الماء عن أهلها.

ولا خير في ذلك ان أدركنا ان «النص الديني» لم يفتح على نفسه منطق التسلسل التاريخي، وتجاوز ذلك الى اعتبار الصورة التاريخية هدفا دينيا بذاته، وهنا لا يستوفي المنطق الخاص المنطق الشامل، وعلى كل فان ما يؤكده النص التاريخي/ الديني لدليل كبير على الاستماتة العظمى لهذه المدينة، ودليل كنعانيتها توراتي قبل أي شيء.

7 ـ القدس الغربية هي المدينة الجديدة التي بناها داوود لنفسه، واعتبرت مدينة داوود، وخرجت المدينة من طابعها السلمي للكنعانيين الى طابعها الديني/ السياسي للعهد الداوودي، بل أكثر من ذلك، لقد بنى بها مدينة جمة وقصرا كبيرا مستعينا بخبرة من كانوا عند الملك حيرام في مقابل التحالف معه، لتكون القدس بداية الحكم الملكي في اسرائيل، والذي أعطى فيما بعد «الحق الوراثي» في الحكم، والحق الوراثي في الدين، فيتحول الأول الى النظام الملكي في التاريخ السياسي للانسانية، ويتحول الثاني الى «شعب الله المختار» في حق شعب الله، ويسود ذلك التاريخ الديني بكامله.

8 ـ في عهد سليمان استطاع الأخير ان يكرس حكمه بالهيكل الذي بناه بمساعدة السكان الأصليين، وكان ذلك لتوطين وجوده، ففي صمويل الأول يتأكد من ان اسم الهيكل ومكوناته لم تكن الا لتفعيل العبادة الطقوسية والنسكية لهذا الشعب، فتأسس على ذلك شارع جديد ومساكن جديدة «ملكية» بتعبير سفر الملوك الأول (16/9)، وهنا سليمان سعى الى توحيد المدينة في قطب واحد وتحت امرة واحدة، فجمع الهيكل الى مدينة داوود، واستولى على محيط المدينة من حدود جبل الزيتون، فأصبحت عاصمة يهودا.

الحكم الداوودي للمدينة (تاريخيا وفي التاريخ الديني) لم يستطع ان يكرس حكمه فيها، وبنى على جانبها الغربي مدينة يحكم منها، وسليمان من بعده هو من وحدها وأخضعها كليا واعلنها عاصمة لشعبه ودولته، فهل ذلك يعني ان العهد السليماني هو الحد الفاصل في التاريخ الديني للوجود اليهودي والسيطرة العبرية على المدينة؟ ان ذلك ما هو محقق، وعتاة الليكوديين يطلبون وحدتها كما وحدها سليمان وحكم منها واتخذها عاصمة لهذا الشعب، لكن أمام الحقيقة التاريخية، فان ارجاع الحق الى أهله ضرورة، اذ الأصل الكنعاني والحكم الداوودي المتوازن الذي آمن بمدينة له، حكم منها، ومدينة عتيقة شرقية حافظت على شعبها وهويتها الحضارية هي الحدود الحقيقية للتسوية السياسية/ الدينية التي يمكن ان يقبل بها أحفاد الكنعانيين «العرب» وأحفاد سليمان «اليهود».

هوية القدس الكنعانية الأصلية ضمانة حقيقية للحق الفلسطيني التاريخي في القدس، خصوصا وان التاريخ يثبت وجود مدينتين طول تاريخ هذه المدينة/ اللغز:

ـ مدينة شرقية/ عتيقة يقطنها السكان الأصليون، المدافعون على هويتها، وينتفضون دائما باتجاه عدم اخضاعها لأي مسيطر.

ـ مدينة غربية يدخلها الغريب أو المحتل، ومن هناك يحاول ان يلتهم الأحياء القديمة والحضارة السابقة، ويخضع الأصليين من أهلها.

القدس بكل المعاني لم تكن موحدة منذ البداية، ولم يكن وجودها أو تأسيسها عبرانيا أبدا، بل اعادة هيكلة الجانب الغربي منها هو الوحيد الذي كان اسرائيليا بحتا، والجانب الشرقي منها كان دائما محطة لأهلها في تفاعلهم مع أديان جديدة، المسيحية كانت ذات قوة في الجانب الأصلي/ الشرقي من المدينة، وحين أتى الاسلام اعتنق أهلها ضدا على المسيطر الجديد، الجانب الشرقي كان موطنا لشعب أصيل اتخذ أي بديل ديني/ سياسي من أجل مواجهة الانخراط في التذويب طول فترات انتقالية تحت حكم متعدد لكل قوى العالم التي مرت حاكمة لاجزاء كبيرة من البسيطة، فالليكوديون لا يجب ان يتخذوا القطيعة مع التاريخ الانساني، أو الكوني، وليقتنعوا ان الوقوف عند وحدة سليمان للمدينة خطأ تاريخي، لأن داوود بدوره هو المؤسس الفعلي لدولة اليهود في المنطقة، وأول من تسطر حكما خاصا له حكم به أرجاء مملكته، فالامتناع بحل داوود ـ لأنهم يحملون نجمته السداسية ـ في تقسيم المدينة مع الأصليين، هو حل حالي شامل، وله اعتقاد ديني كامل، والتطرف في الخضوع أكثر ما يتوهمه الليكود عن تاريخ الذات والوحدة قد يضعف مستقبلا أمن المدينة وأمن اسرائيل، لتكون بعد عقود رهان صراع مفتوح على مكونات جديدة في المعادلة الشرق أوسطية.

هوامش

1-K.M. Kenyon: Jerusalem: Excauating 3000 years of History, London 1967.

2-Ezechiel: 48,35.

3-Y.Yadin: Jerusalem revealred: Archaeology in the Holy City 1967-1974.

4-L.E. Stager: the Archaeology of the East Slope of Jerusalem and the Terraces of the Kidron, Journal of Near Easten Shelies, 41'1982 p:112.

5-E.Otto: Jerusalem Die Geschichte der Heiligen Stadt Von den Anfangen I is Zur Kreuf fahrer-Zeit, Shittgart, 1980.

6-a L'Est wadi en Nar, au sud a L'ouest, valee d'Hinnom avee wadi er Rabalesh, a L'ouest wadi el wad, mieuxvoin, G. Sechmitt: Die dritte fauer Jeu salems, Zeit Schrift der Dent schen palastina, Vereins Zeit wende, No 97, 1981 p 123-170.

7-L'Eglise du Saint sepulers an Nord et La sion chretienne an suolm voir Jerusalem nowelle par L.H. Vin cent, Paris 1912

8-J.R Batlett, Edum and the Fall of Jersualem, Palestine Exploration Quar terley, 114, 1982.

9-Vor J.W. Crowfoot fitz gerald: Excarations in the Turopeon valley Jerusalem, 1976, et L.H. Vincent: A..Stexe: Jerusalem de L'ancıen Testament, Paris 1956.

بريد القدس

نحن ومن بعدنا الطوفان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

هناك نقطة واحدة على الأقل تجمع بين ما كتبه المفكر المهدي المنجرة في عدد 17 ـ 18/4/1993 من صحيفة «القدس العربي» وبين ما سرده لنا الكاتب أمجد ناصر في عدد 21/11/1997، والنقطة هي سرد أمثلة حية واقعية (سارترية) عن مدى استفحال الحصار التخريبي المفروض على العراق: مع المنجرة نطلع على حالة الفنان منير بشير رحمه الله، ساحر العود الذي كان محروما من ممارسة العزف لأنه كان في حاجة الى أوتار جديدة لعوده، لأن القديمة اندثرت، ولكنه لم يتمكن من الحصول عليها باعتبارها مشمولة هي الأخرى بالحصار في هذا الزمن الأمريكي الجديد، حتى أوتار العود تمنع من الدخول صوب العراق (ومن يدري! ربما كانت مادلين أولبرايت آنذاك تعتقد ان العراق قادر على صنع صواريخ نووية وجرثومية وكيمياوية من خلال أوتار عود منير بشير!!!).

ومع ناصر نقرأ رسالة مؤلمة للكاتبة لطفية الدليمي، مليئة بمشاعر الألم والحسرة، وتدفع بالقارئ الى التذمر والاستفزاز، واستنكار الأعمال المخزية لعرب هذا الزمان. فكيف يعقل ان يصل الأمر بامرأة مثقفة واعية، في زمن طغيان ثقافة الموضة والفيديو كليب، شاركت في مؤتمرين أدبيين واحد في تونس والآخر في عمان، تبعث رسالة على ورق يصلح لأي غرض آخر سوى الرسائل ـ بتعبير أمجد ناصر ـ وفي ظروف بريدي اما سبق وان استخدم من قبل أو من صنع يدوي. مآسي الحصار وصلت بعراق المجد والحضارة الى هذا المستوى الحقير والخطير، المليء بالذل والخزي، ولا يشرف هؤلاء المتشدقين باسم الانسانية والاسلام والعروبة.

انتقاما من نهضة العراق التي بلغت أوجها قبيل الاجتياح العسكري للكويت، وردعا لكل محاولة تنوير عربية اسلامية (وان لم تكن اسلاموية)، وعملا على تنبيه العرب الباقين من كل محاولة انفراد واستقلال حقيقي من الاستعمار العالمي الجديد، تعمل الولايات المتحدة، وثلة من حلفائها على هدم كل ما هو عراقي من تضييق الخناق على صفقة النفط مقابل الغذاء، ومعارضة كل محاولة لتكسير الحصار، ثم حشد الجنود برا وبحرا وجوا في الأراضي الخليجية لضرب العراق. ولقد وصل هذا التسلط الأمريكي الى حد مطالبة كلينتون لدول الخليج بمبلغ ربع مليار دولار ـ غالي والطلب رخيص ـ لتغطية تكاليف العدوان على العراق (على ذمة ما جاء في الصفحة الاولى في جريدة «الشعب» المصرية 2 ـ 12 ـ 1997)، تحت ذريعة خرافية جديدة قديمة اسمها ضرب الولايات المتحدة للعراق من قبيل الحفاظ على مصالح هذه الدول من طموحات صدام للاستيلاء على خيراتها.

الى هذا الحد يستهزئ بنا الغرب، ويتلاعب علنا بمصيرنا، نحن المفروض شرعا وعقلا ان نكون اخوة وأحباء وأشقاء، ولكن الكلام شيء، والواقع شيء آخر، وهذا لسان حالنا في هذا العصر الامبريالي العولمي الجديد، المساير والمتمم بامتياز للاستعمار التقليدي القديم، والضحايا أولا وأخيرا هم أطفال وشيوخ ونساء وأجيال كاملة. واذا كان البعض يتوهم ان العراق المعاصر هو عراق صدام وعراق عدي، فسيعلم في ذلك اليوم المشهود، وفي هذا اليوم الشاهد ان عراق بغداد قبل ان يكون عراق صدام وحاشيته هو عراق العرب والمسلمين على حد سواء، وانه عار علينا ثم ألف عار ان نظل نتفرج على الجنائز الجماعية، والمآسي اللاانسانية بينما ثلة من الاشقاء ينفقون الملايين على طائرة خاصة لنقل الراقصة فلانة مع عبيدها الى (خماسية مدن) الملح الخليجية، وثلة أخرى تنفق نفس الملايين لقضاء أعياد الميلاد ورأس العام في ماوبيا وميامي ولندن وباريس، في حين ان اعلامنا العربي الجليل منهمك في ما تأكله هذه الممثلة وما يلبسه ذلك المغني، تحت شعار: نحن وما بعدنا الطوفان على أطفال العراق وفلسطين والسودان.

منتصر حمادة
سلا ـ المغرب

قصيدة في كلب الرئيس!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

منذ بضعة أيام، أهدي الى الرئيس كلينتون كلب صغير، وكان دخوله الى البيت الأبيض محط أنظار وسائط الاعلام التي شغلتنا بقصته ثلاثة أيام على الأقل الى ان سمي رسميا. وأعلن الرئيس اسمه في مؤتمر صحافي قائلا: «سميته بدي (Buddy) على اسم عمي الذي توفي في وقت سابق من هذا العام».

وحيث ان حب الكلاب ليس في ثقافتي كما هو في ثقافة صاحب بدي، عز علي ان يستأثر بدي بكل هذا الاهتمام بينما قضايا السياسة والجوع والعنف والاحتلال تصبح غير ذات شأن. فاصبت بالحمى الصحافية الامريكية ورأيت ان اساهم بدوري في تسجيل هذا الحدث «الهام». وتذكرت أيضا «ملي»، كلبة الرئيس بوش التي قال عنها يوما انها تفهم بالسياسة الخارجية اكثر من منافسه في انتخابات الرئاسة. فنظمت هذه القصيدة وأردت أن أعرضها على أمل ان تجد لها مكانا في صحيفتكم الغراء.

تحية الى «بدي» (كلب الرئيس)

شرفت هذا البيت حين دخلته — أكرم بمقدمك السعيد أيا «بدي»
سماك رب الدار بعد تمعن — فبخير أسماء الرجال تعمّد
وسميك المرحوم عم رئيسنا — أكرم به جدا كريم المحتد
وشغلت أرباب الصحافة كلها — فرحا بسمية المكرم، فاسعد
وانك من بعض الصحاب هدية — طوق من الذهب العتيق. تقلد
هذا دليل محبة ومعزة — فاحفظ جميل أبيك دوما واوفد
واذا الكلاب تملكتها غيرة — لا تبتئس، فكذاك دأب الحاسد
ووصيتي لك ان تكون مؤدبا — ولنعمة الأبوين لا. لا تجحد
برا فكن بهما وراعي ذمة — تنل السعادة والرضاء وتخلد

* * *

هلا تقم بزيارة لصديقة — سبقتك في هذا المقام الأمجد
أعني «ملي»، أمّ العلوم جميعها — شهد الحكيم بذاك أم لم يشهد
شهد الرئيس بعلمها بسياسة الـ — بلدان والحكام دون تردد
فلتستفد من علمها ومراسها — كيلا تكرر غلطة المتبلد

* * *

وانصح رئيسك حين يكذبه الرواة — وكن له خير الصديق المنجد
ان السياسة لا تقوم على الهوى — وعلى التحيز للخؤون المفسد
علّمه بالمثل الصدوق أمانة — فلعله بجمال صدقك يقتدي
فاذا اقتدى أديت أنت رسالة — وخدمت كل الناس دون تكبد
واذا أتت مادلين فاحذر كيدها — كيلا تطيّر عقل ذاك السيد
واذا جلست على الموائد قل له — ما للجياع تركت أي موائد
حاربتهم وقتلتهم من دون ما — ذنب جنوا. آأمنت عاقبة الردي
وسددت أبواب الحياة عليهم — أيما فعلت كسبت أي فوائد
كلا وربي، انما جوعهم — مرضاة وغد ما له كف ندي

* * *

هل تعلمن شيخ الكلاب وزينها — ان السياسة لعبة المستأسد
ما للحليم مجالس بروائها — وقعدت أنت بها عزيز المقعد
خاطبت أرباب السياسة كلهم — فوجدتهم مثل الجماد الأجلد
فطرقت بابك راجيا خيرا فلا — تخذل كما خذل الأوائل يا بدي
كن أنت نبراسا ينير طريقهم — فعسى الرئيس بنور فكرك يهتدي

سيد وادي الراش
نيويورك

«المسلمون والأوروبيون.. نحو أسلوب أفضل للتعايش» لسامي الخزندار:

فرض تبعية الحضارة الاسلامية للغرب ادى لهوة عميقة تخل باسس التعايش بين الطرفين

جمال المجايدة *

حدد الدكتور سامي الخزندار في مؤلفه الجديد «المسلمون والأوروبيون ـ نحو أسلوب أفضل للتعايش» المعوقات التي تحول دون قيام علاقة تعايش بين المسلمين والمسيحيين ويرى في الكتاب الصادر حديثا عن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ان المعوقات السياسية هي أكثر المعوقات تأثيرا في علاقة التعايش بين العالم الاسلامي وأوروبا ككيانين حضاريين وسياسيين ويعتبر د. الخزندار تلك المعوقات جوهرية ومعقدة، وامكانية التغلب عليها للوصول الى علاقة تعايش سلمي، أمر بالغ الصعوبة، كما ان معالجتها تحتاج الى تقديم تنازلات كبيرة تفوق التنازلات التي حصل عليها الغرب نتيجة علاقاته مع العالمين العربي والاسلامي.

يحدد المؤلف الاطار الزمني لهذه الدراسة بعقدي الثمانينات والتسعينات، مستندا في بعض الحالات الى خلفيات تاريخية، ساعيا الى معرفة درجة تأثير هذه الخلفيات في الواقع الحالي، ومدى انعكاساته على مستقبل العلاقات الأوروبية الاسلامية، كما يحصر المؤلف الدراسة ضمن منطقة الكيان الاسلامي في العالم العربي، ودولتي الجوار الجغرافي الاسلاميتين (ايران وتركيا)، حيث توجد أقليات اسلامية في أوروبا تنتمي الى هذه المنطقة، وبالنسبة للطرف الأوروبي، تتناول الدراسة بشكل رئيسي منطقة أوروبا الغربية، التي تمثل الطرف الآخر، والمشارك سياسيا وعمليا في موضوع الحوار بين الحضارات.

يشير المؤلف في مقدمة الكتاب الى موضوع الحضارات، الذي يثار بالحاح في وقتنا الحاضر ـ وبشكل خاص العلاقة بين الحضارة الغربية والحضارة الاسلامية، في ظل وجود مدرستين الاولى تتحدث عن الصراع بين الحضارات بينما يدافع انصار المدرسة الثانية عن الحوار بين الحضارات، مؤكدا ان تناول الموضوع واثارته بقوة في الساحة الفكرية من قبل دول أو مؤسسات سياسية ومراكز بحثية ليس بعيدا عن أهداف سياسية سواء كانت ايجابية أو سلبية مع ضرورة ان يتم تناول هذا الموضوع بحذر من قبل الباحثين ليكلا يكونوا أداة موظفة لأهداف سياسية خفية.

رحلة الحوار العربي ـ الأوروبي

ويشير المؤلف الى امتداد جذور الحوار الاوروبي الاسلامي، الى العلاقة الثقافية لرحلة ما بعد استقلال العالمين العربي والاسلامي من الاستعمار الأوروبي من جهة، وما نشأ من تناقض في المصالح السياسية والاقتصادية بين الطرفين في مرحلتي الستينات والسبعينات من جهة أخرى، وظهور هذا الحوار من خلال «الحوار العربي ـ الأوروبي» بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973، وتصاعد ما يسمى بظاهرة الأصولية الاسلامية في أوائل الثمانينات، وسقوط الخصم الشيوعي للغرب في 1991، وظهور ما يسمى بالخطر الاسلامي الجديد الذي ترافق مع نمو ظاهرة العنف السياسي في العالمين العربي والاسلامي، اضافة الى تصاعد حركة هجرة العمالة العربية والاسلامية الى أوروبا، وما ترتب على ذلك من اعادة تنشيط حركة الحوار أو الصراع بين الحضارات لأسباب سياسية أو اقتصادية أو أمنية.

وقد لجأ الباحث الى تناول الموضوع ـ كما يقول ـ من حيث تحديد شكل المعوق السياسي وطبيعته، وتقديم بعض البيانات الاحصائية وغير الاحصائية حوله في أحيان كثيرة، ومن ثم، تحليل كيفية تأثير هذا المعوق في علاقة التعايش بين الطرفين ـ موضوع الدراسة ـ وصولا في النهاية الى تحديد حجم المعوقات السياسية ومدى امكانية معالجتها.

المعوقات السياسية وصعوبة التعايش

والمعوقات السياسية التي تؤثر في طبيعة التعايش بين العالمين الأوروبي والاسلامي ـ كما طرحها الباحث هي:

ـ «الآثار السلبية الناجمة عن الخلفية التاريخية للصراع السياسي والحضاري»، حيث أشار الباحث في هذا الصدد الى الصراع والتنافر اللذين تتسم بهما العلاقة بين الأوروبيين والمسلمين، بدءا من الحروب الصليبية، ومرورا بالاستعمار الأوروبي للدول العربية في العصر الحديث، وانتهاء بدعم أوروبا للاحتلال الاسرائيلي لفلسطين. حيث عرفت أوروبا الاسلام في محيط هذا الصراع، ونظرت للعرب والمسلمين نظرة سلبية نمطية، متجاهلة دورهم التاريخي واسهامهم الحضاري والعلمي، في بناء أوروبا المعاصر وزرع الكيان الصهيوني في قلب العالم العربي كمشروع لاستنزاف المنطقة.

ومعالجة هذا الموضوع، من خلال فكرة التسامح ونسيان الماضي ـ اللذين يدعو اليهما الأوروبيون خاصة ـ وهي فكرة تتسم بالسطحية والاجحاف كما ـ يؤكد الباحث ـ اضافة الى اختزال مجموعة من العوامل الرئيسية التي شكلت طبيعة هذه العلاقة في الماضي، وتلقي بظلالها على أحداث الحاضر والمستقبل.

وتطرح الدراسة خيارا عمليا لمعالجة هذه الآثار السلبية، بما يمهد لأرضية حقيقية يتعايش بها كل من أوروبا والمسلمين، والخيار هو، اذا كان المطلوب من العالم الاسلامي نسيان تاريخ أوروبا الاستعماري وما تسبب به من مآس فينبغي على أوروبا، ان تقوم بالتزامات عملية وتقدم برامج تعويضات مادية ومعنوية، بالاضافة الى برامج ثقافية وتعليمية محايدة للأجيال الأوروبية، كما يتوجب عليها ايجاد تشريعات أو حماية دستورية وقانونية ضد الاعتداء على الاسلام ومقدساته، وضد العنصرية في مواجهته مع تقديم ضمانات بعدم الاعتداء على المنطقة مرة أخرى ـ أشبه بما تفعله المانيا مع اليهود الآن.

الالحاق الحضاري

الهيمنة والتبعية: «أو الالحاق الحضاري». فموضوع فرض هيمنة الحضارة الأوروبية على العالم الاسلامي، أو ما يسمى فرض تبعية الحضارة الاسلامية للحضارة الغربية ـ قد مثل هوة محورية عميقة تخل بأسس التعايش بين الأوروبيين والمسلمين.

وتطرق الباحث من خلال شرحه لهذا المعوق، الى موضوع العلاقة بين الحضارات وفلسفة الهيمنة والتبعية، والتي جعلت الغرب وأوروبا تعتبر تجربتها الحضارية، بمثابة المقياس والمعيار للحضارات الأخرى واعطت لنفسها حق الوصاية، من خلال برامجها للتنوعة، وهذا ما انعكس في مظاهر سلبية عديدة على العالم الاسلامي، عرضها الباحث باستفاضة وأهمها:

ـ دفع الدول الأوروبية لدول العالم الاسلامي، نحو فكرة فصل الدين عن السياسة أو «علمانية الدولة» ـ وهو ما قاد الى خلق صراعات ما بين النظام السياسي الغربي وانصاره من جهة، والشعوب العربية الاسلامية من جهة أخرى.

ـ الوصاية في وضع القيم والمعايير وتدويلها، وهذا يمثل نظرة استعلائية على الحضارات الأخرى.

ـ النظرة الى الحضارة الأوروبية باعتبارها معيار التقدم، واكتساب أوروبا حق الوصايا على القيم وتحديد المعايير مما دفع أوروبا الى ما يسمى بـ (ازدواجية المعايير) وذلك حسب طبيعة المصالح الأوروبية تجاه العالم الاسلامي. وقد أورد الباحث العديد من الأمثلة في هذا الصدد تصنع العجز أمام الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، أو الاعتداء الصربي ضد المسلمين في البوسنة، في حين انها تقاوم لاحتلال دولة عربية لأخرى عربية بشراسة.

ـ وجود مفاهيم غربية لنظريات التنمية السياسية وضعت للعالم الثالث، تلعب دورا حقيقيا في اعاقة التنمية في العالم الاسلامي، وتمنع تكافؤ الفرص بين الأوروبيين والمسلمين، وتقوم على تهميش البعد الحضاري الاسلامي في حياة المجتمع المسلم، وما يتبع ذلك من خيار التبعية أو العداء لأوروبا.

«صنع الصورة النمطية ضد العرب والمسلمين وتوظيفها سياسيا». وأهم ملامح هذه الصورة صبغ الاسلام والعرب في أوروبا بصبغة التخلف والعنف والتطرف، مما أدى الى تصاعد نفوذ التيارات اليمينية في أوروبا وعدائها للجاليات المسلمة، فاصطباغ الاسلام والمسلمين بالتخلف والعنف والدموية والعدائية، أصبح يشكل الصورة النمطية التي يستحضرها المواطن والسياسي في أوروبا عند الحديث عن الاسلام والمسلمين، ولا يوجد تمييز بين ممارسات العنف السياسي باسم الاسلام، وبين المضمون الفكري والاخلاقي والانساني والحضاري للاسلام القائم على العدالة والتكافل والحرية والسلام، وكأن عدم التمييز عملية مقصودة ترسخها الأجهزة الاعلامية والسياسية والحزبية والأمنية، وشيوع هذه الصورة المشوهة للمسلمين يؤدي الى تعميق الهوة بينهم وبين الأوروبيين، كما يدعم نفوذ التيارات السياسية المعادية للتعايش.

«الوضع العنصري والواقع السلبي للجاليات الاسلامية في أوروبا». تطرق الباحث في دراسة هذا المعوق، الى واقع الجاليات العربية والاسلامية في الاقطار الأوروبية، ومشاكلها الحضارية والثقافية والسياسية، اضافة الى المشكلة المهمة التي تحمل بنور العنصرية الأوروبية تجاه الاسلام، وعرض بيانات احصائية بحجم الجاليات العربية والاسلامية في أوروبا مشيرا الى انها عامل محوري في العلاقات السياسية بين أوروبا والعالم الاسلامي، سواء بالاتجاه السلبي، أو بالاتجاه الايجابي، فدور هذه الجاليات مهمش في صنع القرار السياسي، فيما يتعلق بشؤونها كجالية وفي علاقات بالأحزاب والنظم السياسية للدول التي تعيش فيها، وكذلك فيما يتعلق بقضايا المشرق الاسلامي، والخلاصة ان قضية الجاليات والعمالة المسلمة المهاجرة، قضية ذات أبعاد متعددة، تفرض نفسها على العلاقات بين أوروبا والمسلمين، وهذه القضية تحتاج الى معالجة حضارية سياسية وتنموية جذرية، وهي أكبر من أن تعتبر قضية اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية، كما يحلو للبعض اختصارها. وجزء من حل هذه القضية، يكمن في تقديم حلول للمشكلات السياسية والتنموية التي تواجه العالمين العربي والاسلامي، وان أي حل يجب ان يكون في شكل تسوية شاملة، قائمة على الاعتراف الكامل بالحقوق الدينية والحضارية والمدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك لتحقيق تسوية دائمة وعادلة ومستقرة.

«الدور الأوروبي السلبي في الصراع العربي ـ الاسرائيلي وتأثره بالنفوذ اليهودي»، حيث يمارس الوجود اليهودي في أوروبا نفوذا فاعلا في العلاقة بين أوروبا والمسلمين، ويمثل عقبة حقيقية أمام التعايش بين الطرفين، وبشكل عام يلعب النفوذ اليهودي القوي داخل مؤسسات صنع القرار في أوروبا، دورا سياسيا وعقائديا وثقافيا سلبيا، في العلاقات الأوروبية الاسلامية، وذلك لتعارض التقارب الأوروبي الاسلامي مع المصالح اليهودية، نظرا للخلاف الديني والتاريخي للحوري بين المسلمين واليهود والذي تجلى في الصراع العربي ـ الاسرائيلي على فلسطين، اضافة الى انتشار العبرية والدراسات اليهودية في الجامعات الثقافية الأوروبية، ووجود العديد من المعاهد ومراكز الدراسات التي تؤدي الى احداث تأثيرات كبيرة، وتلعب دورا مهما في صنع رأي عام أوروبي يتعاطف مع قضايا اليهود المعاصرة. «ترسيخ مفهوم الخطر الاسلامي على الأمن القومي الأوروبي». بعد انهيار الشيوعية، توجه العالم الغربي ـ وأوروبا جزء منه ـ نحو جعل الاسلام عدوا رسميا جديدا أو بعبارة أدق متجددا وكل ما يهدف له هذا التوجه، هو القضاء على التعايش الحقيقي بين أوروبا والعالم الاسلامي، وجعل الحديث عن الحوار بين الحضارات عملية توظيف أو غطاء لأهداف سياسية ليس أكثر. ويشير الباحث الى ان الخلافات الأوروبية ـ الأوروبية، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، تنعكس سلبا على علاقات أوروبا وسياساتها مع دول العالم الاسلامي، وهذه الخلافات ستؤدي الى لعب دور الاستقطاب والتبعية، وليس دور التعاون والتقارب بين أوروبا والعالم الاسلامي.

وبامكان أوروبا ان تتحرر من تركيز نظرتها الى مشكلة أو اختلاق مشكلة (الخوف من الاسلام على أمنها القومي) وان تتعايش مع الاسلام السياسي.

«اللاموضوعية والعلاقة بين الباحث السياسي وصانع القرار الأوروبي». فقد مارس الباحثون السياسيون في الغرب، وبعض المتخصصين في الدراسات العربية الاسلامية والشرق أوسطية عموما ـ ممن عالجوا القضايا العربية والاسلامية، وقضية الاسلام السياسي بشكل خاص، بكثير من التحيز واللاموضوعية ـ فقد لعبوا دورا مهما في التأثير على طبيعة سياسات دولهم تجاه المنطقة.

ومن الأمور التي اقترحها الباحث في هذا المجال على صانعي القرار الأوروبيين، الاعتماد على الباحثين ومراكز البحوث الموضوعية، وعلى الخبراء السياسيين المحايدين الذين عايشوا المنطقة بعمق وتفهم، وذلك لرسم السياسات والمواقف العامة تجاه الاسلام والمسلمين، كذلك بمحاولة ازاحة العقلية الاستخبارية والأمنية، ومنعها من ان تلعب دورا فاعلا في رسم السياسات، فالعقلية الأمنية بشكل عام لا تستطيع ان تتفهم الاسلام ومحتوياته الفكرية والحضارية بشكل موضوعي.

وطالب الباحث أيضا بضرورة ان تكون العلاقة بين الباحثين السياسيين وصانعي القرار في أوروبا، علاقة تصويب وترشيد للسياسات الأوروبية تجاه الاسلام والمسلمين، وهذا يستدعي تحديد شكل وطبيعة العلاقة بين الباحث والخبير السياسي من جهة، وبين السياسي وصانع القرار من جهة أخرى. كما على الخبير الأوروبي ان يبتعد في دراساته على التوجه نحو ما ترغب الحكومات في سماعه، والاتجاه نحو تصويب السياسات والاستراتيجيات المفضية الى مستقبل قائم على أساس من العدالة والمساواة.

وفي الخاتمة يؤكد الباحث على صعوبة امكانية التغلب على هذه المعوقات، حيث اشار الى ان العلاقة بين أوروبا والعالم الاسلامي تسير تجاه اللاتعايش، طالما بقي نمط العلاقات على أساس علاقة قوي مع ضعيف، أو تابع مع متبوع، وسيتكرس هذا اللاتعايش ما لم يتغير الواقع العربي والاسلامي الى واقع قوي يفرض علاقة الاعتماد المتبادل على أسس من العدالة بين الطرفين، بدلا من هيمنة احدهما على الآخر.

كما تفرض الحاجة التعامل مع المعوقات، من خلال رؤية حضارية بعيدة المدى على الصعيدين الرسمي والشعبي والدعوة الى تفعيل حوار الحضارات من خلال المؤتمرات شبه الرسمية، أو اللقاءات غير الرسمية وبعض الأنشطة الثقافية، وهي آلية تمثل تنازلا مبسطا في معالجة موضوع بالغ التعقيد.

* صحافي فلسطيني يقيم في ابو ظبي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2683 Tuesday 23 December 1997

طائرات «انسانية» في مطار بغداد

رأي القدس

■ حطت في مطار بغداد امس طائرة ايسلندية تحمل هدايا وأدوية لأطفال العراق بمناسبة أعياد الميلاد. ويوم امس الاول حطت طائرة أخرى روسية تحمل مساعدات انسانية ومجموعة من النواب الروس المناهضين للحصار الأمريكي والمطالبين برفعه فورا.

وهذه هي المرة الأولى منذ العدوان الأمريكي على العراق في كانون الثاني (يناير) عام 1991 تحلق فيها طائرات في اجواء بغداد وتحط في مطارها الدولي، وتحمل أدوية وأغذية وهدايا وليس قنابل وصواريخ مدمرة.

أهمية هذه الخطوات لا تنبع من كمية المواد الانسانية التي تحملها هذه الطائرات، وانما من المعاني السياسية الكبيرة التي تمثلها بالنسبة الى العراق وشعبه المحاصر، خاصة من حيث التوقيت، وليس المقصود هنا فترة أعياد الميلاد، وانما استمرار الحشود العسكرية الأمريكية تحضيرا لضربة جديدة ضد هذا البلد العربي المحاصر. وكان من المأمول ان تكون أول طائرة تهبط في مطار بغداد الدولي تابعة لاحدى الخطوط العربية، حتى الحكومات أطفال العراق ان اشقاءهم يشعرون بمعاناتهم ويتعاطفون معهم في ظل محنتهم الراهنة، ولكن الحكومات العربية لم تفعل ذلك، حتى لا تغضب الولايات المتحدة ورئيسها كلينتون الذي يقرع طبول الحرب هذه الأيام ضد العراق، ويرسل موفديه الى العواصم الخليجية لتمويلها وتسديد نفقاتها.

فلماذا لم تتقدم الدول العربية، والحليفة لأمريكا بالذات بطلب الى الأمم المتحدة لارسال طائرات محملة بالأغذية والأدوية والنواب الى بغداد، وماذا يفعل مندوبو هذه الدول في نيويورك، وما هي واجباتهم التي يؤدونها اذا لم يكن من بينها القيام بهذه الخطوة اسوة بالمندوبين الروسي والايسلندي؟

اننا نستغرب هذا الحرص الرسمي العربي المستميت على الالتزام بقرارات الأمم المتحدة وضرورة تطبيق الحكومة العراقية لها بالكامل، رغم كثرة التصريحات التي يطلقها المسؤولون العرب حول ازدواجية السياسة الامريكية وتفاقها في هذا الخصوص.

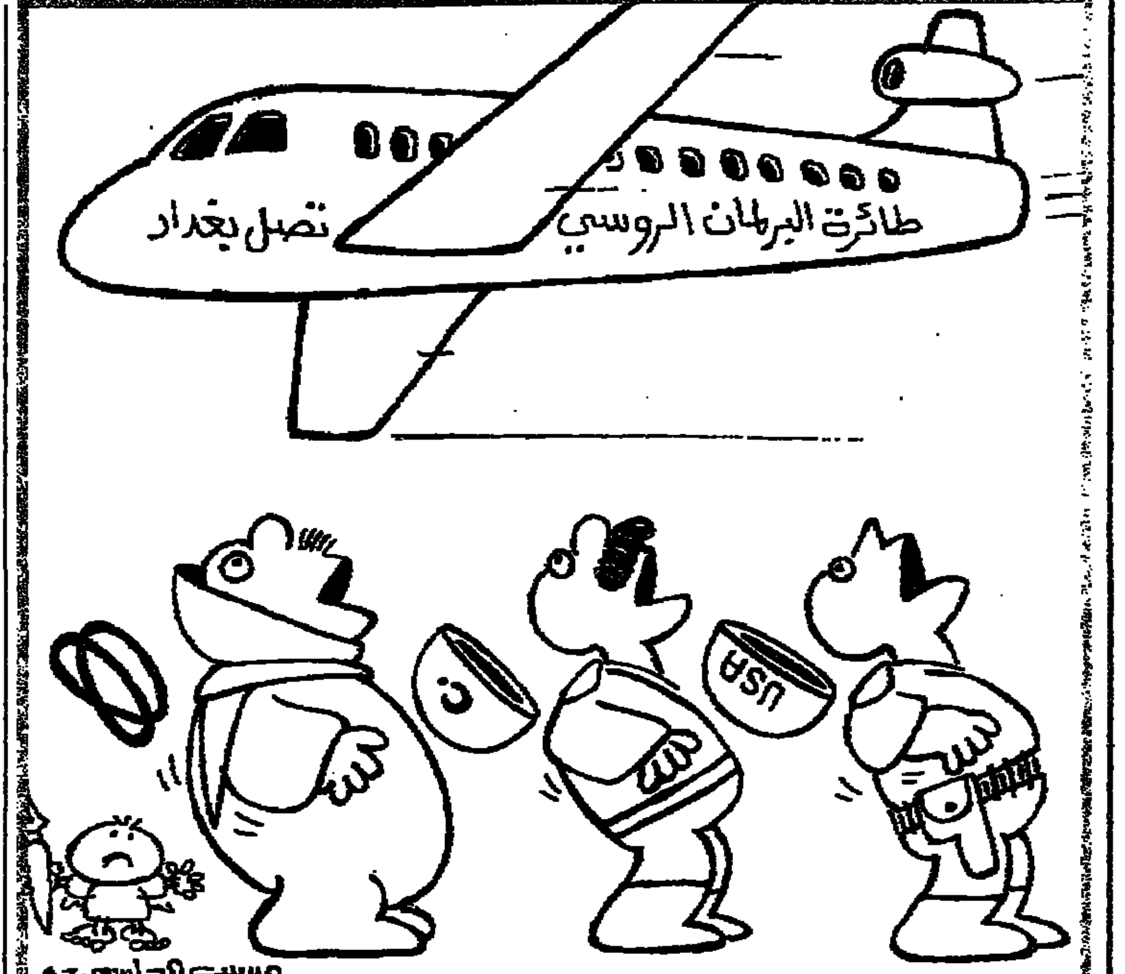
فالحصار المفروض على العراق، والحظر المفروض على ليبيا والسودان لا يمكن ان يرفعا اذا لم تكن هناك ضغوط عربية حقيقية في هذا الخصوص. كأن تتقدم معظم الدول العربية المتعاطفة مع هذه الدول بطلبات الى الأمم المتحدة لارسال طائرات الى المطارات الليبية والعراقية لأسباب انسانية، فمثل هذه الخطوات تشجع على اضعاف الحظر، وتمهد بطريقة أو بأخرى لرفعه.

الجامعة العربية تبنت في أحد اجتماعاتها الأخيرة قرارا يسمح للدول الأعضاء بارسال طائرات الى ليبيا واستقبال طائراتها في المقابل لأسباب انسانية، وهو قرار صدر بالاجماع قبل ان تتحفظ عليه دولتان فقط هما المملكة العربية السعودية والكويت بعد ضغوط أمريكية مكثفة.

ويظل السؤال هو حول عدم التزام الدول العربية الأخرى المساندة له بتنفيذه وبأسرع وقت ممكن.

انه أمر محزن ان تفتح نيجيريا والنيجر مطاراتهما للطائرات الليبية ودون انتظار تصريح من الأمم المتحدة، وهي الدول غير العربية، والأكثر حاجة للرضاء الامريكي، وما هو أكثر ايلاما من هذا ان تكون أول طائرات تهبط في مطار بغداد حاملة أغذية وهدايا لأطفال العراق هي طائرات روسية وايسلندية.

ان مثل هذه الحالة من الهوان العربي هي التي تدفع الولايات المتحدة لعقد قمة شرم الشيخ لمكافحة الارهاب، وتصدر قرارا بتجريم أي مقاومة للاحتلال، وفرض الحصار على نصف العرب، ووضع البقية على قائمة الارهاب، وتدفع بنيامين نتنياهو الى تمزيق كل اتفاقات أوسلو واقامة المستوطنات وفتح الانفاق في المسجد الأقصى والقدس.



الاتفاق الامني تكتيك وآفاق

عطا القيمري

■ تحدثت الصحافة الاسرائيلية عن اتفاق امني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية بمباركة من وكالة الاستخبارات الامريكية على مستوى رئيس الوفدين، اتفاق كان من المقرر ان يحمله معه نتنياهو الى لقائه مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت كي يؤكد لها النوايا الطيبة لاسرائيل غير انه تنكر لها بعد عودته مدعيا انه كان مجرد مسودة اتفاق لم تجر المصادقة عليه بعد.

وقد تمثل احتجاج نتنياهو ومربط الفرس في تراجعه في بند يتحدث عن التزام الطرفين بمكافحة مشتركة لكل ارهاب يصدر من اي جهة في الطرفين. وهو يفعل ذلك خشية ان يفهم من الاتفاق ان اسرائيل يصدر عنها الارهاب ايضا وليس عن الفلسطينيين وحدهم. وهذا رغم ان التبادلية تبدو كأساس فكري لكل الاتفاق. وهي بالاحرى المبدأ الذي يبرر نتنياهو بموجبه امتناع حكومته عن تطبيق اتفاق الانسحابات المتوالية والمسماة بالنبضات على اعتبار ان المطلوب هو ان يلتزم الطرف الفلسطيني بما وقع عليه وتعهد به وذلك بموجب مبدأ التبادلية في العلاقة. وهو يقول ما معناه. انه لا يعقل ان نطالب نحن بالالتزام فيما يتملص الطرف الفلسطيني من تعهداته ويكتفي بالاقوال متجنبا كل تنفيذ يضمن «امننا العام والشخصي». وقد احسن الطرف الفلسطيني ولا سيما الرئيس عرفات صنعا اذ اشترط تذييل الاتفاق بتوقيعه بظهور توقيع نتنياهو وختم دولته في ذيله مسبقا. فقد ادركت القيادة الفلسطينية ليس فقط احابيل نتنياهو وعدم مصداقيته في الاتفاقات التي يعقدها او يسعى الى توقيعها، على سبيل العرقلة المقصودة لتنفيذ اتفاق الانسحابات، من حيث انه يطرح شروطا حقيقية يتمنى ان يرفضها الطرف الاخر كي يعفي نفسه من الالتزام مدعيا بان الطرف الفلسطيني هو الذي يتعنت ويعاند، بل ادركت ايضا بان نتنياهو كفيل اذا ما حصل على التوقيع الفلسطيني بالاستناد الى معارضة لديه في الحكومة او الائتلاف ان يسعى الى مزيد من التعديل للاتفاق ذاته بل وربما العودة به الى نقطة الصفر.

وهكذا فقد عطلت القيادة الفلسطينية تكتيك نتنياهو فاعادت الكرة الى ملعب التناقض الامريكي ـ الاسرائيلي من جهة حيث اربك تراجع نتنياهو للموقف الامريكي وعمق احساس الادارة الامريكية بسوء نية نتنياهو وانعدام مصداقيته، وكذا ملعب التناقض الاسرائيلي ـ الاسرائيلي بين القيادة الامنية ومرجعيتها السياسية. فلأول مرة ينشر الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي بيانا يدافع فيه عن قائد قسم التخطيط في هيئة الاركان للجيش الاسرائيلي اللواء شلومو يناي الذي اجمل الاتفاق بالتنسيق والمصادقة المباشرة ورئيس الوزراء وذلك في وجه ما تناقلته المصادر السياسية، التي للحت الصحافة بانها منطلقة من ديوان رئيس الوزراء، من انتقادات للاتفاق واعتبرته مجرد مسودة لم تصادق القيادة السياسية وعلى رأسها رئيس الوزراء نتنياهو عليه.

ولا ريب ان اسرائيل، رغم ما تطرحه من تبادلية، غير قادرة على احتمال اعبائها بما فيها من موارد حرج وارباك. فبحكم عقلية التعالي التي لا تزال تسود للموقف الاسرائيلي تجاه الفلسطينيين، فان اسرائيل لا يسعها مبدئيا القبول بأي قدر من التبادلية في العلاقة معنا. وانظروا هذا التصور على سبيل المثال والافتراض فقط: تطالب اسرائيل بتسليمها منفذي العمليات ضدها وقادتهم. ولو افترضنا جدلا فقط، رغم انه في غاية الصعوبة بل والاستحالة ان نوافق على ذلك، فهل ترضى اسرائيل مثلا بتسليم المنفذين والمسؤولين عن عمليات الاغتيال بحق عماد عقل ويحيى عياش ومحاولة خالد مشعل كي نقوم بمحاكمتهم وحبسهم في محاكمنا وسجوننا؟ وكذا بالنسبة لتجريد السلاح غير الشرعي في مناطق السلطة، وفي ايدي المستوطنين وغلاة التطرف الاسرائيلي بالمقابل.

ومع ذلك، وبصرف النظر عن قبول الاتفاق الامني فلسطينيا على سبيل تجريد الخصم من حجج التسويف والمماطلة في تطبيق الاتفاق، فضلا عن سبيل اقناع الطرف الامريكي بمصداقية الموقف الفلسطيني لنقل واجب البرهان الى نتنياهو وحكومته حيث نقل عن اولبرايت قولها لعرفات «انه بدون الاتفاق الامني فان بوسعك ان تنسى النبضات» الا ان الاتفاق الامني يثير حساسية فلسطينية في غاية الحرج. فهو ينص على اجراءات كثيفة يتوجب على السلطة الفلسطينية اتخاذها بحق القوى المعارضة ومؤسساتها سواء العسكرية منها او المدنية. وبالتالي فانه لا يمكن احالة كل هذا الحرج الى متطلبات التكتيك السياسي وحده. ففي لحظة ما سيتوجب علينا ايضا الالتزام بما نوقعه، وبالتالي فاننا سنجد انفسنا في موقع الحرج الذي لا بد منه. وفي هذا الموقف ما يكفي من المعاضل للسلطة وللمعارضة على حد سواء. فالسلطة لا تستطيع ان تلغي التقدم السياسي، من حيث انسحابات المرحلة الانتقالية والنتائج المرجوة على مستوى مفاوضات الوضع الدائم بدعوى الامتناع عن مواجهة مقتضيات ومسؤوليات الاستتباب السياسي والامني في مناطقها وفي اسرائيل. كما انها لا تستطيع بل ولا ترغب في الدخول في مواجهة ناقلة مع المعارضة في سبيل حث الانسحابات والمفاوضات. اما المعارضة فقد ترغب في داخلها في الا تتحقق الاتفاقات على سبيل انقاذ ماء وجهها واثبات صحة افتراضاتها السياسية، ولكنها بالمقابل لا تستطيب اي اتفاق يعرض وجودها ليس فقط كقوى عسكرية بل وبناها التحتية السياسية والجماهيرية للخطر. فاين المخرج؟

لعل المخرج من هذه المعاضل هو اتفاق شرف يعقد بين السلطة والمعارضة لضمان التزام المعارضة بعدم القيام باي اعمال عنف مقابل فتح المجال امام الحريات السياسية وضمان الالتزام بمقتضيات الديمقراطية والقانون من جانب السلطة. كما انه قد يكون في تجنيد قوات المعارضة ضمن الاطر الرسمية للسلطة وسيلة لتفادي نزع السلاح من المعارضة وضمان ان يصب هذا السلاح في نطاق حماية الوطن والدفاع عن معركة التحرير الجارية على المستوى الدبلوماسي والسياسي.

في ضوء تطور العلاقات الاسرائيلية التركية

غياب المبررات التي تجعل مصر حليفا لتركيا واسرائيل!

محمد عبد الحكم دياب*

■ يبدو للموقف التركي من العرب والدول المجاورة مثل ايران موقفا يقوم على قاعدة «التعمد وسبق الاصرار» حسب التعبيرات القانونية المتداولة في تجريم الافعال المشينة والجرائم الكبرى. ومشكلة العمل العربي المشترك في هذه المرحلة تدور حول طريقة التعامل مع هذا الموقف من جانب السياسة الرسمية المصرية، وهي السياسة التي وصفها صديق بانها سياسة «توفيقية» تجاه الأطراف الدولية والاقليمية الفاعلة في المنطقة، ونعتقد ان هذا غير صحيح بالمرة، فقواعد التوفيق غير تلك التي تجري في اروقة الدولة في القاهرة.

الحكومة تتعامل مع الموقف التركي بعيدا عن مصالح الدولة وعلاقاتها العربية والاسلامية، وبعيدا عن قضايا الأمن الوطني والقومي، الذي يواجه بمخاطر الدور الأمريكي النشط في الهيمنة على المنطقة وضبط ايقاعها على بوصلته، وكذا يعرف عمليات التأديب التي تتم في حالة الخروج على هذا الايقاع، وهي عمليات تصل الى حد العدوان العسكري المباشر وتحريك القلاقل في الداخل لهز الاستقرار السياسي والاقتصادي.

وان كانت سياسات الدول تعتمد قاعدة «عدم وجود صداقات دائمة انما هناك مصالح دائمة» فان السياسة الرسمية المصرية تبدو الوحيدة التي تشذ عن هذا، وتضرب بهذه القاعدة عرض الحائط. والعلاقات المصرية التركية اصدق تعبير عن ذلك. وهنا يحتار المراقب وهو يصنف السياسة الرسمية المصرية.. في اي نطاق يضعها.. فهي ليست صداقة لها مبرراتها، وليست ضمن نطاق للمصلحة التي يتم السعي لها، ولذا فهي تصنف خارج هذين الاطارين.

في الامور والاوضاع الطبيعية هناك امكانية للصداقة بين مصر وتركيا لوجود اعتبارات تاريخية واقليمية ودينية وثقافية كثيرة ومتعددة، لكن المشكلة هي في شذوذ السلوك التركي ذاته، منذ اختارت تركيا لنفسها طريقا يسلخها عن عالم الشرق وعالم العرب والمسلمين، ومن لحظتها وهي تبتذل نفسها وتدمر ارصدتها التي كانت لها بين العرب وعدد من الدول المجاورة.. ولو ان تركيا نجحت فيما سعت اليه وقبل الاوروبيون بها لكان الامر مقبولا، لكن هذا لم يحدث، والمانيا احد اهم حلفاء تركيا في الحربين العالميتين الاولى والثانية لا تقبل بتركيا جزءا من اوروبا، ومن المفترض انه عندما تجد تركيا انها خسرت معركتها مع اوروبا ان تنتبه الى اهمية اعادة بناء جسورها مع الوطن العربي والعالم الاسلامي وعالم الشرق بشكل عام.. تركيا تفعل النقيض فكلما ازدادات اذلالا من اوروبا، امعنت في تقديم التنازلات والارتماء في احضان الولايات المتحدة واسرائيل.

ونحن لسنا من الذين يرون ان السياسة الرسمية المصرية تجاه تركيا تقوم على قاعدة «التوفيق» كمبدأ تلتزم به مصر في عصر الرئيس مبارك.. وهذه القاعدة تنتفي في مثل هذا الموقف تماما. فالتوفيق اذا لم يراع مصالح كل الاطراف يندرج تحت قاعدة اخرى معروفة اسمها «الاذعان» ففي الاذعان تجد طرفا يفرض منطقه ومصلحته ولا يقبل من الطرف الاخر الا الاذعان، وحتى المساومة في مثل هذه الحالة تفقد اسسها ومبررها.. من زاوية اخرى فان من يصفون ما يجري بانه «تكتيك» من حق السياسة الرسمية المصرية ان تمارسه، بعد ان فوضت عربيا للعب دورا «قياديا» في دائرة العلاقات التي لا يمكن لاطراف عربية الدخول اليها بشكل مباشر، هذا الوصف يجانبه الصواب كثيرا فالتكتيك الذي لا يكون خادما لاستراتيجية واضحة ومحددة يفقد معناه ومبرر ممارسته، هذا حتى لو سلمنا جدلا بوجود ما يطلق عليه «خيار السلام» كاستراتيجية قبل بها العرب، فكيف لهذه الاستراتيجية ان تستقيم مع خيارات نتنياهو للحرب والاستيطان والعدوان، وهل هذا الخيار الصهيوني يخدم مصر ومصالحها مع الوطن العربي والعالم الاسلامي، وباقي دول العالم لكي تصف العمل ضمن اطاره ومجاله بانه «تكتيك»؟!

وبعيدا عن الحديث النظري، فلننتقل الى الصعيد العملي في ضوء زيارة رئيس الاركان التركي لمصر مؤخرا.. الزيارة تمت كرد على نجاح مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في طهران خلال الاسابيع القليلة الماضية، وكانت اهم جوانب النجاح هي امكانية فتح آفاق جديدة بين دول العالم الاسلامي تعيد التضامن والتعاون والتنسيق بينها، وتزيل جزءا كبيرا من الشكوك التي كانت تحيط بالسياسة الايرانية. وهذا من الممكن ان يؤدي لانفراجات على اصعدة العلاقات الايرانية السعودية، والعلاقات الخليجية الايرانية، والعلاقات المصرية الايرانية، والعلاقات السودانية المصرية، والعلاقات المصرية العراقية، فضلا عن امكانية نمو العلاقات الطبيعية والمستقرة بين مصر وسورية وبين ليبيا ومصر، ومعنى هذا ان المؤتمر وضع القدم على طريق تخفيف حدة التوتر بين البلاد الاسلامية بعضها البعض، ومصر من بين هذه الدول، ومن المقرر ان ينعكس ذلك ايجابيا عليها.

ونجاح المؤتمر كان سببه الاساسي هو ادانة التعاون القائم بين بعض الدول الاسلامية واسرائيل، وكانت هذه الادانة موجهة بالدرجة الاولى الى تركيا، وهذا دفع رئيس جمهوريتها ورئيس وفدها الى القمة الى الانسحاب.. وجاء انسحابه اقرب الى الطرد منه الى شيء اخر.. كان هذا طبيعيا ومنطقيا بعد تمادي السياسة التركية في غيها بوضع علاقتها باسرائيل فوق علاقتها بالوطن العربي والعالم الاسلامي، وعبرت عن موقفها هذا باستقبال وزير الدفاع الاسرائيلي اثناء انعقاد القمة الاسلامية في طهران، بعد ان قطعت العلاقات الاسرائيلية التركية اشواطا طويلة في السنتين الماضيتين عسكريا واقتصاديا، فقد تم العمل في المشروع المشترك لانتاج الدبابة الاسرائيلية المتطورة مركافا ـ3، وحصلت الشركات الاسرائيلية على عقد قيمته 630 مليون دولار لتحديث مقاتلات اف 4 التركية في العام الماضي، وقد وصلت التجارة بين البلدين الى 450 مليون دولار هذه السنة، وهذا المبلغ من المتوقع ان يتضاعف اربع مرات في السنتين القادمتين.. هذا اضافة الى استخدام الطيران الاسرائيلي للمجال الجوي التركي «لاغراض التدريب» تنفيذا للاتفاق العسكري بين الحكومتين!!

التنسيق والاتصال والتعاون لم ينقطع بين اسرائيل وتركيا، وما وصلت اليه العلاقة بينهما اصبح من قبيل الحلف الاستراتيجي الذي يعمل على الحيلولة دون استقرار المنطقة باعتباره موجها ضد العرب ومصالحهم.

هذه هي تركيا التي تتعامل معها السياسة الرسمية المصرية وتستقبل مسؤوليها السياسيين والعسكريين في القاهرة.

من زاوية اخرى يجب علينا ان ننظر الى الاطماع التركية في شمال العراق نظرة جادة، من خلال امرين.. الامر الاول، هو العمل على جعل شمال العراق منطقة عازلة على غرار المنطقة التي اقامتها اسرائيل في الجنوب اللبناني.. والامر الثاني، هو الضلوع في مخطط تقسيم العراق بهدف اقتطاع لواء الموصل الغني بالنفط وضمه الى تركيا.. وهناك لجان واتصالات ومستشارون اجانب للاعداد للمرحلة التي تتمكن فيها تركيا من الدخول الى لواء الموصل والاستيلاء عليه. وهل يمكن ان يغيب هذا عن فطنة السياسة الرسمية المصرية لكي تتجاهل هذه الاطماع التي ليست في صالح مصر، والغريب ان العلاقات بين الحكومتين التركية والمصرية تتطور في الوقت الذي نجد فيه ايادي كردية عراقية تمتد الى مصر طلبا لايجاد حل لمشكلتها ضمن وحدة الاراضي العراقية.. ومجرد استقبال رئيس الاركان او اي مسؤول تركي يعني اعترافا بهذه الاطماع واقرارا لمبدأ تقسيم العراق!!

والامر لم يقف عند هذا الحد.. فكلنا يعرف مشكلة الوطن العربي مع موارد المياه لطبيعته، وغلبة الصحارى والاراضي الجافة على جغرافيته، مما يجعل مشكلة المياه مشكلة شديدة الحيوية، ومن سوء حظ سورية والعراق ان نهري دجلة والفرات وبعض الانهار الصغيرة في المناطق الكردية تقع منابعها في تركيا، وتلعب تركيا بورقة التحكم في مياه هذه الانهار للضغط على سورية بحجة دعمها «للحركات الانفصالية» وتفعل نفس الشيء مع العراق تحت مبررات اخرى، والسياسة المصرية الرسمية بدت اثناء استقبال المسؤول العسكري التركي وكأنها لا تدرك او تعي خطر التوجه التركي بالنسبة لمشكلة المياه، وان كانت العلاقات المصرية العراقية ما زالت ادنى من مستواها منذ احتلال الكويت، فمن المفترض ان العلاقات المصرية السورية تقوم على التفاهم والتنسيق في القضايا التي تهم البلدين الشقيقين، واستقبال رئيس الاركان التركي من قبل المسؤولين في القاهرة، وعلى رأسهم الرئيس مبارك يعتبر طعنة موجهة لسورية، وايهما اكثر اهمية وتأثيرا للامن الوطني المصري.. التوجه نحو تركيا ام التوجه نحو علاقات اكثر قربا وتضامنا وتعاونا مع سورية؟!

ليس هناك مبرر واحد يمكن ان يجعل السياسة المصرية الرسمية تتخذ هذا الموقف.. واذا ما عبرنا الى الضفة الشمالية للبحر المتوسط حيث تقع اوروبا، نجد ان مصر الرسمية التي بدت وكأنها مؤيدة ومشجعة للسياسة التركية يمكن ان تواجه موقفا ليس سهلا من الاتحاد الاوروبي.. فالاتحاد الاوروبي لم يقبل بعضوية تركيا لنفوره من موقفها الداعم للسياسة الامريكية والاسرائيلية، وهذا الاتحاد الذي قبل باليونان ويستعد لقبول 11 بلدا من بلدان اوروبا الشرقية يحمل موقفه معنى واحدا ـ بعيدا عن التفسيرات الخاصة بالتحفظات الاوروبية على وجود بلد اسلامي ضمن منظومة الاتحاد الاوروبي ـ هو ان اوروبا لم تجد بعد ان من مصلحتها ضم تركيا الى اسرتها، فهي في نظر الاوروبيين ما زالت جسر عبور للولايات المتحدة لاختراق الاتحاد الاوروبي وخلخلته لكي لا يصبح ـ كما يأمل الاوروبيون ـ قوة سياسية واقتصادية تلعب دورا مستقلا عن المظلة الامريكية.. ومصر الرسمية تفعل عكس ما فعله الاوروبيون، وقبلت بتركيا الملفوظة من الجميع ـ اذا ما استثنينا الولايات المتحدة واسرائيل ـ والمعادية للعرب!! واللافت للنظر ما تتداوله بعض الاوساط حول الضغوط الامريكية التي تجري لاشراك مصر في المناورات المشتركة التي من المتوقع لها ان تنفذ في مطلع العام الجديد، والمناورات تضم اسرائيل وتركيا مع قطع من البحرية الامريكية في شرق البحر المتوسط.. وهدف هذه المناورات ـ حسب بيان عن السفارة الامريكية في اسرائيل ـ هو «التدريب على عمليات بحث وانقاذ مشتركة»، ورغم النفي المصري هناك من يرجح نجاح الضغط الامريكي في النهاية، ومن المعروف ان هذه المناورات تأجلت اكثر من مرة بغرض اتاحة الفرصة لاشراك مصر.. كان مقررا لها ان تجري في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وتأجلت الى تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ثم استقر الرأي على 5 كانون الثاني (يناير) المقبل لاتاحة فسحة من الوقت لـ«اقناع» الحكومة المصرية بالمشاركة!!

على صعيد اخر ذكرت (الواشنطن بوست) الثلاثاء الماضي «ان الصداقة تعززت بين تركيا واسرائيل بسرعة لكونهما محاطتين باعداء مشتركين»!، وهل اعتبر محرر هذا التقرير في الصحيفة الامريكية مصر من الاعداء المعنيين، خاصة انه اورد في موقع اخر قولا منسوبا الى دبلوماسي اسرائيلي في انقرة جاء فيه «ان الاتراك حقا يكرهون العرب»؟!.. واين مصر داخل دائرة هذه الكراهية؟!

ونتنياهو من جانبه دافع في تصريح له الخميس قبل الماضي في لوكسمبورغ عن تحالفه مع تركيا، وادعى ان هذا التحالف «ضمان لاستقرار المنطقة»، وحقيقة الامر ان اهداف هذا التحالف العدوانية تقلل من فرص الاستقرار في المنطقة، ونتنياهو يعتبر ان اسرائيل وتركيا دولتان من اربع يعتمد عليهم استقرار الشرق الاوسط هذه الدول الاربع هي تركيا واسرائيل ومصر وايران.. واذا استبعدنا دخول ايران الى هذه الدائرة في المدى المنظور، تبقى السياسة الرسمية المصرية على المحك، ونأمل الا تكون قد بلغت الطعم واصبحت شريكا في هذا التحالف تنتظر تغير الظروف فتسمح بانضمام ايران اليه.

الحركة الدؤوبة للتحالف التركي الاسرائيلي مستمرة، والعلاقات في نمو وازدهار، وضمن هذا السياق تأتي زيارة نائب وزير الدفاع التركي لاسرائيل يوم الاثنين الماضي (12/22) وتأتي المباحثات الاستراتيجية بين مسؤولين عسكريين من البلدين تجري في انقرة.. وهذا هو ما اشعر الدول العربية والاسلامية بالخطر، وعرض تركيا لموقف شجب شبه موحد من كل الدول العربية والاسلامية تقريبا، ومن المفترض ان تلتزم الحكومة المصرية بهذا الموقف استجابة لاعتبارات امنها الوطني ومصالحها القومية وعلاقتها الاستراتيجية مع بلد مثل سورية، لكن السياسة المصرية تبدو وكأنها وهي تعمل على تجميل الوجه القبيح للسياسة التركية تزيد وجهها هي قبحا!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

ماذا ينتظر السودان من علاقته الجديدة مع مصر

د. يوسف نور عوض *

■ كتبت كثيرا في نقد السياسات المصرية، وقلت ان المشكلة الاساسية في هذه السياسات انها تنطلق من مفهومات قطرية خالصة، وان البعد العالمي مقحم عليها.

وقد يقول قائل، هذا وضع طبيعي لان من واجب كل دولة ان تحفل بالبعد القطري اولا، لان مسؤولية الدولة بالدرجة الاولى ان تحقق الرفاه لشعبها، وهو قول صحيح من جانب وخطأ من جوانب كثيرة، لانه من غير المعقول في عالم متداخل كعالمنا ان تتجاهل الدول الابعاد الكونية الشاملة او توظفها بطريقة غير صحيحة، وهو ما ينطبق بصورة كاملة على السياسات المصرية، وبصفة خاصة بعد توقيع اتفاقات «كامب ديفيد»، التي اعتبرها مهندسو السياسة المصرية رؤية ثاقبة وقراءة للتاريخ قبل وقوعه في عالم الواقع.

وكانت اتفاقات «كامب ديفيد» في مجملها ذات ابعاد قطرية تستهدف تحقيق مصالح مصر بالدرجة الاولى وذلك بخروجها من دائرة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وجعلها وعاء للمعونات الامريكية التي تستهدف استمرار دورها، ولكن مصر قرأت النتائج التي اسفرت عنها هذه الاتفاقات قراءة غير صحيحة، عندما اعتبرت نفسها شريكا للولايات المتحدة، والحقيقة هي ان مصر شريك للولايات المتحدة في ناحية واحدة، وهي تحقيق الاهداف النهائية لاتفاقات «كامب ديفيد»، ولكنها غير شريك لها في امور كثيرة اخرى، ذلك ان المصالح المصرية تتعارض تعارضا اساسيا مع المصالح الامريكية في المسائل التي تتعلق بقدرات مصر العسكرية، ونموها الاقتصادي، ومكانتها في مركز القيادة في العالم العربي، وغير تلك من الامور المشابهة، ويفسر ذلك المواقف الامريكية المختلفة التي تستهدف تحجيم مصر وهو امر لا تريد السلطة المصرية ان تعترف به صراحة تفاديا للصراع العلني مع الولايات المتحدة، ولكن كل الدلائل تشير على وجوده بصورة خفية بين البلدين، فقد اعلنت الولايات المتحدة حربا على امتلاك اسلحة الدمار الشامل في المنطقة والزمت مصر بعدم امتلاكها في الوقت الذي تعرف فيه الولايات المتحدة وصدر ذلك على لسان الرئيس السابق كارتر الذي اعلن ان اسرائيل تملك مئتي رأس نووي، ولعل اكبر مؤامرة قامت بها الولايات المتحدة ضد مصر كانت خلال حرب الخليج الثانية عندما حملت مصر على معارضة كل الحلول العربية للمشكلة، وجعلتها تسهم في تدمير جيش العراق السند الحقيقي لجيش مصر، وتقسيم العالم العربي الى دول «الضد» و«المع» وتعطيل قدرات الجامعة العربية، وتلك هي الارضية التي تقف عليها مصر في قيادة العالم العربي. بل ودقت الولايات المتحدة «اسفينا» في مستقبل العلاقات بين مصر ودول الخليج العربي عندما وافقت على فكرة مجموعة اعلان دمشق وهي فكرة خرافية ولا تقوم على اسس منطقية وكانت الولايات المتحدة تدرك ان الخلافات التي ستنشأ بين دول هذه المجموعة سوف تحدث قطيعة بين مصر ودول الخليج العربي وهو ما يحدث الان من خلال الخلاف الظاهر بين دولة قطر ومصر والذي اتخذ بعدا اخر عندما ارجعت دولة الكويت ايضا سبعين مصريا ومنعتهم من الدخول الى اراضيها خلال انعقاد قمة قادة دول مجلس التعاون الاخيرة.

وكان تراجع دور مصر وعدم وجودها في قيادة العالم العربي سببا في تجرؤ تركيا على الدخول في تحالفات عسكرية واضحة ضد العالم العربي مع اسرائيل، بل وارتمائها في احضان الغرب بصورة مهينة وهي تستجدي الدخول الى دول الاتحاد الاوروبي، وايضا حين اعلن رئيس وزرائها في الولايات المتحدة الامريكية ان تركيا جزء من العالم الغربي واعلن بعد يومين فقط عن مناورات عسكرية ثلاثية بين اسرائيل وتركيا والولايات المتحدة.

وهي مناورات لا يستهدف بها غير مصر والعالم العربي ولكن لماذا تتردد تركيا في القيام بمثل هذه المناورات اذا كانت مصر نفسها تجري مناورات مع القوات الامريكية فوق اراضيها لمساعدة الولايات المتحدة واسرائيل على توجيه ضربات قاتلة لها في المستقبل.

وقد يقول قائل ولكن مصر استوعبت الدرس الان وبدأت تغير سياساتها وتوجهاتها وهي تتقارب مع ايران حتى تشكل قوة ثلاثية مع سورية لمواجهة الحلف التركي ـ الاسرائيلي، وهو قول لا يخلو من السذاجة، لان تحالفات اقليمية ضعيفة من هذا المستوى لا يمكنها ان تقف امام قوة جبارة كالولايات المتحدة الامريكية. ولا تستطيع مصر ان تحمي نفسها من الاخطار القادمة الا حين تقف على ارضية سياسية واقتصادية ثابتة وتصبح جزءا مما يطلق عليه اليوم الاقتصاد «الكوكبي» حيث ترتبط مجموعات دولية بمصالح حقيقية مع مصر وتساعدها على الاحتفاظ بمكانتها، الا ان الحقيقة تقول ان مصر لا تستطيع بقدراتها الحالية ان تحقق لنفسها هذه المكانة، لانها ذات اقتصاد فقير ومشاكل اجتماعية خطيرة، وكانت مصر في السابق تعتمد على سيطرتها على قناة السويس، ولم تعد قناة السويس في عصر الاقتصاد الكوكبي مهمة لان العالم الغربي لا يحتاج الى نقل بضائعه عبر قناة السويس وانما كل ما يحتاجه هو ان تقوم الشركات العالمية بفتح مصانع الانتاج قرب اماكن الاستهلاك واذا كانت قناة السويس مهمة في تمرير النفط فان بناء الناقلات العملاقة اقل كلفة من المرور في قناة السويس. ولا تستطيع مصر ان تعتمد على دول الجوار النفطية لان هذه الدول لها موقف غير معلن وهو انه لا طاقة لها باحتياجات مصر كما انها في غير حاجة الى مصر وهي تجد الحماية من الولايات المتحدة بصورة مباشرة.

يبقى الامل الوحيد امام مصر هو السودان او وادي النيل وهو القاعدة الاساسية التي فيها مستقبل مصر. وفي الوقت الذي بدأت فيه الحكومة المصرية تعيد علاقاتها الطبيعية مع السودان نجد الصحافة المصرية تصور الموقف على غير حقيقته، حين تزعم ان مصر وهي الشقيقة الكبيرة تغفر عن خطايا وان على السودان ان يعلن التوبة من اجل ان تواصل مصر غفرانها. ويعرف المسؤولون المصريون ان ما تكتبه الصحافة المصرية ليس هو ما يدور في عقول السودانيين او ما يمثل الحقيقة التي هي ان مصر بحاجة الى السودان لان امنها القومي يعتمد عليه. وقد ظهر ذلك خلال حادثة الاقصر التي دلت على الرغم من عدم وجود علاقة بين السودان وتلك الحادثة، فان مثل هذه الحوادث يمكن ان تضرب الاقتصاد المصري في مقتل وان معاداة السودان تفتح بابا في هذا المجال اذا قرر ان يسير في هذا الطريق، كما ان السودان قادر على ان يتخذ قرارات تؤثر على مصالح مصر للخروج من ورطاته كما هو الشأن في التوجهات الجديدة نحو حل مشكلة الجنوب.

ولا يعني ما ذكرناه ان مصر هي الوحيدة التي ترتكب الاخطاء، ذلك ان اخطاء مصر ارتكبت جميعها بحسن نية من اجل تحقيق اهدافها القطرية، وانما السودان ايضا يرتكب اخطاء اكثر فداحة، والتفكير القطري عند المثقفين السودانيين لا يقل خطورة عن التفكير القطري عند المصريين. ولا يختلف في ذلك الذين يتخرجون في جامعات اكسفورد وكامبردج والذين لم يتلقوا تعليما اصلا، ذلك ان معظم المثقفين السودانيين ينطلقون من مفهومات قبلية وعشائرية تصور لهم السودان، وكأنه نسيج وحده ومركز الكون ويصعب على المثقف السوداني ان يرى التناقض في سلوكه فهو يهاجر من وطنه من اجل العيش في بلاد تقدم مستويات افضل من الحياة ولكنه يظل مقتنعا نفسه انه يناضل في الخارج من اجل تحقيق الحرية والديمقراطية والكرامة لوطنه في الداخل. والتفكير القطري هو الذي جعل معظم السودانيين لا يرون خصوصية العلاقة بين مصر والسودان ودول الجوار في شرق افريقيا، والسودانيون بهذه الرؤية الضيقة اصبحوا معزولين سواء كان ذلك على المستوى العربي ام على المستوى الافريقي وهو وضع لا يستقيم مع عصر الاقتصاد الكوكبي الذي يختلف عن عصر الاقتصاد العالمي حيث كانت الدول قادرة على تحديد سياساتها القطرية واختيار البعد العالمي لتحقيقها، وهذا وضع لا يتناسب مع هذا العصر الذي تجاوزت فيه المصالح الكوكبية حدود المصالح القطرية.

ولا تقتصر ضبابية الرؤية عند المثقفين السودانيين على عدم رؤية العالم الجديد فقط، وانما على اصرارهم ان الاخرين جميعا على خطأ ما لم يتوافقوا مع مواقفهم. وما اسهل على السوداني ان يتحدث عن الديمقراطية التي ينتظرها لوطنه والتي اغتصبتها الانظمة العسكرية وهي ديمقراطية كان يمكن ان تتحقق بالتجربة والتطور في نظره ولكن الانظمة العسكرية لم تتح لها مجالا للنضوج والتبلور.

ويغفل السودانيون في كل ذلك ان من شرائط الديمقراطية ان يكون هناك مجتمع حديث فيه كل المؤسسات اللازمة وهو غير متوافر في الوقت الحاضر، وما يسميه الناس ديمقراطية في السودان هو سيطرة طائفية غير قابلة للتطور الى وجه افضل.

وعندما يسمع المثقفون السودانيون هذا الرأي يقولون ليس ذلك تبريرا لاستمرار نظام اسلامي ارهابي اصولي ـ ولا يعرف احد اين هذا النظام الاسلامي الارهابي الاصولي، والنظام القائم في السودان لا يمثل ايا من هذه الصفات وهو ضروري في هذه المرحلة لانه يعطي الفرصة لاخر فريق في السودان لم يتسلم السلطة من قبل وهو نقطة البدء في انطلاقة السودان لرؤية جديدة عبر الحوار الذي لا يتركز على النواحي السياسية وحدها وانما على مستقبل القطر في مواجهة العصر الكوكبي الذي يستوجب ان يخرج السودانيون من شرنقة الفكر القطري والتصورات القبلية، والطائفية والعرقية، لمواجهة عصر جديد لا مكان فيه للمتخلفين.

ويبدو واضحا ان العلاقة الجديدة بين مصر والسودان تستوجب تصورات صحيحة من الجانبين، فمصر ليست دولة المركز التي تقبل العذر وتمنح الغفران والسودان ليس مركز الكون ولا يوجد عالم حوله وانما كلاهما في حاجة الى بعضهما البعض وهما بلدان متخلفان يجتران ثقافات عفا عليها الدهر ونقطة الارتكاز من اجل غد جديد هي اختراق هذه الثقافات المتهالكة والقضاء على كل صور الجهل من اجل الانتقال الى عالم جديد.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email@alquds.co.uk - Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة التاسعة، العدد 2685 السبت/الاحد 27/28 كانون الاول (ديسمبر) 1997

طريقة مبتكرة انقذت عشاق السهر في الاردن من تداخل ليالي رأس السنة مع رمضان

عمان ـ «القدس العربي»:

استطاع عشاق السهر والافراح والليالي الملاح في الاردن التهرب بطريقة مبتكرة من اول استحقاق ديني يواجهونه عشية العام الجديد، فقد قررت الهيئات والنوادي والفنادق المعنية باحتفالات الميلاد وليلة رأس السنة الميلادية تنظيم احتفالاتها الموسمية المعروفة اليوم السبت احتفالا بالعام الجديد، بدلا من انتظار اطلالة (رأس السنة) في اليوم الاول من شهر رمضان المبارك.

وعلى هذا الاساس اعلنت هذه الهيئات عدة برامج مخصصة للاحتفال برأس السنة قبل ثلاث ليال من موعده المفترض، تجنبا للصرامة والوقار اللذين تفرضهما حرمة شهر رمضان، ودعت هذه الجمعيات عبر اعلانات واسعة نشرتها الصحف الى عدم اليأس من استحالة ممارسة السهر في الليلة الاولى في العام الجديد، وقالت الاعلانات للزبائن: نحن لدينا الحل.

وكان عشاق السهر يتحدثون منذ شهرين عن الطريقة التي سيمارسون فيها احتفالاتهم الموسمية بيوم رأس السنة بعيدا عن رمضان الذي يصادف حسب التوقعات اليوم الاول من العام الجديد.

وخضع هذا المأزق للكثير من الجدل في اوساط السهارى وعشاق الليل بعد ان شعرت اغلبيتهم بالاحباط الناتج عن طابع الوقار الديني الذي تفرضه الحكومة على المجتمع خلال شهر رمضان في حين ان الحل كان مباشرا وتمثل بتقديم الاحتفالات ثلاثة ايام.

لكن ذلك لم يمنع من حدوث صعوبات في الوقت نفسه، فالمعنيون بالسهر انفقوا رواتب اخر شهر في السنة على احتفالات الميلاد في اليومين الماضيين، ويتطلب الامر في طبيعة الحال البحث عن موازنة جديدة لسهرة الليلة الكبيرة ـ على حد تعبير الصحافي الساخر يوسف غيشان.

وخلال رمضان تقفل محلات بيع الخمور ابوابها ونوافذها، ويمنع تناول المشروبات الروحية في الاماكن العامة، كما يحظر على الفنادق تقديم المشروبات الكحولية الا على نطاق ضيق وللاجانب، اما بعض مصانع المشروبات الروحية الموجودة في المملكة فتمنح موظفيها اجازة مفتوحة لمدة شهر.

ومن جانب اخر ترافقت احتفالات عيد الميلاد في الاردن هذا العام مع تزايد ملحوظ في اعداد القادمين للاردن من عرب اسرائيل عام 1948، الذين توافدوا بالمئات الى عمان للاحتفال بهذه الاعياد وانتشروا في مرافق عمان ومقاهيها وفنادقها وساهموا بشكل او بآخر في رفع اسعار الخدمات السياحية، ومنحوا عمان طابعا احتفاليا خاصا.

عراف تونسي يتوقع اضطرابات في العالم العربي 1998

■ لندن ـ ق ب: «كذب المنجمون ولو صدقوا».. أثر من التراث العربي يتناقله الناس على الدوام ويؤمن معظمهم به، رغم البحث احيانا عن كوة أمل، حيث يرون تنبؤات العرافين نوعا من الهذر الذي يصيب احيانا دون قصد.

وينطبق هذا الامر على العراف التونسي حسن الشاروني الذي سطع نجمه خلال عام 1997 كما لا يحلم اي عراف آخر، فقد خابت تقديرات الشاروني وتنبؤاته بغياب زعماء عرب عن الساحة السياسية خلال شهر ايلول (سبتمبر) الماضي بعد وفاة ديانا اميرة ويلز.

ولكن الشاروني نفسه أذهل العالم حينما تنبأ اوائل العام بوفاة الاميرة ديانا، وحدث ذلك فعلا للأميرة البريطانية التي توفيت عن عمر يناهز السادسة والثلاثين عاما مع آخر اصدقائها الليونير المصري دودي (عماد) الفايد في حادث سيارة وقع لهما في العاصمة الفرنسية باريس في 31 آب (اغسطس) الماضي.

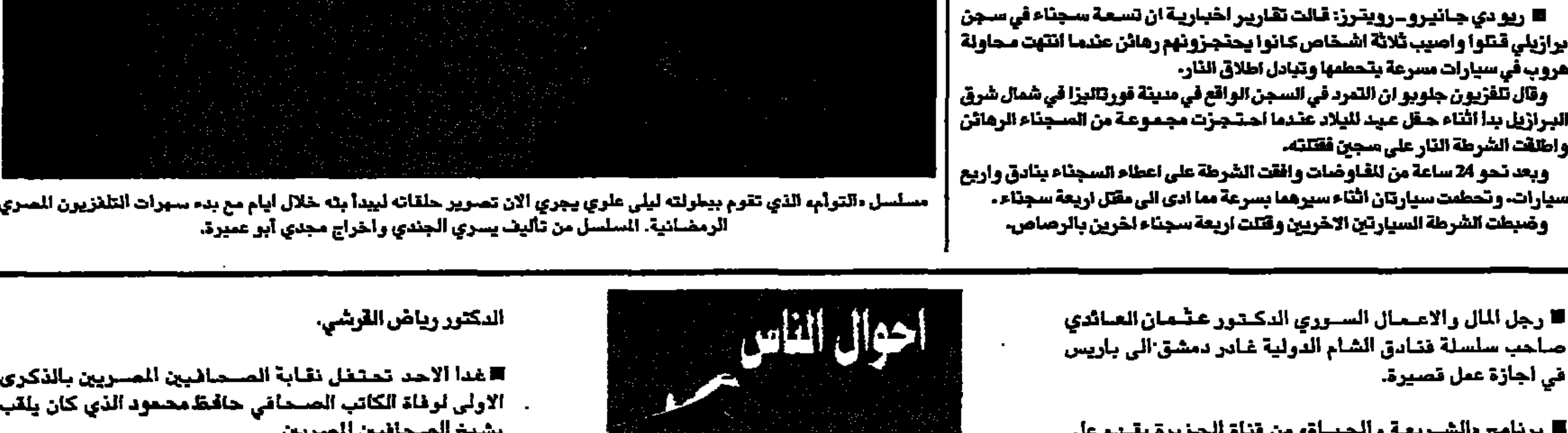
وكان الشاروني تنبأ في الاعوام الماضية بمقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الذي اغتيل بالفعل في 4 تشرين ثاني (نوفمبر) عام 1995، وكذلك بزلزال القاهرة الذي هز العاصمة المصرية وعرف باسم «زلزال اكتوبر الرهيب» في عام 1992، وقبل ذلك بحرب الخليج التي حدد اسبوع بدئها بدقة. فماذا يتوقع حسن الشاروني للعام الجديد؟

كالعادة ـ فقد وضع الشاروني الذي يدعي ان التنجيم علم له اصول ولا يختلف عن علوم الفلك والارصاد الجوية قائمته لاحداث عام 1998، وتقول هذه القائمة ان المنطقة العربية معرضة لاحداث كبيرة وهامة.

فعلى صعيد القضية الفلسطينية يتوقع الشاروني ان الامور لن تكون افضل مما كانت عليه وان مبدأ ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة سيطبق، حيث سينتهي «مشروع الحكم الذاتي الفلسطيني المحدود» حسب تسميته، وتقع خلافات حول خلافة الرئيس ياسر عرفات الذي تدعو صحته للمتابعة الطبية المستمرة، وفق قوله.

ويقول المنجم التونسي ان هذه الخلافات ستفرز تصفيات واغتيالات، وستشهد الميزانية الفلسطينية عجزا كبيرا بما يعمم الازمة ويدفع اسرائيل لاغلاق المعابر اكثر من مرة ثم الانتشار مجددا في المناطق الفلسطينية لتجريد الشرطة الفلسطينية من اسلحتها، في حين تقع مزيد من العمليات الانتحارية ضد الدولة العبرية، وتسقط حكومة بنيامين نتنياهو مع الدعوة لانتخابات عامة في اسرائيل من اجل تطويق الازمة.

واستنادا الى تكهنات العراف فان أحد الوجوه السياسية المرموقة سيتعرض للاغتيال وسيشتعل فتيل المواجهة بين كل الاطراف في فلسطين اثر ذلك، بحيث يبقى الوضع على فوهة بركان وقابل للانفجار في اي لحظة، كما يقول.



مسلسل «التوأم» الذي تقوم ببطولته ليلى علوي يجري الان تصوير حلقاته ليبدأ بثه خلال ايام مع بدء سهرات التلفزيون المصري الرمضانية. المسلسل من تأليف يسري الجندي واخراج مجدي أبو عميرة.

مقتل تسعة اثناء محاولة للهروب من سجن بالبرازيل

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: قالت تقارير اخبارية ان تسعة سجناء في سجن برازيلي قتلوا واصيب ثلاثة اشخاص كانوا يحتجزونهم رهائن عندما انتهت محاولة هروب في سيارات مسرعة بتحطمها وتبادل اطلاق النار.

وقال تلفزيون جلوبو ان التمرد في السجن الواقع في مدينة فورتاليزا في شمال شرق البرازيل بدأ اثناء حفل عيد الميلاد عندما احتجزت مجموعة من السجناء الرهائن واطلقت الشرطة النار على سجين فقتلته.

وبعد نحو 24 ساعة من المفاوضات وافقت الشرطة على اعطاء السجناء بنادق واربع سيارات. وتحطمت سيارتان اثناء سيرهما بسرعة مما ادى الى مقتل اربعة سجناء. وضبطت الشرطة السيارتين الاخريين وقتلت اربعة سجناء اخرين بالرصاص.

مراهقان يقتحمان كمبيوتر سلاح الجو الامريكي

■ ستوكهولم ـ «القدس العربي»: تمكن مراهقان سويديان من اقتحام اجهزة الكمبيوتر التابعة لسلاح الجو الامريكي ومركز الابحاث الفضائية «ناسا» من خلال كمبيوترهما الخاص حيث قاما بادخال برامج خاصة بهما واضافة زيادات للتعطيل بعض البرامج في تلك المؤسستين.

وكانت الولايات المتحدة الامريكية طلبت من السويد تسليمهما الشابين لمحاكمتهما بتهمة الدخول غير المشروع الى مراكزها الرسمية، الا ان الشرطة السويدية رفضت الطلب، غير انها سمحت لمحققين امريكيين باجراء التحقيق معهما على الاراضي السويدية على ان تتم محاكمتهما ايضا في السويد. غير ان السلطات الامريكية هددت السويد بانه اذا لم يتم تسليمهما لها فانها سوف تلاحقهما قضائيا من خلال الانتربول الدولي.

حبيبة حسين فهمي في مسلسل تليفزيوني

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: ابتداء من شهر كانون الثاني (يناير) يتفرغ الفنان حسين فهمي لتصوير المسلسل الجديد «حبيبي وحبيبتي» الذي بلغت تكاليفه المبدئية مليون جنيه. المسلسل تأليف د. سميرة محسن واخراج صفوت القشيري. ويشترك في التمثيل مجموعة من الوجوه الجديدة منهم عبير صبري ويؤكد حسين فهمي انه قبل العمل في هذا المسلسل لأن الدور الذي سيقدمه جديد تماما حيث يقدم شخصية رجل له نفوذ وسلطة ويمتلك المال ويستثمر قدراته في تحقيق اهدافه حتى لو كان ذلك يعني تدمير الاخرين لدرجة انه يخسر افراد اسرته. ويقول المخرج صفوت القشيري ان هذا النموذج لرجل المال والاعمال اصبح يتكرر يوميا ولا بد ان تتناول الدراما المشاكل المترتبة على وجودهم.

مستشفيات هونغ كونغ تزدحم بالعشرات بسبب «انفلونزا الطيور»

■ هونغ كونغ ـ رويترز: صرح مسؤولون بوزارة الصحة ان عشرات الاشخاص تدافعوا على اقسام الطوارئ بالمستشفيات في هونغ كونغ خلال عطلة عيد الميلاد التي تستمر يومين خشية ان يكونوا قد اصيبوا بمرض «انفلونزا الطيور» القاتل.

وادى فيروس اتش 5 ان 1 الذي لم يكن معروفا انه يهاجم الانسان حتى مايو ايار من هذا العام الى وفاة طفلين ورجل، وتأكد اصابة ستة اخرين بالمرض.

وقالت ادارة الصحة المحلية امس الخميس انه يشتبه بان اربعة اشخاص اخرين اصيبوا بفيروس الانفلونزا، وبهذا ارتفع الى عشرة عدد الاشخاص الذين يشتبه بانهم اصيبوا بفيروس اتش 5 ان 1.

وتوفيت امرأة تبلغ من العمر 60 عاما يشتبه بانها اصيبت بالفيروس بسبب الالتهاب الرئوي في وقت سابق من هذا الاسبوع.

واثار تفشي المرض خوف هونغ كونغ. وصرح احد افراد مستشفى كوونغ واه للصحفيين «استقبلنا 835 مريضا. نستقبل نحو 600 حالة يوميا في المتوسط».

وقال طبيب في مستشفى الملكة اليزابيث ان غالبية المرضى عولجوا من انفلونزا عادية.

واضاف «استقبلنا نحو 130 مريضا حتى الان واغلبهم عولج من السعال والانفلونزا».

... وأنت طلق؟

سلوى نعيمي

■ أنا ايضا سأفعل مثلكم.

انا ايضا سأتخذ قرارات حاسمة في هذه الايام الحاسمة.

قرارات العام الجديد تسمونها؟ وأنا ايضا. ان لم أفعلها الآن «راحت علي».

قرارات العام الجديد تعني ان تنوي الاقلاع عن كل ما يمنحك المتعة. وقوانين المتعة تحكمنا (آمل ذلك) تنظم حياتنا (او تخريبها. لا فرق) نشبعها اولا بأول، ويتعاظم احساسنا بالذنب. كل عام جديد مناسبة لاثبات اننا افضل مما نحن. الدليل؟ خلال ايام سنبتعد عن آثامنا ومعاصينا وافراطاتنا.. الى آخر هذا الهراء الذي يعيدونه علي وعليكم، ونعيده على انفسنا في كل مرة.

سأفعل مثلكم

عمّ امتنع؟

عن التدخين؟ ولكنني لا ادخن. عن التهام الحلوى؟ ولكنني لا. عن. لا. المشكلة ان ما اقترف من ذنوب لا يمكن الاقلاع عنه حتى في «هواء طلق». هذا اولا. وثانيا من قال لكم انني اريد ان.

«هواء طلق»؟ ويخطر لي فجأة ان افعل ما كان علي ان افعل منذ البداية: ان ألجأ الى «لسان العرب». ماذا وجدت؟ «.. وجه طلْق وطلِق وطُلُق ضاحك مشرق.. رجل طلق اللسان (وامرأة ايضا. هذه من عندي) وطُلُق وطَلِق وطليق: فصيح. وقد طلُق الرجل، بالضم، طلاقة فهو طلق وطليق، اي مستبشر متبسط الوجه متهلله.. وليل طلْق. وليلة طلقة مشرق لا برد فيه ولا حر ولا مطر ولا قر. ناقة طلق. لا عقال لها.. ويقال لا قيد عليها..».

هذا غيض من فيض (كما يروق لبعضهم ان يكتب) ولو كان بعضهم هذا في مكاني لانتهز الفرصة كي يحدثكم مطولا عن عبقرية اللغة العربية. أنا لا افعلها. لماذا؟ الجواب عويص وعلي ان أعود الى قراراتي.

عمّ اتخلى؟

لم لا ابتعد عن هذه الطريقة «الاقلالية» في الكتابة. لم لا أعطي الفكرة حقها (بشرط ان تكون هناك فكرة طبعا). لم لا أشرح وأفسر. أعلل وأحلل. كما ينصحني الاصدقاء دائما؟ المشكلة هنا انني اتبعت باكرا تعاليم أحد أساتذتي في قسم اللغة العربية (هذا مخالف للفكرة الشائعة عنهم؟ ولكنها الحقيقة) كانت المرة الاولى التي اكتب فيها موضوعا في مادته. أتذكر كيف أمسك بالورقة وأنا أمامه ونظرة واحدة كانت كافية كي يمسك قلمه ويشخط احدى الجملتين المترادفتين اللتين أبدأ بهما: «هذا لغو» قال لي باختصار: من يومها وانا أحاول الا أكرر جريمتي. حتى عندما عملت في الصحافة (ونحن الصحافيين ملوك اللغو. كما تعلمون) تابعت بعناد هذه الاستراتيجية. تحولت عندي الى عادة علنية من الصعب الاقلاع عنها. كان مدير تحريري ايامها (في مجلة انتقلت الى رحمته تعالى بعد حرب الخليج) يتفنن في اختراع التعابير الساخرة من «عبقريتي المتقشفة»، ومن «سياسة العصر»، مقارنا بين مطولات زملائي و«مقصراتي»، لصالحهم طبعا.. دون جدوى. «دماغي الناشفة» حمتني كالعادة من الاستسلام.

حتى عندما حللت هنا شد بعضهم شعر رأسه في البداية «طوليها قليلا. ما حكايتك؟ انظري الى الآخرين» أنا نظرت وقررت ألا. لو كانت اخرى في مكاني لانتهزت الفرصة كي تعلن بثقة: الرجال ثرثارون (كما يفعلون هم في مناسبات كهذه) انا لا أفعلها. لماذا؟ الجواب عويص وعلي ان اعود الى قراراتي.

عمّ امتنع؟

وجدتها!

عرفت القرار الحاسم الذي سأتخذه: لن اكتب بعد الان هذه الزاوية. خفت مما قرأت في «لسان العرب». كنت غير واعية وصحوت فجأة. هل تتصورون؟ الحرية والفصاحة والبشر في آن واحد سأعتزل «خلص».

تعرفون افضل مني ان قرارات العام الجديد تؤخذ كيلا تنفذ (وهذه حلاوتها) نقرر كي نخالف. نقرر كي يخيب أملنا فينا. نقرر كي تعلن العصيان على انفسنا «وهذه هي الوحيدة التي نجرؤ عليه».

اذن؟

سأفعل مثلكم. لن أقلع حتى عن متعتي هذه: في الاسبوع القادم سأكون هنا.

وكل عام وانت .. طلق.





■ رجل المال والاعمال السوري الدكتور عثمان العائدي صاحب سلسلة فنادق الشام الدولية غادر دمشق الى باريس في اجازة عمل قصيرة.

■ برنامج «الشريعة والحياة» من قناة الجزيرة يقدم على الهواء مباشرة يوم الاحد في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش حلقة عن الانسان والكون في القرآن من محاور مختلفة.

البرنامج يقدمه احمد منصور، وسيكون ضيفا لحلقة الكاتب والمفكر الدكتور زرزور، رئيس قسم الحديث في كلية الشريعة في جامعة قطر.

■ رئيس جامعة الازهر في مصر الدكتور احمد عمر هاشم اصدر قرارا بتعيين الدكتور عبد الحكيم صالح عبد الحفيظ رئيسا لقسم اصول اللغة العربية بكلية اللغة العربية بالمنوفية.

■ الصحافي والكاتب المصري محمود بركات نائب رئيس تحرير مجلة «الاذاعة والتلفزيون»، ومدير تحرير مجلة «كلام الناس» تماثل للشفاء بعد العملية الجراحية التي اجريت له.

■ الشاعر المصري محمد عفيفي مطر يزور صنعاء للمشاركة في فعاليات معرض الكتاب العربي المقام هناك. كما يزور صنعاء الكاتب الليبي الدكتور زياد علي بمناسبة افتتاح كلية «الدعوة الجديدة».

■ الناقد العراقي حاتم الصكر اصبح يحمل لقب دكتور في الاداب بعد مناقشته في كلية الاداب في صنعاء رسالته حول النزعة القصصية في الشعر العربي الحديث امام لجنة مكونة من الدكتور عبد العزيز المقالح رئيسا، الدكتور ابراهيم عبد الرحمن والدكتور عبد الرضا علي اعضاء، وساهم في الاشراف على اعداد الدراسة الدكتور رياض القرشي.

■ غدا الاحد تحتفل نقابة الصحافيين المصريين بالذكرى الاولى لوفاة الكاتب الصحافي حافظ محمود الذي كان يلقب بشيخ الصحافيين المصريين.

■ القى الباحث السوري فراس سواح محاضرة بعنوان «الصلة بين الدين والاخلاق»، وذلك في جمعية الشهباء بمحافظة حلب حضرها حشد من الباحثين والمثقفين.

■ تمت خطبة الزميل الصحافي المصري سعيد شعيب بجريدة «العربي» على الآنسة اسلام عزام المحررة بالجريدة.

■ احتفالا بالذكرى الثانية والاربعين لاستقلال السودان يقيم المكتب التنفيذي للمنتدى الثقافي السوداني بالمملكة المتحدة يوما مفتوحا في يوم السبت كانون الثاني (يناير) 1998 ويشمل افطارا رمضانيا ثم برنامجا ثقافيا وحفلا ساهرا يحييه الفنان مصطفى السني. من الساعة 6 مساء ـ 12 مساء. وذلك على العنوان التالي:

Conway Hall
Red Lion Square Holborn
LONDON WC1

الزواج والطلاق يزيدان احتمال نشوء حصى الكلى!

ترنتون ـ نيو جرسي ـ من ليندا جونسون:

عندما تتزوج وتطلق ويخفض منصبك وتحال الى المحكمة فان الأذى الذي يلحق بك يتعدى الخسارة التي تلحق بمحفظة نقودك. فقد اشارت احدى الدراسات الى ان مثل هذه التحولات في حياتك قد تسبب لك حصى في الكلى. وهذه اول مرة تظهر فيها علاقة من هذا النوع بين الحصى المؤلمة وبين الضغوط المعيشية.

وقد اكتشفت الدراسة التي طالت 200 مريض عندهم حصى في الكلى مع 200 شخص مماثلين غير مصابين بالمرض المذكور، ان افراد الفئة الاولى هم اكثر احتمالا ان يكونوا قد مروا بمرحلة ضغوط كبيرة في السنتين السابقتين للاصابة بالمرض، حسبما يقوله الدكتور رضا نجم كبير الباحثين في جامعة الطب وطب الاسنان في نيوجرسي. والحقيقة ان الضغوط المذكورة تشمل المناسبات السعيدة مثل الزواج او ولادة طفل، والمناسبات السلبية كالمشاكل المالية او موت احد الاحياء.

وقال الدكتور نجم، استاذ الطب الوقائي والصحة الاجتماعية في مدرسة جرسي الطبية في نيويورك أن الافراد الذين لديهم حصى في الكلى لديهم حالات تعرض للضغوط اكثر من غيرهم.

واضاف نجم انه اذا اكدت دراسات اخرى استنتاجاته هذه فقد يؤدي ذلك الى زيادة التركيز على التعامل مع الضغوط كوسيلة للوقاية من تكرار تكوين الحصى في الكلى.

ومعروف ان الحصى تتشكل عندما يترسب الكالسيوم المتبلور ومواد اخرى في الاوعية التي تصل بين الكليتين والمثانة وتسبب آلاما مبرحة نتيجة لانحباس البول او النتوءات الحادة التي تخدش الحالب في اثناء مرور الحصى فيه.

في الولايات المتحدة يطور حوالي 12 بالمئة من الناس حصى الكلى في احدى مراحل حياتهم وتتكرر الحالة عند حوالي 50 بالمئة من هؤلاء في غضون 10 سنوات. والمعالجة تتألف من الاستعمال الطبي للادوية والعمليات الجراحية او الشفط بواسطة مسبار يدخل في الحالب والمثانة او طريقة تفتيت الحصى بالموجات الصوتية، وهي طريقة اقل ألما.

ويقول نجم ان دراسته تتسم بالأهمية لأن العلماء غير متفقين على أسباب تكون الحصى، رغم وجود نظريات عديدة وعوامل خطورة محتملة مثل الاكثار من تناول الكالسيوم والبروتينات في الاغذية وعدم شرب كمية كافية من السوائل.

وقد تساءل نجم: «اذا لم يكن السبب هو الغذاء وليس الكالسيوم وليس البروتين، فما هو؟» هذا التساؤل هو الذي قاده الى اختيار نظريته القائلة ان الضغوط تلعب دورا في ذلك.

وتبين من استجواب الاشخاص المشاركين في الدراسة ان اولئك الذين لديهم حصى في الكلى تعرضوا لما مجموعه 1428 مناسبة ضاغطة في السنتين السابقتين ـ للمقارنة مع 1177 مناسبة ضاغطة وسط المجموعة الاخرى ـ مع ان المجموعة الثانية هذه تألفت من اقارب واصدقاء للمجموعة الاولى وبالتالي يرجح ان يكونوا قد واجهوا نفس المشاكل.

بطاقة معايدة تصل الى صاحبها بعد ست سنوات

■ كروناخ (المانيا) ـ ا ف ب: بعد تأخير دام ست سنوات قطعت بطاقة المعايدة المرسلة من مدينة ميتفيتز في جنوب المانيا مسافة الكيلومترات الاثني عشر التي تفصلها عن مدينة كروناخ ووصلت الى مقصدها.

واكد نوربرت كونرادي امس الجمعة ان بطاقة المعايدة تحمل تاريخ 28 كانون الاول (ديسمبر) 1991 وانها وصلته قبل ايام معدودة.

وكان من الممكن ان تطالب مصلحة البريد كونرادي بدفع فارق الرسوم. فقد حملت الرسالة طابعا بسعر 0,6 مارك (0,30 دولار) للتداول في حينه، لكنها سلمت الى صاحبها بالسعر الحالي اي مارك واحد (0,56 دولار).

وقررت مصلحة البريد عدم المطالبة بالفارق، مؤكدة ان خللا في خدماتها تسبب في تأخر تسليم الرسالة.

مجوهرات الاميرة هيفاء لا تضاهيها الا مجوهرات التاج البريطاني

الامير بندر يحتفل بذكرى زواجه في واشنطن على طريقة «الف ليلة وليلة»

واشنطن ـ «القدس العربي»
من محمد دليح:

احتفل الامير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية السعودية وزوجته هيفاء بنت الملك السعودي الراحل فيصل بن عبد العزيز احتفالا فخما بمناسبة اليوبيل الفضي لزواجهما. وقد صادف لاحتفالهما بذكرى مرور خمسة وعشرين عاما على زواجهما احتفالات اعياد الميلاد ورأس السنة الجديدة في امريكا الامر الذي دفعهما الى دعوة العديد من الشخصيات السياسية الامريكية لمشاركتهما هذه المناسبة، ومن بين الحضور الذي زاد عددهم عن 120 شخصية، الرئيسان الامريكيان السابقان جيمي كارتر وزوجته روزالين وجورج بوش، الى جانب مقدم برنامج التسلية الكوميدي ليونيل ريشي.

وتخلل الحفل الذي اقيم ليلة الاحد الماضي في المنزل الضخم الذي يملكه السفير بندر في ضاحية «ماكلين» القريبة من العاصمة واشنطن والذي يطل على نهر البوتوماك، عشاء راقص اشرف على اعداده كبير طباخين تم احضاره من لندن، فيما تم احضار مفارش طاولات الاكل من باريس، اما المسبح الذي يتوسط فناء المنزل فكانت ارضيته مغطاة بالمرمر ومغطى بخيمة مصنوعة من «الساتان» تتدلى منها ثريات مضيئة وتفوح داخلها روائح عطرية تنبعث من أوان فخارية ومعدنية مليئة بالورود والارجوان والزنابق.

الامير بندر قال في الاحتفال في معرض وصفه لزوجته هيفا، وهو يشرب نخبها انها دعامته وقوته وحبه وام اطفاله الثمانية.

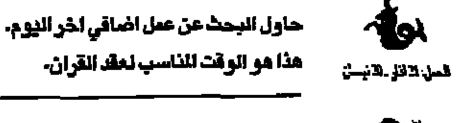
اما كارتر فقال بعد ان شرب نخب الامير بندر بانه حليف موال. فيما اكتفى بوش باطلاق النكات والدعابات، قائلا ان بندر دائما يتباهى بانه كان طيارا لطائرة مقاتلة. وقام «ريشي» بتوزيع بعض الآلات الموسيقية على بعض الحضور لتقديم اغنية واحدة، الا ان كارتر قام بعد ذلك بالاستغناء عن الدف الذي كان حصته ليتمكن من الرقص مع زوجته روزالين.

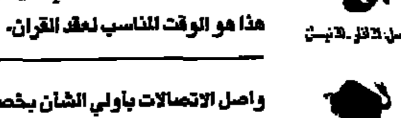
وحاولت العديد من المدعوات بقوة التكهن بقيمة عقد الجواهر الذي كانت تزين به الاميرة هيفاء عنقها، وعدد قراريط جواهر العقد الذي يحمل نقشات ايف سان لوران الباريسي، وقيل انه لم يقل قراريط الجواهر عن عشرة. وهو ما دفع احد المدعوين الى القول «ليس هناك ما يشبهها الا مجوهرات التاج البريطاني في برج لندن»، حيث تعرض جواهر ملكة بريطانيا.

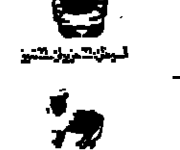
حفلة بندر استمرت طويلا على غير العادة في مثل تلك الحفلات (الدبلوماسية) فعادة ما تنتهي حفلات واشنطن بحلول الساعة العاشرة او الحادية عشرة ليلا احيانا، ولكن حفلة السفير السعودي استمرت الى ما بعد الثانية من صباح اليوم التالي الاثنين.

احد الضيوف المدعوين المفتونين بكرم الامير ورقته في التعامل قال «لقد كان الحفل حقيقة احدى ليالي الف ليلة وليلة» التي نقرأها، فيما علق آخر على الحفل بالقول «كانت الحفلة اكثر الامسيات رومانسية».









حاول البحث عن عمل اضافي اخر اليوم. هذا هو الوقت المناسب لعقد القران.

واصل الاتصالات باولي الشأن بخصوص افكارك المبدعة الجديدة في العمل.

فرص جيدة في مجال العمل، استغلها وسوف يكون النجاح حليفك. لا تكذب فطريق الكذب لا نهاية له الا الخرابه.

العمل خارطته بطريقها الى التبدل فهل اعددت نفسك لمرحلة قادمة.

اذا كنت قادرا على الانتقام كان للعفو معناه السامي.

ضغوط بوشرت بالقرب منك في العمل لكنها ستصب في صالحك بالنتيجة.

لقد تعديت المرحلة التي كنت تعتبرها خطيرة. الان يمكنك معالجة الامور بهدوء.

لقاءات واجتماعات وكلام في العمل وكلها تنتهي الى نتائج غير مقنعة. الامور المرغوبة لا تزال بعيدة.

ابدأ يومك متفائلا بشوشا واتته به بحساب للنفس عن المكاسب والخسائر، ثم اركن الى نوم عميق، هكذا تزدهر الحياة.

الحياة المهنية تعب ما مثله تعب وهكذا هي الحياة جد ونشاط.

هذه الحيرة التي تعتريك مرجعها انك تريد جني جميع الثمار مرة واحدة وهذا صعب.

الصحة في اعلى مستوياتها فحافظ عليها يوم السعد الاربعاء ورقم الحظ 3.